القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3890 Wednesday 14 November 2001

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة عشرة - العدد 3890 الاربعاء 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 - 29 شعبان 1422 هـ

صحف مصرية

8 ماركسي سابق يطالب بالانضمام للتحالف الدولي

ثقافة

10 عبدالله الغذامي: أصبحنا كائنات شعرية مجازية!

مدارات

18 من الماكدونالد والهمبرغر الى امركة المساجد؟

رأي

19 ما مدى جدّية المشروع الاعلامي الاسلامي؟

الشماليون استسلموا لـ«اغراء» احتلالها ويرتكبون مجازر ضد العرب والباكستانيين.. وامريكا تنزل كوماندوز

كابول «تخلع برقعها».. وفلول طالبان المنسحبة تتحصن في قندهار

الامم المتحدة تدعو الفصائل الافغانية لمؤتمر عاجل.. ورامسفيلد يلوح باستخدام الاموال للعثور على بن لادن

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

فشلت قوات التحالف الشمالي في مقاومة «اغراء السيطرة على كابول ليلة امس الأول، فدخلتها دون قتال بعد الانسحاب الطالباني منها، ضاربة عرض الحائط بتعهدات سابقة كانت قطعتها للولايات المتحدة وممثلي الملك الافغاني السابق بالبقاء على ابوابها.

وعرضت شبكة CNN صورا لسكان كابول وقد خرجوا فرحين للترحيب بقوات التحالف الشمالي، بينما اصطف رجال امام الحلاقين للتخلص من لحاهم التي كانت طالبان فرضت اطلاقها. كما خلعت سيدات البراقع التقليدية، وهو عمل كانت طالبان تعاقب عليه بالضرب أو السجن أو كليهما.

وأعلن الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش اثناء استقباله نظيره الروسي فلاديمير بوتين امس «فرحته» لانتصارات قوات التحالف الشمالي.

واعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان سقوط كابول نتيجة لـ«تصميم التحالف الغربي الذي اعطى ثماره اخيرا».

وقال كمال حيدر مراسل CNN في قندهار ان سقوط كابول وقبلها قندهار كان «صدمة شديدة» في اوساط طالبان والجنوب الافغاني.

واضاف ان طالبان لا يمكن التخلص منها نهائيا، الا انها ربما انتهت كما اعتاد العالم ان يعرفها مشيرا الى تعهد الملا عمر مواصلة حرب العصابات من الجبال.

وشددت طالبان الاجراءات الأمنية والحماية العسكرية حول قندهار باعتبار انها المعقل الاخير والرئيسي للحركة.

وشوهدت قوات طالبانية باسلحتها تدخل قندهار من كافة الاتجاهات.

وقالت مصادر متطابقة ان قوات التحالف الشمالي قتلت او اعدمت مئات من الافغان العرب والباكستانيين وانصار طالبان في مدينة مزار شريف وكابول وهيرات.

وتحدث وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد امس عن امكانية استخدام الأموال للعثور على مخبأ اسامة بن لادن بعد سيطرة التحالف الشمالي على المدن الرئيسية ومحيطها في افغانستان.

وتعهد رامسفيلد بتعقب قوات طالبان اينما ذهبت، حتى اذا لجأت الى دول معروفة بدعم الارهاب مثل الصومال والسودان وسورية وليبيا وايران وكوريا الشمالية حسب زعمه. واعلن ارسال قوات كوماندوز خاصة الى افغانستان.

ودعت منظمة الامم المتحدة امس، وقد فوجئت بسقوط كابول بين ايدي المعارضة، الى عقد مؤتمر دولي عاجل تشارك فيه جميع الفصائل الافغانية من اجل احلال سلطة موقتة تمثل جميع الاتنيات الافغانية وتجنب البلاد السقوط في الفوضى.

وتحاول الامم المتحدة بالتعاون مع القوى العظمى والدول المجاورة لافغانستان التوصل سريعا الى سلطة ثابتة ذات صفة تمثيلية في كابول، خشية ان تعود الفوضى الى العاصمة مع انتصار المعارضة الخاطف.

وحث الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان القوى العظمى على التحرك سريعا لتجنب «الفراغ السياسي والامني» في افغانستان حيث سبقت انتصارات المعارضة العسكرية خطط الدبلوماسيين.

وقال ممثل الامم المتحدة الخاص لافغانستان الاخضر الابراهيمي ان «ضرورة ايجاد حل سياسي يتطلب الان ان يجتمع تحالف الشمال وممثلو مختلف المبادرات المطروحة حتى الان مع الامم المتحدة في اسرع وقت ممكن».

وعرض الابراهيمي على مجلس الامن الدولي خطته للتوصل الى سلطة انتقالية متعددة الاتنيات في افغانستان والحفاظ على الامن في كابول اثر سقوط نظام طالبان. (تفاصيل ص 2 و3 و4 و6 و7 و8)

قوات التحالف الشمالي تدخل كابول صباح امس (ا ف ب)

سقوط كابول وتبعاته

عبد الباري عطوان

حققت المعارضة الأفغانية الشمالية انتصاراً معنوياً كبيراً باستعادة العاصمة كابول بعد يومين من استيلائها على مدينة مزار شريف الاستراتيجية، ولكنه انتصار ربما يكون مكلفاً لباكستان ورئيسها الجنرال برويز مشرف والتحالف الذي تتزعمه الولايات المتحدة تحت شعار مكافحة الارهاب، وذلك للعديد من الاسباب نوجزها في النقاط التالية:

● اولاً: سقوط كابول، ومزار شريف وكل المناطق الاخرى في يد التحالف الشمالي جاء بعد قصف امريكي مكثف لمدة خمسة اسابيع متواصلة استخدمت فيه كل انواع القنابل ومن كل الاوزان والاحجام، بما في ذلك القنبلة العملاقة التي يزيد وزنها عن خمسة عشر الف رطل.

ومن الطبيعي ان لا تصمد حركة طالبان في مواجهة هذا «القصف السجادي»، وان تلجأ الى انسحاب تكتيكي باتجاه عاصمتها قندهار، والاحتماء بالسلسلة الجبلية الوعرة المحيطة بها. فالمضادات الدفاعية الجوية التي في حوزة طالبان روسية جرى تصنيعها في عام 1943 على الاكثر.

● ثانيا: قوات التحالف الشمالي التي تمثل الأقليات العرقية (الأوزبك والطاجيك) اخترقت تعهداً امريكياً لباكستان بعدم دخول العاصمة الافغانية الا بعد تشكيل نظام سياسي بتمثيل واسع يضم كل الوان الطيف الافغاني. الأمر الذي سيحرج الجنرال مشرف امام مؤسسته العسكرية واجهزة مخابراتها الحاضنة الطبيعية والأصلية لحركة طالبان.

● ثالثاً: فشلت الولايات المتحدة وحلفاؤها الجدد في تقديم «النموذج البديل» عن حركة طالبان، وثبت من خلال الاحداث التي رافقت سقوط كابول انها لا تملك خطة معدة بصورة جيدة لمستقبل افغانستان. فقوات التحالف الشمالي مارست النهب والقتل وعمليات الانتقام الدموي دون شفقة، وكان من ابرز ضحاياها مجموعات من الباكستانيين والعرب.

● رابعاً: حدوث تناحر داخلي بين فصائل المعارضة الافغانية في المستقبل القريب أمر غير مستبعد، وبدأت بوادر الخلاف تتمحور حول من يدخل كابول ومن يبقى خارجها. بينما لم يحدث الانشقاق المنتظر في اوساط حركة طالبان رغم القصف المكثف وسقوط العاصمة، وفي الوقت نفسه لم يبرز زعيم بشتوني قوي يحظى بالاجماع يقبل بزعامة اي نظام جديد، باستثناء الملك المخلوع محمد ظاهر شاه الذي اقترب من التسعين من عمره.

● خامساً: حركة طالبان كانت دائماً قوات ميليشيا، ولم ترتق ابداً لمستوى الحكومة، وسقوط كابول ومدن افغانية اخرى في الشمال يعفيها من عبء اخلاقي ودفاعي وانساني تجاه الشعب الافغاني. فقد بات اطعام الافغان، وتأمين الحماية والخدمات الاخرى لهم مسؤولية قوات التحالف الامريكي، اما الحركة الطالبانية، وبعد ان تخلصت من هذه الاعباء، ستكون في وضع افضل للتركيز على الحرب الحقيقية، اي حرب العصابات، وهي حرب تجيدها، وتكتسب خبرة كبيرة في خوضها تعود الى عشرات السنين.

● سادساً: التحالف الامريكي ذهب الى افغانستان ليس من اجل الاستيلاء على كابول ومزار شريف، وانما لالقاء القبض على الشيخ اسامة بن لادن واتباعه، وطالما ان الرجل حر طليق، وكذلك مضيفه الملا عمر زعيم الطالبان، فان الحرب الحقيقية لم تبدأ بعد، وان بدأت فربما تطول لسنوات، الامر الذي سيفقد اي حكومة جديدة في كابول الاستقرار الذي تتطلع اليه.

● سابعاً: اعلان قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي الافغاني انضمامه الى طالبان دون شروط، واتهامه لقوات التحالف الشمالي بالخيانة، ومناشدته جميع ابناء افغانستان لمقاومة العدوان الامريكي، يبدد كل الآمال في شق قبائل البشتون، واستمالتها او بعضها، ضد حركة طالبان، مثلما تأمل الولايات المتحدة الامريكية.

* * *

لجوء بعض الافراد الى حلق لحاهم في كابول، ونزع بعض السيدات الحجاب، وانبعاث الموسيقى من بعض المحلات التي اغلقها الطالبان، كلها مظاهر سطحية لا تعني الكثير بالنسبة للاغلبية الافغانية. فبعض السذج قذفوا بالورود القوات الاسرائيلية التي دخلت جنوب لبنان صيف عام 1982 وهي في طريقها الى بيروت، ولكن هذه الورود تحولت الى قنابل وصواريخ وعمليات استشهادية بعد اقل من ثلاثة اشهر من عمر الاجتياح.

المشكلة لم تكن ابدا في كيفية الاستيلاء على المدن، في ظل قوى عسكرية غير متكافئة، ولكن في كيفية الحفاظ عليها، او البقاء فيها، وهذا هو التحدي الاكبر الذي يواجه امريكا وحلفاءها في كابول ومزار شريف.

* * *

المهمة الامريكية ستكون عسيرة بكل المقاييس واحتمالات النجاح تتساوى مع احتمالات الفشل، والشيء الوحيد المؤكد ان الولايات المتحدة تورطت في افغانستان، وباتت في وضع يصعب عليها فيه التراجع، وهنا يكمن الانتصار الحقيقي للشيخ اسامة بن لادن وانصاره، سواء بقوا على قيد الحياة او انتقلوا الى دار البقاء.

محكمة المانية تدين اربعة وتحمّل ليبيا مسؤولية «جزئية» عن تفجير «لابيل»

■ برلين - اف ب: اعلن القضاء الالماني امس ان ليبيا التي يتزعمها العقيد معمر القذافي تعتبر شريكة في اعتداء دام استهدف امريكيين عام1986 في احد مراقص برلين الغربية، وحكم على منفذيها الاربعة بالسجن لمدد تتراوح بين 12 و14 عاما.

وقال رئيس المحكمة بيتر مارهوفر ان المحكمة توصلت بعد محاكمة استمرت اربع سنوات الى «قناعة بان ليبيا تتحمل كحد ادنى مسؤولية مشتركة كبيرة» في الاعتداء الذي اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص وجرح 260، واضاف ان «بعض العناصر» يدعو للاعتقاد بان العملية نالت موافقة القذافي المسبقة.

واعتبر رئيس المحكمة ان الاعتداء جرى «تدبيره بواسطة عناصر من اجهزة استخبارات ليبية تولت مناصب رفيعة في البعثة الدبلوماسية الليبية في برلين الشرقية» ونفذها رجال ونساء «بدون ادنى حس اخلاقي» من اجل «اثبات القوة السياسية» في الوقت الذي كانت فيه طرابلس وواشنطن في نزاع علني. وكانت محكمة برلين اشارت الى دولة اخرى عام 1997 عندما تكلمت عن دور لـ«قمة الدولة الايرانية» في اغتيال اربعة معارضين ايرانيين في برلين عام 1992 .

وقد استمعت المحكمة عبر 280 جلسة الى 169 شاهدا بينهم اكثر من100 ضحية. وقد وفد بعضهم من الولايات المتحدة خصيصا للاستماع الى الحكم المنتظر منذ 15 عاما كما اعلن البعض الاخر عن خيبة امله في اروقة المحكمة التي خضعت لاكثر الاجراءات الامنية صرامة. (تفاصيل ص 7)

بوش يخفض الترسانة النووية الامريكية الى 2200 رأس

■ واشنطن - اف ب: اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في واشنطن ان الولايات المتحدة ستخفض ترسانتها الاستراتيجية الى ما بين 1700 و2200 رأس نووي في السنوات العشر المقبلة.

وأعلن بوش «لقد ابلغت الرئيس بوتين ان الولايات المتحدة ستخفض عدد الرؤوس النووية المنتشرة عملانيا الى مستوى يتراوح بين 1700 و2200 رأس في العقد المقبل، وهو مستوى يتوافق كليا مع الامن الامريكي».

ويذهب هذا القرار الى ابعد من الواجبات الاميركية المنصوص عليها في معاهدة «ستارت 2» التي تقضي بخفض الرؤوس النووية الى 3500 رأس بحلول العام 2007.

صدام يهدد باللجوء الى القوة مع الفصائل الكردية في الشمال

■ بغداد - اف ب: جدد الرئيس العراقي صدام حسين امس التهديد باللجوء الى القوة في كردستان العراقية التي لا تخضع لسيطرة السلطة المركزية العراقية اذا تبين استحالة قيام حوار بين بغداد والفصائل الكردية في شمال العراق.

ونقلت الصحف العراقية عن الرئيس العراقي قوله «نحن نحتاج الى الحكمة وليس الى القوة»، مشيرا الى ان العراقيين الان «في مستوى من الوعي والاحساس بالمسؤولية بحيث ان بامكانهم ان يستخرجوا بالحوار ادق النتائج التي تخدم الشعب والوطن».

واضاف «لا اظن ان هناك من يتوهم باننا عندما يكون لدينا حق مطلوب استرجاعه نكون مترددين في استرجاعه، وليس لاننا عاجزون عن استخدام السلاح على اساس ان الطائرات الامريكية والبريطانية موجودة في الشمال والجنوب»، في اشارة الى تحليق الطائرات الامريكية والبريطانية في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

وتابع يقول «لا اعتقد ان هناك من بقي يتوهم في ذلك بمن فيهم الامريكيون والصهاينة، واذا كان الامريكيون والصهاينة لا يتوهمون في هذا، فمن باب اولى ان لا يتوهم ابن البلد».

وكان الرئيس العراقي يشير خصوصا الى زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني الذي رفض اخيرا، على حد قوله برأيه، اقامة حوار مع بغداد لحل المشكلة الكردية المعلقة منذ حرب الخليج في 1991. (تفاصيل ص 4)

«الجزيرة» تتهم امريكا بقصف مكتبها في كابول

■ الدوحة - ا ف ب: علم لدى هيئة تحرير قناة الجزيرة الفضائية القطرية ان مراسلها في قندهار غادر هذه المدينة معقل حركة طالبان في جنوب افغانستان، امس الثلاثاء في حين انها لا تملك في المقابل معلومات عن مراسلها في كابول.

وليس لدى الجزيرة ايضا معلومات حول مراسلها الثاني في كابول بعد الاعلان ان مكتبها في العاصمة الافغانية اصيب بالقصف ليل الاثنين الثلاثاء في غارة للطيران الامريكي.

واعلنت المحطة ان القصف لم يوقع ضحايا في صفوف فريقها العامل في كابول. ولم توضح الجزيرة مصير فريقها بمن فيه الصحافي تيسير علوني الذي ذاعت شهرته لوجوده في كابول منذ بدء الازمة الافغانية وتفرده بالتغطية في الاراضي التي تسيطر عليها حركة طالبان.

الدوحة: معارضو العولمة.. هل هم مجرد «ديكور» ام شجعان يتحدون أسماك القرش؟

الدوحة - «القدس العربي»

من مازن حماد:

المنظمات غير الحكومية التي «تشوش» على كل مؤتمرات التجارة العالمية هل هي ادوات فاعلة في عرقلة العولمة، ام مجرد «ديكور» يكمل صورة الديمقراطية والتعددية التي يدعي «المتعولمون» انهم يحاولون بثها الى شتى بقاع الأرض؟

تسمع كلام «المعارضة» فيعجبك كثيرا، ولكن عندما تنظر بتعمق الى برنامج منظمة التجارة العالمية، تراه يشق طريقه بسرعة ويفرض نفسه على الجميع، من قبل منهم ومن تردد ومن رفض.

وتقودك هذه المعادلة الى الاستنتاج بأن القائمين على مشروع تحرير التجارة العالمية يتركون المجال للمعارضة لأن تقول ما تشاء، فيما يفعلون هم ما يريدون. فهل رأينا في أي من مؤتمرات التجارة العالمية معارضة استطاعت ان تعطل مشروعاً او تلغي قرارا؟

قد تحمل مثل هذه التساؤلات قسطا وافرا من التشاؤم، ومن عدم الثقة بقدرة اي معارضة على إفشال ما يسعى له المتنفذون القائمون على تسيير شؤون الكون وتحديد توازناته في منأى تام عن العدالة والنزاهة، وعلى الرغم من ان التشكيك بأهداف معارضي خطط منظمة التجارة العالمية، ينطوي على الكثير من التجاوز على الحقيقة، والصاق تهم بالمعارضين هي ليست من خصالهم، فان انعدام التكافؤ من آليات الكبار ممن رسموا صورة العالم المتحرر من القيود، وبين آليات الصغار ممن يكافحون للبقاء على قيد الحياة في وجه اسماك القرش التي تحاصرهم، يجعلنا نسلم بالنتائج مسبقاً، من منطلق ان المعركة محسومة للطرف القوي، وان آراء الضعفاء مهما كانت سديدة فان مصيرها سلة المهملات.

لكن ما يقوله اعداء العولمة الذين يكلفون انفسهم عناء السفر ليعقدوا المؤتمرات الصحافية والندوات الفكرية في محاولة لاثبات ان العولمة غول ينهش لحم الفقراء، يتسم في نظر الكثيرين بالواقعية والموضوعية.

وعندما يقول رجل مثل جوزي بوفيه ممثل المزارعين الفرنسيين و«فاكهة المؤتمر» كما يسميه البعض - لخفة دمه واساليبه المبتكرة في التعبير عن رأيه - ان اسرائيل تشكل رأس حربة العولمة وان اتفاق اوسلو الموقع عام 93 صيغ بطريقة تضمن لاسرائيل الاستفادة اقتصاديا على حساب الفلسطينيين، تحس ان الرجل يخاطب حقيقة مغيبة، وانه حيث يقول ذلك فانه يتحدى رواد العولمة الذين يتعين عليهم ان يردوا على بوفيه وغيره من «المعارضين الشرسين».

ويتحدث بوفيه في مؤتمر الدوحة، بكثير من العدالة عن «الابارتيد» الاسرائيلي، وعن الحرب الاستعمارية التي يشنها الصهاينة على الفلسطينيين رابطا بين المقاومة الفلسطينية، والنضال ضد العولمة. ولا يتوقف بوفيه عند هذا الحد، اذ ان هذا النقابي الفرنسي المليء بالحيوية والنشاط والمشهور باستخدام قوة جسده لتحدي رجال الأمن دون ان يلجأ الى العنف يعتبر ظهور بن لادن «ثمرة من ثمرات العولمة التي اراد جورج بوش ان يحميها» كما ينظر الى الحرب الامريكية على افغانستان باعتبارها اعتداء شنيعا للسيطرة على منطقة لا تخضع المصالح النفطية فيها لاحد حتى الآن».

وبوفيه الذي تراه يوما يضع شريطا لاصقا حول فمه، احتجاجاً على سلبيات العولمة، ويوماً آخر معتصماً على باب اجتماع ما رافضاً ان يتزحزح من مكانه، ليس وحده على ساحة المعارضة - وان كان الأقدر على اجتذاب الصحافة - فهناك مجموعة من الناشطين الهنود والفلبينيين والانكليز ممن لفتوا الانظار وهم يقدمون عروضا مسرحية هزلية في صالات «شيراتون الدوحة» يتهكمون من خلالها على جشع الاغنياء.

وفي واحدة من المظاهرات التي شهدها مؤتمر الدوحة، كان شعار المعارضين: «لا لاطلاق جولة جديدة من المفاوضات»، وحمل المتظاهرون شعارات مثل «لا للي الاذرع» و«عالمنا ليس للبيع» و«انقذوا صغار المزارعين»، و«لا لبراءة الاختراع» و«الانسان أهم من الأرباح» و«لا للبذور المهجنة جينياً»، و«نعم لكسر الحواجز».

ويقول المعارضون ان معارضتهم تدور اساسا، حول فضح سيطرة منظمة التجارة العالمية على حقوق الدول الصغيرة، وعلى حرمانها من الصحة والأمن الغذائي.. ويضيفون ان ما تتضمنه اتفاقية الملكية الفكرية غير عادل ويعمل على نهب الدول النامية والاستيلاء حتى على حاجاتها الاساسية.

ولكن، في النهاية، ورغم كل الاحتجاجات والمظاهرات ورغم الشعارات والاسباب الموضوعية، ورغم وجاهة المنطق الذي يتحدث به المعارضون او رغم تفرغ الكثير منهم لكشف سلبيات العولمة ومخاطرها على البشرية، فان العولمة تمضي كالسيل الجارف مبتلعة الرأي المضاد وفارضة ما تريد بجبروت القوة وبحوار غير متكافئ بين قوي يريد ان يستفيد، وضعيف يريد أن يتقي شر القوي فيرضى بالفتات. وهكذا تعبر المعارضة عن رأيها تارة بجدية متناهية، وتارة اخرى بطرافة تجسد «المأساة - الملهاة» والتي يعيشها عالم ما زال يبحث عن تعريف للعولمة.. وللتجارة العالمية!

ISSN 1358-3379

9 771358 337117 14

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria ATS 25 *(ER1.82)* • Belgium BEF 70 *(ER1.74)* • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France FRF 10 *(ER1.52)* • Germany DEM 4 *(ER2.05)* • Greece GRD 500 *(ER1.47)* • Italy L 3000 *(ER1.55)* • Netherlands FL 4.50 *(ER2.04)* • Spain 250 Pta *(ER1.50)* • Sweden SEK 12 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

معارض افغاني يركل برجله قتيلا في الشارع الرئيسي المؤدي الى كابول أمس. وقد سقطت كابول أمس الثلاثاء في قبضة قوات تحالف الشمال التي طردت مدعومة من الولايات المتحدة، نظام طالبان بعد خمسة اعوام من سيطرته على العاصمة (رويترز)

الشرطة التركية تغير على منطقتين في اسطنبول لانهاء اضراب عن الطعام

■ اسطنبول ـ رويترز: اغارت قوات الامن التركية على منطقتين في اسطنبول أمس الثلاثاء في محاولة لانهاء اضراب عن الطعام اودى بحياة اكثر من 40 شخصا والقى الضوء على سجل البلاد السيء فيما يتعلق بحقوق الانسان.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفرق متظاهرين يحتجون على اصلاحات في سجن في منطقة كوكوكارموتلو واشتبطت مع نحو 50 شخصا من رماة الحجارة والزجاجات الحارقة. وقالت وكالة الاناضول التركية للانباء ان عملية اخرى في منطقة اليايكوي ادت الى اعتقال سبعة مضربين عن الطعام والعديد من انصارهم.

وتأتي الحملتان بعد ثمانية ايام من انتشال قوات الامن لاربع جثث في حملة مشابهة على منازل المضربين عن الطعام في كوكوكارموتلو. واصيب عشرة من السكان. وقال سكان ان الاربعة قتلوا برصاص الشرطة لكن الضباط قالوا انهم ضحوا بانفسهم.

ودخلت عشرات من قوات الشرطة وسيارت الاسعاف والاطفاء والعربات المدرعة كوكوكارموتلو في الساعة 6,30 صباحا أمس الثلاثاء محطمين حواجز جلس المتظاهرون خلفها في الشوارع. وقال حسن اوزدمير قائد شرطة اسطنبول ان الشرطة اعتقلت اربعة من المضربين عن الطعام وعددا من انصارهم وانهم نقلوا جميعا الى مستشفى. وتعرضت تركيا المرشحة للانضمام للاتحاد الاوروبي لانتقادات من حلفائها الغربيين بسبب اسلوبها في التعامل مع المظاهرات. وانتقد الاتحاد تركيا لعدم اتباعها اسلوبا سلميا في حل المواجهة ودعا انقرة لتكثيف جهودها لمنع المزيد من الوفيات.

وبدأ مئات من السجناء اليساريين واقاربهم الاضرابات في العام الماضي احتجاجا على نقل السجناء من السجون القديمة لزنزانات جديدة. ويقول المنتقدون ان الزنزانات تعرض السجناء للعزلة واعتداءات الشرطة. وتدافع السلطات التركية عن السجون الجديدة قائلة انها اقيمت وفق المعايير الاوروبية. ويريد الاتحاد الاوروبي من تركيا تحسين سجلها المتعلق بحقوق الانسان قبل بدء مفاوضات الانضمام.

جندي نيجيري يفتح النار على مصلين ويقتل سبعة

■ لاجوس ـ رويترز: قالت الشرطة النيجيرية أمس الثلاثاء ان جنديا فتح النار على مجموعة من الشبان المسلمين في مدينة كادونا الشمالية التي تسودها الاضطرابات فقتل سبعة على الاقل. وقال ادجار ناناكومو نائب مفتش الشرطة في كادونا لرويترز بالهاتف «تلقينا تقارير تفيد مقتل سبعة يوم الاحد على يدي جندي فتح النار على مجموعة من الناس خلال القاء خطبة في كاوو»، مشيرا الى منطقة وسط المدينة. واضاف «لم تصلنا تفاصيل الحادث بعد. لدينا اجتماع امني وسيطلعنا الجيش على ما حدث».

وقالت صحيفة «غارديان» المستقلة ان الجنود حضروا يوم الاحد بناء على طلب السكان خوفا من تفجر اعمال عنف خلال التجمع. وشهدت مدينة كادونا مصادمات بين المسلمين والمسيحيين مرتين العام الماضي وقتل في المصادمات اكثر من 2000 شخص.

وذكرت الصحيفة ان جنود الوحدة الميكانيكية الاولى التابعة للجيش النيجيري المتمركزة في كاوو ابلغوا المسلمين المحتشدين للاستماع الى الخطبة في الهواء الطلق ان حكومة الولاية حظرت القاء الخطب في الهواء الطلق. وقالت الصحيفة ان احد الجنود فتح النار على الجمع مع تصاعد النقاش. وقال ناناكومو «الجيش وحده هو الذي بوسعه ان يخبرنا ما اذا كان الجنود في مهمة رسمية ام انهم توجهوا صوب الحشد من تلقاء انفسهم. اذا لم يكن القاء الخطب في الهواء الطلق محظورا فما من شأن لهم هناك».

وقتل على الاقل 11 شخصا وجرح عشرات في صدامات طائفية في جوانتو بمنطقة سانجا التي تقطنها اغلبية مسيحية في ولاية كادونا في الثاني من تشرين الثاني وهو اليوم الذي بدأت فيه الولاية تطبيق الشريعة الاسلامية.

ويواجه الرئيس اولوسيجون اوباسانجو الذي انتخب عام 1999 منهيا 15 عاما من الحكم العسكري في نيجيريا واحدة من اسوأ اعمال العنف الطائفية منذ اكثر من 30 عاما. وقتلت قوات الجيش المئات من سكان قرى وبلدات بوسط نيجيريا الشهر الماضي انتقاما فيما يبدو من مقتل 19 من رفاقهم. وامر اوباسانجو يوم الاحد الماضي بالتحقيق في تلك المذابح.

اندونيسيا: عشرة آلاف يشيعون زعيما انفصاليا في بابوا

■ جايابورا ـ جاكرتا ـ رويترز ـ ا ف ب: شارك نحو عشرة آلاف من انصار الاستقلال في اقليم بابوا أمس الثلاثاء في مسيرة سلمية شيعت جنازة زعيمهم المتوفي تيس الواي حتى بلدته. كان وجود الشرطة محدودا وسط المشيعين الذين ساروا 45 كيلومترا انطلقوا من جايابورا العاصمة الاقليمية الى منزل اسرة الواي في سنتاني. وقال محللون ان وفاة الواي في مطلع الاسبوع قد يأتي بانتكاسة لامال اندونيسيا في تهدئة التوترات الانفصالية في الاقليم الغني بالموارد خاصة اذا اشارت الادلة الى وجود جريمة وراء الوفاة.

ردد المشاركون في تشييع الجنازة اناشيد وطنية وعبارة «الاستقلال.. الاستقلال» بينما حمل آخرون علم نجمة الصباح الذي يرمز لاستقلال بابوا. ولا يزال الغموض يحيط بموت الواي رئيس المجلس الرئاسي في بابوا. ونقلت وسائل اعلام محلية عن اطباء شرحوا الجثة استبعادهم لاحتمال القتل. لكن جماعة ووتش المدافعة عن حقوق الانسان ومقرها نيويورك وصفت موت الواي بانه اغتيال خطط له تخطيطا جيدا كما يصر مجلس الرئاسية على ان رئيسه قتل. وقال طه الحامد امين عام المجلس لرويترز «بالرغم من بعض التكهنات الا ان موته جريمة واضحة.. نطالب السلطات بحل اللغز».

ومنحت جاكرتا بابوا مؤخرا مزيدا من السلطات لادارة شؤونها لكن المجلس وهو مظلة تضم جماعات مطالبة باستقلال الاقليم عن اندونيسيا رفض المبادرة.

من جهة أخرى قتل خمسة اشخاص فيما اصيب 25 آخرون بجروح خلال يومين في امبون، في ارخبيل ملوكو الاندونيسي خلال موجة عنف بين المسيحيين والمسلمين بعد اشهر من الهدوء النسبي.

وقتل ثلاثة اشخاص فيما اصيب خمسة آخرون أمس الثلاثاء حين فتح رجال النار في حي مسيحي بالعاصمة الاقليمية كما افادت وكالة الانباء الرسمية «انتارا».

وذكرت الوكالة ان اعتداء بالقنبلة في متجر للالكترونيات اوقع الامس قتيلين و14 جريحا. واضافت ان ستة اشخاص بينهم ثلاثة جنود اصيبوا بجروح في هجوم ثان بالقنبلة.

وقتل حوالي خمسة آلاف شخص منذ 1999 خلال هذا النزاع بين المسيحيين والمسلمين في ارخبيل ملوكو الذي كان يعتبر نموذجا للتعايش السلمي.

وبدأ النزاع اثر مواجهة بين مسلم ومسيحي قبل ان يتوسع الى كل الارخبيل الذي يقع على بعد اكثر من الفي كلم شرق جاكرتا. وشهد النزاع فظاعات كثيرة واصبحت امبون مقسومة بين احياء مسلمة ومسيحية.

وارسلت مجموعة اسلامية «عسكر الجهاد» الاف العناصر المسلحة لـ «الجهاد» في الارخبيل. وافادت مصادر متطابقة ان وحدات من الجيش ساعدت المسلمين.

وقد عاد الهدوء منذ اشهر ما اتاح عودة آلاف الاشخاص النازحين الى بعض المناطق لكن اقتراب شهر رمضان وعيد الميلاد يهدد بموجة جديدة من العنف.

بريطانيا تضع خطط طوارئ تسمح باحتجاز «الاجانب» دون محاكمة

■ لندن ـ رويترز: كشفت بريطانيا أمس الثلاثاء عن خطط للقيام باجراءات امنية كاسحة تسمح باحتجاز الاجانب بدون محاكمة عقب الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر).

كما يقترح مشروع قانون مكافحة الارهاب والجريمة والامن سلطات جديدة لاعتقال اشخاص في مناطق آمنة بالمطارات واحتجاز واستجواب الاشخاص الذين يتنقلون بالطائرات داخل بريطانيا.

وقال وزير الداخلية ديفيد بلانكيت في تصريح «يتضمن مشروع القانون اجراءات متوازنة ومحددة تضمن وتحمي حياتنا من الذين ينتزعون منا حريتنا».

واضاف «ستثبت العقوبات الصارمة انها رادع قوي للذين يسعون الى استغلال احداث 11 ايلول (سبتمبر) عن طريق احداث خلل او ذعر». واردف قائلا «ستبعث اشارات قوية بأن الارهابيين لا يمكنهم اساءة استغلال الملاذ الامن الذي نوفره للاجئين».

وكان بلانكيت قد ذكر في وقت سابق ان احتجاز الاجانب سيكون لفترة مؤقتة مدتها ستة اشهر وان المحتجزين سيكون لهم حق التشكيك في صحة الادلة امام محكمة.

وقالت وزارة الداخلية ان الاجراءات ستسمح بتمديد فترات الاحتجاز «للارهابيين الدوليين المشتبه بهم الذين يهددون الامن القومي».

وصرح بلانكيت لاذاعة «بي.بي.سي» قائلا «ليس ذلك اعتقالا. تذكروا ان هؤلاء اناس يأتون الى بلادنا طواعية. ليس هناك داع لاتهام الاشخاص الذين يرغبون في المكوث هنا للعيش في سلام والمشاركة في مجتمعنا».

وتابع «يمكنني ان اقول لك اننا لن ننفذ ذلك، الا اذا كان هناك اشخاص من المرجح ان يعرضونا للخطر».

ومن الاجراءات المقترحة اعتبار المساعدة على استخدام او تطوير اسلحة كيماوية او نووية او بيولوجية خارج بريطانيا من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

كما وردت في مشروع القانون مقترحات بتجريم التحريض على الكراهية الدينية وايضا عقوبة من يحجب معلومات من شأنها المساعدة على منع «اعمال ارهابية» في المستقبل. ويأمل الوزراء ان يتم تقنين هذه الاجراءات بحلول عيد الميلاد.

وتتطلب مقترحات الاحتجاز من بريطانيا ان تضع موضع التطبيق قانونا اوروبيا يسمح لها بعدم الالتزام باجزاء الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان عن طريق اعلان حالة الطوارئ. واقترح بلانكيت على البرلمان امرا الاثنين يمهد الطريق لعدم الالتزام باجزاء من الاتفاقية قائلا ان الاحداث التي اعقبت هجمات 11 ايلول (سبتمبر) تهدد سلامة البلاد. الا ان الاجراءات الجديدة اثارت احتجاجات من المدافعين عن الحريات المدنية. وقالت جماعة «ليبرتي» للحقوق المدنية انها ستعارض تلك الاجراءات امام محكمة. وقال جون وادهام مدير ليبرتي «انه انتهاك جوهري لسيادة القانون وحقوقنا والقيم البريطانية المعتادة».

وكانت بريطانيا تلجأ الى الاعتقال بدون محاكمة ضد نشطاء الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يقاتل الحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية. الا ان هذه ستكون المرة الاولى التي تلجأ فيها بريطانيا الى هذا الاجراء منذ التوقيع على اتفاقية حقوق الانسان.

اسبانيا تعتقل عشرة اشخاص للاشتباه في علاقتهم بن لادن

■ مدريد ـ رويترز: اعتقلت السلطات الاسبانية عشرة اشخاص أمس الثلاثاء للاشتباه في وجود صلة لهم بالشبكة الدولية التي يتزعمها اسامة بن لادن المشتبه به الرئيسي في الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر).

وهذه ثاني مرة منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) تعتقل فيها السلطات الاسبانية شبكة مشتبه بها من المتشددين الاسلاميين على صلة بشبكة بن لادن الدولية.

وقال وزير الداخلية ماريانو راخوي للصحافيين ان الشرطة في مدريد اعتقلت الرجال العشرة لانهم يعتبرون «الاعضاء القياديين للتنظيم الاسباني في حركة المجاهدين التي تشكل جزءا من شبكة اسامة بن لادن».

واطلق اسم المجاهدين على افراد المقاومة الافغانية للاحتلال السوفييتي لافغانستان في الثمانينيات. وكان بن لادن احد قيادات المقاومة للاحتلال الافغاني ولكنه الآن المشتبه به الرئيسي في الهجمات بطائرات مخطوفة على مركز التجارة العالمي بنيويورك ووزارة الدفاع الامريكية.

واعتقلت اسبانيا احد اعوان بن لادن في حزيران (يونيو). وترددت مزاعم بان احد قادة الخلية التي نفذت الهجمات على الولايات المتحدة تردد كثيرا على اسبانيا في حزيران (يونيو). واضاف راخوي ان زعيم الجماعة اسباني من اصل سوري بينما باقي الافراد من تونس والجزائر.

واعلن الوزير في بادئ الامر عن اعتقال تسعة ولكن متحدثة باسم وزارة الداخلية قالت في وقت لاحق ان مشتبها به آخر مجهول الجنسية اعتقل بعد ذلك. واضاف راخوي ان الانشطة التي كانوا يقومون بها هي «تجنيد افراد لحضور معسكرات تدريب والقيام باعمال ارهابية فيما بعد وتقديم وثائق مزيفة لمساعدة الاشخاص القريبين من تلك الجماعات».

وبعد اسبوعين من هجمات 11 ايلول (سبتمبر) اعتقلت اسبانيا ستة جزائريين اتهمتهم بالانتماء الى جماعة الدعوة والجهاد التي قال راخوي انها جزء من شبكة القاعدة.

روسيا تدمر آخر رأس نووي اوكراني

■ موسكو ـ رويترز: اعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في بيان نشر أمس الثلاثاء ان روسيا دمرت آخر رأس نووي اوكراني سلم لروسيا بموجب اتفاق ثلاثي لنزع السلاح وقع عام 1994. وقال بوتين في بيانه «بنهاية اكتوبر عام 2001 وتمشيا مع القرار الذي اتخذه رؤساء روسيا والولايات المتحدة واوكرانيا في 14 كانون الثاني (يناير) عام 1994 دمر آخر رأس نووي جلب من الاراضي الاوكرانية».

واعلن الرئيس الروسي الذي يقوم باول زيارة رسمية للولايات المتحدة ان سياسة اعلان اوكرانيا منطقة خالية من السلاح النووي يعزز سياسة حظر انتشار الاسلحة النووية. ووافقت اوكرانيا بموجب اتفاق عام 1994 على تسليم كل صواريخها ورؤوسها النووية وقاذفتها القادرة على حمل اسلحة نووية لروسيا لتدميرها.

المانيا تحبط محاولة محتجين منع وصول شحنة نووية

■ داننبرغ (المانيا) ـ رويترز: حشدت المانيا 15 الف ضابط شرطة في واحدة من اكبر عملياتها الامنية في وقت السلم لاحباط محاولات محتجين لمنع وصول شحنة من النفايات النووية الى موقع تخزين في شمال البلاد. وذكرت الشرطة انها امضت نحو الساعة أمس الثلاثاء في ابعاد اثنين من المحتجين اللذين ربطا نفسيهما بقبضان القطار بالقرب من بلدة لونبورغ الالمانية.

وقالت الشرطة ومحتجين ان عددا اقل من المتوقع من المتظاهرين انضم الى المظاهرات. وقال مايك فيدمان وهو نشط يبلغ من العمر 18 عاما «لا يمكننا حتى الاقتراب من القضبان. منعنا من حق التظاهر».

محكمة جرائم الحرب تقضي بسجن ثلاثة من صرب البوسنة

■ لاهاي ـ رويترز: اصدرت محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة أمس الثلاثاء احكاما بالسجن ما بين ثلاثة اعوام و15 عاما ضد ثلاثة من صرب البوسنة لارتكابهم جرائم ضد الانسانية اثناء عملهم كحراس في معسكر اعتقال بوسني كان يديره الصرب عام 1992.

واقر دوسكو سيكيريتشا ودامير دوزن ودراجان كولوندزيا بجرائمهم ضد الانسانية بعد ان وافق المدعون على اسقاط تهم اضافية. وقضت المحكمة بسجن سيكيريتشا 15 عاما ودوزن خمسة اعوام وكولوندزيا ثلاثة اعوام عن الجرائم التي ارتكبوها في معسكر كراترم. وكان الادعاء طلب الحكم بالسجن 17 عاما ضد سيكيريتشا الذي اعترف بأنه كان رئيس الامن في المعسكر.

كما طلب الحكم بسجن دوزن وكولوندزيا وكانا رئيسين لنوبات حراسة سبعة اعوام وخمسة اعوام على التوالي. وطلب الدفاع ان تكون الاحكام عشرة وخمسة وثلاثة اعوام بعد اتفاق الاقرار بالذنب الذي ابرم مع الادعاء قبيل نهاية المحاكمة التي استمرت سبعة اشهر.

سجال معه رد فيه الشيخ محمد بن راشد ونخب إماراتية على حديثه حول الإرهاب والتطرف

هنتنغتون في دبي: الإسلام حضارة منقسمة وقراءة الأمريكيين القرآن قد تأتي بنتائج عكسية

دبي ـ «القدس العربي» ـ من معن البياري:

لم يكن ما تحدث به المثقف الأمريكي الشهير صمويل هنتنغتون في مشاركته في مداخلات ومناقشات منتدى دبي الاستراتيجي على قدر فاق أهمية ما طرحه المشاركون الآخرون في الجلسات التي تواصلت طوال اليومين الماضيين، لكن الضجيج الذي يصحب اسم الرجل، وخصوصا مع الاستعادة الكونية الراهنة لمقولته عن «تصادم الحضارات»، أو على الأصح تصادم الإسلام والغرب، والتي كان قد تنبأ بها قبل ست سنوات، جعل الإنصات إلى محاضرته مهما، لا سيما وأن حضور هذا المنتدى من النخب الثقافية والاقتصادية والسياسية في الإمارات كانوا معنيين بالتعرف على ما استجد أو تطور في تفكير الرجل، أو ما قد يكون أجرى مراجعة عليه بشأن مقولته تلك.

كما أنهم من جانب آخر، وربما أكثر أهمية من سابقه، أرادوا مجادلته في هذه اللحظة التي يغالب المسلمون والعرب فيها استهدافا ليس هينا من جانب الغرب المثقل بحمولاته القديمة والجديدة البالغة السلبية عن المسلمين والإسلام. وقد بدأ هنتنغتون ليس بعيدا عن هذا الحال، في مداخلته. ما جعل التعقيبات على حديثه لا تستطيب كلامه، وتقف منه في موقع لا يركن إلى عموميات الاستسهال والانتقائية الارتجالية التي تمثلت في حديثه، وهو يقف عند ظواهر الأحوال والوقائع عن صدامات المسلمين بين بعضهم، وعن الإسلام كحضارة منقسمة بطبيعتها، وعن وجوب تحديث النظم التربوية والتعليمية في الدول الإسلامية، وعن أسامة بن لادن الذي يريد حربا وصراعات فيما المطلوب حوار حضارات (!)، وعن عدم استبعاد أن يأتي إقبال الأمريكيين حاليا على قراءة القرآن بنتائج عكسية؟ وغير ذلك مما قد لا يستقيم أمام محاججة عقلية تروح إلى عمق الإشكاليات المطروحة وإحالاتها التاريخية والإعلامية والثقافية والاقتصادية. وقد حاول الرجل، وهو الدبلوماسي وخبير الأمن في غير إدارة أمريكية أن يستميل مزاج مستمعيه، وربما الرأي العام العربي عموما، في تشديده على وجوب أن تتبنى الولايات المتحدة سلاما عادلا في الشرق الأوسط، وان تباعد بينها وبين إسرائيل. وذلك ضمن توصيات يقترحها من اجل تجنب صدام بين الإسلام والغرب.

وعقب افتتاحه أعمال وفعاليات المنتدى حرص ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على الاستماع إلى هنتنغتون، وعقب على ما فيها بمداخلة شدد فيها على أننا كمسلمين ليس بيننا متطرفون، وإنما لدينا مسلمون ومجرمون، والأخيرون يتسببون في القلاقل في جميع دول العالم، وهم مجرمون سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين أم يهودا، عربا أو غير عرب. ويمكن أن يكونوا من أية أمة. وأشار إلى أن العدالة إذا لم تتحقق في العالم قد تكون من أسباب هذه القلاقل. وحذر في هذا الإطار من أن تسبب الأحداث الأخيرة في زيادة الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة. وطالب بضرورة أن يجتمع ممثلون عن الحضارات جميعها لمناقشة هذه القضية والعمل على سد هذه الفجوة العميقة.

وشهد النقاش مع هنتنغتون سخونة حول الإرهاب والتعريف الدقيق له، وحملات التشويه التي يتعرض لها العرب والمسلمون في الغرب. فقد رد رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة دبي عبيد الطاير على ما ذكره هنتنغتون من حديث حول ما اسماه الإرهاب الإسلامي ووجود اتجاه معاد للغرب في العالم الإسلامي بالقول إن هذا الكلام لا يقوم على أساس صحيح. وأن أمريكا سبب رئيسي للظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني. وأن العالم الإسلامي ضد السياسة الأمريكية وليس ضد الغرب كله. وأشار إلى أن الإعلام الغربي يغذي العداء للإسلام والمسلمين. فإذا كان العنف من مسيحي لا يقول انه إرهاب مسيحي، ولكن إذا جاء من مسلم يقول إنه إرهاب إسلامي. وهذه عقلية ضد المسلمين والعرب.

وحول ما ذكره هنتنغتون من أن هناك صراعات بين الدول الإسلامية وداخلها، قال الطاير إن السبب الحقيقي هو أن هناك مصلحة غربية وراء هذه المشكلات. ووجه سؤاله إلى هنتنغتون عما يمكن عمله لإصلاح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين في الغرب. فأجاب أن هناك شعورا يعكس مثل هذه الصورة في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما، منذ أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي، لكنه لا يعبر عن الرأي العام الغربي. وقد حاول الرئيس الأمريكي جورج بوش مراراً التأكيد على أنها ليست حربا ضد الإسلام، وإنما ضد الجماعات الإرهابية الصغيرة التي حدث وكانت مسلمة. وقد زار مركزا إسلاميا وقابل رجال الإعلام المسلمين. وقال هنتنغتون إن القرآن الكريم الآن هو أكثر الكتب مبيعا في أمريكا، وربما جاءت النتائج عكسية.

واعتبر أنه لسوء الحظ أن يطبع كتابه حول «صراع الحضارات» منذ خمس سنوات فيما المبيعات زادت كثيرا بعد أحداث ايلول (سبتمبر). وقال إنه رغم أن ما ورد في الكتاب قد لا يرضي الكثيرين، إلا أن علينا أن ننظر إلى العالم من منظور واقعي وليس بالضرورة أن تكون الوقائع جميلة. علينا أن نتعامل مع الواقع كما هو. وفي نهاية الكتاب قدمت اقتراحا للوصول إلى اتفاق بدلا من الاختلاف والصراع. وهذا يمكن تحقيقه».

وحول سبب لصق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين قال هنتنغتون إن حوادث إرهابية كثيرة حدثت خلال العقدين الماضيين. وفي 1998 مثلا وقع 18 حادثا إرهابيا حول العالم ظهر أن 12 منها تورط فيها مسلمون. وحول تحديد مفهوم الإرهاب قال إنه الهجوم المخطط ضد المدنيين بدافع سياسي. وأنه سلاح الضعيف وتمارسه الجماعات التي انقطعت بها السبل، فلو كان لدى هؤلاء صواريخ لأطلقوها على الولايات المتحدة.

ورداً على سؤال حول كيفية الحفاظ على هويتنا الثقافية في ظل العولمة والمقدرات الحالية، قال إن هذه المسألة مهمة للغاية، وهي تجيب على سؤال مهم عن التحديث إن كان يعني التغريب، وأجاب أنه يعتقد أن الأمرين غير متلازمين. وعندما تبدأ دولة في النمو والتطور لا يعني هذا أن تأخذ النموذج الغربي أو أن تصبغ نفسها بالصبغة الغربية. وعلى سبيل المثال، اليابان من أكثر الدول تقدما، ومع هذا حافظت على هويتها الثقافية والحضارية. وهي رغم هذا التقدم دولة شرقية. وأمريكا متقدمة وهي دولة غربية. ولكل منهما ثقافة مختلفة، لكنهما متشابهتان في التقدم.

وكان هنتنغتون قد ركز في محاضرته على الدور الذي يلعبه الدين في الكثير من المجتمعات في الوقت الراهن. وذكر أن الكثير من دول العالم تشهد حاليا نهضة دينية باستثناء أوروبا الغربية. وقال إن للدين دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية وهذا يتضح في العالم الإسلامي. وأشار إلى انه في بعض الدول الإسلامية فإن هناك أحزاباً وجماعات إسلامية قوية كما في الجزائر وتركيا. ونظرا لغياب الديمقراطية في الكثير من هذه الدول تلجأ هذه الأحزاب إلى العنف. وذهب إلى أن العديد من الدول الإسلامية تتعامل مع الغرب بمكيالين، تأخذ المساعدات الاقتصادية من الغرب وتتعاون معه في قضايا دولية مثل التجارة، بينما على المستوى المحلي تتسامح مع وتشجع الاتجاهات النقدية من خلال البيانات في المدارس والمعاهد الدينية، وتنشر العداء تجاه الغرب، وهذه مشكلات يمكن للدول الإسلامية وحدها إيجاد حل لها. كما قال.

ورأى أن هناك نزعات عنف بين المسلمين وغيرهم بعد أن كانت أعمال العنف هذه بين المسلمين أنفسهم، وقال إن ثلاثة وعشرين نزاعا تشكل أكثر من ثلثي النزاعات في العالم تقع بين المسلمين، رغم أنهم يشكلون خمس سكان العالم، وذلك وفقا لأحدث الدراسات الدولية. وأشار إلى أن هناك اتجاها متزايدا للتداول بالثقافة الغربية في العالم الإسلامي، وربما كان ذلك يرجع لإرث تاريخي من أيام الإمبريالية.

وذهب إلى أن الإسلام حضارة منقسمة بطبيعتها، فهناك الجماعات العرقية القبلية التي تثير الخلافات، وهناك حكومات تحاول استقطاب الجماعات الإسلامية. كما أن الصراع بين المسلمين وغيرهم ينتشر الآن ويتزايد، وسوف يتطور ويحدث من جرائه عنف كثير، وعلينا أن نمنع هذا، لأن هذا التوجه دولي وليس إقليميا، وذكر أن هناك فجوة بين الحكومات والشعوب الإسلامية، ففي تركيا أرسلت الحكومة قواتها إلى جانب أمريكا في أفغانستان، لكن آخر استطلاع للرأي العام أظهر أن 86 % كانوا ضد هذا القرار، وحذر من أنه إذا نجح أسامة بن لادن في إقناع العالم الإسلامي بأن ما يجري هو حرب ضد الإسلام، فسوف يقع الصدام بين الحضارات.

وذكر أن هناك، مع الأسف، أمريكيين كثيرين مقتنعين أن كل مسلم أصولي قاتل، وأن الأمر يتجاوز هذه الشبكات الصغيرة، وبالتالي يجب النظر إليهم على أنهم قاتلون محترفون. ومن جهة أخرى، قال هنتنغتون أن ست عشرة عملية أمريكية حدثت ضد الدول الإسلامية، وأن على الحكومة الأمريكية أن توقف هذه الحال وألا تقوم بهذه العمليات إلا عندما تكون مصالحها في خطر، كما حدث في حرب الخليج أو أفغانستان حاليا. وعليها أيضاً أن تبعد نفسها عن إسرائيل، وأن تدعم تسوية عادلة في الشرق الأوسط، وتعمل على إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس التي يمكن اقتسامها مع الإسرائيليين، وأن تدعم الجهود الخاصة بضمان إزالة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا مشروع بالغ الصعوبة على حد رأي هنتنغتون، وذلك كي تساعد أمريكا في تجنب صراع بين الغرب والإسلام. كما أن عليها وعلى الغرب من أجل ذلك أن تتخلى عن افتراض أن ثقافتها عالمية وأن الآخرين يرغبون أن يكونوا أمريكيين.

وختم محاضرته بالتأكيد على أهمية الحوار بين الحضارات بين المسلمين والغرب، لأن هذا هو مفتاح منع حدوث الصراع.

اعمال قتل ضد العرب وبريطانيا تدعو الامم المتحدة للتدخل بسرعة

تحالف الشمال يدخل كابول ويتحدث عن تشكيل حكومة كل الافغان

افغاني يتخلص من «لحية طالبان» بعد دخول الشماليين كابول (رويترز)

■ كابول ـ اف ب: سقطت كابول صباح امس في ايدي قوات تحالف الشمال المعارض التي طردت الطالبان بعد خمس سنوات من سيطرة الميليشيا الاصولية على العاصمة.

واعلن احد قادة تحالف الشمال لوكالة فرانس برس ان المعارضة المسلحة الافغانية لا تعتزم حكم البلاد بعد دخولها العاصمة الافغانية وتبقى ملتزمة في عملية السلام برعاية الملك السابق ظاهر شاه.

وفي ساعة مبكرة من صباح امس دخل المئات من المقاتلين ورجال الشرطة التابعين لتحالف الشمال الى العاصمة عبر الطريق القديمة القادمة من الشمال على متن شاحنات وسيارات عسكرية او سيرا على الاقدام لاحقين بالطلائع التي كانت قد دخلت المدينة ليل الاثنين الثلاثاء.

واكد القائد امان الله غوزار دخول قواته الى المدينة في حين كان التلفزيون الايراني يبث صور جماهير تعرب عن فرحها ويعلن وصول القائد محمد قاسم فهيم قائد قوات تحالف الشمال.

واوضح التلفزيون الايراني نقلا عن مراسله في كابول ان «القائد فهيم (خليفة احمد شاه مسعود) وعبد الله عبد الله (وزير خارجية حكومة المعارضة) وصلا صباح امس الى كابول».

وفي حين كانت العناصر الاولى لقوات تحالف الشمال المسلحة برشاشات الكلاشنيكوف وقاذفات القنابل تدخل المدينة بسيارات من جهة الشمال كان عناصر ميليشيا طالبان يفرون منها من جهة الجنوب.

وكانت الاذاعة الايرانية اشارت في ساعة مبكرة من صباح امس الى «اطلاق نار متقطع» في المدينة وتحدثت عن «صفوف طويلة من سيارات» طالبان تغادر العاصمة الافغانية.

واكد مسؤول كبير في تحالف الشمال، قريب من الرئيس برهان الدين رباني الذي طردته طالبان من كابول في 1996، ان جميع الطالبان قد غادروا كابول. وقال يونس قانوني «نحن هنا الان لضمان امن المدينة والحؤول دون تعرض المجرمين للمواطنين. ما زلنا ملتزمين بالعمل الى جانب مجلس الوحدة الوطنية الذي الفناه مع الملك السابق ظاهر شاه (في المنفى في روما منذ اطيح به عام 1973)».

واضاف «لن يدخل البروفسور رباني ولن يعلن عن تنصيبه رئيسا ولن يعين اي وزير.

بل سيتم تمهيد السبيل لجمع مجلس الوحدة الوطنية. اننا نؤيد مبدأ تشكيل حكومة تحظى بقبول الافغان كافة. فبعد 22 عاما من القتال نرغب في رؤية افغانستان تنعم بالسلام. نحن لا نريد حكم البلاد».

واوضح قانوني «لقد اخلت طالبان كافة المناطق المحيطة بالعاصمة وربما ايضا ولايتي لوغار (جنوب العاصمة) وميدان شار (عاصمة ولاية وارداك غرب كابول). وقد تولى سكان المنطقة السيطرة على الولايتين».

كما قال «لدينا معلومات من قندهار (معقل طالبان في جنوب شرق البلاد) وهلمند (جنوب) واوروزغان (وسط) تفيد بان بعض السكان اعربوا عن رغبتهم في التعاون معنا».

واعلن قانوني ان «كل شيء على ما يرام هنا» مشيرا الى انه «لم يعد يوجد اي من الطالبان» في المدينة. ورفض قانوني الاجابة على سؤال حول ما اذا كانت قوات التحالف تطارد جنود طالبان الذين غادروا المدينة ليلا باتجاه مدينة قندهار التي تشكل معقلهم في جنوب البلاد. وافاد مراسل لوكالة فرانس برس ان عمامات سود، رمز حركة طالبان، علقت على شرفة مقر قيادة الشرطة في العاصمة الافغانية حيث رددت الحشود «الموت للارهابيين» وهي تطلق النار عليها.

وروى احد الشهود ان ستة عرب قتلوا اثر تبادل لاطلاق النار وجثثهم ملقاة في منتزه شار ناو حيث كانت توجد احدى صالات السينما الاكثر شعبية في كابول قبل استيلاء طالبان على السلطة. وكان هذا الحي يستقطب العديد من المقاتلين العرب من مناصري اسامة بن لادن.

وقال هذا الشاهد ان مئات الاشخاص احتشدوا حول هذه الجثث ورددوا آيات التكبير و«الموت لباكستان» و«الموت للارهابيين».

وتعتبر باكستان عموما «الراعية» لحركة طالبان بعدما ساعدتها على الوصول الى السلطة.

وروى سجين سابق يدعى عصمة الله انه تم الافراج عن 360 معتقلا من مقر قيادة الشرطة في كابول. وقال «حين وصلت المعارضة هذا الصباح قامت باطلاق سراح كل الناس».

ويبدو ان الاسرة الدولية فوجئت بسرعة سقوط كابول. ولم توضح حتى الان اية صيغة لما بعد الطالبان على الرغم من الجهود الدبلوماسية الحثيثة التي تبذل.

ودعت بريطانيا امس الثلاثاء الامم المتحدة والمجتمع الدولي الى مضاعفة الجهود للتوصل الى تشكيل حكومة موقتة تتمتع بصفة تمثيلية في افغانستان. واعلنت وزارة الخارجية البريطانية في بيان انه «على الامم المتحدة وبقية المجموعة الدولية مواجهة الوضع كما هو في كابول بهدف تشكيل حكومة مؤقتة واسعة التمثيل تعكس التعددية في البلاد».

واكدت وزارة الخارجية «من الواضح انه منذ عدة ايام تم احراز تقدم في هذا الصدد وان الامور تتطور بسرعة فائقة». وأوضحت لندن انها «تنتظر تاكيدا حول انتهاء سيطرة طالبان على كابول» مشيرة الى انه «حين يحصل ذلك، فانه سيشكل خطوة مهمة الى الامام بهدف حرمان تنظيم القاعدة (الذي يراسه اسامة بن لادن) من ملجأه» واعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس في ابو ظبي انه «من الملح جدا ايجاد الحل السياسي الذي يعطي كل شخص مكانه» في افغانستان.

وقال شيراك خلال مؤتمر صحافي في ختام لقائه الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «لن يكون هناك اخطر من حصول فترة انتقالية لا تكون مضمونة ومنسقة ولا تتيح احلال الاستقرار» في افغانستان.

واكد الرئيس الفرنسي مجددا ان هدف التحالف الدولي كان «استئصال قوى الشر والهمجية» والارهاب. وقال «من الضروري القضاء على بن لادن وعناصره».

واضاف الرئيس الفرنسي ان «السلطات الانتقالية يجب ان تعطي مكانا لكل مجموعة وكل اتنية باستثناء طالبان» مؤكدا ان الميليشيا الاصولية قادت «الافغان الى البؤس وانكرت عليهم حقوق الانسان واذلت النساء». وقال «لا يمكنني ان اصدق ان الشعب الافغاني، الذي هو شعب عظيم ومعتز بنفسه وشجاع يمكن ان يدعم فعلا نظام طالبان القديم».

ودعا زعيم من قادة الباشتون المقيمين في باكستان امس تحالف الشمال الى عدم تولي الحكم منفردا وانما مع جميع الافغان.

وقال القائد حاج محمد زمان للصحافيين في بيشاور ان «تقدم قوات تحالف الشمال ودخولها الى كابول نبأ جيد» ونحن «سعداء بان يكون الطالبان قد غادروا المدينة».

واضاف «لكن تحالف الشمال يجب ان يحكم مع جميع الافغان وليس وحيدا» لأننا «لا نريد تكرار اخطاء الماضي».

وقال «اننا على اتصال مع الطالبان» في جلال اباد عاصمة مقاطعة ننغرهار» رافضا الافصاح عن المزيد حول الاتصالات مع قيادة طالبان في مدينة جلال اباد الاستراتيجية المهمة الواقعة على الطريق بين باكستان وكابول على بعد ستين كيلومترا من الحدود.

وجاء دخول قوات المعارضة الى كابول بعد اربع وعشرين ساعة من بدء هجومهم على العاصمة.

باكستان تطالب بارسال قوة دولية الى كابول تحت اشراف الامم المتحدة

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: طالبت باكستان امس الثلاثاء على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية، بتدخل قوة دولية في كابول تحت اشراف الامم المتحدة.

وقال عزيز احمد خان ان «كابول يجب ان تبقى منطقة منزوعة السلاح موضوعة تحت سيطرة الامم المتحدة او قوة دولية يوافق عليها مجلس الامن الدولي».

واعتبر «ان باكستان ترى ان تحالف الشمال لا ينبغي ان يحتل كابول» مضيفا «ليس هناك مجموعة او فصيلا يمكن ان يفرض السلام بمفرده».

وكان المتحدث اعلن في وقت سابق من نهار امس انه ايا كانت السلطة القائمة في كابول فانه يجب «اولا تجنب وقوع حمام دم» في العاصمة الافغانية.

واضاف «من الافضل ان نتجنب وقوع حمام دماء ايا كانت هوية الذين يسيطرون على المدينة، يجب تجنب ذلك».

يشار الى ان كابول سقطت صباح امس الثلاثاء في ايدي قوات تحالف الشمال للمعارضة الافغانية بعد ان طردت منها طالبان التي كانت تسيطر على المدنية منذ خمس سنوات الامر الذي قد يعتبر بداية النهاية للنظام الاسلامي المتطرف في افغانستان.

حكمتيار يحذر واشنطن من حرب عصابات في افغانستان

■ موسكو ـ اف ب: حذر زعيم الحرب الافغاني المتحالف مع طالبان قلب الدين حكمتيار في مقابلة نشرتها الصحافة الروسية امس واشنطن من ان الحرب لن تنتهي مع الاستيلاء على مدن رئيسية وان افغانستان ستكون مسرحا لحرب عصابات.

وقال حكمتيار الذي كان احد القادة السابقين في المقاومة ضد السوفييت والذي يعيش في المنفى في طهران في مقابلة مع صحيفة «فريميا نوفوستي» ان «الحرب لم تنته، حتى وان انسحبت طالبان من المدن الرئيسية».

واضاف ان «الولايات المتحدة ستواجه حرب عصابات (...) مثل الاتحاد السوفييتي» السابق خلال تدخله العسكري (1979 ـ 1989). وكان حكمتيار اعلن مؤخرا ان مجموعة المقاتلين التي يسيطر عليها ستنضم الى صفوف طالبان.

وقد دخلت قوات تحالف الشمال المدعومة بقصف امريكي العاصمة كابول امس الثلاثاء بعدما استولت على كل القسم الشمالي من البلاد تقريبا خلال الايام الماضية.

لكن حكمتيار اعتبر ان الحرب «ستستغرق وقتا طويلا».

وقال «اذا كان الاتحاد السوفييتي بنفسه لم يتمكن من اخضاع افغانستان فليس امام الولايات المتحدة اي فرصة للقيام بذلك». واضاف ان «السوفييت لم يكونوا جنودا سيئين، والامريكيون لا يعرفون القتال بالقدر ذاته».

من جهة اخرى انتقد هذا القائد من اتنية الباشتون (التي تنتمي اليها قوات طالبان) روسيا للدعم الذي قدمته الى الولايات المتحدة في هذه العملية.

وتساءل «كيف يمكن ان تدعم موسكو العدوان الامريكي على افغانستان؟ الا يفهم الروس ان الامريكيين يريدون بسط سيطرتهم على كل آسيا الوسطى، وهي منطقة استراتيجية؟». وكان حكمتيار (باشتون) رئيسا للوزراء لفترة قصيرة في 1996 ثم طرد من كابول بعد استيلاء طالبان على العاصمة. وكان في الثمانينات يحظى بدعم اجهزة الاستخبارات الامريكية والباكستانية في الحرب ضد الجيش السوفياتي الذي اضطر اخيرا للانسحاب بشكل مذل. وهو متهم بانه دفع في اتجاه قصف كابول على مدى اكثر من ثلاثة اعوام بعد ان استبعد من السلطة العسكرية في 1992 من قبل القائد احمد شاه مسعود (طاجيكي) القائد العسكري السابق لتحالف الشمال الذي اغتيل في ايلول (سبتمبر) الماضي.

مجموعات من طالبان لا تزال تقاوم في تخار

مسؤولان من طالبان في باكستان (رويترز)

■ ازور بار (افغانستان) ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان معارك كانت جارية امس الثلاثاء بين قوات تحالف الشمال وميليشيا طالبان بالقرب من قرية ازور بار على بعد 60 كلم شمال طالوقان عاصمة اقليم تخار (شمال).

وكان الجانبان يتبادلان حوالي الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (6,30 ت.غ) القصف بقذائف الهاون والرشاشات والصواريخ بالقرب من هذه القرية التي خلت تماما من سكانها.

وقال قائد وحدة دبابات تابعة لتحالف الشمال محمد شهاب لوكالة فرانس برس ان «مئة عنصر من طالبان انسحبوا الى هنا بعد هزيمتهم الاثنين على جبهة شاراتاي» على بعد 30 كلم شمال ازور بار.

واضاف «لقد تمكننا من اسر عشرين عنصرا بينهم عرب وباكستانيون وشيشان واوزبكيون. وقال ان هذه العناصر تقاتل «تحت امرة زعيم الحرب الاوزبكي جمعة بوي نمنقاني».

وقد استولى تحالف الشمال على ولاية تخار وكل ولايات شمال البلاد حيث لا تزال مجموعات من طالبان تشتت في هذه المناطق تقاوم. وبدأت قوات المعارضة الدخول صباح امس الثلاثاء الى كابول.

وفي الوقت نفسه وعلى طريق قندز المؤدية الى كابول كانت عشرات الاليات التي تنقل تعزيزات من الرجال متوجهة نحو العاصمة الافغانية التي بدأت المعارضة الافغانية بدخولها. وكان هناك عشرات او حتى مئات من اللاجئين على الطرقات، سيرا على الاقدام او على متن شاحنات، يسعون الى العودة الى قراهم التي كانت سابقا تخضع لسيطرة طالبان.

صحافي باكستاني: بن لادن تحدث عن امكانية شراء سلاح نووي من «السوق السوداء»

■ واشنطن ـ رويترز: قال صحافي باكستاني اجرى لقاء مع اسامة بن لادن الاسبوع الماضي ان المتشدد السعودي المولد المشتبه به الرئيسي في هجمات واشنطن ونيويورك ابلغه ان السلاح النووي متاح في السوق السوداء باسيا الوسطى باسعار تتراوح بين عشرة وعشرين مليون دولار.

وقال حامد مير رئيس تحرير صحيفة اوصاف الصادرة بالاردية لبرنامج (لاري كينج على الهواء) في شبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية الامريكية انه ضغط على ابن لادن ومساعده ايمن الظواهري فيما يتعلق بهذه القضية بعد ان اعلنا انهما سيردان بالمثل على اي هجوم امريكي نووي. وقال مير الذي صرح بانه اجرى لقاءه مع ابن لادن في مكان ما من افغانستان بعد ان نقل معصوب العينين الى المكان المجهول «لقد قال انه اذا استخدمت الولايات المتحدة هذا النوع من السلاح ضدنا حينئذ نحتفظ بحقنا في الرد بالمثل».

واضاف مير «لقد استخدم عبارة (الردع النووي) وقال (اننا لن نستخدم هذه الاسلحة اولا لكن في الرد) بعد ذلك حاولت جاهدا الحصول على مزيد من المعلومات عن اماكن الحصول على هذا النوع من الاسلحة».

البنتاغون يعرب عن تفاؤل حذر بانتصارات التحالف

■ واشنطن ـ رويترز: قالت فيكتوريا كلارك المتحدثة باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة تشعر بتفاؤل مشوب بالحذر بشأن سلسلة الانتصارات السريعة التي حققتها قوات التحالف الشمالي المعارض في افغانستان مؤكدة ان المقاتلات الامريكية تهاجم فلول قوات حركة طالبان. وقالت المتحدثة للصحافيين ردا على سؤال بشأن انباء تقدم قوات التحالف الشمالي وسقوط العاصمة كابول بعد تقهقر قوات طالبان ومقاتلي شبكة القاعدة منها «الانباء التي وردت امس تبعث على التفاؤل». وقالت في ردها على اسئلة الصحافيين ان المقاتلات الامريكية تتعقب فلول مقاتلي طالبان وشبكة القاعدة. الا ان المتحدثة التزمت جانب الحذر وهي تتحدث عن تقييمها للموقف في شمال افغانستان حيث تقدمت القوات المناوئة لطالبان بسرعة الى الجنوب في الايام القليلة الماضية. ووصفت المتحدثة الموقف بانه «مائع». وقالت للصحافيين «لن استخدم الفاظا على غرار (استولت) و(سقطت) التي تبدو صعبة بعض الشيء».

ومضت تقول «في كثير من هذه الاماكن ومنها كابول وهرات نعرف انه مع تزايد الضغوط على هذه النقاط تحدث امور تجعل من حياة القاعدة وطالبان اكثر مشقة».

بوش مسرور للغاية بسقوط كابول في ايدي المعارضة

■ واشنطن ـ رويترز: قال المتحدث باسم البيت الابيض اري فلايشر امس ان الرئيس الامريكي جورج بوش «مسرور للغاية» بالتقدم الذي احرز في الحرب الدائرة بافغانستان والتي استولى فيها التحالف الشمالي المعارض على العاصمة كابول.

ووسط انباء عن اعمال النهب والقتل التي تقوم بها قوات التحالف قال فلايشر ان بوش يعتقد ان «من المهم لكل الاطراف ان تتصرف بطريقة تتوافق مع حقوق الانسان».

بلير: تقدم في خطط تشكيل حكومة افغانية جديدة

■ لندن ـ رويترز: صرح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الثلاثاء بان الخطط الرامية الى تشكيل حكومة تخلف طالبان في افغانستان تمضي قدما على نحو طيب كما حث على وجود للامم المتحدة في العاصمة الافغانية. وقال بلير للصحافيين في مكتبه بداوننغ ستريت بعد قليل من محادثة هاتفية اجراها مع كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة انه ربما تكون قوات طالبان لم تدحر بعد الا انها «تتقهقر بشكل واضح وانها في حالة انهيار في بعض المواقع».

واضاف «نحن في حاجة ماسة الى وضع الامور السياسية والانسانية المقبلة في نصابها على النحو الذي يسمح به الوضع العسكري الحالي».

وقال بلير «تحدثت اليه بشأن ضرورة المضى قدما... في جهود تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة. يتعين ان تتضمن هذه الحكومة بطبيعة الحال جميع العناصر المختلفة في افغانستان بما في ذلك الباشتون. هذه العملية تتقدم على نحو طيب».

واضاف بلير «اعتقد ان بوسعنا ان نحقق تقدما حقيقيا ازاء شغل حالة فراغ السلطة الحالية في كابول الا اننا في حاجة لوجود من الامم المتحدة هناك باسرع ما يمكن».

قندهار ما زالت بين ايدي طالبان و«شائعات» حول فرار الملا عمر

■ دوشانبي ـ ا ف ب: اعلن سفير الحكومة الافغانية في المنفى من دوشانبي لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان قندهار، معقل حركة طالبان، ما زالت بين ايدي هذه الحركة نافيا ما ورد من معلومات عن سقوطها في ايدى تحالف الشمال وتحدث عن «شائعات» حول فرار القائد الاعلى للحركة الملا محمد عمر الى باكستان.

وقال سفير الحكومة الافغانية في المنفي سعيد ابراهيم حكمت ان «قندهار لا تزال في الوقت الراهن في ايدي طالبان».

وفي ما يتعلق بالملا عمر الذي اعلنت وكالة ريا نوفوستي فراره الى باكستان قال «ليس هناك سوى شائعات حتى الان، ان مكان وجوده لا يزال غير معروف».

وكانت وكالة ريا نوفوستي نقلت عن المسؤول الثاني في السفارة محي الدين مختي في وقت سابق ان قندهار سقطت في ايدي «القوات الخاضعة لسيطرة الملك الافغاني السابق» بدون اعطاء مزيد من التفاصيل.

وقالت الوكالة ان المعارك متواصلة للسيطرة على جلال اباد حيث تجمعت اعداد كبيرة من طالبان في وقت استولى فيه تحالف الشمال على اقاليم لقمان وكونار في الشرق وفارياب ونوروز في الغرب.

وكانت محطة الجزيرة الفضائية القطرية اعلنت في وقت سابق ان مطارا قريبا من قندهار سقط الثلاثاء في ايدي قوات تحالف الشمال.

ماري روبنسون: نهب مستودعات المساعدات الانسانية في كابول

■ نيودلهي ـ اف ب: اعلنت مفوضة الامم المتحدة العليا لحقوق الانسان ماري روبنسون ان مخازن المساعدات الانسانية نهبت في كابول اثناء دخول قوات المعارضة الى العاصمة الافغانية امس الثلاثاء بعد ان انسحبت منها طالبان.

وقالت روبنسون للصحافيين اثناء زيارتها الى نيودلهي «سبق ووردت معلومات حول نهب المساعدات الانسانية ونخشى ان تزداد الحالة سوءا. وفي ذلك ماساة شاملة للسكان المدنيين».

كما اعربت عن قلقها على مصير العاملين المحليين في المنظمات الانسانية. وقد غادر الموظفون الاجانب افغانستان بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في نيويورك وواشنطن.

غير ان روبنسون ابدت تحفظا بخصوص قوات تحالف الشمال التي استولت على كابول صباح امس الثلاثاء.

وقالت المفوضة العليا «ان ماضي بعض قادة تحالف الشمال مثقل بانتهاكات حقوق الانسان».

وكانت الامم المتحدة اعلنت ان مستودعاتها ومخازن الاغذية التابعة لها نهبت على يد عناصر طالبان في الاسابيع الاخيرة عقب اطلاق الحملة العسكرية الاميركية في 7 تشرين الاول (اكتوبر).

واشار صرافون لفرانس برس الى سرقة ملايين الدولارات امس الثلاثاء من سوق الصرافة الرئيسي في كابول اثناء مغادرة عناصر ميليشيا طالبان ودخول مقاتلي تحالف الشمال اليها.

التحالف الشمالي يتوقع قرب استيلائه على جلال اباد

■ دبي ـ رويترز: نقل التلفزيون الايراني عن يونس قانوني وزير داخلية التحالف الشمالي المعارض في أفغانستان قوله ان التحالف يتوقع استيلاءه على مدينة جلال اباد الجنوبية في وقت لاحق من امس أو في ساعة مبكرة من صباح غد بعد أن استولى على كابول. ونقل مراسل التلفزيون الايراني عن قانوني قوله «تتحرك قواتنا باتجاه جلال اباد ونتوقع أن تتضح الامور بحلول المساء أو في ساعة مبكرة من صباح غد».

وقانوني هو أرفع مسؤول بالتحالف الشمالي يوجد في كابول حاليا.

شقيق القائد الافغاني مسعود يعلن «كابول لنا»

■ لندن ـ اف ب: اعلن شقيق القائد السابق لتحالف الشمال الافغاني احمد شاه مسعود الذي اغتيل في ايلول (سبتمبر)، امس الثلاثاء ان «كابول لنا» ولكن المعارضة لنظام طالبان لا تزال على استعداد لتقاسم السلطة.

وقال احمد والي مسعود اثناء مؤتمر صحافي في لندن ان «كابول لنا وسنبقى فيها الى ان نجد صيغة مع الاسرة الدولية» بغية تشكيل «حكومة وحدة واسعة».

ولا يعتزم تحالف الشمال الافغاني التوقف عند السيطرة على كابول وينوي «القضاء نهائيا على طالبان في افغانستان»، بما في ذلك معاقلها في الجنوب، كما اضاف احمد والي مسعود، المسؤول الثاني في سفارة افغانستان التي تسيطر عليها المعارضة لنظام طالبان.

لاجئون من مدينة خواجغار في طريق العودة الى منازلهم عبر طريق زراعي خال من الالغام (اف ب)

ايران تدعو العالم للاعتراف بحكومة رباني وتعلن ارتياحها لاندحار طالبان وسقوط كابول

طهران ـ «القدس العربي»
ـ من محمد السيد:

لم تخف الجمهورية الاسلامية الايرانية يوم امس ارتياحها البالغ لتمكن قوات تحالف الشمال من دخول عدد كبير من المدن الافغانية في فترات قياسية واندحار قوات طالبان وحكمهم فيما لم يبد الشارع الايراني بنفس الارتياح.

وبادر التلفزيون الايراني ولاول مرة تقريبا منذ نشوب الازمة الاخيرة بعد الحملة الامريكية على المدن الافغانية الى نقل وقائع ما اطلق عليه بتحرير المدن الافغانية واجراء مقابلات مع كبار المسؤولين في تحالف الشمال.

وبدا ان العاصمة الايرانية كانت تتوقع منذ يوم امس الاول ان يتمكن تحالف الشمال من حسم الحرب الدائرة منذ عدة ايام خلال ايام بعد ان اشارت تقارير متفرقة الى ان الاوضاع التي تشهدها المدن الافغانية تشير الى هزيمة طالبان.

وفيما توجه وزير النفط الايراني بيجان نامدار زنغانة امس الى فيينا للمشاركة في الاجتماع الطارئ لمنظمة اوبك توجه وزير الداخلية الايراني عبد الواحد موسوي لاري يوم امس ايضا الى باكستان في زيارة اعلن انها تاتي في اطار التطورات على الساحة الافغانية والتعاون لمكافحة المخدرات.

واعلن ان الزيارة ستستغرق اربعة ايام سيجري لاري خلالها مباحثات مع نظيره الباكستاني وذلك بعد وقت قصير من زيارة الرئيس الباكستاني برويز مشرف الى ايران.

واكدت الصحف الصادرة في العاصمة الايرانية يوم امس بان الوضع في افغانستان يقترب من منعطف هام رغم اهتمام تلك الصحف بتداعيات حادثة سقوط الطائرة الامريكية في مدينة نيويورك.

ويتوقع ان تشهد الدبلوماسية الايرانية نشاطا غير عادي خلال الفترة اللاحقة لاقناع العالم باكبر قدر ممكن من وجهة النظر الايرانية المتعلقة بافغانستان سيما وان الرئيس خاتمي عرض مقترحه الرامي الى تشكيل تحالف للسلام وليس للحرب على الجمعية العامة للامم المتحدة.

وكان متوقعا ان ترد الخارجية الايرانية على تصريحات وزير الدفاع الامريكي التي كان ادلى بها مؤخرا واشار فيها الى تنسيق مشترك بين خبراء عسكريين امريكيين واخرين ايرانيين مع عسكريين من تحالف الشمال الافغاني.

الا ان الخارجية فضلت على ما يبدو عدم اعطاء هذا الموضوع اهميته في ظل التطورات المتسارعة فيما يتعلق بالازمة الافغانية وترجيح الحديث عن المرحلة المقبلة من تاريخ افغانستان.

وجاء في هذا السياق التصريحات الصحفية التي ادلى بها مسؤول كبير في وزارة الخارجية حول الراي الايراني في القضية الافغانية ومقترحاتها حول شكل الحكم المقبل في افغانستان.

واعتبر المراقبون في العاصمة الايرانية تصريحات مساعد الخارجية الايرانية لشؤون اسيا والمحيط الهادئ محسن امين زادة لوكالة الانباء الايرانية رسالة الى العالم الغربي حول وجهة النظر الايرانية لمستقبل افغانستان.

وحاول محسن امين زادة التقليل من اهمية الدعم الامريكي الجوي لائتلاف الشمال في الحملة الناشبة في افغانستان على حكومة طالبان معتبرا ان ما جرى في افغانستان كان ثورة شعبية هادئة.

وحث امين زادة دول العالم على الاعتراف بحكومة برهان الدين رباني المخلوعة والتعاون معها لاساء حكومة مؤقتة ريثما يتم الاتفاق على طبيعة الحكم المقبل واجراء انتخابات تشارك فيها كافة الفصائل والاثنيات.

وقال محسن امين زادة «اننا ائتلاف الشمال من اصدقاء الجمهورية الاسلامية الايرانية المقربين وانها ستدعمهم دوما».

واضاف «ما دام الشعب الافغاني لم يختر نوع الحكم الذي يريده فان الحكومة الرسمية هي حكومة رباني واننا نرحب كثيرا بقيام دول اخرى بالاعتراف بهذه الحكومة».

واعتبر امين زادة ان ما حصل ويحصل الان في افغانستان هو ثورة شعبية على حكومة طالبان وفسر ذلك بالقول «ان القوات التي استخدمت في تحرير المدن الافغانية لايعتد بها لتحقيق مثل هذه الاهداف لكن تسليم الناس ومسؤولي طالبان لقوات الائتلاف هو الذي ساهم في تحرير تلك المدن».

واضاف «كذلك فان بعض المدن المحررة لم تتعرض الى قصف مركز من قبل الطائرات الامريكية وانما استسلمت لقوات الائتلاف قبل ان تلحق بها اضرار كبيرة».

وقال «ان مايحصل في افغانستان هو نوع من الحركة الشعبية التي تواصل التبلور جنبا الى جنب تحرك قوات الشمال وهذا الامر في غاية الاهمية».

وشدد على «ان ايران ترحب كثيرا بتحرك الشعب الافغاني لتقرير مصيرة وعدم سماحه لاية قوة خارجية في التدخل بقراره المتعلق بنوع الحكم ونحن نامل ان تؤدي هذه التطورات الى توضيح الصورة فيما يتعلق بمستقبل افغانستان».

ورغم ان المسؤول الايراني حاول تحاشي اعطاء الدور الامريكي اهمية في التطورات الاخيرة في افغانستان الا انه لم ينكر الاثر الذي ساهمت به عمليات القصف الامريكي في التاثير على حركة قوات تحالف الشمال.

وقال «لاشك في ان قيام الطائرات الامريكية بقصف المدن الافغانية ونقاط قوة حكومة طالبان ساعد الى حد كبير تحالف الشمال في تحقيق انتصاراته غير ان اللافت هو ان العديد من النقاط التي اعلن عن تحريرها لم تكن قد تعرضت لقصف امريكي شديد».

وشدد على القول «لكني اود القول بان الاعتقاد بان الانتصارات التي حققتها قوات تحالف الشمال في افغانستان كانت بمساعدة امريكية بحتة هو امر غير دقيق».

وقال امين زادة «ان الاخذ بنظر الاعتبار ما تقدم من اهمية التحرك الشعبي في المعادلة الحالية يدعونا الى القول بانه لايمكن فرض حكومة جديدة على الشعب الافغاني بعد هذه الحيوية التي يبديها».

والمح الى «ان تحالف الشمال يبدي قدرا من الاستقلالية في قراره فيما يتعلق بمستقبل افغانستان «وقال «ان العزم الواضح لدى قوات تحالف الشمال على السيطرة على مدينة كابول تدلل على عدم اكتراثهم بالتوصيات الامريكية».

واستعرض امين زادة تصور بلاده لما ينبغي ان تكون عليه آلية اقامة حكم بديل لحكومة طالبان في افغانستان وقال «يجب ان تبادر حكومة رباني فورا الى تشكيل مجلس من 11 شخصية افغانية يمثلون الاثنيات المختلفة لاقامة حكومة مؤقتة وذلك بمساعدة الامم المتحدة».

واوضح امين زادة «ان الاحصائيات الموجودة تشير الى ان نسبة البشتون 40 بالمئة والتاطيك 30 بالمئة والهزارة 20 بالمئة والاوزبك 7 بالمئة وسائر الاقليات 3 بالمئة ولو افترض ان يمثل شخص واحد كل عشرة بالمئة فستتضح صورة المجلس المفترض».

واكد امين زادة ان المجلس المشار اليه يجب ان يمسك بزمام الامور لاقل من عام واحد على ان يسعى خلال هذا العام الى تشكيل مجلس الشيوخ «الذي يجب ان يضع دستورا للبلاد استعدادا لاقامة انتخابات حرة وعامة في البلاد».

واعرب المسؤول الايراني عن امل بلاده «في ان يتمكن الشعب الافغاني في اختيار ممثليه الحقيقيين عبر المشاركة الواسعة في الانتخابات المرتقبة».

واكد امين زادة ان بلاده ترفض فرض حكومة من اية جهة غير افغانية على الشعب الافغاني وقال «ان على الولايات المتحدة الامريكية وباكستان ان تتحركا ايضا في هذا الاطار».

وقال «ان استراتيجية الطالبان والمستندة الى اعطاء نوع من المشروعية للارهاب يجب ان يتم القضاء عليها تمام وان لايكون لها اي دور في مستقبل افغانستان».

واضاف «اذا تم القضاء على هذا التطرف فان المتبقي في افغانستان سيكون الشعب الافغاني وشريحة البشتون والتي يجب ان يكون لها دور في الحكم يتناسب ونسبتها في المجتمع».

واهاب المسؤول الايراني بدول العامل بمواصلة تقديم المساعدات الى الشعب الافغاني في هذه الظروف الحرجة معربا عن استعداد بلاده للقيام بدور فاعل في هذا الاتجاه.

وقال «اننا اعلنا باننا سنجعل حدودنا مع افغانستان حدودا لتقديم المساعدات الانسانية واننا لن ندخر وسعا في اتحقيق هذا الامر الحيوي».

وليس بعيدا في افغانستان وانما في نفس العاصمة الايارنية بدا ان الافغان على الاقل لايفكرون بالطريقة التي يفكر بها الايرانيون خصوصا بعد التصريحات التي ادلى بها سفير حكومة رباني في طهران محمد خير خاه والتي عرض فيها تصور تحالف الشمال للوضع المقبل في بلاده.

وكشف خيرخاه النقاب عن ان الفصائل الافغانية بمختلف قومياتها ستشارك في المستقبل القريب بما اسماه بـ«مجلس للشيوخ والاعيان» باتجاه تشكيل حكومة مؤقتة. واضاف خير خواه القول «ان المجلس الاعلى للوحدة الوطنية مؤلف من 120 شخصية سياسية وانه تم تشكيله مؤخرا للاعداد لمجلس الشيوخ والاعيان». وقدر السفير الافغاني عدد اعضاء مجلس الشيوخ من اهل الحل والعقد بأكثر من 1200 عضوا واكد على قرب تشكيله ودون الاشارة الى مكان انعقاد جلساته.

للعام الحادي عشر.. العراقيون يستقبلون رمضانا محاصرا

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من هاني ابراهيم عاشور

باع المعلم عبد الله الذي تجاوز الـ 60 عاما بعض حاجيات منزله في احد مزادات بغداد ليقتني بعض مستلزمات وحاجات شهر رمضان الذي سيطل بعد ايام، ومنذ احدى عشرة سنة يفعل المعلم عبد الله هذا مع بداية كل شهر رمضان ومثله ملايين العراقيين.

هذا ما يحدث في العراق زمن الحصار ومثل ما فعله المعلم عبد الله قبل رمضان سيفعله قبل العيد، فرمضان العراق ما زال محاصرا على الرغم من الانتعاش الاقتصادي البسيط الذي بدأ يدب في اوصال العائلة العراقية قبل سنوات عديدة.

الحكومة من ناحيتها قامت هذا العام بتزويد المواطنين العراقيين بحصتين تموينيتين لتغطية حاجات العائلة العراقية في شهر رمضان، وهذه الحصة التي تضم الرز والزيت والدقيق والسكر والشاي والصوابين تأخذها العائلة العراقية شهريا وبسعر رمزي لا يتجاوز نصف دولار للفرد الواحد، وقد تساعد على تغطية معظم ايام الشهر، الا ان الحاجات الاخرى التي تتطلبها العائلة العراقية وخاصة لممارسة طقوس شهر رمضان لابد ان تضم اشياء اخرى مضافة، فيضطر العراقيون الى بيع بعض مقتنيات منازلهم لشرائها، تلك المقتنيات التي اقتنوها ايام انتعاشات بغداد الذهبية في السبعينات والثمانينات قبل فرض الحصار عام 1990.

وقد نشأت في بغداد والمدن العراقية الاخرى ومنذ سنوات اسواق ومئات المحلات التجارية لبيع الاثاث المنزلية المستعملة التي سدت عمليات بيعها جزءا كبيرا من حاجة العائلة العراقية التي اضناها الحصار وما زالت تنتظر هلال رفعه كما يرتفع هلال شهر رمضان كل عام.

ويردد العراقيون كل عام رمضان كريم، ويقضون لياليه بالدعاء في ان ترتفع غمة الحصار، وتعلو في ليالي رمضان المباركة هذه الادعية من افواه مئات الآلاف الذين يرتادون المراقد الدينية والعتبات المقدسة في كربلاء والنجف وسامراء وبغداد.

وتزدحم مناطق معينة في بغداد بآلاف العراقيين في مهرجانات شبه يومية بمناسبة شهر رمضان بدأت لها الاستعدادات منذ الآن، حيث يشكل هذا الشهر المبارك موسما تجاريا تستفيد منه آلاف العوائل العراقية ويمنح فرصة للكثير لمزاولة الاعمال ليلا اضافة الى مزاولتها صباحا لكسب المزيد من المال وسد حاجات العائلة، كما تزدهر اسواق معينة في بغداد يقودها تجار الاغذية حيث تشهد حركة واسعة للبيع والشراء بما يلبي حاجات المائدة العراقية في شهر رمضان والمعروفة كما يحب العراقيون بتنوع اطعمتها ودسومتها الكبيرة.

مواسم البيع والشراء في رمضان التي غالبا ما تكون في ساعات بعد الافطار اضافت لها في السنوات الاخيرة نكهة جديدة زيارات الآلاف من المسلمين من دول عربية واسلامية في اطار مشاريع السياحة الدينية التي فتح العراق ابوابها منذ عدة سنوات حيث ما زال يستقبل العراق وبشكل اسبوعي اكثر من خمسة آلاف زائر ايراني لزيارة العتبات المقدسة والآثار الاسلامية في العراق وبرحلات منتظمة يشرف عليه من الجانب العراقي شركة الهدى للسياحة الدينية ومن الجانب الايراني شركة نسيم الصبح للسياحة الدينية، وتشكل هذه الزيارات اضافة الى وفود اخرى من دول اسلامية مثل لبنان والبحرين وسوريا والهند وباكستان فرصا كبيرة لانعاش الاقتصاد العراقي، فتزدحم مئات الفنادق في محافظات بغداد وكربلاء والنجف وسامراء لاستقبال هؤلاء الزوار الذين غالبا ما يقضون اياما معدودة في هذه الاماكن لتحل بعدهم وفودا اخرى، وينعش هؤلاء الزوار حركة السوق العراقية بما يقتنونه من حاجيات بالعملة الصعبة غالبا ما تكون من البضائع التي لها علاقة بالسياحة الدينية مثل السجادات والمسبحات والعباءات والاواني التراثية والصناعات الشعبية الاخرى، وقد ساهمت حركة الشراء هذه بانعاش مصانع هذه البضائع وجعلتها في المقدمة في موسم رمضان من كل عام.

الا ان كل ذلك لا يعني ان العراقيين يعيشون رمضانات الحصار كما كانوا قبله، فلكل حادث حديث، لكن العراقيين جميعا وهم يرددون مقولة رمضان كريم يستذكرون رمضان عام 1996 حيث وقعت فيه اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء بين العراق والامم المتحدة، وشهد رمضان ذاك العام انخفاضا كبيرا في الاسعار جعلهم يستذكرون الايام الماضية ويحلمون اكثر بيوم رفع الحصار الذي يرونه قريبا ويراه الآخرون بعيدا.

عدي يطالب بإصلاح الطرق الشمالية لكي يمر الجيش في حالة الطوارئ

صدام يجدد عرضه للتحاور مع الاحزاب الكردية ويؤكد ان «ظرفا نفسيا» يمنعه من زيارة أربيل

عمان ـ «القدس العربي» ـ من علي الكاظمي:

بعد مرور اربعة اشهر على الدعوة التي اطلقها الرئيس العراقي صدام حسين للاحزاب والقوى الكردية التي تسيطر على منطقة كردستان العراق عاد ثانية وكرر عودته للحوار خلال استقباله رئيس واعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الموالي لبغداد حيث قام السكرتير العام للحزب احمد سعيد الاتروشي بتقليد الرئيس العراقي سيفا مذهبا.

وانتهز الرئيس صدام فرصة اللقاء ليعيد من جديد عرضه السابق الذي رفضته القوى الكردية المعارضة في حينه واشترطت حضورا دوليا يرأسه الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان من اجل الجلوس الى طاولة المفاوضات مع الحكومة المركزية.

ومن المفيد القول هنا ان خطاب الرئيس الجديد ودعوته للحوار قد جاءت مختلفة كثيرا عن العرض السابق حيث تحوم حولها وفي طياتها هذه المرة التداعيات الدراماتيكية المتسارعة لما بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) والسيناريو الذي يجري تنفيذه على الساحة الافغانية لذلك جاء عرض الرئيس العراقي مشحونا بالقلق وبالغضب ومبطنا بلغة تهديدية قاسية تلميحا وتصريحا.

فبعد اشادته بزعيم الحزب الاسلامي الافغاني قلب الدين حكمتيار المعارض لحركة طالبان لانه رفض التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية، واعتبر ان الوطنية والمعارضة «ينبغي ان تكون على طراز حكمتيار» عاد الرئيس صدام حسين وشن هجوما عنيفا على زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني المعارض مسعود البارازاني الذي لم يذكره بالاسم وانما استعار تصريحه الذي رفض فيه الحوار مع السلطة المركزية وقال ان رفض الحوار مع الحكومة هو جهل وقصر نظر. واضاف الرئيس تعليقا على ذلك الرفض «اننا سنقول بدورنا في يوم ما سنقطع لسانك الذي نطقت به هذا الكلام».

وفي اشارة قريبة قال الرئيس العراقي انني لا اظن ان هناك من يتوهم باننا عندما يكون لدينا حق مطلوب استرجاعه نكون مترددين في استرجاعه. واضاف في لهجة ساخرة استبق فيها ان صدام حسين رجل مسالم وفقير ولا يخيف احدا ولا يستخدم القوة... فهناك عقول ناقصة علينا ان نتحملها».

وفي تحد اخر قال الرئيس العراقي «انني لو اردت ان ازور اربيل ـ عاصمة اقليم كردستان ـ لااظن ان احدا سيمنعني لان الوطن وطننا ولكنني لا اذهب اليها لظروف نفسية ولاسباب اقدرها».

وكان زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الموالي لبغداد قد شن في كلمة القاها في هذا اللقاء هجوما شرسا على الاحزاب والقوى الكردية التي تسيطر على منطقة كردستان العراق ووصفهم بانهم «عملاء ومأجورون» وابدى استعداد حزبه للمساهمة «بتطهير منطقة كردستان للحكم الذاتي من رجس الاجانب وعملائهم الاشرار».

ويبدو ان تصريحات الرئيس صدام حسين هذه قد اضافت يقينا جديدا الى ان الساحة العراقية مقبلة بالفعل وخلال الايام القليلة القادمة على احداث وتداعيات جسام ربما كان بينها اعادة اخضاع منطقة كردستان العراق ثانية الى سيطرة الحكومة المركزية في بغداد وذلك بعد مجموعة رسائل واشارات عن محللين ومسؤولين عرقيين قارنت بين السيناريو الذي يجري بصورة متسارعة في افغانستان والسيناريو المحتمل تنفيذه في العراق الامر الذي رجحته المناورات والتدريبات الضخمة التي قامت بها قوات الجيش العراقي الاول على خطوط التماس مع المنطقة الكردية الاسبوع الماضي تحت اشراف نائب الرئيس العراقي عزت ابراهيم ونجله الاصغر قصي المشرف على قوات الحرس الجمهوري.

وفي ذات السياق بث التلفزيون العراقي مساء امس الاول وقائع احدى جلسات المجلس الوطني وراسها الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس وحضرها الابن الاكبر للرئيس العراقي عدي حيث طلب في مداخلة القاها بالعمل على الاسراع في تخصيص المبالغ اللازمة لاكمال طريق المرور السريع باتجاه المناطق الشمالية وذلك لتسهيل حركة الوحدات العسكرية في حال حدوث اي طارىء وفقا لمداخلة عدي الذي قال ايضا ان جميع الدلائل تشير الى ان مذكرة التفاهم «النفط مقابل الغذاء» لن تجدد في مرحلتها القادمة ودعا الوزارات والاجهزة المعنية ان تعد العدة الى مثل هذا الاحتمال. هذا ومن المنتظر ان يشهد الملف العراقي تسخينا كبيرا في ظل تسارع الاحداث على الساحة الافغانية وسقوط العاصمة كابول بايدي المعارضة الشمالية مما يعطي الادارة الامريكية المنشغلة الان فرصة لتنفيذ الصفحة الثانية من حملتها العسكرية ضد الارهاب وهذا ما يرشح من التحليلات والتكهنات الراهنة التي تشير معظمها اي ان تلك الصفحة ستكون في العراق سواء جاءت على خلفية اتهامه بالارهاب ام لتصفية حسابات قديمة تتعلق بما تبقى من ذيول حرب الخليج الثانية.

شرودر يهدد بحل الحكومة اذا لم يجمع الائتلاف الحاكم على مشاركة قوات المانية في حرب افغانستان

برلين ـ «القدس العربي»
ـ من ناصر جبارة:

هدّد المستشار الالماني غيرهارد شرودر ليلة امس في لقاء مع عدد من قادة حزبه الاشتراكي الديمقراطي الحاكم بحل الحكومة في برلين والتنحي عن منصبه اذا لم يجمع الائتلاف الحاكم المكون من الحزبين الاشتراكي الديمقراطي والبيئة (الخضر) على تجهيز قوات المانية للمشاركة في محاربة الارهاب الدولي، وقال شرودر انه يفكر جديا بطرح الثقة بالحكومة الالمانية على التصويت في البرلمان الألماني «بوندستاغ».

ويمر الائتلاف الالماني الحاكم منذ ايام بأزمة حقيقية اثر ابداء حكومة برلين استعدادها لتزويد الحملة العسكرية الامريكية بـ3900 جندي الماني ومدرعات من طراز «فوكس» المتخصصة في الكشف عن الالغام الارضية للمشاركة في الضربات التي تشنها على مواقع حركة طالبان وتنظيم القاعدة في افغانستان. واضاف شرودر على هامش جلسة خاصة عقدت للتباحث حول جدوى مشاركة قوات المانية في الحرب ان تجهيز قوات برية وبحرية لدعم الحملة العسكرية الامريكية في افغانستان مسألة ضرورية جدا وذلك لأسباب وحسابات دولية حاتا، اعضاء حزبه على عدم التقاعس في التصويت على القرار.

الى ذلك اكد شرودر ان تكليف قوات المانية بالقيام بمهام في اطار حملة الولايات المتحدة وحلفائها على منابع الارهاب في افغانستان سيكون تحت اشراف ورقابة قيادة المانية.

من جانبه رجح الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي فرانس مونتيغيرينغ ان عملية تجهيز القوات ستتم بطريقة سرية، وذلك لتفادي تعريض حياة الجنود للخطر، قائلا بأن شرودر يحبذ عدم اطلاع البرلمان على عملية التجهيز قبل حسم المسألة في الاساس. ومن المقرر ان يبت المجلس النيابي الاتحادي (البرلمان الالماني) الجمعة في مسألة تجهيز القوات المذكورة وطرح الثقة في الائتلاف الحاكم. وحسب مصادر حكومية المانية فان شرودر يرغب في ربط مسألة التصويت حول المشاركة في الحرب وبين مسألة طرح الثقة بحكومته.

وقد اجتمع المستشار امس مع كل من المستشار الالماني الاسبق هيلموت شميت والرئيس الفخري للحزب الاشتراكي الديمقراطي هانس فوغل للتحاور معهم حول مشاركة المانيا في الحرب ضد افغانستان بعد ان القت خلافات مستعصية بظلالها على الائتلاف الحاكم بشأن المسألة ذاتها.

من جانبها قالت رئيسة الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض انجيلا ميركل انه اذا عجز شرودر عن اقناع الجناح اليساري في حزبه واعضاء حزب الخضر في التصويت لصالح القرار فان ذلك يعني انهيار الائتلاف الحاكم في برلين، مهددة بأن حزبها سيستغل هذه المسألة في الحملة الانتخابية التشريعية التي ستبدأ في مستهل العام المقبل. وقال نائب رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي ووزير الدفاع الالماني السابق فولكر روهه ان مشاركة قوات المانية ضروري جدا وخاصة في ما يتعلق بترسيخ الأمن في افغانستان بعد انهيار حكومة طالبان. وعلى صعيد آخر افاد متحدث باسم الحكومة الالمانية ان برلين خصصت مساعدات انسانية اضافية لأفغانستان تبلغ قيمتها 70 مليون مارك لتزويد اللاجئين الافغان بالمواد الغذائية والمواد الاخرى اللازمة لايوائهم». وقال المتحدث ان الحكومة منحت كذلك حق اللجوء السياسي لنحو 1800 مواطن افغاني خلال الفترة ما بين كانون الثاني الماضي وحتى ايلول (سبتمبر) كما منحت خلال الفترة ذاتها الاقامة المؤقتة لنحو 2700 افغاني.

الاف اللاجئين الافغان وقوات التحالف في كابول امس (اف ب)

السودان: المبعوث الامريكي والسفراء الاوروبيون يبحثون مع الحكومة قضايا الحريات والسلام وعوائد البترول

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

بدأ الحوار السياسي حول الحل السلمي للمشكل السوداني يشمل عدة محاور على الصعيد الاوروبي والامريكي فضلا عن تحركات القوى السياسية بالداخل ودولتي المبادرة المشتركة.

وبات واضحا ان اجواء السلام والوفاق قد طغت على الساحة السودانية بكثافة لا تخطئها العين، فقد ذكرت تقارير سياسية مأذونة بان الحوار السوداني ـ الاوروبي قد دخل مرحلة حاسمة بين الطرفين على خلفية المفاوضات التي تمت بينهما خلال الايام المنصرمة.

وقد تباحث سفراء الاتحاد الاوروبي المقيمون بالخرطوم مع وزراء الارشاد والاوقاف والمالية والاقتصاد في الحكومة السودانية حول قضايا التعايش الديني والسلام الاجتماعي ومسألة استخدام عائدات البترول السوداني الى جانب حالة الطوارىء وقانون الامم الوطني والموضوعات المتصلة بالحريات في السودان.

وعلى هذا الصعيد توقعت السفيرة زينب محمد محمود مديرة الادارة الاوروبية بالخارجية السودانية ان يتم تقييم نتائج اللقاءات والمشاورات التي تمت بين السودان والاتحاد الاوروبي خلال الفترة الماضية تمهيدا لقدوم وفد الترويكا الذي يضم بلجيكا (رئيسة الاتحاد الاوروبي للدورة الحالية) بالاضافة الى اسبانيا الرئيس القادم للاتحاد الاوروبي بجانب ممثل من المفوضية الاوروبية على ان تتم زيارة الترويكا للتقييم في ديسمبر القادم بالخرطوم والتي ستحدد استمرار الحوار الاوروبي السوداني او توقفه.

وفي غضون ذلك اجتمع المبعوث الامريكي المستر دانفورث بالدكتور غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني عمر البشير لشؤون السلام والدكتور موسى مشار النائب الثاني للرئيس السوداني.

وجددت مصادر حكومية سودانية قولها بأن المبعوث الامريكي يهدف من زيارته للخرطوم للوقوف على الرؤى المباشر من حكومة البشير وقوى المعارضة السودانية تجاه فرص السلام والتحول الديمقراطي في السودان.

واكدت المصادر نفسها بأن المبعوث الامريكي الذي يشتمل برنامج زيارته للسودان لقاءات مع تجمع الداخل وحزب الامة ومنظمات المجتمع المدني لن يطرح مبادرة منفصلة لايقاف الحرب الدائرة بجنوب السودان ولكنه سيعمل على بلورة الافكار التي ستعين على ايقاف الحرب.

الى جانب ذلك شدد قادة المعارضة السودانية على ان الولايات المتحدة الامريكية يمكنها ان تلعب دورا اساسيا في توحيد المنبر التفاوضي عن طريق الدمج والتنسيق بين المبادرة المشتركة والايقاد.

وعلى صعيد قوى الداخل فقد اشارت مصادر مأذونة الى ان حزب الامة الذي يتزعمه الصادق المهدي قد خطا خطوات جدية في الضغط على حركة الدكتور جون قرنق لاجبارها بالجلوس على طاولة التفاوض من اجل الحل السلمي المنشود.

واوضحت المصادر ذاتها بان مبارك الفاضل الموجودة بالخارج بهدف دفعها الى اتخاذ مواقف اكثر ايجابية من الحرب المستعرة بجنوب السودان والعمل على سحب البساط السياسي من حركة قرنق.

واكدت المصادر بان حزب الامة قد توصل الى اتفاق حول هذا المضمار مع بعض الرموز والقيادات الجنوبية على رأسها جون لوك والدكتور الدو اجو وبونا ملوال.

البشير يندد بدمغ الاسلام والسودان بالارهاب

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: جدد الرئيس السوداني عمر البشير رفض حكومة بلاده بدمغ الاسلام او السودان بالارهاب مؤكدا بأن الاسلام دين رحمة وتكافل يمنع حتى قطع الاشجار فكيف يتيح قتل الابرياء.

واكد الرئيس البشير الذي كان يخاطب احتفالات العيد الثاني عشر لقوات الدفاع الشعبي بمدينة عطبرة شمال السودان بأن الحكومة راغبة في تحقيق السلام وايقاف الحرب الدائرة بجنوب السودان. وقال من يريد السلام فمرحبا به ومن يريد الموت فسلنلقاه بالغاية.

وبشر الرئيس البشير مواطني ولاية نهر النيل باقتراب موعد معالجة مشاكل انقطاع التيار الكهربائي بالولاية.

ووعد المزارعين بايجاد الحلول الناجعة لمشاكل الزراعة وتعهد البشير بتوفير الوقود واكد التزامه بالوفاء بكل ما وعد.

وعن مشاكل السكة حديد بالسودان قال البشير بان برنامج التأهيل سيستمر لاعادة السكة الحديد الى سيرتها الاولى، مؤكدا تأييده لشعار «لابديل للسكة الحديد غير السكة حديد».

وقال بان الحكومة تريد ربط السكة الحديد بالدول المجاورة خاصة تشاد وافريقيا الوسطى واثيوبيا واريتريا.

اكد ان مصداقية بوش على المحك في الشرق الاوسط

عريقات: واشنطن تستعد لاعلان «بيان شامل» حول عملية السلام

■ رام الله ـ القدس العربي» ـ وكالات: اعلنت السلطة الفلسطينية على لسان وزير الحكم المحلي الفلسطيني ان الادارة الامريكية كلفت وزير الخارجية الامريكي كولن باول شخصيا بمتابعة مفاوضات السلام على المسار الفلسطيني.

وأعلن صائب عريقات امس الثلاثاء ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش تستعد للاعلان عن «بيان شامل» يحدد رؤيتها لعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

جاء هذا الاعلان بعد ان تحدثت مصادر اسرائيلية عن ان خطاب باول المنتظر ومبادئه ستطلع عليها مسبقا وتخلو من مسألتي اللاجئين والقدس.

وقال عريقات «الادارة الامريكية على وشك ان تطرح بيانا شاملا للرؤية الامريكية لعملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف عريقات الذي شارك في اللقاء الاخير بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الامريكي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك «اكد (كولن) باول على قضية قيام دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل استنادا الى قراري مجلس الامن 242 و 338».

واوضح عريقات انه لا علم لدى الجانب الفلسطيني بتفاصيل او فحوى البيان الامريكي المتوقع او زمان اعلانه.

لكنه شدد على «ضرورة اطلاق مبادرة دولية تشارك فيها الولايات المتحدة لانهاء الاحتلال والزام اسرائيل بتنفيذ القرارات الدولية التي تنص على قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

وقال عريقات امس ان مصداقية الرئيس الامريكي جورج بوش ستتقوض اذا لم يعمل وفق رؤيته بشأن الدولة الفلسطينية.

وقال عريقات من مكتبه في مدينة اريحا بالضفة الغربية ان من المهم ان يتحول هذا الموقف من رؤية الى تحركات سياسية.

واضاف ان ما قاله بوش مهم ولكنه يضع مصداقيته في الميزان في حال عدم متابعته لهذا الامر.

وقال عريقات ان وزير الخارجية كولن باول تعهد باتخاذ خطوات في وقت قريب بهدف احياء خطوات السلام واحراز تقدم في اتجاه انشاء دولة فلسطينية مستقلة.

واضاف ان باول تعهد لعرفات بذلك خلال محادثات جرت بينهما في وقت سابق هذا الاسبوع على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. وتابع عريقات ان باول ابلغ القيادة الفلسطينية ان الولايات المتحدة راغبة في ارسال مراقبين للاشراف على تنفيذ الاتفاقات التي رعتها الولايات المتحدة والرامية لوقف المواجهات المستمرة منذ 13 شهرا بين الجانبين ولتمهيد الطريق لاستئناف مفاوضات السلام.

وقال أفي بازنر المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية انه لا يعلم ما اذا كانت تلك الفكرة قد طرحت ولكنه اكد على ان اسرائيل لن تمانع اذا «توسع دور وكالة المخابرات المركزية (الامريكية) الموجودة هنا في مراقبة وقف اطلاق النار».

ودعا عرفات مرارا الى نشر مراقبين دوليين في الضفة الغربية وقطاع غزة ولكن اسرائيل رفضت ذلك قائلة ان المراقبين لن يكونوا محايدين وسينحازون الى الجانب الفلسطيني.

واضاف عريقات الذي شارك في اجتماع بوش وباول ان بوش كان يسعى لاستشراف الافاق السياسية لعملية السلام ويقدم سيناريو لنهايتها.

باول يرى انه يجب ازالة الشعور بـ «المهانة» في الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ اف ب: شدد وزير الخارجية الامريكي كولن باول امس الثلاثاء على ضرورة القضاء على «الشعور بالمهانة الموجود في منطقة الشرق الاوسط» والذي يثير «استياء الفلسطينيين ويدفعهم الى العنف».

وفي مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) امس الثلاثاء اعتبر باول ان التوصل الى حل سلمي للنزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين قضية اساسية بالنسبة للقادة العرب وهو يتطلب «خفض مستوى المهانة السائدة في المنطقة» والتي تثير استياء واحباط الفلسطينيين وتدفعهم الى القيام بأعمال عنف.

واضاف الوزير الامريكي «ما لم يكن هناك امل في مفاوضات وعملية سياسية لايجاد حل للنزاع الطويل بين الفلسطينيين والاسرائيليين فاننا سنواجه دائما مشكلة تجدد دوامة العنف».

وقالت الصحيفة «ان الوزير باول اضاف ان (الرئيس الامريكي جورج) بوش يستعد للتدخل بشكل مباشر اكثر في الجهود السلمية في الشرق الاوسط».

واكد باول «عندما يلاحظ بوش ان هناك تقدما فانه سيتدخل بصورة اكبر» في القضية. وكتبت الصحيفة ان وزير الخارجية الامريكي اشاد برئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لما تحلى به من ضبط النفس خلال الاسابيع الماضية وحث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على بذل المزيد من الجهود للسيطرة على العنف للتوصل الى وقف لاطلاق النار الذي يعتبر ضروريا من اجل العودة الى طاولة المفاوضات.

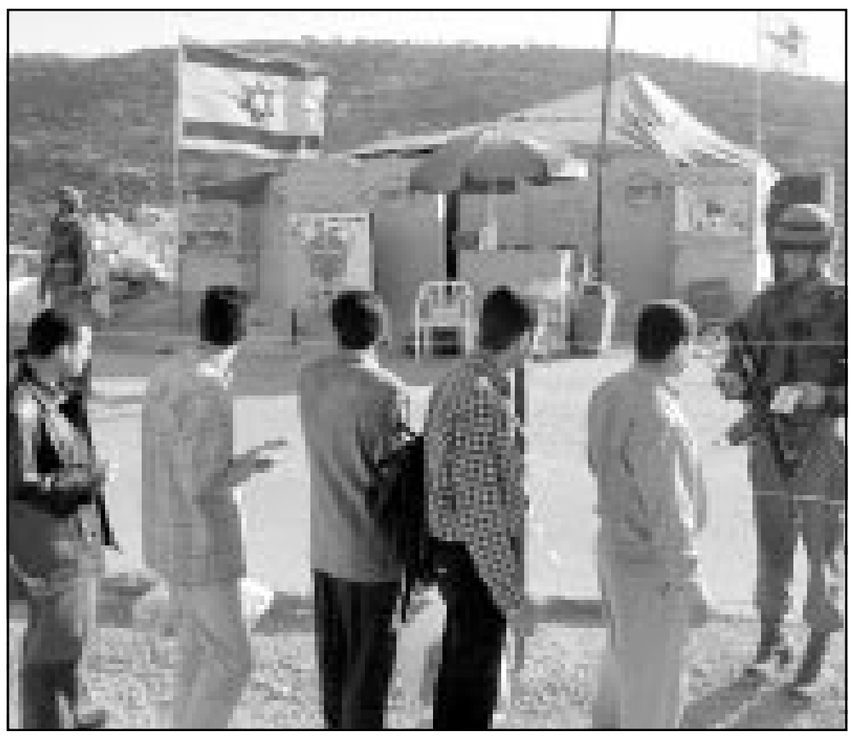

جندي اسرائيلي يتفقد اوراق شبان فلسطينيين في قرية عين عريك (اف ب)

واصلت عمليات التوغل والتجريف في الاراضي الفلسطينية

استشهاد فلسطينية بالرصاص في طولكرم واعتقال خلية مسلحة لحركة فتح في الخليل

■ نابلس ـ غزة ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: استشهد فلسطينية مساء الثلاثاء برصاص الجنود الاسرائيليين في طولكرم خلال تبادل اطلاق نار بين العسكريين الاسرائيليين والفلسطينيين وفق ما اوردت مصادر طبية فلسطينية.

وواصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس الثلاثاء عمليات التوغل والتجريف في اراضي الحكم الذاتي واعتداءاتها على المواطنين الفلسطينيين، فقد توغلت مسافة كيلومترا في الحي الشمالي من مدينة طولكرم حيث توغلت سبعة دبابات وجرافة عسكرية، فيما استولت القوات الاسرائيلية على منزل المواطن حكيم السيلاوي في قرية فرعون في المحافظة وحولته الى ثكنة عسكرية بعد ان طردت اصحابه منه.

كما قامت جرافات الاحتلال امس بعمليات بتجريف في قريتي بدو وبيت سوريك شمال غرب القدس بهدف شق طريق التفافية استيطانية جديدة لربط تجمع المستوطنات المقامة في المنطقة بتلك الواقعة داخل لخط الاخضر.

وفي قطاع غزة أفاد شهود عيان فلسطينيون امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي انسحب من اراض خاضعة للسلطة الفلسطينية في دير البلح جنوب قطاع غزة حيث اصيب فلسطيني برصاص قوات الجيش استنادا الى مصدر امني.

وقال شهود العيان لوكالة فرانس برس «ان قوات الجيش الاسرائيلي انسحبت من اراضي المواطنين الفلسطينيين في دير البلح بعد توغل للدبابات والجرافات العسكرية الاسرائيلية صباح امس استمر لاكثر من خمس ساعات حيث قامت بعمليات تجريف للاراضي الزراعية وتفتيش منازل المواطنين في المنطقة».

وكان مصدر أمني فلسطيني قال لوكالة فرانس برس ان «جرافة عسكرية ترافقها عدة دبابات قتالية اسرائيلية قامت بالتوغل لاكثر من 500 متر وبأعمال تجريف في اراضي المواطنين بدير البلح جنوب قطاع غزة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية ولا زالت تواصل التجريف».

واكد المصدر «ان التوغل جاء في اعقاب انفجار كبير وقع على الطريق المؤدية الى مستوطنة كفر دروم قرب وادي السلقا جنوب قطاع غزة صباح امس قام الجيش على اثره باغلاق طريق ابو العجين الفرعي الذي يصل جنوب القطاع بشماله».

من جهة ثانية اكد المصدر الأمني «ان الجيش الاسرائيلي المتواجد على حدود مستوطنة غوش قطيف جنوب قطاع غزة فتح النار صباح امس على الشاب الفلسطيني جهاد مخيمر ابو صبحة (18 عاما) الذي كان قرب المنطقة الفاصلة بين المستوطنة ومخيم خان يونس مما ادى الى اصابته بعيار ناري في الرأس ووصفت حالته بالخطيرة».

واعلنت اسرائيل امس الثلاثاء عن تفكيك خلية مسلحة لحركة فتح التابعة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات كانت تعد حسب قولها عملية بسيارة مفخخة ضد مستوطنين يهود في الخليل. واشار بيان للجيش الاسرائيلي الى ان اثنين من مسؤولي الخلية (21 22 عاما) اعترفا على الاخص بالتخطيط لتفجير سيارة جيب مفخخة امام الحرم الابراهيمي وهو مكان مقدس لدى اليهود والمسلمين.

وكان يفترض تمويه سيارة الجيب على انها سيارة تابعة لقوة المراقبين الدوليين التي تتمركز في الخليل.

وقد تم اعتقال المشتبه بهم في عملية مشتركة بين الجيش وجهاز الشين بيت للامن الداخلي الاسرائيلي.

وكشفت مصادر جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الداخلية «الشين بيت» النقاب عن أن وحداتها الخاصة اعتقلت بداية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري أحد كوادر حركة الجهاد الإسلامي في مدينة طولكرم، مدعية أنه مسؤول عن عدد من العمليات الهجومية التي وقعت ضد أهداف إسرائيلية داخل الخط الأخضر. ونقلت مصادر عبرية عن هذه المصادر قولها «انه تم اعتقال بهاء مصاروة أحد كوادر الجهاد الإسلامي من سكان مخيم نور شمس في طولكرم»، مدعية أن مصاروة اعترف خلال التحقيق معه بتنفيذ سلسلة عمليات هجومية ضد أهداف إسرائيلية مدنية وعسكرية في منطقة طولكرم.

وإضافة المصادر تقول إن مصاروة مسؤول أيضا عن شن عمليات هجومية داخل الخط الأخضر عرف منها تفجير سيارة مفخخة قرب مدرسة اور في نتانيا وتفجير قنبلة ناسفة في سوق الخضار في نتانيا مما أسفر عن إصابة عدد من المستوطنين اليهود بجروح مختلفة في هاتين العمليتين.

يذكر أن تل أبيب أعلنت صباح امس الثلاثاء أن قوات خاصة من الجيش الإسرائيلي اعتقلت أحد كوادر الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» من مدينة جنين قبل نحو ثلاثة أسابيع خلت داخل مناطق الخط الأخضر (الخاضعة لسيطرة إسرائيلية كاملة).

وسمحت محكمة الصلح الإسرائيلية في مدينة حيفا (فلسطين 48) صباح امس الثلاثاء بنشر التفاصيل عن اعتقال فلسطيني بالقرب من قرية عسفية قبل حوالي ثلاثة أسابيع ويستدل من التقرير الذي سمح بنشره أن هذا الفلسطيني يدعى محمد حسن فريحات وهو من سكان قرية اليامون قضاء جنين ويبلغ من العمر 20 عاما مدعية أنه اعترف بانتسابه إلى الجناح العسكري لتنظيم حركة «فتح» في منطقة جنين.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان باصا تعرض لاطلاق نار من دون ان يسفر عن اصابة احد جروح مساء الاثنين في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل.

قالت ان عدد الشهداء الفلسطينيين يتضاعف اسبوعيا

منظمة العفو الدولية تدعو لمراقبين في الاراضي الفلسطينية لتهدئة العنف

■ القدس ـ رويترز: حثت منظمة العفو الدولية في تقرير امس الثلاثاء على سرعة ارسال قوة مراقبة دولية لتهدئة العنف الاسرائيلي الفلسطيني المندلع منذ 13 شهرا واتهمت الجانبين بانتهاك حقوق الانسان.

وقالت المنظمة في بيان يتضمن ابرز نقاط تقرير مؤلف من 98 صفحة «يمكن لتواجد (قوة) مراقبة دولية ان يساعد بقدر كبير في تهدئة المواقف وان يمنح الاسرائيليين والفلسطينيين حماية اكبر». واضافت ان هذه القوة «يجب ان تنشر بدون المزيد من التأخير».

ويوثق التقرير العام الاول من الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي والتي اندلعت في ايلول (سبتمبر) 2000.

ورفضت اسرائيل مرارا الاستجابة للمطالبات بنشر مراقبين دوليين في الضفة الغربية وقطاع غزة خشية ان يعمل هؤلاء المراقبون كدرع للمسلحين الفلسطينيين.

ووصفت وزارة الخارجية الاسرائيلية منظمة العفو الدولية بأنها «منحازة وغير موضوعية». لكن متحدثا باسم الوزارة قال ان اسرائيل ستحقق في اي مزاعم محددة وملموسة تتعلق بحالات محددة. وقال احمد عبد الرحمن المستشار البارز للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الفلسطينيين رحبوا بتقرير منظمة العفو الدولية باعتباره «ادانة قوية ضد المحتلين الاسرائيليين».

واضاف ان الفلسطينيين سعوا لاثارة مسألة المراقبين الدوليين في مجلس الامن الدولي «لوضع حد للوحشية الاسرائيلية ضد شعبنا».

ووجهت منظمة العفو الدولية اغلب انتقاداتها للأساليب التي تواجه بها اسرائيل الانتفاضة وادانت الحكومة الاسرائيلية بسبب «قتل الفلسطينيين... وقصف البلدات الفلسطينية».

واستنكرت المنظمة قتل اسرائيل العمد للمسلحين الفلسطينيين باعتباره «انتهاكا فاضحا لحق الحياة».

واعلنت المنظمة ان عدد الفلسطينيين الذين يستشهدون اسبوعيا ارتفع بمعدل يفوق الضعفين منذ اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة.

وقالت منظمة العفو في تقريرها بعد سنة على بدء الانتفاضة انه «مع مقتل حوالي 150 فلسطينيا خلال الشهرين الماضيين، ارتفع عدد الفلسطينيين الذين يسقطون اسبوعيا بمعدل يفوق الضعفين منذ اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر)».

واضافت ان «18 مدنيا اسرائيليا على الاقل قتلوا خلال الفترة نفسها» مؤكدة انه «في وقت يتكثف فيه النشاط الدبلوماسي الدولي في ما يتعلق بالأزمة في اسرائيل والاراضي المحتلة، لم يوقف عدد الضحايا ارتفاعه».

ودانت منظمة العفو ايضا «المجموعات المسلحة الفلسطينية التي اطلقت النار بشكل متعمد على مناطق سكنية وسيارات تحمل لوحات تسجيل اسرائيلية والقت قنابل على مراكز تجارية ومطاعم».

واعتبرت منظمة العفو ان اغلاق الجيش الاسرائيلي للقرى والبلدات الفلسطينية يرقى لمستوى العقاب الجماعي لكل الفلسطينيين الذين يعيشون في الاراضي المحتلة. وادان التقرير ايضا «الجماعات الفلسطينية المسلحة التي تطلق النار عمدا على المناطق السكنية والسيارات.. وتفجر قنابل تستهدف مدنيين في المراكز التجارية والمطاعم».

واتهمت المنظمة الجانبين بعدم التحقيق في حوادث القتل او القبض على المسؤولين مما يعطي انطباعا بأن من الممكن التسامح مع عمليات قتل غير قانونية.

واشارت الى ان 160 طفلا فلسطينيا استشهدوا و32 طفلا اسرائيليا قتلوا على الاقل في اعمال العنف من بين عدد الضحايا البالغ 703 فلسطينيين على الاقل 188 اسرائيليا.

الاردن: العرب والاتحاد الاوروبي يسعون لخطة سلام

عمان ـ رويترز: قال علي ابو الراغب رئيس وزراء الاردن في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان الدول العربية ودول الاتحاد الاوروبي تسعى لبدء خطة سلام في الشرق الاوسط تقوم على اساس قيام دولة فلسطينية.

واعلن ابو الراغب خلال محاضرة القاها الليلة قبل الماضية في عمان ونقلتها وسائل الاعلام المحلية ان كولن باول وزير الخارجية الامريكي سيصل الى المنطقة «خلال الاسبوعين القادمين» لاستئناف عملية السلام.

ونقلت صحيفة (جوردان تايمز) عن ابو الراغب قوله في المحاضرة التي استضافها مجلس الشؤون العالمية الاردني «تجري جهود عربية واوروبية هائلة على اساس (اقامة) دولة فلسطينية في الافق وفي الوقت نفسه الاعلان عن مبادرة لمفاوضات السلام».

وصرح رئيس وزراء الاردن بأن موقف الاتحاد الاوروبي من الشرق الاوسط يتطابق مع موقف الدول العربية. وانه يركز على ضرورة «اقامة دولتين» متجاورتين هما اسرائيل وفلسطين تمشيا مع الشرعية الدولية بغض النظر عن الفترة الزمنية التي يستغرقها ذلك.

وذكر ابو الراغب بأن بريطانيا تقف في قلب الجهود الراهنة لاحلال السلام. وقال «بريطانيا شريك رئيسي للولايات المتحدة في جهود السلام».

وصرح ابو الراغب بأن العقبة الوحيدة المتبقية هي «موقف اسرائيل المتعنت» واتهم اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي بأنه لا يملك استراتيجية للسلام. ووصف تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش الاخيرة عن الحاجة لاقامة دولة فلسطينية بأنها تعكس «موقفا متقدما» بشأن الصراع الاسرائيلي الفلسطيني. وقال «سمعنا عن افكار امريكية جديدة سيعلن عنها قريبا».

وقال باول في نيويورك يوم الاحد «نبحث عن فرص لنصبح اكثر انخراطا واعتقد انه خلال الايام والاسابيع القادمة سترون اننا نعمل اكثر من اجل الوصول لهذه الغاية».

واجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي التقى مع باول على هامش اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك محادثات مع العاهل الاردني الملك عبد الله الاثنين. وصرح مسؤولون بأنهما بحثا الجهود الدولية لاحياء عملية السلام.

وتحرص الولايات المتحدة وحلفاؤها على كسب تأييد الدول العربية في حربها المعلنة ضد الارهاب. وترى الحكومات العربية ان الصراع الفلسطيني الاسرائيلي هو سبب من اسباب الهجمات الارهابية مثل التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ماهر يرفض الدخول في «سجال» مع شارون

■ القاهرة ـ اف ب: قال وزير الخارجية المصري احمد ماهر في القاهرة امس الثلاثاء ان تصريحات رئيس وزراء اسرائيل اريل شارون هدفها «استفزاز الاخرين» مؤكدا رفض مصر «الدخول في سجال» معه.

واضاف ماهر امام الصحافيين ان تصريحات شارون «التي يواصل اطلاقها تهدف الى استفزاز الاخرين وزيادة الموقف تعقيدا (...) لن نجاري هذه التصريحات ولن ندخل معه في سجال».

وكان رعنان غيسين المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي قال الاحد «نتوافق مع جورج بوش في قوله ان انهاء العنف والتحريض على العنف شرط مسبق لاي مفاوضات بهدف التوصل الى تسوية سياسية بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

واضاف ان «خطة ميتشل تبقى اساسا لاي مبادرة دبلوماسية وعلى الفلسطينيين ان يحترموا اولا وقف اطلاق النار».

وحول دور اكثر نشاطا للامم المتحدة في المرحلة المقبلة، اكد ماهر ان هناك «اقتراحات وافكارا كثيرة مطروحة على الساحة» موضحا ان «هذا هو وقت طرح الافكار والمقترحات لتكون موضع بحث في الزمان والمكان المناسبين».

واوضح ان «الامم المتحدة تضطلع بدور ينشط احيانا ويتراجع احيانا اخرى غير ان الموضوع برمته قائم على قراراتها».

ورأى ماهر ان هناك «موقفا امريكيا محددا تحدث عن جزء منه الرئيس (جورج) بوش ومن المنتظر ان يقوم وزير خارجيته (كولن) باول بايضاحه بصورة اكبر» معربا عن اعتقاده بأن «بشائر الموقف الامريكي تشير الى انه سيكون ايجابيا ويمكن البناء عليه».

حماس تفوز في انتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح في نابلس

■ نابلس ـ اف ب: أفاد مراسل فرانس برس امس الثلاثاء ان الكتلة الطلابية الموالية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) فازت في انتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح كبرى جامعات الضفة الغربية.

وقال مراسل وكالة فرانس برس ان كتلة «فلسطين المسلمة» حصلت على 8 مقاعد من اصل مقاعد المجلس الـ13، مقابل ثلاثة مقاعد لحركة الشبيبة التابعة لحركة فتح، في حين حصل انصار الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين على المقعدين الباقيين.

وشارك نحو 80 بالمئة من طلبة الجامعة (8500 طالبا) في الانتخابات التي جرت بهدوء حيث احتفظت حماس بالاغلبية في مجلس طلبة الجامعة للمرة الخامسة على التوالي.

وزير المالية الاسرائيلي يعتبر ان بلاده بحالة طوارئ اقتصادية واجتماعية ايضا

■ القدس ـ اف ب: اعتبر وزير المالية الاسرائيلي سيلفان شالوم ان اسرائيل ليست في حالة طوارىء على الصعيد الامني فحسب بل ايضا على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي وحث مواطنيه على عدم اللجوء الى الاضراب.

نقلت صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء عن الوزير قوله ان الاقتصاد يشهد «وضعا صعبا لم يسبق له مثيل. يجب ان يفهم الناس الان انه علاوة على حالة الطوارئ على الصعيد الامني هناك حالة طوارئ على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي».

وتابع الوزير «في الوقت الراهن لا توجد وسيلة لمعرفة متى ستبدأ ميزانية الدفاع المرتفعة في الانخفاض. ان الخزينة تبذل كل ما في وسعها حتى لا ينهار الاقتصاد ويغرق في موجة الركود». وقال شالوم «ليس هذا وقت للاضراب او للمطالبة بالزيادة في الرواتب لانه ليس في الخزينة اموال» لتبية مثل هذه المطالب. يشار الى ان العديد من الادارات الاسرائيلية تشهد منذ اسبوعين اضرابات مثل غرار ادارة الجمارك وجزء من اجهزة الضرائب والضمان الاجتماعي.

ونقلت الصحيفة عن رئيس قسم الرواتب في وزارة المالية يوفال راشيليفسكي ان المفاوضات مع المضربين ما زالت تراوح مكانها واقترح ان يعلق المضربون مطالباتهم لفترة سنة حتى يتحسن الاقتصاد.

خلال العام الاول للانتفاضة

تجريف 13576 دونما وهدم 349 منزلا و39 منشأة في قطاع غزة وخسائر قلقيلية فاقت 282 مليون دولار

غزة ـ قلقيلية ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

أوضح المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان اعمال التجريف التي نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي الزراعية والمنازل السكنية الفلسطينية خلال العام الاول من انتفاضة الاقصى في قطاع غزة طالت حوالي 13576 دونما من الاراضي بينها 1372 دونما من الاراضي الزراعية وحوالي 2134 دونما من الاراضي الحرجية والرملية، فضلا عن هدم 316 منزلا بشكل كلي و33 اخر بشكل جزئي و39 منشأة مدنية ناهيك عن اقتلاع الالاف من الاشجار المثمرة وتدمير مئات الدفيئات الزراعية واتلاف المزروعات وشبكات الري الزراعي ومضخات المياه وغيرها.

واشار المركز في تقريره السادس حول «اعمال التجريف والهدم للاراضي الزراعية والمنازل السكنية والممتلكات المدنية التي نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال الفترة بين 2000/9/29 ـ 2001/9/28 ان مجمل اعمال التجريف والهدم التي نفذتها قوات الاحتلال للاراضي الزراعية والمنازل والممتلكات المدنية تتركز في عدة مناطق اهمها: بالقرب من الطرق الجانبية التي يسلكها المستوطنون وقوات الاحتلال والتي تقطع اوصال قطاع غزة من الجنوب الى الشمال ومحيط المستوطنات والطرق المؤدية اليها والمناطق الحدودية وبالقرب من المواقع العسكرية التي تنتشر على اطراف التجمعات السكانية الفلسطينية.

واكد التقرير ان عمليات التجريف والهدم في تلك المناطق ادت الى خلق مناطق معزولة وخالية على جانبي الطرق الجانبية التي تسلكها قوات الاحتلال والمستوطنون ويحظر على الفلسطينيين الاقتراب منها والسير عليها وكذلك الامر بالنسبة للمناطق المحاذية للمستوطنات والمواقع العسكرية لقوات الاحتلال، كما تهدف الى تفريغ الارض من سكانها الاصليين في محاولة للاستيلاء على المزيد من الاراضي الزراعية وضمها الى المستوطنات القريبة من هذه الاراضي، مشيرا الى ان قوات الاحتلال اقامت العديد من المواقع العسكرية فوق الاراضي المصادرة او المنازل التي سيطرت عليها بالقوة كما شرعت في شق عدة طرق استيطانية جديدة تربط بين المستوطنات والطرق الجانبية بحجة توفير الامن للمستوطنين وجنود الاحتلال.

وذكر المركز ان قوات الاحتلال الاسرائيلي تحظر على الفلسطينيين غالبا دخول الاراضي التي يتم تجريفها وتقع بالقرب من الطرق الجانبية وبمحاذاة المستوطنات او على الشريط الحدودي او بالقرب من المواقع العسكرية منوها الى انه في الحالات التي حاول المواطنون الفلسطينيون فيها دخول الاراضي المجرفة او العمل فيها قامت قوات الاحتلال باطلاق النار عليهم مما ادى لاستشهاد 9 مواطنين. كما يشكل السير عبر الطرق الرئيسية القريبة من الطرق الجانبية خطرا كبيرا على ارواح المواطنين نتيجة لتربص قناصة الاحتلال بهم مما حدا بالمواطنين تجنب السير بالاقدام عليها. وبين التقرير ان سياسة هدم المنازل ادت الى تشريد مئات العائلات الفلسطينية من بيوتها واصبحت بلا مأوى حيث اقامت لهم بعض مؤسسات الاغاثة خياما للعيش فيها، فحوالي 2212 شخصا في قطاع غزة اصبحوا بلا مأوى جراء تجريف وهدم منازلهم فضلا عن الحاق خسائر مادية جسيمة بسبب هدم البيوت التي يمتلكونها والاثاث او حتى الاموال في بعض الاحيان نتيجة عدم تمكنهم من نقلها قبل عملية الهدم المفاجئة.

كما ادى تدمير عشرات المصانع وورش العمل الى الحاق الاذى بالاقتصاد الصناعي الفلسطيني الوليد وانضمام اعداد كبيرة من العمال الفلسطينيين الى جيش البطالة المتفشية في قطاع غزة نتيجة الاغلاق الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية وعدم السماح للعمال من العمل داخل اسرائيل.

ومن جهة اخر اصدرت الغرفة التجارية الصناعية الزراعية في محافظة قلقيلية تقريرها الثالث لخسائر القطاعات الاقتصادية جاء فيه: بعد مرور عام كامل على بداية انتفاضة الاقصى المباركة واستمرار الاحتلال الاسرائيلي بممارسته العنجهية والغطرسة التي ازدادت تشددا على الشعب الفلسطيني المتمثلة بالقتل والتدمير والحصار الاقتصادي الخانق من ايلول (سبتمبر) عام 2000 وحتى ايلول (سبتمبر) 2001 لا يسعنا من موقعنا هذا الا ان نبين للرأي العام مقدار الخسائر التي حلت بمختلف القطاعات الاقتصادية على وجه الخصوص بمحافظة قلقيلية حيث بلغت مجمل هذه الخسائر تقريبا 282850000 مليون دولار.

اسرائيل ترفض مطالب الامم المتحدة بالانسحاب من اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني

القدس ـ من راميت بلوشنيك ماستي:

قالت اسرائيل امس الثلاثاء ان قواتها ستبقى في منطقتين واقعتين تحت الحكم الفلسطيني في الضفة الغربية بالرغم من مطالب الدول الخمس دائمي العضوية في مجلس الامن بالانسحاب.

وطالب ايضا وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين الفلسطينيين بانهاء اكثر من 13 شهرا من العنف في بيان مشترك صدر امس الاول في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقال رعنان غيسين المتحدث باسم اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية لن تنسحب من المناطق حول جنين وطولكرم بالضفة الغربية الى ان توافق قوات الامن الفلسطينية على كبح جماح النشطين ووقف العنف.

وقال حسن عصفور وزير الدولة الفلسطيني لشؤون المنظمات غير الحكومية ان وزراء الخارجية اهدروا فرصة استئناف محادثات السلام بالشرق الاوسط المتوقفة منذ فترة طويلة واضاف ان مطالبهم للفلسطينيين بوقف انتفاضتهم ضد الاحتلال الاسرائيلي تبرر «تصرفات اسرائيل الارهابية ضد الشعب الفلسطيني».

وقال غيسين لرويترز «هناك خطة للانسحاب وقد تأجلت من جراء الاوضاع الامنية الحالية... الناس يقتلون ولهذا نحن هناك.. تحت هذه الظروف لا يمكن ان ننسحب».

واعادت اسرائيل السيطرة على مناطق في ست مدن واقعة تحت الحكم الفلسطيني وحولها بالضفة الغربية بعد ان قتل نشطون فلسطينيون وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي في 17 تشرين الاول (اكتوبر) للثأر لاغتيال اسرائيل لابو علي مصطفى الامين العام السابق للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اب (اغسطس).

وانسحبت اسرائيل من اربع مناطق. وتحاول الولايات المتحدة تهدئة العنف في محاولة لكسب تأييد الدول العربية والاسلامية لحملتها ضد الارهاب التي تشنها في افغانستان بعد الهجمات التي تعرضت لها واشنطن ونيويورك في 11 ايلول (سبتمبر).

وأعرب عصفور عن امله لرويترز في ان يحاول وزراء الخارجية وضع حد للصراع وان يؤكدوا على ضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وقال الوزراء الخمسة الامريكي كولن باول والروسي ايغور ايفانوف والبريطاني جاك سترو والفرنسي اوبير فيدرين والصين تانغ شيغوان انهم «دعو اسرائيل الى الانسحاب من كل المناطق التي توغلت فيها وضمان التزام قوات الدفاع الاسرائيلية بقدر اكبر من ضبط النفس».

واضاف البيان «انهم دعو ايضا السلطة الفلسطينية الى اتخاذ كل الخطوات الممكنة لانهاء العنف». وقال ان المفاوضات هي الطريق الوحيد الى السلام.

وقال الوزراء انه يجب على الجانبين على وجه الخصوص ان يضعا موضع التنفيذ خطتين تم التوصل اليهما بوساطة امريكية وهما تقرير لجنة ميتشل وخطة تينيت.

وفي مسألة افغانستان ادان الخمسة دعم حركة طالبان للمنظمات الارهابية الدولية واتفقوا على انه يجب ان تلعب الامم المتحدة دورا رئيسيا في حل الصراع في هذه الدولة.

وقال البيان ان المنظمة الدولية يجب ان تأخذ زمام المبادرة في مساعدة الافغان على تشكيل «حكومة ذات قاعدة عريضة متعددة الاعراق» لتحل محل طالبان.

واعربوا عن تأييدهم الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ومبعوثه الخاص لافغانستان الاخضر الابراهيمي الذي يشرف على جهود امام الهيئات القضائية للحزب.

واوصت اللجنة القضائية للحزب الاثنين بالغاء الانتخابات واجراء انتخابات جديدة.

واعلن بورغ وهو من رجال الدين المعتدلين «ان رئيس الحزب لا يمكن ان يعين من طرف القضاء. لقد انتخبت لكني حرمت من فوزي الا ان مصلحة الحزب تعلو على مصلحتي الشخصية». ولم يعلق بن اليعاز بعد على توصيات اللجنة القضائية للحزب.

وكان بورغ متقدما بنسبة طفيفة من الاصوات في الانتخابات لمنصب رئيس حزب العمل بعد فرز حوالي 99 % من الاصوات وهو ما يعادل ستين الف بطاقة انتخابية.

رئيس البرلمان الاسرائيلي يطالب بالغاء انتخابات رئيس حزب العمل

■ القدس ـ اف ب: طلب رئيس البرلمان الاسرائيلي ابراهام بورغ المرشح لرئاسة حزب العمل، امس الثلاثاء الغاء الانتخابات التي جرت في الرابع من ايلول (سبتمبر) لاختيار رئيس للحزب والاعداد لانتخابات جديدة.

واكد بورغ في مؤتمر صحافي عقده في القدس «ان حزبا يطمح الى تولي السلطة لا يمكن ان يقبل باستمرار الوضع الحالي. يجب الغاء انتخابات» الرابع من ايلول (سبتمبر).

وكانت نتائج الانتخابات أفادت تعادل بورغ والمرشح الثاني وزير الدفاع بنيامين بن اليعازر الذي يتنافس معه على منصب رئيس حزب العمل بينما أعلن بن اليعازر غداة الانتخابات حدوث عمليات «تزوير انتخابي» ورفع دعوى امام الهيئات القضائية للحزب.

قال انه لم يبلغ للأمم المتحدة ولكل طرف الحرية في تطبيقه.. وزار الوحدات الفرنسية المرابطة في الامارات

شيراك: قرار امريكا اعتبار حزب الله منظمة ارهابية غير ملزم لأحد والشيخ زايد يدعو لاجتثاث جذور الارهاب لحل النزاع في الشرق الاوسط

■ ابوظبي ـ ا ف ب ـ رويترز: صرح رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امس الثلاثاء في لقاء مع نظيره الفرنسي جاك شيراك ان اجتثاث جذور الارهاب يفترض ان يمر عبر حل القضية الفلسطينية.

وقال الشيخ زايد حسب وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية حمدان بن زايد آل نهيان «اذا لم تحل القضية الفلسطينية ويتحقق الانصاف للشعب الفلسطيني ضمن مسار سلام عادل وشامل وفق قرارات الشرعية الدولية فان الارهاب والعنف لن يتوقف».

واضاف الشيخ حمدان ان رئيس دولة الامارات طالب «المجتمع الدولي بالعمل الجاد والمسؤول لايجاد توازن دولي في مكافحة الارهاب اينما وجد وعدم اغفال الارهاب الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني».

ونقلت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية تصريحات وزير الدولة التي تناولت لقاء الشيخ زايد وشيراك في ابوظبي التي شكلت المرحلة الثانية في جولة الاخير في ثلاث دول عربية يختتمها في السعودية.

وقال الشيخ حمدان بشأن موضوع افغانستان «دعا الرئيسان في هذا الشأن الى ضرورة التوصل الى حل سياسي لمرحلة ما بعد طالبان في افغانستان وعدم توسع الحرب خارج افغانستان».

من جهته اكد شيراك على ضرورة العثور على حل سياسي في افغانستان بعد سقوط كابول في قبضة قوات تحالف الشمال.

كما شدد على ضرورة «اخماد النيران التي يمكن ان تفكك الائتلاف الدولي» وذكر على الاخص قضيتي فلسطين وكشمير.

وقال الرئيس الفرنسي ان قرار الرئيس الامريكي جورج بوش اعتبار حزب الله اللبناني منظمة ارهابية لم يبلغ للامم المتحدة ولكل طرف مثل لبنان وسورية الحرية في تطبيقه او عدم تطبيقه.

وكان شيراك يرد على سؤال خلال مؤتمر صحافي عقده عقب محادثاته مع الشيخ زايد حول اصرار امريكا على اعتبار حزب الله منظمة ارهابية ورفض لبنان وسورية لذلك.

وقال شيراك «القائمة الثالثة كانت موضع مرسوم جمهوري امريكي. انا الاحظ ان هذا المرسوم لم يبلغ للامم المتحدة وبالتالي فلكل طرف مثل لبنان وسورية الحرية ان يطبقه او لا يطبقه من حيث القانون الدولي وقرارات مجلس الامن».

وتحدث شيراك عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط والدور الذي يمكن ان تلعبه فرنسا في هذا الاتجاه بعد تقلص الدور الامريكي فأشار الى ان الرئيس الامريكي قد اكد «ضرورة اقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة والبقاء ومساندة وهذه من الامور التي تدافع عنها فرنسا منذ اكثر من 20 سنة كما تعرفون».

واكد الرئيس الفرنسي ضرورة مشاركة الامم المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والدول العربية في اعادة انطلاق عملية السلام على اساس قرارات الامم المتحدة ومبادىء مؤتمر مدريد الذي قامت على اساسه عملية السلام في الشرق الاوسط وذلك بعد وضع حد لاعمال العنف.

وقال ان الحرب ضد الارهاب يجب ان تشتمل على وضع حد للصراعات الاقليمية مثل قضية الشرق الاوسط ومسألة كشمير التي يمكن ان تثثر على هذه الحرب التي ستستمر لفترة طويلة.

وابدى شيراك تعاطفه مع ما يعاني منه الشعب الامريكي بعد الهجمات التي تعرضت لها امريكا وحادث الطائرة يوم الاثنين في نيويورك وقال «كنت قد تأثرت شأني شأن الجميع بهذه الكارثة الجوية التي نكبت نيويورك يوم الاثنين والمعلومات تشير الى ان المسألة هي حادث لكن الحادث هذا يطرأ في سياق ما يشعر به الشعب من صدمة».

وقال «لا بد ان الرأي العام الامريكي فعلا مصدوم منذ 11 ايلول (سبتمبر) وما زال تحت صدمة تلك الاعتداءات وقضية الجمرة الخبيثة تثير الرعب في صفوف الشعب الامريكي وبالتالي يجد نفسه في حالة حرب وفي حالة تضامن ضد عدو يصعب عليه ان يدرك مكامنه «كل شيء يشير الى ان الشعب يؤيد الرئيس بوش تأييدا تاما حسب الاستطلاعات واذا اردنا فهم ردود فعل الجميع اوروبا والعالم العربي والمسلم علينا ان نفهم ردود فعل الشعب الامريكي الذي يجد نفسه في ظروف ليس مثل الظروف التي نعيشها».

واضاف «بطبيعة الحال مكافحة الارهاب ستكون طويلة ومن هنا الاهمية القصوى لان يكون التحرك موضع التشاور وموضع التشارك الدولي.. ومن هنا ايضا الاهمية التي توليها فرنسا لدور الامم المتحدة لمكافحة الارهاب فالمسألة ليست مسألة عملية في افغانستان فحسب حتى لو كان من الضرورة اليوم استئصال بن لادن ومن لف لفه ولكن مكافحة الارهاب هي عملية قوية المعالم تهدف الى قطع طرق تمويل الارهاب».

واضاف «وبهذه الروح فان فرنسا ترجو ان تتشكل مائدة للمفاوضات... مع امريكا واوروبا ومصر والاردن والامين العام للامم المتحدة وروسيا بحيث يستطيع الفلسطينيون والاسرائيليون ان يسلكوا طريق المفاوضات مجددا ويعودوا للمفاوضات وان يسلكوا الطريق المؤدي للسلام بعد ذلك».

وقال شيراك «انه اطار واضح وهو تنفيذ قرارات مجلس الامن واستنتاجات مؤتمر مدريد... وفرنسا لها رغبة والاتحاد الاوروبي له الرغبة ايضا لاحلال السلام وارجو ان تترجم الى وقائع».

وقام الرئيس الفرنسي امس الثلاثاء بزيارة الى الوحدات الفرنسية المرابطة في قاعدة الظفرة الجوية في الامارات العربية المتحدة حسبما افاد مقربون منه. وهو اول تأكيد على وجود قوات فرنسية في الامارات.

وكانت فرنسا اعلنت مؤخرا انها ارسلت الى المنطقة طائرات استطلاع بعد بدء الضربات الجوية الامريكية في افغانستان في 7 تشرين الاول (اكتوبر) من دون تحديد عددها ولا مكان نشرها.

وقال شيراك ان حوالي الفي جندي فرنسي يشاركون في العمليات الامريكية ضد طالبان.

وتتمركز تلك القوات في قاعدة الظفرة عملا باتفاقية تعاون دفاعية وقعتها فرنسا والامارات في 18 كانون الثاني (يناير) 1995.

ثم تناول الرئيس الفرنسي طعام الغداء مع رئيس اركان الامارات ونجل رئيسها الشيخ محمد بن زايد.

وعلى الاثر اقلعت الايرباص الرئاسية من تلك القاعدة باتجاه الرياض التي تشكل المرحلة الاخيرة في جولة شيراك التي بدأها في القاهرة.

ووصل الرئيس الفرنسي عصر امس الثلاثاء الى الرياض المحطة الاخيرة في جولته في الشرق الاوسط.

وكان في استقبال الرئيس شيراك في مطار الملك خالد بالرياض، ولي العهد السعودي الامير عبد الله ووزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز.

الرئيس الفرنسي والملك فهد بن عبد العزيز يتوجهان الى قاعة الضيافة في القصر الملكي في الرياض... ورئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدى استقباله لجاك شيراك

الرياض تحث واشنطن على ممارسة ضغوط على اسرائيل

■ الرياض ـ اف ب: دعا العاهل السعودي الملك فهد امس الاول الولايات المتحدة الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لحملها على وقف «ممارساتها» ضد الشعب الفلسطيني.

وشدد الملك فهد الذي ترأس جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية «على الدور الامريكي المهم في تحريك عملية السلام والضغط على اسرائيل لوقف ممارساتها العدوانية ضد الاراضي والشعب الفلسطيني».

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان العاهل السعودي اشار «الى الجهود والتحركات التي تبذلها المملكة العربية السعودية من اجل تحريك العملية السلمية ومن ثم الوصول الى سلام شامل وعادل يحفظ للفلسطينيين حقوقهم التي كفلتها قرارات الشرعية الدولية وبالتالي اقامة دولتهم الفلسطينية على ترابهم الوطني وعاصمتها القدس».

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اشار الاحد الى «لغة جديدة» للادارة الامريكية في ما يتعلق بقضية الشرق الاوسط في خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

الرئيس السوري يدعو فرنسا الى دور نشط وفاعل في الشرق الاوسط

■ دمشق ـ اف ب: دعا الرئيس السوري بشار الاسد امس الثلاثاء الاتحاد الاوروبي وخاصة فرنسا الى القيام «بدور نشط» في الشرق الاوسط وذلك لدى استقباله في دمشق فرنسوا لونكل رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية والوفد المرافق له. واكد الرئيس السوري «اهمية قيام الدول الاوروبية وخاصة فرنسا بدور نشط وفعال في معالجة الوضع» في منطقة الشرق الاوسط.

وقال الاسد بحسب ما افادت وكالة الانباء السورية (حكومية) ان «من الواجب الان التفريق بين حالتي الحرب ومكافحة الارهاب والتعاون بين الجميع في المجتمع الدولي للبدء في مكافحة الارهاب بشكل جدي».

ويقود لونكل وفدا من الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) وصل الاحد الى دمشق حيث بحث مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس الوزراء محمد مصطفى ميرو سبل تدعيم العلاقات الفرنسية السورية في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية.

وتناول اللقاء مع خدام ايضا «انعكاسات اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة وضرورة تنظيم مؤتمر دولي لتحديد (مفهوم) الارهاب»، بحسب الوكالة السورية.

وقد ادانت سورية التي توجد على اللائحة الامريكية للدول الداعمة للارهاب، اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) بيد انها اعربت عن الامل في ان تتولى الامم المتحدة الاشراف على اي تحرك مضاد للارهاب.

وغادر الوفد سورية امس الثلاثاء متوجها الى لبنان.

الشرع ومورانيتوس يبحثان سبل احياء عملية السلام في الامم المتحدة

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية سانا الاثنين ان وزير الخارجية فاروق الشرع وميغيل المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط انخيل موراتينوس بحثا سبل احياء عملية السلام في الشرق الاوسط على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

واضافت الوكالة ان «الشرع وموراتينوس التقيا في مقر البعثة السورية الدائمة لدى الامم المتحدة في نيويورك وبحثا الاوضاع الدولية والاقليمية والجهود الاوروبية الرامية لتخفيف حدة التوتر في الشرق الاوسط».

الطيران الاسرائيلي يخرق جدار الصوت فوق بيروت وطرابلس

■ بيروت ـ اف ب: خرق الطيران الحربي الاسرائيلي ظهر امس الثلاثاء جدار الصوت فوق العاصمة اللبنانية بيروت وفوق طرابلس كبرى مدن شمال لبنان كما افاد مراسلو فرانس برس.

بدأت المقاتلات الاسرائيلية تحليقها على علو منخفض فوق مدينة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان وتابعت فوق الساحل اللبناني متجهة الى الشمال خارقة جدار الصوت على علو شاهق فوق بيروت وطرابلس (80 كلم شمال بيروت).

يشار الى ان الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة ستيفان دي ميستورا طلب تكرارا من اسرائيل منع طيرانها من خرق الخط الازرق الذي رسمته الامم المتحدة لانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان في ايار (مايو) ,2000 ومنذ نهاية اب (اغسطس) تدخلت المضادات الارضية التابعة لحزب الله الذي يسيطر على المنطقة الحدودية التي كانت تحتلها اسرائيل لفترة 22 عاما، مرات عدة ضد الطائرات الاسرائيلية.

الاف من اساتذة التعليم الرسمي في لبنان ينفذون اضرابا تحذيريا ليوم واحد

■ بيروت ـ اف ب: نفذ الاف من اساتذة التعليم الرسمي في لبنان بمختلف مراحله امس الثلاثاء اضرابا تحذيريا ليوم واحد احتجاجا على تنكر المسؤولين لمطالبهم الاجتماعية والمتعلقة بتحسين اوضاع هذا القطاع.

وهددت رابطة اساتذة التعليم الثانوي في بيان باتخاذ «خطوات تصعيدية اخرى تشمل الاعتصام والتظاهر» في حال بلوغ هدف الاضراب التحذيري الذي شمل نحو 1200 مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية في مختلف ارجاء لبنان.

ومن ابرز المطالب رفع موازنة وزارة التربية وتعزيز اوضاع تعاونية موظفي الدولة واقرار احتساب المعاش التعاقدي على اساس كل الراتب الاخير وليس 85% منه كما هو جار حاليا.

وكان اساتذة القطاع المدرسي الخاص قد نفذوا في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اضرابا تحذيريا ليوم واحد مطالبين المسؤولين بالتوقف عن التسويف في تلبية مطالبهم ومهددين بخطوات تصعيدية.

وتتعلق ابرز مطالب اساتذة القطاع المدرسي الخاص بضرورة تحسين الرواتب عبر زيادة درجات استثنائية مساواة بزملائهم في القطاع التعليمي الرسمي، واقرار نظام التقاعد للتعليم الخاص.

من ناحية اخرى يتابع الاساتذة المتفرغون في الجامعة اللبنانية منذ اسبوعين اضرابا مفتوحا من اجل مطالب تتعلق خاصة باستقلالية الجامعة اللبنانية الرسمية وبتحسين اوضاعها المالية وتحسين رواتبهم.

الحريري يعمل على طمأنة اللبنانيين بشأن العلاقات المتوترة مع واشنطن

حملة ديبلوماسية لبنانية لمواجهة مطالب الولايات المتحدة

بيروت ـ من باسكال ماليه:

يسعى لبنان، الذي تهدده الولايات المتحدة بعقوبات اذا لم يجمد ارصدة حزب الله، الى تخفيف الطوق الامريكي عنه بمضاعفة الاتصالات مع الدول الاوروبية والعربية.

ويستأنف رئيس الحكومة رفيق الحريري جولاته الخارجية فيتوجه الاربعاء الى المانيا ليوضح موقف بلاده مع المستشار الالماني غيرهارد شرودر كما فعل في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو.

في هذا الوقت اخذت تتضح معالم العقوبات الامريكية وذلك بعد ان رفض لبنان في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) الطلب الذي افصحت عنه الولايات المتحدة قبل خمسة ايام بتجميد ارصدة حزب الله عندما اوردته على لائحة امريكية تضم 22 تنظيما وفردا تعتبرها ارهابية.

وتمسكت بيروت بالتمييز بين الارهاب والمقاومة لتشرح رفضها لافتة الى ان اللائحة لم تصدر بعد عن الامم المتحدة اسوة بلائحتين سابقتين.

واعتبرت صحيفة (السفير) اللبنانية الثلاثاء ان لبنان «امام تهديد جدي تحتاج مقاومته الى بذل كثير من الجهود احد اركانها حركة الحريري في الدول المؤثرة على القرار الامريكي». وفي اطار حملته الديبلوماسية استنجد الحريري باصدقائه القدامى في فرنسا والمملكة العربية السعودية فقد زار الرياض واجتمع بالعاهل السعودي الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله وزار السبت باريس حيث اجتمع بالرئيس الفرنسي جاك شيراك.

لكن الوضع بين بيروت وواشنطن لم يهدأ بل ازدادت حدة التوتر. فقد اعتبر لبنان نفسه مستهدفا بما ورد في الخطاب الذي القاه مساء السبت الرئيس الامريكي جورج بوش امام الجمعية العامة للامم المتحدة وحذر فيه الدول التي لا تقوم بتجميد الارصدة وتحول دون تمويل الارهاب بأن عليها «ان تدفع الثمن».

وفي تصعيد لافت هددت الاحد مستشارة الامن القومي كوندوليزا رايس باستخدام سلاح الضغوط الاقتصادية لدفع لبنان الى القبول بتجريد حزب الله المنتشر على الحدود مع اسرائيل من أسلحته. وقالت رايس في حديث مع شبكة التلفزيون «اي. بي. سي» «ان محاولات لبنان تنشيط اقتصاده والاندماج اكثر في الاقتصاد العالمي سوف تتأثر سلبا اذا لم تتعاون بيروت مع المطالب الامريكية» مشيرة الى ان هذا الاندماج «شرط لبقاء لبنان على قيد الحياة». من ذلك استنتجت الصحف اللبنانية ان الولايات المتحدة ستعمل على اعاقة اي اجتماع جديد دولي لمساعدة لبنان ماليا رغم الدعم الاوروبي. لكن السياسيين اللبنانيين اجمعوا على استنكار التحذير الامريكي لبلد على شفير الافلاس من جراء دين عام يرتفع اجماليه الى نحو 25 مليار دولار.

وفي اطار الردود اكد الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الاحد «ان الولايات المتحدة بطلبها من الدولة اللبنانية ان تلعب دور الشرطي من اجل اسرائيل» تجازف «باعادة الحرب الاهلية».

وردا على سؤال لفرانس برس رأى ديبلوماسي غربي الثلاثاء «ان رسائل الولايات المتحدة لا تتوجه بالفعل الى لبنان وانما تتخطاه الى سورية وايران» اللتين تدعمان حزب الله وتساهمان في تسليحه.

وذكرت الصحف اللبنانية ان فرنسا نصحت لبنان وسورية «عدم رفع مستوى الانتقادات في وجه واشنطن حاليا لان الولايات المتحدة تريد الضغط اعلاميا فقط على حزب الله لهدف اسرائيلي على الارجح».

من ناحيته وفي تصريح ادلى به مساء الاثنين خلال زيارته لمنطقة الشمال حرص الحريري على طمأنة اللبنانيين بشأن العلاقات المتوترة مع امريكا معتبرا «ان الكلام عن ضغوط امريكية يعطى اكثر من حجمه في الاعلام». وقال «نحن لسنا في مواجهة مع الامريكيين، اسرائيل تحاول ان تعطي انطباعا وكأن هناك مواجهة بين الولايات المتحدة وهذا غير صحيح».

ومن ناحيتها اكدت صحيفة (المستقبل) التي يملكها الحريري الثلاثاء ان الوضع يتجه الى «هدوء نسبي» بين واشنطن وبيروت معتبرة ان هدف الولايات المتحدة من تهديداتها خلال هذه الفترة هو فرض حالة من الهدوء على الحدود بين لبنان واسرائيل.

اما صحيفة (الانوار) فرأت بأنه «من الصعب وصف الوضع بأنه حوار وتعاون فليس له اسم سوى المواجهة».

ورأت الصحيفة في افتتاحيتها «ان ليس امام لبنان المتمسك بموقفه والساعي الى تغيير الموقف الامريكي سوى الاعتماد على ثلاثة خطوط للدفاع: خط الوحدة الوطنية، خط التضامن العربي، خط الاستعانة بالاصدقاء في الاتحاد الاوروبي وروسيا». (ا ف ب)

تخوفات من مقاطعة امريكا للبنوك اللبنانية في حال لم تتخذ اجراءات بتجميد ارصدة الحزب

محللون: لبنان وسورية في مأزق بسبب حزب الله

بيروت ـ من سامية نخول:

يجد لبنان وحليفته السياسية سورية نفسيهما في مأزق بسبب المطلب الامريكي بتجميد ارصدة جماعة حزب الله. ويقول محللون ودبلوماسيون ان الضغط لتحقيق هذا المطلب ينطوي كذلك على مخاطر للولايات المتحدة التي تسعى للابقاء على حلفائها من العرب والمسلمين داخل اطار تحالفها ضد اسامة بن لادن.

واذا اذعنت بيروت للمطلب الامريكي ستواجه مخاطر اضطرابات داخلية. واذا لم تفعل ستواجه مخاطر عقوبات اقتصادية وعزلة من جانب القوة العظمى الوحيدة في العالم وحلفائها. وفي كلا الحالين فان ادراج الولايات المتحدة لحزب الله على قائمة المنظمات التي تعتبرها ارهابية ومطالبتها للبنان بتجميد ارصدته يضع بيروت ودمشق اللتين تعتبران حزب الله حركة مقاومة مشروعة انهت الاحتلال الاسرائيلي الذي دام 22 عاما لجنوب لبنان في مأزق.

وقال فريد الخازن استاذ العلوم السياسية بالجامعة الامريكية في بيروت «افتراض الولايات المتحدة تخلي سورية ولبنان عن حزب الله تحت مسمى محاربة الارهاب غير واقعي. الامر لا يسير هكذا».

وحتى الان تتحدى الحكومة اللبنانية مدعومة بسورية وايران هذا المطلب وتعهدت بالا تخذل حزب الله.

وقال دبلوماسي غربي «الحكومة اللبنانية لا يمكنها بسهولة الاذعان للامريكيين لان ذلك سيترك الحكومة في وضع غير متماسك».

وأضاف «حزب الله حتى وقت قريب كان هو حركة المقاومة التي حررت جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي. الحكومة اللبنانية لا يمكنها ان تدير وجهها فجأة قائلة (شكرا لكم لقد قمتم بعمل جيد)».

وتقول سورية ولبنان وايران ان حزب الله لا يجب ان يدرج باعتباره جماعة ارهابية لان عملياته العسكرية قاصرة على مهاجمة القوات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة. لكن لدى الولايات المتحدة الكثير الذي تأخذه على حزب الله الذي تلقي عليه اللوم في هجمات انتحارية على مقر لمشاة البحرية الامريكية والسفارة الامريكية في بيروت في عام 1983 وفي خطف واحتجاز العديد من الرهائن الامريكيين في الثمانينات.

والمسؤولون اللبنانيون حائرون بين تعهدهم بالتعاون مع الرئيس جورج بوش في حربه العالمية ضد الارهاب وبين المعارضة المحلية للمطلب الامريكي. ويتمتع حزب الله الذي حقق نصرا عربيا نادرا على اسرائيل باجبارها على ترك لبنان بمكانة رفيعة وشعبية كبيرة في لبنان والعالمين العربي والاسلامي.

وشقت الجماعة طريقها كذلك بتوجيه من ايران الى داخل النسيج السياسي اللبناني حيث لها تكتل نيابي في البرلمان وقاعدة عريضة بين 1,2 مليون شيعي في لبنان بالاضافة الى اقامة شبكة من المدارس والمنشآت الخيرية.

ومن الامور المهمة التي يتعين ان تؤخذ في الاعتبار كذلك التوازنات السياسية الحرجة في لبنان التي لم تسفر بعد عن حكومة لبنانية مستقرة من 17 طائفة دينية بعد 12 عاما من الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990، واكد الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله هذه المخاطر بقوله ان المطلب الامريكي بتجميد ارصدة الحزب يأتي في اطار جهود اشعال الحرب الاهلية من جديد.

ويقول المحللون والدبلوماسيون ان واشنطن تدرك جيدا ان بيروت لدى بحثها اي قرار قد تتخذه يتعين ان تعود الى دمشق التي تمسك بميزان القوي في لبنان وطهران الداعم الرئيسي لحزب الله.

وقال الدبلوماسي «حتى اذا كانت لدى الحكومة اللبنانية الارادة فانها غير قادرة على تنفيذ ما يطلبه الامريكيون... فعليها الحفاظ على استقرار لبنان».

ويقول المحللون انه رغم ان حزب الله قد يكون تورط فعلا في هجمات ارهابية في الثمانينات الا انه تجاوز ذلك واصبحت لديه قيادة جديدة بخطاب سياسي جديد.

وتخلت الجماعة منذ زمن طويل عن التكتيكات التي كانت تستخدمها لاخراج القوات الامريكية من لبنان بعد الغزو الاسرائيلي عام 1982 واصبحت تمثل تيارا سياسيا رئيسيا يحظى بالاحترام بين مختلف الطوائف اللبنانية وعنصرا اساسيا في التوازن السياسي.

ولكن من المستبعد ان يحد ذلك من التصميم الامريكي على معاقبة حزب الله على تفجيرات عام 1983 والانسحاب المخزي الذي تبعها خاصة في سياق تحرص واشنطن من خلاله على اظهار انه لا يمكن لاحد الافلات بعد مهاجمة الولايات المتحدة.

ولكن ملاحقة حزب الله ستزيد من هشاشة الغرض الذي تريده الولايات المتحدة لحشد تأييد العرب والمسلمين لحملتها للقضاء على العدو المباشر لها الان وهو اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه وحركة طالبان التي تدعمه.

وقال محلل غربي «الولايات المتحدة لا تقوى على فتح جبهة حرب اخرى الان. لان ذلك سيبدد التحالف العربي الاسلامي تماما. ولن يكون مقبولا. سينظر اليه باعتباره رد فعل حاقد وانتهازي يخدم مصالح اسرائيل».

ويرى بعض المحللين ان الضغط الامريكي على لبنان وسورية وايران يركز على امر محدد هو تسليم الرجل الذي تتهمه بتنفيذ تفجيرات 1983 وعمليات الخطف التي تلتها.

وهذا الرجل هو عماد مغنية وهو شيعي لبناني تقول واشنطن انه مسؤول مخابرات بارز لدى حزب الله. ولم يرد اسمه فيما يتعلق بالهجمات على المدن الامريكية التي القيت المسؤولية فيها على المتشدد السعودي المولد السني اسامة بن لادن لكن تقارير اعلامية ومخابراتية تقول ان مغنية عاد الى لبنان قادما من ايران بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) الماضي لان طهران قالت انها لا تستطيع حمايته بعد ذلك.

وتنفي بيروت وجود مغنية على اراضيها وتصر على انها لا تعرف مكانه وتنفي ايران انها تأويه. وفي الشهر الماضي ادرج مكتب التحقيقات الاتحادي اسم مغنية ولبنانيين اخرين هما حسن عز الدين وعلي عطوة الواردة اسماؤهم على قائمة من 22 شخصا مطلوبين في اعمال ارهابية منها خطف طائرة ركاب امريكية عام 1985 قتل فيها روبرت ستيثم الغطاس بالبحرية الامريكية بالرصاص.

وادراج اسم مغنية يظهر بعثه من جديد كعدو رئيسي للولايات المتحدة. ورغم ان بن لادن هو الذي يتصدر الاهتمام الان الا ان وكالات المخابرات الامريكية لم تتوقف ابدا عن ملاحقته.

وكانت ملاحقته سببا لتوتر العلاقات بين السعودية وواشنطن لمدة شهور في عام 1995. كان مغنية على متن طائرة متجهة من الخرطوم الى بيروت وتتوقف في جدة في عام 1995 عندما طلب الامريكيون من السعودية اعتقاله.

وقال دبلوماسيون غربيون ان السعوديين لم يسمحوا للطائرة بالهبوط وارسلوها مباشرة الى بيروت. ونفى مسؤول سعودي ذلك قائلا ان الطائرة لم تقم بالتوقف وان المعلومات الامريكية لم تكن صحيحة.

وتقلق الأزمة المتعلقة بحزب الله بشدة القادة اللبنانيين الذين يحاولون التعامل مع الركود الاقتصادي والدين العام الضخم الناتج عن تمويل اعادة الاعمار بعد الحرب الاهلية.

وبدأ رئيس الوزراء رفيق الحريري حملة دبلوماسية مع القادة الامريكيين والعرب والاوروبيين للبحث عن مخرج. وقالت مصادر رسمية ان الحكومة اللبنانية لا تريد مواجهة مع الولايات المتحدة بل تسعى للحوار.

ويقولون ان واشنطن ادرجت حزب الله بناء على ضغوط من الكونغرس واسرائيل لكنهم يقولون انه ليس من مصلحة اي طرف دفع المسألة الى حد المواجهة.

ويدفع اخرون بأنه حتى اذا تم احتواء الأزمة فان الضرر قد وقع بالفعل. ويشيرون الى تبدد امال الحريري في ان توجه دول الخليج العربية اموالها الى النظام المصرفي اللبناني بدلا من بنوك اوروبا والولايات المتحدة.

وحث الرئيس اميل لحود والحريري اللبنانيين على عدم الفزع نافيين اي مواجهة وشيكة مع الولايات المتحدة.

وقال الخازن عن المطلب الامريكي «هذا انذار. اذا لم يتخذ اجراء سيدخل الأمر الى مرحلة ممارسة الضغوط... ولو قررت الولايات المتحدة مقاطعة البنوك اللبنانية فسوف يكون ذلك امرا اخر. عندئذ سيكون الوضع خطيرا». (رويترز)

اثار السيول بأحد ازقة حي باب الواد

نعوش بقسم حفظ الجثث بـ«العالية»: عمال وعائلات تعاين جثث الضحايا

«العالية» بعد 4 ايام من الفيضانات: اخطاء في استلام الضحايا وجثث بدأت تفوح

سكان الجزائر العاصمة ساخطون ويتظاهرون بالشارع.. صحف تتحدث عن 1000 قتيل وتقارن بين زيارتي بوتفليقة وسفير فرنسا

الجزائر ـ «القدس العربي»
من مولود مرشدي:

بعد اربعة ايام من الفيضانات التي اجتاحت الاحياء الغربية من الجزائر العاصمة، توقعت صحف محلية امس ان يرتفع عدد الضحايا الى الف قتيل، بينما تحدثت اخر حصيلة رسمية عن 579 قتيلا.

وامس كانت اجواء الحزن والاسى ما زالت تخيم على المنطقة على الرغم من بدء عودة الحياة بصورة تدريجية الى احياء باب الواد ووادي قريش وتريولي حيث اعاد التجار فتح محلاتهم لاول مرة منذ السبت الماضي.

ولكن مشاهد واثار الخراب والدمار التي خلفتها الامطار الطوفانية مازالت قائمة للعيان. مساكن منهارة تماما او جزئياً، سيارات محطمة ومبعثرة، اشجار مقتلعة واعمدة كهربائية وهاتفية ملقاة في الارض.

وتواصل فرق الانقاذ التابعة للحماية المدنية والجيش البحث عن جثث ضحايا جدد يضافون الى قائمة الـ579 التي أعلن عنها رسمياً، كما تواصل الفرق ازاحة اطنان من الاوحال وجذوع الاشجار والاعمدة التي جرفتها السيول يوم السبت.

وصباح امس استخرجت فرق الاغاثة جثث ستة عمال من تحت انقاض مخزن شركة التبغ بحي باب الواد. وينتظر السكان رفع الاوحال عن مركز التكوين التابع لنفس الشركة الذي غرق بمن فيه من المتدربات.

بوتفليقة غير مرغوب في باب الواد

عاين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ليلة الاثنين الثلاثاء بعض الاحياء المتضررة مرفوقا برئيس الوزراء ووزير الداخلية وبعض مسؤولي ولاية العاصمة.

لكن زيارة بوتفليقة لم تتم في اجواء البهرجة والاحتفالات التي تعوّد عليها في زياراته للمناطق الاخرى.

وتمت الزيارة الرئاسية وسط سخط السكان المنكوبين وذوي الضحايا الذين اعتبروا «الالتفاتة» متأخرة.

ونقلت مصادر من احياء تريولي وفري فالون ودیار الكاف، وهي اكثر الاحياء تضررا، ان السكان عبروا عن سخطهم في حضور بوتفليقة ورفعوا شعارات مناهضة للسلطة ونادوا بشعار محبب لدى كل الجزائريين: «النظام مجرم». ولحظة تفقد بوتفليقة عمليات الاغاثة ارتفعت نداءات الغضب مثل «باب الواد شهداء» و«الله اكبر» و«عليها نحيا وعليها نموت»، وهي شعارات تفنن فيها انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ منذ اكثر من عقد.

لكن مشاعر الغضب لم تبق مجرد شعارات. فبعد ساعات خرج مئات الشبان من سكان الاحياء المتضررة في تظاهرة بالشوارع محاولين التوجه نحو قصر الحكومة بوسط العاصمة للتعبير عن سخطهم على الاوضاع المأساوية التي وجدوا انفسهم فيها جراء هذه الكارثة وبسبب تأخر تجسيد وعود رئيس الحكومة علي بن فليس يوم الاحد.

فبعد اربعة ايام من الكارثة ما زال باب الواد والاحياء المحيطة به من دون كهرباء وغاز وماء. وما زالت عشرات العائلات تقضي لياليها في العراء البارد من دون ان تتوفر لها ادنى اسباب النوم والراحة وقضاء الحاجة.

وقد اضطرت الشرطة الى اطلاق الرصاص في الهواء لتفريق المحتجين وتفادي ارتفاع عددهم وتجمهرهم امام قصر الحكومة.

ويُعتقد ان قرار ولاية العاصمة بمنح بعض العائلات حوالي 140 مسكنا المنكوبة هو الذي فجّر الحركة الاحتجاجية. اذ تخشى العائلات المتضررة ان يسود منطق المحسوبية والتفضيل كما جرت العادة. كما يخشى المنكوبون ان تنساهم السلطات بمجرد مرور الاجواء العصيبة التي ميزت الايام الاولى من الكارثة وبداية عودة الحياة الى مسارها.

وينطلق السكان الخائفون من «المفاجآت السيئة» من تجارب مرّة سابقة ومن عشرات الوعود التي لم يلتزم بها اصحابها من المسؤولين المحليين والمركزيين، خاصة عندما يتعلق الامر بالمساكن التي تحولّت الى هدف وحلم وحيد في حياة عامة الجزائريين.

وتفادياً لتظاهرات اخرى، عززت قوات الامن انتشارها منذ مساء امس الاول حول حي «ساحة الشهداء» والطرق المؤدية الى باب الواد والمناطق المنكوبة من حوله.

ووجهت الصحف الصادرة امس انتقادات لاذعة للرئيس بوتفليقة متهمة اياه بالتأخر في احتواء الازمة. وبينما قالت صحيفة «لوماتان» ان السفير الفرنسي بالجزائر سبق بوتفليقة في معاينة المكان ومواساة المنكوبين، سخرت صحف اخرى من كون بوتفليقة «سارع الى مواساة الحكومة السويسرية وشعبها عندما اقدم شخص على قتل 15 شخصا داخل برلمان محلي الشهر الماضي، لكنه لم ير من الضروري مواساة سكان العاصمة في نكبة هي الكبرى في تاريخها».

في نفس المساء قرر بوتفليقة اعلان حداد وطني من ثلاثة ايام بدءا من امس الثلاثاء.

رائحة الجثث في «العالية»

وتواصلت مواكب الجنائز تباعا نحو مقبرة «العالية» بالضاحية الشرقية للعاصمة، تقطعها من حين لاخر صفارات سيارات الاسعاف المتوجهة الى مصلحة حفظ الجثث بنفس المقبرة والمخصصة اصلا للاشخاص المتوفين الذين لا تعرف هوياتهم.

امام المصلحة نعوش يرقد بها عشرات القتلى وجوههم نحو السماء. النعوش موضوعة تحت خيم في الهواء الطلق، ومن حولها حضور مكثف لقوات الشرطة والدرك، ويذهب ويجيء عشرات الاشخاص قصدوا المكان بحثا عن مفقود او مفقودين جرفهم ذلك السبت المشؤوم.

واضطر البعض الى وضع كمامات على وجوههم لتفادي رائحة كريهة بدأت تنبعث من بعض النعوش.

الحزن سيّد الموقف هنا. كآبة ودموع وحسرة وقلق وعبارات المواساة تصدر من الكل نحو الكل. المصيبة اذا عمّت خفّت.

يحتاج زوّار المكان الى فتح النعوش في كل مرة لمعرفة هوية من بداخلها رغم وجود صورة ورقم فوق كل نعش. لابد من تفادي الاخطاء. لكن الاخطاء موجودة وكثيرة. كأنها جزء من هذا «العمل» بالجزائر.

يقول طبيب إلتقته «القدس العربي» بعين المكان ان اخطاء كثيرة حصلت يوم الاحد، اليوم الثاني من الكارثة. ويذكر امثلة بعينها لجثث نساء وُضعت في نعوش بها اسماء وصور رجال.

وقال الدكتور الذي فضلّ عدم كشف هويته انه يبحث منذ الاحد عن زميل له يعمل طبيبا بـ«مستشفى مايو» في باب الواد. ولكنه لم يعثر له على اثر، بل لم يستبعد ان تكون عائلة ما قد اخذت جثته اعتقاداً منها انه من ذويها.

واضاف ان الاطباء بالمستشفى المذكور اصدروا وثيقة اثبات وفاة زميله وأمروا بنقل الجثة الى قسم حفظ الجثث بـ«العالية»، ولكن عائلته لم تعثر له على اثر.

وروى الدكتور بكثير من الحسرة كيف ترعرع مع صديقه الذي لازمه ايام الدراسة وايضا بعد التخرج فعملا معاً كطبيبين. وقال انه عاين اكثر من مئتي جثة املاً في العثور على زميله صديق طفولته، بدون جدوى. وقال انه تنقل الى مستشفيات العاصمة لذات الغرض، ودون جدوى.

ثم انصرف هذا الطبيب ساعياً لمساعدة اخرين ومحاولا اخفاء حرقته وحزنه العميق.

اخطاء واخطاء

عائلة اخرى فقدت اثنين من افرادها، والد وولده، تعيش معاناة «الاخطاء». في البداية، واعتمادا على الصور التي وضعتها الشرطة، اعتقدت انها عثرت على الاثنين، ولكنها لحظة الدفن اكتشفت ان ليس بحوزتها سوى جثة الوالد.

ثم تأكدت العائلة ان الجثة الثانية لم تكن للولد، وانما لشخص اخر يحمل شامة على ساقه لم تكن في رجل فقيدها.

وعلقّت مصالح الشرطة عند المدخل الرئيسي لـ«العالية» صور حوالي 200 مفقود من مختلف الاعمار ومن الجنسين. بعضهم ليس سهلا ابداً التعرف عليهم بسبب التشوهات التي لحقت بهم.

احد الشبان حاول اخذ صورة شقيقه كانت ضمن المجموعة. حجته انه عثر على جثة شقيقه فلم تعد هناك حاجة لبقاء الصورة. ولكن احد اعوان الشرطة المكلفين بحراسة المكان اعترض على ذلك، لعلّ بقاء الصورة قد يفيد اخرين.

وبين الحاضرين، كانت فئة من الناس تكابد معاناة من نوع اخر. هؤلاء هم الذين لم يعثروا على من فقدوا، فوقفوا في حيرة وذهول يترقبون سيارات الاسعاف القادمة من بعيد نحو المكان. ربما تحمل احداها جثة عزيز، شقيق، زوجة، والد، زوج، بنت.. او قريب او جار.

وكلما وصلت سيارة اسعاف تجمع حولها العشرات لرؤية وجه «القادم الجديد» علّه يكون «هو» او «هي». كأن الناس ينتظرون غريباً وعدهم بالمجيء فتأخر. وعندما تغيب سيارات الاسعاف عن المكان، يطرح كثيرون سؤالاً طرحه في اليوم السابق اخرون: يا ترى سيأتون بجثث اخرى اليوم ام لا؟

قبيل منتصف نهار امس وصلت سيارة اسعاف تحمل جثتين، شاب وشابة في مقتبل العمر. اتضح ان الشاب هو «عز الدين» من حي «الساعات الثلاث» بباب الواد. لقد تعرف على صورته احد الموجودين وسط المنتظرين. اما «هي» فشابة قال اخر لصديقه انه يعرفها، تقطن حي تريولي وتدرس بجامعة بوزريعة في اعالي العاصمة.

اعمال الاغاثة متواصلة. والانتظار الحارق كذلك. غدا سيعود اخرون للوقوف هنا ينتظرون سيارات الاسعاف. وقد يكون بين العائدين من ظل ينتظر منذ يوم السبت.

سوء التخطيط العمراني سبب الكارثة
والسلطات اهملت تحذير الارصاد قبل 5 ايام من الكارثة

■ الجزائر ـ «القدس العربي» ـ رويترز: قال خبراء امس ان سوء التخطيط والصيانة وليس غضب الطبيعة هو السبب في ارتفاع عدد ضحايا السيول التي اجتاحت الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة واحدة على الاقل ان عدد القتلى أعلى بكثير حيث لقي الف شخص حتفهم في مدينة الجزائر وحدها.

وقال خبراء الارصاد ان كمية الامطار التي هطلت على العاصمة خلال بضع ساعات كانت كبيرة بدرجة غير عادية. وقال عبد السلام شقراني بمكتب الارصاد الوطني يوم السبت «اكثر من 100 مليمتر من الامطار هطلت خلال بضع ساعات في وسط مدينة الجزائر».

واضاف «ويقارن ذلك مع 93 مليمترا في المتوسط تهطل على العاصمة عادة في شهر كامل في هذا الوقت من العام».

واوضح ان مكتب الارصاد الوطني اخبر رئاسة الدولة ورئاسة الوزراء ووزارة الداخلية وادارات الاغاثة والغاز والكهرباء بقدوم الامطار قبل خمسة ايام من حدوث الكارثة. وأسف لكون كل هذه الجهات اهملت التحذير وتصرفت كأن شيئا لم يكن. وقال خبراء ان السيول اكتسحت مئات الاشخاص في حي باب الواد بسبب تجاهل قواعد الانشاءات الامنة وعدم صيانة بالوعات المجاري.

وقال مهندس معماري وخبير في تخطيط المدن «مسؤولية هذه الكارثة مشتركة. فمن جانب هطلت كمية غير عادية من الامطار، ومن جانب اخر هناك تجاهل قواعد الانشاءات وعدم تطهير مسارات الصرف الصحي تحت الارض بانتظام».

واضاف المهندس الذي طلب عدم نشر اسمه انه لم يتم بناء انابيب مجاري جديدة لمواجهة النمو السكاني. وبعض الانابيب التي يرجع تاريخها الى عصر الاستعمار الفرنسي اغلقتها السلطات قبل ثلاث سنوات تحت زعم ان الجماعات الاسلامية المسلحة تستخدمها كمخابئ.

وتابع «الدولة تتحمل جزءا من المسؤولية. وتدفق المياه كان يمكن ان يصبح اقل لو كانت المياه وجهت في هذه الانابيب ولكان عدد القتلى أقل بكثير».

وقالت السلطات ان هناك عشرة اشخاص في عداد المفقودين بعد ثاني اسوأ كارثة طبيعية منذ الاستقلال عام 1962.

وكان زلزال قتل نحو 1500 شخص في عام 1980 بمدينة الاصنام (الشلف حاليا) على بعد 200 كلم الى الغرب من العاصمة.

وفي جنيف دعا الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر امس لتقديم أموال من أجل توفير غذاء ومأوى لاربعة وعشرين ألفا شردتهم السيول.

وناشد الاتحاد في بيان المانحين تقديم مليوني فرنك سويسري (1,2 مليون دولار) وقال انه سيوزع أقراصا لتطهير المياه للحد من احتمالات انتشار الامراض.

واظهرت الاحصائيات الرسمية ان ما يصل الى خمسة الاف اسرة في الجزائر العاصمة و40 في مدينة تيارت باتت مشردة.

تأسيس مرصد اعلامي لمتابعة ما ينشر باسبانيا حول العالم العربي والاسلامي

■ مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي: قرر مؤتمر الصحافيين الأندلسيين المنعقد مؤخرا في مدينة غرناطة جنوب اسبانيا تأسيس مرصد اعلامي لمتابعة ما يُنشر حول العالم العربي والاسلامي، وخاصة المغرب، في وسائل الاعلام الاسبانية لتفادي نشر المعلومات الخاطئة التي تساهم في تعميق الأحكام المسبقة والاساءة للحضارات.

ووجه المؤتمر نداء الى الصحف الاسبانية «لكي تعمل على تفادي جميع المصطلحات أو المواقف مثل الخلط بين الاسلاميين والارهابيين أو التركيز بشكل مجاني على القضايا السلبية وضرورة العمل من أجل إبراز قيم التعايش والحوار».

وقال نائب رئيس الفيدرالية الاسبانية لجمعيات الصحافة أنتونيو مورا ان تأسيس المرصد جاء نتيجة «تقدم عدد من الجمعيات غير الحكومية خاصة العاملة في مجال الهجرة وحقوق الانسان بشكاوى تنتقد فيها معالجة بعض وسائل الاعلام الاسبانية تبعات تفجيرات 11 أيلول (سبتمبر) الماضي، وتقديمها «معلومات خاطئة عن العالم العربي والاسلامي، مما سينعكس سلبا على التعايش بين مختلف الثقافات في اسبانيا». وتابع ان «هذا الأمر دفع الصحافيين في منطقة الأندلس التي تتواجد فيها جالية عربية كبيرة الى التفكير في تجاوز هذا الوضع بتأسيس مرصد يتابع كل ما ينشر حول الثقافات والديانات ومحاولة تصحيح الأخطاء».

واستطرد ان «المرصد سيولي اهتماما خاصا بما ينشر حول المغرب واسبانيا في صحافة البلدين بعدما تبين ان وسائل الاعلام في البلدين خلال الأزمة الحالية بين مدريد والرباط ساهمتا في تأجيج هذه الأزم».

يشار الى ان الجالية العربية المقيمة في اسبانيا كانت أعربت في عدد من المناسبات عن قلقها الشديد من بعض التغطيات التي نشرت في الصحف الاسبانية، وخاصة جريدة «البابيس» الواسعة الانتشار حول دور الجالية العربية في اسبانيا.

وكان أحد ربورتاجات «البابيس» سببا في تنظيم وقفة احتجاجية أمام المقر الرئيسي للبابيس في الأندلس منذ أسبوعين.

محكمة المانية: ليبيا مسؤولة جزئيا عن تفجير ملهى «لابيل»

■ برلين ـ رويترز: حملت محكمة في برلين امس الثلاثاء ليبيا جزئيا المسؤولية عن انفجار قنبلة عام 1986 في ملهى ليلي يرتاده جنود امريكيون وادانت اربعة بينهم دبلوماسي ليبي سابق بالقتل والشروع في القتل.

وقال قاضي محكمة برلين بيتر مارهوفر انه ثبت ان ليبيا متورطة في الهجوم على الملهى في برلين الغربية الذي اسفر عن مقتل جنديين امريكيين وتركية.

ومضى يقول «تتحمل ليبيا على الاقل قدرا لا بأس به من المسؤولية عن الهجوم».

واشار الادعاء اثناء المحاكمة التي استمرت اربعة اعوام الى ان المخابرات الليبية امرت بتنفيذ الهجوم انتقاما لاغراق الولايات المتحدة زورقين ليبيين في خليج سرت في اذار (مارس) عام 1986.

وقتل الجنديان الامريكيان والتركية في الهجوم الذي وقع في ملهى «لابيل» الذي اشتهر بتردد الجنود الامريكيين المتمركزين في برلين الغربية عليه. واصيب اكثر من 230 اخرين عندما انفجرت قنبلة تزن كيلوغرامين.

ودفع الهجوم الرئيس الامريكي في ذلك الوقت رونالد ريغان الى شن هجوم انتقامي على ليبيا. وذكرت الولايات المتحدة ان لديها تسجيلات مخابرات تربط ليبيا بالهجوم.

ووسط اجراءات امنية مشددة قضت المحكمة على المتهمين الاربعة وهم ثلاثة رجال وامرأة بالسجن لمدد تتراوح بين 12 و14 عاما. وكان الادعاء يطالب بتطبيق عقوبة الاعدام.

وادين الفلسطيني ياسر شريدي الذي كان يعمل في السفارة الليبية ببرلين الشرقية ودبر الهجوم بثلاث تهم قتل و104 اتهامات شروع في قتل وصدر عليه حكم بالسجن 14 عاما.

وادين الدبلوماسي الليبي مصباح عتر (44 عاما) بصفته شريكه وصدر عليه حكم بالسجن 12 عاما. وادين ايضا الفلسطيني على شناعة وصدر عليه حكم بالسجن 12 عاما. وادانت المحكمة ايضا زوجته الالمانية فيرينا بالسجن 14 عاما بعد ادانتها بالقتل والشروع في القتل.

ويقول الادعاء ان شريدي جند علي شناعة للمساعدة في التخطيط للهجوم وتصنيع القنبلة. وكلفت فيرينا بالبحث عن هدف مناسب، اي مكان يتجمع فيه الامريكيون.

ومضى الادعاء يقول انها حملت القنبلة الى الملهى في حقيبة سفر ثم غادرت المكان. وكانت برفقتها شقيقتها اندريا هوسلر (36 عاما).

واسقطت تهم القتل عن هوسلر اذا انه لم يثبت انها كانت تعلم بوجود قنبلة في الحقيبة.

وذكر الادعاء ان المتهمين الاربعة وهوسلر التقوا في شقة سكنية في برلين الغربية مساء الرابع من نيسان (ابريل).

وقام الرجال الثلاثة بتجميع القنبلة باستخدام متفجرات بلاستيكية وشظايا ثم حملت الشقيقتان القنبلة الى الملهى. وبعد خمس دقائق تقريبا من مغادرتهما المكان انفجرت القنبلة الساعة 1,40 صباحا.

ومن المزعوم ان شريدي دفع تسعة الاف مارك (اربعة الاف دولار) لشناعة كما دفع ستة الاف مارك لزوجته.

وفشلت محاولات الادعاء ربط ليبيا بالهجوم لاعوام. ولم تساعد المخابرات الامريكية والالمانية التحقيقات. ولكن ممثلي الادعاء حققوا نجاحا بعد انهيار سور برلين عام 1989 اذ اكتشفوا وثائق سرية من المانيا الشرقية الشيوعية.

وقدم الادعاء برقيات ارسلت من السفارة الليبية في برلين الشرقية الى طرابلس قبل الهجوم وبعده اضافت مصداقية لشكوك في ان ليبيا وراء الهجوم.

وقال الادعاء ايضا ان الحكومة الليبية لم تثبت حتى الان انها «نأت بنفسها عن الارهاب». واشار الى ان العديد من المشتبه بهم المطلوب القبض عليهم دوليا يشغلون الان مناصب عليا في قطاع الصناعة والحكومة.

وقال مايكل شتاينر مساعد المستشار الالماني جيرهارد شرودر للشؤون الخارجية هذا العام في اجتماع مع الرئيس الامريكي جورج بوش انه التقى بالزعيم الليبي معمر القذافي الذي «اعترف بتورطه في اعمال ارهابية «لابيل ولوكربي» الا انه اوضح انه تخلى عن الارهاب».

وجرى تسريب التقارير الخاصة بالاجتماع بطريق الخطأ.

وحاول الادعاء استدعاء شتاينر للشهادة الا ان الحكومة الالمانية حالت دون حدوث ذلك متذرعة بمصالح الامن القومي.

المغرب: الافراج عن احمد البخاري بعد ان قضى ثلاثة اشهر في السجن

■ الرباط ـ وكالات: اعلن ابن العميل السابق في اجهزة الاستخبارت المغربية احمد البخاري، كريم انه افرج عن والده امس الثلاثاء في الدار البيضاء بعد ان قضى ثلاثة اشهر في السجن اثر ادانته بـ«اصدار شيكات من دون رصيد».

يشار الى ان احمد البخاري (62 عاما) كشف عن معلومات «خطيرة جدا» حول خطف واغتيال المعارض المغربي المهدي بن بركة عام 1965 في باريس.

وبعد ان اصدرت المحكمة الابتدائية في حقه حكما بالسجن سنة، خفضت محكمة الاستئناف الحكم الى ثلاثة اشهر في السادس عشر من تشرين الاول (اكتوبر).

واكد محاميه عبد الرحيم الجامعي في اتصال هاتفي الافراج عن موكله وقال في تصريح لوكالة فرانس برس «املي أن لا تعرقل النيابة الافراج عن البخاري والا يتكرر انتهاك الاجراءات الذي حصل خلال المحاكمة».

وزعم البخاري في مقابلات نشرت في صحف محلية ان محمد العشعاشي وهو ضابط كبير بالشرطة وزميلين له تورطوا في تعذيب نشطين سياسيين اختفي اثرهم ومنهم بن بركة. وكان بن بركة زعيما يساريا فر الى المنفي في السنوات الاولى التي اعقبت استقلال المغرب عن فرنسا.

وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه ان «مسلسل البخاري لم ينته. سوف يواجه قريبا محاكمة جديدة بتهمة تشويه السمعة نظرا لمسؤوليته عن نشر معلومات كاذبة في الصحافة».

ورفع الشعاشي وزميلاه دعوى قضائية ضد البخاري الذي اتهموه بتشويه السمعة. وافاد المسؤول الحكومي ان التحقيق في المزاعم ما زال يجري في الدار البيضاء والرباط وانه لم يحدد تاريخ للمحاكمة.

حمى التصويت تحوم حول المغرب قبل سنة من الانتخابات التشريعية

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف: انطلقت حمى الانتخابات بالمغرب بعد تسعة اشهر من موعدها، احزاب قائمة تعيد ترتيب بيتها الداخلي واحزاب جديدة تعلن عن نفسها دون انتظار اقرار قانون الاحزاب الجديد او القانون المنظم للانتخابات.

رسميا اعلن ايلول (سبتمبر) 2002 موعدا للانتخابات التشريعية، الاولى التي تجري في عهد الملك محمد السادس والاولى ايضا التي تشرف عليها حكومة عبد الرحمن اليوسفي. ومن هنا تكتسي هذه الانتخابات اهميتها، فالملك لا يريد ان تقرن اول انتخابات في عهده بالتزوير او عدم المصداقية، ومكونات حكومة اليوسفي وما تمثله من ارث في التاريخ المغربي رهنت نجاحها او فشلها في انتخابات تنقل المغرب من «الانتقالي» الى الدائم المستقر.

كان التزوير وتدخل الادارة سمة من السمات الاساسية للانتخابات المغربية على مدار العقود الاربعة الماضية، وذلك لم يعد خافيا رسميا، فما كانت تقوله الاحزاب التي تصف نفسها بالوطنية الديمقراطية تقول به الان مختلف المكونات السياسية المغربية. واذا كانت الانتخابات التي افرزت مجلس النواب الحالي فاقدة المصداقية اسوة بغيرها من الانتخابات فإن اساليب وطرق التزوير اختلفت.

كان التزوير وتدخل السلطات يبدأ من اعداد القوائم الانتخابية الى اعلان النتائج مرورا بالتقطيع الانتخابي والترشيحات والحملات الانتخابية وآلية الاقتراع ، وفي كثير من الاحيان لم تكن السلطات عابئة بأن يكون التزوير وتدخلها مكشوفا ومعلنا. لكن في الانتخابات الاخيرة عام 1997 انتقلت السلطة الى موقع المراقب وافسحت المجال الى المتنافسين لاستخدام كل الوسائل المشروعة و غير المشروعة من مال ونفوذ اداري وعلاقات، وهو ما اطلق عليه احد الكتاب المغاربة (محمد الاشعري وزير الثقافة والاتصال الحالي) بخوصصة التزوير.

هذه الأفة المغربية شكلت عبئا على كاهل الحياة السياسية ويعتبرها عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال السبب الرئيسي والاساسي في كل ما يعرفه المغرب من ازمات سياسية واقتصادية واجتماعية، لذلك تصبح مصداقية وديمقراطية انتخابات 2002 هما مركزيا والقضية الاساسية، خاصة وان التنمية مرتبطة بالاستثمارات، الخارجية تحديدا، وهذه مرتبطة بالاستقرار وهذا مرتبط بنزاهة المؤسسات ومصداقيتها. وهذا التشابك لاينفصل عن ما عرفه العالم من تحولات وتطورات منذ نهاية العقد التاسع من القرن الماضي و هبوب ريح الديمقراطية وحقوق الانسان وعدم اضطرار الغرب (نافث هذه الريح) للدفاع عن انظمة موسومة باللاديمقراطية.

والتحول النسبي في رؤية السلطة المغربية للديمقراطية والمؤسسات ذات المصداقية لم يكن فقط نتيجة ضغوط هذه التحولات و التطورات الدولية والاقليمية (ازمة الجزائر) او تدخل الغرب (فرنسا تحديدا) بل ايضا نتيجة فاعلية القوى السياسية الاساسية في البلاد وثقلها، الذي لم يعد مشتتا نسبيا بعد تأسيس الكتلة الديمقراطية في 1992، ووصول البلاد الى مأزق يهددها بالسكتة القلبية على حد تعبير العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني.

كان اخراج البلاد من مأزقها يتمثل في اشراك الاحزاب الديمقراطية في تسيير الشأن العام، تشكيل الحكومة، وعلى مدار سنوات اربع عرف القصر الملكي مفاوضات عسيرة لم يتأت لها النجاح لان فقدان انتخابات 1992 للمصداقية، خاصة انتخابات الثلث غير المباشر كان قد اربك الحياة السياسية وخلخلتها، بعد امال هبت اثناء الاستعداد لها. الحسن الثاني والاحزاب وصلوا الى نتيجة واحدة، ضرورة تعديلات دستورية تعطي للمؤسسات المنتخبة مصداقية وصلاحيات اوسع، والمسألة نسبية في الحالتين.

في كانون الثاني (يناير) 1998 كلف الملك الحسن الثاني زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بتشكيل حكومة يشكل فيها حلفاؤه العمود الفقري فيها، واتفق على تسميتها بحكومة التناوب، لكن برنامج الحكومة كان يتمحور على الانتقالية، أي انها حكومة تعتبر مهمتها الاساسية التمهيد لانتخابات تتمتع بالمصداقية والشفافية، وهو الامتحان الذي عليها ان تقدم عليه خلال الشهور القادمة.

لكن حسابات البيدر كثيرا ما تختلف عن حسابات الحقل، فهموم البلاد ليست انتخابات فقط، فالعقود الاربعة الماضية من التسيير اسفرت عن مآزق حقيقية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية، وكان على الحكومة ان توقف الانهيار قبل اية خطوة اخرى، وفي خضم تسييرها للشأن العام وقبل ان تمسك جيدا بزمام الامور انتقل الملك الحسن الثاني الى رحمة الله في 1999 ليدخل المغرب مرحلة انتقالية من نوع آخر بقيادة ملك شاب، من الطبيعي ان تذهب الشهور الاولى من حكمه لوضع بصماته على الحكم وادارة الدولة.

هذه الانشغالات لم تغيب الانتخابات القادمة، فموعدها على الابواب ، ولا مجال للانتظار. لكن الانتحابات ليست موعدا فقط، هناك الاليات التي يجب ان تضبطها وما دام القرار بإنتخابات نزيهة وشفافة وذات مصداقية، فإن آليتها ستختلف عن سابقاتها، ويضبط الاليات مدونة (قانون) على الحكومة ان تعده وتقدمه لمجلسي البرلمان للمصادقة عليه وحتى الان ما زالت المدونة قيد الاعداد وهناك من يتحدث عن امكانية اجراء الانتخابات القادمة على اساس المدونة القديمة وهو ما لا يضمن لها النزاهة والشفافية خاصة فيما يتعلق بإستعمال المال لشراء الاصوات.

وقد تضع السلطات، كما في العقود السابقة، الاحزاب تحت رحمة الوقت، ام التأجيل بإنتظار الانتهاء من المدونة او اجراء الانتخابات بالمدونة القديمة.

وفي انتظار المدونة تعرف الساحة الحزبية المغربية حركية لاتختلف كثيرا عن الحركية التي سبقت الانتخابات السابقة، حركية الاحزاب القائمة تتمثل في اعادة ترتيب بيتها من خلال عقد مؤتمراتها، فبإستثناء مؤتمر حزب الاستقلال الذي عقد 1998 فإن سنة 2001 شهدت حمى عقد الاحزاب لمؤتمراتها، دون ان يعني ربط ذلك بالانتخابات القادمة ، اذ كثيرا من هذه المؤتمرات كانت مبرمجة او عقدت قبل الحسم النهائي في موعد الانتخابات.

لكن الظاهرة التي لم تغب عن الاستعداد للانتخابات السابقة لكنها تفشت في الاستعداد للانتخابات الحالية، دون فصل ظهورها عن التحولات التي عرفها المغرب و الازمات المحتقنة في هذا الحزب او ذاك، هي ظاهرة ميلاد احزاب جديدة، اما نتيجة انشقاق في حزب قائم او اتفاق فاعلين في ميادين سياسية او اقتصادية على تكوين هيكل يكون له حضوره السياسي.

عمان تقدم تسعة مشاريع للجمعية العمومية جميعها حول «قضية فلسطين» .. وعرفات يدرك «المتغيرات» ومستعد لتنازلات «مؤلمة»

الاردن يدعو لتوفير «العدالة» للاجئين بدلا من «حق العودة» .. والدولة مقابل الأمن الإسرائيلي ومؤتمر دولي «للإنعاش» وليس «للنقاش».. والدولة الفلسطينية حاجة لضمان أمن المملكة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

يضفي العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني بعدا شخصيا على خطاب بلاده الداعم لإقامة «دولة فلسطينية» وهو يعتبر هذا الدعم دفاعا إستراتيجيا عن النفس وعن مملكته، مؤشرا بوضوح خلال إتصالاته على أن الحيلولة دون إقامة الدولة يعني مشاكل في الساحة الاردنية وفي المنطقة برمتها.

ومع ذلك يعكس وزير الخارجية المقرب من القصر الملكي عبد الإله الخطيب وهو يتحدث في نيويورك قبل يومين التحولات التي قررها العاهل الاردني في مفاهيم ومصطلحات الاندفاع الأردني بإتجاه عملية السلام في بعدها الفلسطيني، وهي تبديلات «تكتيكية» لكن أغراضها إستراتيجية وتظهر تحولا كبيرا في الفهم الاردني لمشروع الدولة الفلسطينية.

والعاهل الاردني ووزير خارجيته، دخلا الآن مع المؤسسات الوطنية في البلاد في طور مرحلة جديدة من لغة السلام الاردنية فرضت نفسها على الواقع الموضوعي، وشعارها أصبح التمسك بخيار الدفاع عن الدولة الأردنية ومصالحها وتحول الآن وخلافا للماضي إلى «دفاع عن الذات».

وهذا ما تعكسه التفاعلات المحلية سياسيا وإعلاميا في عمان حيث إتضح بأن التركيز على الضرورة الملحة إقليميا لإقامة «دولة فلسطينية» بأسرع وقت وبأقصى ثمن ممكن لا ينطوي على الكثير من الغرابة فالقيادة الأردنية قررت تأجيل الملفات الأخرى والعمل تحت شعار مباشرئ وهو «تأسيس الدولة الفلسطينية»، والرئيس ياسر عرفات إقتنع أخيرا بان عمان تعمل بجدية على هذا الأساس، وأن لديها دوافع قوية.

ومنذ ثلاثة أسابيع على الأقل كرس الثقل الأردني بالمطلق لصالح مشروع الدولة الفلسطينية التي يقال أن الملك عبدالله الثاني إعتبر إنجازها «مهمته الأساسية»، والأسباب كثيرة وبعضها معروف في السياق الأمني والملكي.

وهذا التكريس أضر عمليا بالإهتمام الأردني بالقضايا الأخرى وخصوصا بملف الحصار العراقي، وهذا ما يعتقد ان بغداد ترصده دون إعتراض.

وعمان في كل مستوياتها لا يوجد هم لها الآن سوى «الدولة الفلسطينية» والمصادر تكشف ان تعليمات الملك شفافة ومختصرة لجميع أركان حكمه وحكومته ومؤسساته والمعادلة هي ان الدولة أصبحت ضرورة إستراتيجية أردنية ملحة، والمنطلق واحد وهو عدم وجود ما يثبت عمليا بأن إسرائيل ليست في وضع يمكنها من إستغلال الفوضى العالمية التي غرقت فيها واشنطن، بإتجاه «تشريد او تهجير» الفلسطينيين.

وحسب شهادة مراقبين كبار كانت الأسابيع الثلاثة الماضية هي الفترة الأكثر تكثيفا في العمل الاردني لصالح الدولة الفلسطينية منذ خمس عقود على الأقل.

والخطاب المشار اليه يبرز في إفتتاحيات الصحف التي تسيطر عليها الدولة، وفي التغطية الموسعة لنشاطات وجولات الرئيس ياسر عرفات، وحتى في مقالات متشددين وطنين أردنيين صنفوا دوما في دائرة الخصومة مع القيادة الفلسطينية ومشاريعها، وأي جولة بين سطور هذه المقالات توضح أن «اقامة الدولة الفلسطينية خط الدفاع الأول عن الدولة الأردنية».

ويبدو هنا ان شخصيات بارزة كانت تعارض هذا الاستنتاج أصبحت تتبناها تفاعلا مع التركيز الملكي الشديد على مشروع الدولة، الذي حمله الملك عبدالله معه في كل جولاته الاخيرة، بل كان أساسيا خلافا لكل التوقعات في زيارة الدولة الأخيرة لبريطانيا.

وتعمل القيادة الأردنية مع شركاء وحلفاء مصريين وأوروبيين على صياغة مشروع متكامل لحل القضية الفلسطينية في هذه المرحلة بما يتضمنه ذلك من وقف للإنتفاضة والعودة للمفاوضات والبدء فورا بالعمل على «الدولة» والإتفاق عليها.

وتقدم الأردن رسميا في الاجتماعات الاخيرة للجمعية العمومية بتسعة مشاريع قرارات دفعة واحدة جميعها تخص القضية الفلسطينية، والخطاب الذي القاه أمس الاول في نيويورك وزير الخارجية عبد الإله الخطيب خصص تماما لعكس ملامح تصورات المشروع الاردني، وكانت القضية الفلسطينية هي الأساس فيه.

والقراءة السياسية لخطاب الخطيب تؤشر ولو بدون تفاصيل على الملامح العامة التي تقترحها القيادة الأردنية لانهاض مشروع الدولة الفلسطينية، ففي هذا الخطاب إستخدمت لأول مرة تعبيرات جديدة تخص ملف اللاجئين الأكثر تعقيدا، كما إستعرضت جملة أفكار أردنية لمعالجة القضايا العالقة والتي فجرت الانتفاضة الحالية مع حزمة من الإنتقادات للاسرائيليين.

وفي الخطاب وعند الحديث عن اللاجئين تحدث الوزير الأردني عن حل يضمن توفير «العدالة لهم» لكنه لم يحدد نوعية وآلية هذه العدالة المقترحة، ولوحظ لأول مرة ان الخطاب لم يربط مبدأ العدالة التي يطالب بإنجازها بحق «العودة» خلافا للخطابات الاردنية الرسمية المألوفة، وهذا يعني انها المرة الأولى التي يغيب فيها مصطلح «حق العودة» عن خطاب رسمي للدولة الاردنية ألقي في نيويورك.

وهذا الغياب حلت مكانه عبارة «توفير العدالة للاجئين لإزالة أكبر مصدر للمعاناة في المنطقة» وقضية اللاجئين اعتبرها الخطيب تمثل الجانب الأكثر ظلما وإحباطا في النزاع، مكررا عرض الموقف الاردني إزاء هذه القضية وهو ان عمان ستقبل فقط حلا للقضية يأخذ بالاعتبار تماما حقوقها ومصالحها كدولة وحقوق ومصالح مواطنيها «اللاجئين» على أساس القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وعمليا تزامن غياب مفهوم حق العودة المشار اليه مع دعوة شخصيات رسمية في السلطة الفلسطينية لاعادة النظر في تقييم هذا الحق، ويبدو هنا ان الخطاب الاردني تجرأ في هذا الإتجاه بعد الجدل الذي أثاره الوزير الفلسطيني المفوض بشؤون القدس الدكتور سري نسيبة حول نفس الموضوع.

وهذا الاستبدال في المصطلحات سيكون محوريا في الافكار والمقترحات الأردنية التي تعمل على مشروع متكامل للسلام والعودة للمفاوضات، والخطاب الرسمي نفسه قايض «بذكاء» إقامة دولة فلسطينية بضمان «الأمن الاسرائيلي» وهي مقايضة جديدة أيضا في لغة الاردن السلمية غرضها تسويق وترويج المقترحات لدى الاوروبيين والأمريكيين.

والعاصمة الاردنية وازنت لقاءاتها مع عرفات ومع الاطراف الدولية بإتصالات ضغط بالاسرائيليين، فقد طلبت الخارجية الاردنية من سفيرها غير المقيم في تل أبيب مازن التل إبلاغ إعتراضها رسميا على عمليات القتل العسكرية للفلسطينيين، وتم الابلاغ في لقاء جمع التل بوزير الدفاع الإسرائيلي بن إليعازر الذي أعلن فورا بانه يرفض الاعترض الاردني ويرى بان إسرائيل تدافع عن نفسها.

وإستغلال القنوات الدبلوماسية لتسجيل الاعتراضات الرسمية خطوات جديدة أيضا دخلت في قاموس لغة السلام الأردنية، التي إستمع الرئيس ياسر عرفات لرموزها وصياغاتها وخطواتها على هامش زيارته الأخيرة لعمان التي حضر اليها لاجراء «الفحص الدوري» على يد طبيبه الخاص ووزير الصحة الاسبق الدكتور أشرف الكردي.

وعمان تتحمس لفكرة الرئيس الفرنسي شيراك حول مؤتمر دولي جديد لانعاش عملية السلام بحضورها والقاهرة مع الاطراف المعنية والدولية، والرئيس عرفات إستفتي بشأن هذه الافكار الفرنسية والأردنية، ولوحظت درجة متدنية من الحماس لديه لاي افكار تتعلق بالعودة لصيغة المؤتمر الدولي خشية الانسجام مع مخططات شارون الذي يخطط لدفن أوسلو ومدريد والعودة للمربع الأول بمواصفاته ومقاييسه.

وتمت طمأنة عرفات على ان هدف المؤتمر الدولي إذا عقد لن يكون بحث التفاوض او تعقيدات النزاع الفلسطيني الاسرائيلي وإنما الإبقاء على زخم التحرك الدولي باتجاه الدولة الفلسطينية والضغط على اريل شارون، و«إنعاش» عملية السلام وابقائها في دائرة التأثير خصوصا في المرحلة الحرجة الان إقليميا ودوليا.

وفي عمان وعلى هامش اللقاء بالعاهل الاردني أيضا تلقى عرفات «وعدا» بعمل «لا يكل ولا يمل» كما تقول مصادر اردنية لتكريس الاهتمام بمشروع الدولة الفلسطينية، لكن طلب منه الإدراك بان الظروف صعبة للغاية وإسرائيل تحاول إستغلالها بكل السبل، مما يعني ان الحلول المعقولة قد تتطلب بعض «التنازلات المؤلمة» التي المح عرفات الى أنه يعرفها ومستعد لها، مشككا في إستعداد شارون لمثل هذه الخطوات المؤلمة من جانبه.

ووضع عرفات «بالصورة» كان محاولة لتجنب «مفاجأته» الكثيرة والتي سبق للأردنيين ان إشتكوا منها، لكن الأهم ان مرد العمل الاردني «المكثف» بإتجاه الدولة الفلسطينية هو حصريا شعور عمان بان فرص التفاهم الحقيقي مع الحكومة الاسرائيلية الحالية «نادرة» وكذلك فرص تجنب شرورها.

وما يقلق الاردنين عموما ويربكهم هو إصرار بعض الصحف الإسرائيلية بين الحين والآخر وتحديدا تلك المحسوبة على الليكود ورئيس الوزراء اريل شارون على العودة لترديد نغمة «التهجير» والترحيل مما يحيي البرامج المتشددة التي قيل ان إتفاقية وادي عربة «دفنتها» حول حل القضية الفلسطينية على حساب الاردن والاردنيين.

ومثل هذه التقولات والانغام تسبب قلقا كبيرا للأردنيين خصوصا عند تحالفها مع القطيعة السياسية الفعلية مع حكومة شارون ومع أجواء عدم الثقة بها ومع القراءات السياسية الوطنية التي تشير الى ان حكومة شارون تبحث عن طريقة لاستغلال ما يحصل في العالم لإخضاع الفلسطينيين والاردنيين وكذلك المصريين.

ياسر عرفات

الملك عبد الله

عبد الإله الخطيب

دبلوماسي امريكي يرفض الادلاء بشهادته بقضية أردني متهم بالانتماء لتنظيم القاعدة

■ عمان ـ «القدس العربي»: فشلت كل النداءات القانونية التي تبنتها محكمة أمن الدولة الاردنية في إقناع دبلوماسي بارز في السفارة الأمريكية للحضور للإدلاء بشهادته على هامش قضية محاكمة مواطن أردني متهم بالانتماء لتنظيم القاعدة.

ووجهت عدة نداءات للقنصل الامريكي ليس هيكمان للمثول أمام المحكمة، وتعطل سير المحاكمة ثلاث مرات على الاقل بسبب إمتناع الأخير عن الحضور، وكانت جلسة مقررة لمحاكمة المتهم رائد حجازي قد أجلت الاثنين لنفس الغرض.

ويطالب الدفاع بشهادة هيكمان للحصول على بيناته حول واقعة تعرض حجازي الذي يحمل الجنسية الأمريكية للتعذيب والضرب اثناء التحقيق معه في سورية وإستجوابه للاشتباه بعلاقته بتنظيم القاعدة.

وكان هيكمان زار حجازي عند احتجازه وتفقده في السجن الاردني، ويقول الدفاع ان حجازي تعرض للتعذيب في السجون السورية قبل تسليمه للسلطات الاردنية، ويخطط الدفاع لاثبات هذه الواقعة بشهادة هيكمان للتركيز على ان افادات المتهم حصلت تحت التعذيب.

ماركسي سابق يطالب بالانضمام للتحالف الدولي واعادة تحديد دور الدين

اتهام اسامة بن لادن بانه ناصري.. واشادة بانجازات البابا شنودة.. وهجوم ضد سري نسيبة.. واتهامات للشرطة بالتستر على وفاء مكي

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن لقاء الرئيس مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك وتصريحاتهما في المؤتمر الصحافي المشترك واستقبال الرئيس المستشار امين المهدي رئيس مجلس الدولة الاسبق والقاضي بالمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ووزير الاعلام البحريني واستطلاع هلال شهر رمضان يوم الخميس وانفجار طائرة امريكية فوق مدينة نيويورك ودخول قوات تحالف الشمال بافغانستان العاصمة كابول وقرار الرئيس باحالة 22 من قيادات جماعة الاخوان المسلمين المحظورة الى المحكمة العسكرية، واحتفال حزب الوفد بعيد الجهاد الوطني وانتهاء اعمال مؤتمر قمة المرأة العربية، وتصريحات عن حدوث زيادة في انتاج الاسماك وفوز الفنان يوسف شعبان بمنصب نقيب الممثلين لفترة ثانية واعلان وزير النقل عن تخفيض 40 % من اجور السفر بقطارات النوم للاجانب، وهي التي تصل الى اسوان اقصى جنوب البلاد. وكانت شركة مصر للطيران قد خفضت نفس النسبة على الطيران الداخلي، كما وصل ايجار الغرفة بفنادق 5 نجوم في البحر الاحمر من 8ـ10 دولارات. بسبب انخفاض السياحة وهو ما ترتب عليه تسريح اكثر من 20 الف عامل وموظف بهذه الشركات ـ كان الله في عون شبابنا ـ وسقوط ميكروباص في احدى الترع بسمالوط وغرق 4، واستمرار الاستعدادات لشهر رمضان وسهراته ومحاكمة وزير المالية السابق الدكتور محيي الدين الغريب، اما المقالات والتعليقات فكانت عن امريكا وافغانستان والقضية الفلسطينية، والفنانة وفاء مكي وعدد من القضايا الاخرى، ونبدأ بوفاء لان قضيتها مع قضية وزير المالية، تتحول بسرعة مدهشة الى قضية رأي عام وما يحدث في المجتمع المصري.

المجتمع المصري

ونبدأ بسلامة احمد سلامة في عموده اليومي بـ «الاهرام» ـ من قريب ـ الذي قال فيه:

«ظل الناس يتابعون فيلما مضحكا يروي هروب الفنانة وفاء مكي واختفاءها من اعين الشرطة لمدة اسبوعين بدهشة واستغراب، وكأنها بنت لادن الجديدة، وحين ارادوا ان يعثروا عليها، عثروا عليها في طنطا مع طليقها المحكوم عليه بأحكام قضائية نافذة بالسجن عشر سنوات، مدانا في عدد من الجنايات، ولكن ايدي الشرطة التي تصل عندنا احيانا الى افكار الناس واحلامهم لم تستطع ان تصل الى مجرم مدان ومحكوم عليه، يتحرك في الشوارع والمدن والطرقات بمنتهى الحرية، وجاءت الفنانة التي اتهمت بتعذيب خادمتها تعذيبا وحشيا الى النيابة تحت حماية الشرطة، ومنعت الصحافة من تصويرها حفاظا على مشاعرها، بينما سمحت لعدسات المصورين بملاحقة وزير سابق امام المحكمة، وكلا التصرفين خاطىء من اساسه ويدل على ان البوليس عندنا لا يعرف شيئا عن الحقوق القانونية والانسانية للمتهمين في اثناء التحقيق معهم ومثولهم للمحاكمة».

ثم انتقل سلامة الى قضية قيام الشاب مازن بقتل والدته السجانة ووالده واخويه، وقال:

«وقد ظهر ان وراء الجريمة، جريمة اخرى لا تقل فداحة تتحمل الأم وزرها، وتكشف عن الفساد المستشري في السجون، فهذه الام السجانة التي يصل دخلها الى 30 الف جنيه شهريا كما ظهر من التحقيقات، لم يسألها احد عن مصدر ثروتها، ولكن اعترافات الابن كشفت عن دورها في بيع المخدرات داخل السجن للمسجونات، وبالقطع فهي ليست وحدها، بل لابد ان تكون حلقة في سلسلة متعددة الحلقات للحصول، بل وترويج المخدرات داخل السجن، وهي جريمة مركبة ولها اطراف عديدة داخل السجن وخارجه، وتصلح ان تكون فيلما بوليسيا تخرجه وزارة الداخلية للعرض في التليفزيون، بعد ان اصبحت الدعاية لأنشطة الوزارات واجهزة الدولة تقوم مقام العمل الحقيقي الملقى على عاتقها».

ومن «الاهرام» الى «صوت الامة» وزميلنا صبري غنيم الذي قال: «كشفت وفاء مكي في التحقيقات انها كانت على اتصال دائم بضباط الشرطة تليفونيا، وقد نصحها بعضهم بتسليم نفسها، وهذه الواقعة في حد ذاتها دليل ادانة للأجهزة الأمنية التي عجزت امام الرأي العام الذي كان يغلي، ويتساءل عن سر هروبها وفشل اجهزة الامن في القبض عليها لتقديمها للعدالة ثم سقطت بعد تدخل وزير الداخلية شخصيا وتعنيفه للأجهزة الامنية. لقد توقفت طويلا امام ما نشرته احدى الصحف من خلال حوار مع محامي المجني عليهما، والذي اكد ان رجال الامن استدعوا الخادمتين قبل القبض على وفاء مكي وطلبوا من الخادمتين الغلابة التنازل عن المحضر ولكنهما رفضتا واصرتا على موقفهما لاحساسهما بالظلم والقوة والتعذيب. لم اتصور ايضا ان يصل نفوذ وفاء مكي الى الجهات الامنية».

اما زميلنا محمد الرفاعي، المحرر الفني بمجلة «صباح الخير» فقد وجدها فرصة لا تعوض للسخرية من الأمن في بابه «قضية فنية» فقال:

«عشنا وشفنا الشرطة بتدلع الحرامية والمتهمين، ويقال انها تفكر جديا في انشاء فرقة للتنورة والالات الشعبية لتزف المتهمين من السجن للنيابة حتى لا تجرح مشاعرهم المرهفة ويحسوا انهم في فسحة، كما تفكر جديا في تنظيم رحلات اسبوعية للمتهمين الى حديقة الحيوان، ولكن احد علماء النفس اكد ان ذلك سوف يؤثر على سلوك الحيوانات الاجرامي فيما بعد، فاكتفت الوزارة بفكرة احضار عروض الاوبرا الى المتهمين. عشنا وشفنا الشرطة بتضرب الشعب اللي كانت في خدمته زمان، على قفاه بالبُلغة القديمة من اجل عيون المتهمين وتمنع مصوري الصحف بالقوة من تصوير وفاء مكي على اعتبار ان هناك عقدا بين الوزارة وبينها لانتاج وتصوير وتوزيع فيلم (الهاربة) مش كفاية سرقوا الفيلم من احمد زكي، عاوزين يسرقوا كمان وزارة الداخلية، دي حتى تبقى عيبة كبيرة قوي، لقد تم القبض على وفاء مكي داخل سيارة اجرة بيجو، ومع ذلك فوجيء الجميع بصورة وفاء مكي المنشورة في كل الجرائد وهي تذهب للنيابة في سيارة مرسيدس فاخرة، والداهية السودة ان السواق ضابط، ومنع المصورين بالقوة والضرب بالشلوت كمان من تصوير النجمة اللامعة، كما تمت استضافتها في مكتب وكيل النيابة حتى تبدأ الجلسة مثلها مثل ضيوف الوزراء الكبار».

ايضا تعجبت واندهشت زميلته ناهد فريد في بابها «عيب» وعبرت عن دهشتها قائلة:

«توقفت قدراتي على الفهم، وهذا شيء عادي بحكم اننا في بلد العجائب، او بحكم اني بطيئة الفهم، لا اعرف، لا استطيع فهم كيف ان وزير المالية السابق متهم في قضية وبالتالي فمن الطبيعي ان تتصدر صوره الصحف حتى وهو بالكلابشات، ومحافظ سابق متهم في قضية رشوة وصوره تملأ الصحف وهو في القفص، عادي، لكن الست وفاء مكي متهمة في قضية تعذيب خادمة او الشروع في قتلها، لكن الامن يمنع تصويرها ويحيط سيارتها بسواتر وتنتقل للنيابة في سيارتها المرسيدس ويوم توافق على ركوب البوكس تجلس بجوار الضابط من غير كلابشات، هذا غير كردونات الأمن وتدابير غير عادية لمنع الست من البهدلة، ثم طرد محامي المجني عليهم ومنعه من حضور التحقيقات وطرده من مبنى النيابة بحجة وجود اوامر عليا (الوفد 6 نوفمبر) هل يرجع السبب في هذا الى ان الوزير والمحافظ متهمان في قضية شياكة (سرقة ملايين) بينما الست متهمة في قضية عرّة ضرب خادمة».

ولماذا لا يكون السبب عادة تكريم المرأة مثلا، او اعتبارها عورة حرام تصويرها؟ ما هذا التخلف في فهم الامور؟ وان كانت مجلة «اخر ساعة» اعطت صورة مغايرة في تحقيق جمال عوض الذي قال فيه:

«في الثامنة صباح الخميس الماضي تحركت ثلاث سيارات من داخل سجن النساء بالقناطر بسيارة نجدة في المقدمة والثانية سيارة ترحيلات وبها عقيد شرطة وداخل السيارة جلست وفاء مكي على الارض مع امين شرطة مقيدين معا بقيد واحد، وعلى سلم السيارة وقف جنديان، وفي الخلف سارت سيارة ثالثة للحراسات الخاصة بها ضابط شرطة و6 جنود، وفي اقل من ساعة وصلوا لمبنى محكمة قويسنا الجزائية ولمزيد من الاحتياط الامني، تم ادخال عربة الترحيلات التي تقل وفاء مكي من الباب الخلفي للمحكمة ذلك لان اهالي قويسنا خرجوا منذ الصباح الباكر لمشاهدتها وهي تخرج من عربة السجن وبسرعة تم اخراج وفاء مكي وسط مجموعة تضم 8 ضباط شرطة وجنود ومخبرين وتم ادخالها في مكتب رئيس القلم الجنائي ومعها امين الشرطة المرافق لها، وظلت وفاء مكي داخل هذه الغرفة من التاسعة حتى الثانية عشرة ظهرا، واخلت قوات الامن الممرات داخل المحكمة من المارة والموظفين والموظفات، واستبعاد الصحافيين والمصورين ايضا».

وهذه الواقعة غير الواقعة الاولى التي مثلت فيها لاول مرة امام النيابة بحضورها بسيارتها المرسيدس.

الاخوان المسلمون

ونظل في السجون والمتهمين، اذ اصدر الرئيس مبارك بصفته الحاكم العسكري العام قراراً باحالة 22 من قيادات الاخوان المسلمين الى المحكمة العسكرية وجاء في وصف زميلنا بـ«الاهرام» احمد موسى: «ركزت التحقيقات التي اشرف عليها المستشار هشام بدوي المحامي العام لنيابة امن الدولة حول قيام المجموعة الاخوانية بالعمل على محاولة لاحياء نشاط الجماعة المحظورة ونشر اهدافها ومبادئها في الاوساط الجماهيرية بهدف الوصول للحكم من خلال عقد اللقاءات التنظيمية واستقطاب العناصر القديمة واعادة ربطها تنظيميا بتحركات الجماعة. كما انهم قاموا باقناع بعض العناصر غير المرصودة امنيا وضمها الى الجماعة. والاستعانة بهم في تنفيذ التكليفات الصادرة من قيادة الجماعة على ان يستند التحرك التنظيمي في اختراق اماكن التجمعات خاصة الطلابية في الجامعات والمدارس وجمع اشتراكات شهرية من عناصر التنظيم للانفاق منها على الأنشطة المختلفة وتركزت حركتهم السرية في ان يتخذوا احتياطات امنية شديدة خلال اجتماعاتهم واللقاءات التي يعقدونها لتجنب عمليات الرصد الامني والمتابعة من جانب جهاز الامن. وكشفت التحقيقات في هذه القضية عن ان المخطط الاخواني استهدف التحرك في هذه الفترة بهدف استغلال الاحداث الراهنة على الساحة الدولية لخدمة مصالح واهداف جماعة الاخوان المحظورة».

وهكذا الاخوان جشعون ونهمون، لهم في مجلس الشعب 17 نائبا وجريدة وبعض عناصرهم يستضيفهم التلفزيون ويسيطرون على مجالس عدد من النقابات المهنية ويريدون المزيد والمزيد؟! لماذا لا يتعلمون القناعة لانها كنز لا يؤدي للسجن مثلما في الحزب العربي الديمقراطي الناصري بنائبين فقط وحمدنا رب العزة اكتفاء ببراعة اميننا العام ضياء الدين داود في استخدام اللغة الانكليزية في مقاله عندما قال «وان ساند مايندد»؟

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها واستمرار الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في مهاجمة وزير المالية في بابه اليومي بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ فقال عن احدث اختراعاته: «اخترع وزير المالية رسما قدره جنيهان، اسمه رسم فتح الخزانة يدفعه التجار الذين يوردون حصيلة ضريبة المبيعات للمصلحة. ويقال انه جاء في القرار الوزاري بفرض هذه الاتاوه، انه اذا فتح امين الخزانة بابها بعد دفع الرسم ثم حدث ان اغلق الهواء باب الخزانة فعلى الممول دفع الرسم مرة اخرى لفتح الخزانة. وقيل ايضا ان وكيل الوزارة لشؤون الابتزاز اصدر منشورا بوضع الخزانة في مكان به تيارات هوائية لزيادة حصيلة فتح الخزانة».

بينما كان الكاريكاتير وهو من فكرته ورسم مصطفى حسين عن شخصية عبده مشتاق وعنوانه «وزارة جديدة للتجارة الخارجية والتصدير» واعلان مكتوب فيه «د. عبده مشتاق، دكتوراه في التجارة الخارجية والتصدير من جامعة وسكنسون» وعبده يقول للخطاط: «انا مش عارف تكتب لي ايه ولا ايه، اصل انا ابا عن جد تجار مصدرين، جدي مشتاق الاول كان من قبيلة بني مصدر، اللي بدعوا التصدير من الابرة للصاروخ، وجدي مشتاق التامن كان شهبندر تجار سمرقند، وكان الامبراطور شارلمان ما يكلش الا التمر بتاعه، وكان جدي مشتاق الحادي عشر وزير تصدير ايام الخليفة المتوكل، بس كان حظه وحش، واتقفش، وبلاش تكتب دي».

ونظل مع الوزراء والتاريخ القديم اذ تعجب مجدي مهنا احد رئيسي تحرير «الوفد» في بابه اليومي ـ في الممنوع ـ من تصريح لوزير الري والموارد المائية الدكتور محمود ابو زيد فقال عنه «دعا الدكتور محمود ابو زيد وزير الري كل مصري قادر على الذهاب الى توشكى ليشاهد هذا العمل العملاق واكد على وجود فرص عمل كبيرة وهائلة هناك لكل شباب مصر وهو كلام حماسي لا يقدم ولا يؤخر ولم نتعوده من عالم وخبير في الري، الفارق بين ابو زيد الهلالي وابو زيد توشكى، ان قصة ابو زيد الاول يتناقلها الناس بمزيد من الاعجاب والفخر الذي يختزن في الشخصية المصرية بينما قصة ابو زيد الثانية تضيف الحسرة والالم لشباب مصر الذي استمع الى كلام وزير الري فذهب الى توشكى للبحث عن فرصة عمل ولم يجدها».

امريكا وبن لادن

والى امريكا واسامة بن لادن وكاريكاتير عمرو عكاشة في «الوفد» عن محل بقالة عم عبده الذي يعرض بلح بن لادن بسعر عشرة جنيهات للكيلو وبلح بوش بسعر جنيه، وامامه محل سكاير وحلويات وصاحبه ممسك بسماعة الهاتف ويعطيها للبقال وهو يقول له «يا معلم.. بوش ع التليفون وبيقولك عيب اللي انت عامله معايا في البلح كفاية اللي نا شايفه من بن لادن».

وفي «الوفد» ايضا واصل صديقنا وزميلنا الدكتور وحيد عبد المجيد تأصيل محاولته التي بدأها في جريدة «الحياة» التي تصدر بلندن للربط بين خالد الذكر وصدام حسين وبن لادن، فكان مقاله بعنوان «من مصر الى افغانستان، مأساة نصف قرن» قال فيه ان اندفاع قطاعات من الشعوب العربية والاعلامية وراء خطاب التكفير والاعتزال الذي يطرحه تنظيم القاعدة وبن لادن، له جذوره في النظام الذي اقامته ثورة يوليو الذي قضى على اهتمام الناس بالسياسة والعمل السياسي واستخدم عبارات انشائية حالمة مثل «لا يبقى اي وجه للشبه بين مصر في الاربعينات وفي الستينات، تبدل حالها فكأنها بلد آخر وكما لو كان بلدوزر يقوده سائق اعمى العين والقلب مر بها فلم يترك فيها زهرة ولا وردة من دعاة الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والمجتمع المدني، اصدر النظام الاستبدادي البشع فرمانه واوامره ان اقضوا على كل من يحب مصر الا اذا استطاع التكيف مع الكارثة او تعلم النفاق والرياء بشرط الا يظهر ما يدل على ان لديه اي وعي سياسي. وان اقتلوا الزهور حين تتفتح او قبل تفتحها، وان اطفئوا كل الانوار».

فرمان؟ وهل كانت مصر بعد خروجها من تحت الهيمنة العثمانية تصدر فيها فرمانات؟ فرمان بالقضاء على كل من يحب مصر؟ فليكن صدور فرمان في عهد خالد الذكر فهو اعلم لانه خبير ومدقق وموضوعي، ولكن لماذا يكون نصه القضاء على كل من يحب مصر وضد الزهور؟ لماذا لا يستخدم كلاما اقرب للتصديق من باب الحبكة، كأن يقول، صدرت قوانين اوامر بقتل كل من يعارض نظام الحكم؟ فرمان. وحب وزهور؟! ولهذا لم يكن غريبا عليه ان يوغل اكثر فيقول «وهكذا نشأت عدة اجيال تتسم بانعدام الوعي السياسي وبالجهل الناجم عن الخوف وعن بؤس النظام التعليمي وبالاستعداد للانجرار وراء اي زعيم غوغائي اذا عزف على اوتار حساسة او اجاد استغلال قضايا الامة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وهذا هو ما فعله صدام حسين ومن بعده اسامة بن لادن الذي يتغذى الان على الميراث الناصري الذي يجمع بين اللاوعي والجهل وبالتالي عدم القدرة على التمييز، وهكذا نستطيع ان نجد في الخمسينات جذور ظاهرة انجرار قطاعات من الجمهور وراء بن لادن الذي هو نتاج الاستبداد والشعبوية اكثر مما هو نتاج الاصولية الاسلامية او الجهاد الافغاني»».

ولا ادري هل يريد مهاجمة السعودية لان بن لادن سعودي ام يريد ان يقول انه كان ناصريا؟ ولماذا يبعده عن التأثر بالتيارات الدينية؟ الهذا المستوى وصل عداؤه لخالد الذكر وثورة يوليو بحيث ينسب بن لادن اليهما؟ وهل هذه هي معلومات عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والمشرف على التقرير الاستراتيجي العربي الذي يصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية؟ اليس الاولى به ان يقرأ جيدا تاريخ ارتباط مصر بالقضية الفلسطينية قبل ثورة يوليو، وخاصة تاريخ حزبه وزعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس وتأييده دخول حرب فلسطين عام 1948 بينما مصر محتلة وجيشها غير مستعد بالمرة. رغم تحذيرات اسماعيل صدقي باشا في مجلس الشيوخ، وذلك تحت الضغوط الشعبية؟ وبعد ذلك يتحدث عن اللاوعي والجهل والديمقراطية التي ظهر ايمانه بها في تأييده الانقلاب العسكري في الجزائر ضد الانتخابات التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ ثم محاولته الالتفاف على هذا الموقف؟ صحيح ليبرالي! ان ما كتبه يذكرنا بما كتبه انيس منصور بعد اغتيال السادات مباشرة عندما قال في تشرين الاول (اكتوبر) ان خالد الذكر هو السبب، لان الرصاصات التي انطلقت نحو السادات، بدأت انطلاقها ايام عبد عبد الناصر بسبب اعتقالات الاخوان عام 1954، ولم يجد أحدا يوافق على رأيه الا زميلنا بجريدة «الجمهورية» المرحوم علي الدالي. اسامة بن لادن ناصري؟ ربما بعد سماع شهادة المخابرات السعودية او الامريكية التي تعاونت معه وتعمد وحيد اخفاءها، ويبدو، وربك الأعلم، اننا سنرى ونقرأ العجب العجاب من الشيوعيين السابقين من أهل ماركس وانجلز ولينين.

ولكن ما الذي ذكرنا ببعض اصحاب ماركس قبل أيام رمضان المفترجة؟ المهم ان زميلنا بمجلة «صباح الخير» رشدي ابو الحسن ـ ماركسي ـ كتب مقالا عنوانه «المتهم هو بن لادن وليس امريكا» قال فيه: «لقد تمادت كثير من الكتابات ولجأت الى المبالغة والتضليل وقلب الحقائق الى حد انه بدا ان المتهم المطلوب للمحاكمة هو الولايات المتحدة الامريكية وليس بن لادن وتنظيم «القاعدة» وحكام افغانستان، واذا كانت الولايات المتحدة متهمة فليست في هذه القضية بالذات، ووجه الخلل في هذا الطرح انه يقال في هذا الوقت، لابعاد التهمة عن بن لادن ورجاله، والتماس الاعذار لهم، ومعاونتهم على الافلات من العقاب الذي يستحقونه عن هذه الجريمة وغيرها وفي كل وقت ونحن قبل الولايات المتحدة اكتوينا ونكتوي بنار الارهاب، انه من مصلحتنا وموجبات أمننا دعم اية محاولة تقص جناح هذا التيار الذي يحركه الحقد والانتقام والجهل لا سيما اذا كانت هذه المحاولة تحت لواء تحالف غربي قوي ولم يتخلف عنه حتى روسيا والصين. وتصفية هذا التيار الدموي الظلامي تفسح الطريق لمسعى فكري جاد تشارك فيه اطراف النخبة للتوافق على دور للدين وعلاقته بالحكم يحقق المصلحة العامة، واذا كانت هناك مواجهة لامريكا فيجب ان تكون في ميادين اخرى، في ميادين النهوض باقتصادنا واللحاق بالعصر وليس بأيدي اكثر القوى انتماء للماضي وعداء للتقدم».

ما هذا الكلام؟ وما دخل ما يحدث بين امريكا وطالبان وبن لادن، بان تجتمع النخبة لتحدد دوراً للدين وعلاقته بالحكم؟ واي نخبة يقصد؟ ثم أين الدستور والقوانين التي تحدد هذه العلاقات بالفعل؟ هل يريدون دفع النظام الى معركة عبثية وقاتلة وتوفير فرصة هائلة للمتطرفين الذين يهاجمهم لاتهام النظام بالكفر ومحاربة الاسلام بالاتفاق مع امريكا؟ ثم ما هو شكل التحالف الذي يدعونا للدخول فيه اكثر مما تفعله مصر الآن، مقاومة الارهاب، وعدم الاشتراك في القتال؟ هل يقترح ارسال قوات؟

المسيحيون

والى اشقائنا المسيحيين واليوم الاربعاء يوافق مرور ثلاثين عاما على صعود البابا شنودة الى منصب بطريرك الكنيسة الارثوذكسية القبطية التي تمثل الغالبية الساحقة من المسيحيين وكتب صاحبنا ممدوح بشري ويصا مقالا في «الاحرار» يوم السبت عن انجازات البابا قائلا: «كانت الكنيسة القبطية في احتياج الى بطريرك يقودها بالعلم وبارشاد الروح القدس والوطنية الى القرن الحادي والعشرين، وفي يوم الاحد المبارك الحادي والثلاثين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1971 كانت كل الانظار تتجه الى السماء تطلب من اله السماء ان ينظر بعين الرعاية والعطف الى شعبه وان يختار الى كنيسته المدبر الحكيم والراعي الصالح الذي يرعى رعيته بالبر والتقوى فشاءت العناية الالهية بالاختيار الحكيم والموفق بانتخاب قداسة البابا شنودة الثالث، وصدر القرار الجمهوري الخاص بقداسته وعمت الفرحة سائر ارجاء البلاد وكان يوما مشهودا وخالدا في تاريخ الكنيسة القبطية الارثوذكسية وكان الكل يشكر الرب لأنه اختار لهم ما كان في قلوبهم من احلام ومن آمال.. ظهر منهج قداسته في العمل الشاق دون هوادة وبلا راحة وبدأ عهد جديد وبدأت سنوات منيرة في تاريخ كنيستنا القبطية الارثوذكسية المجيدة. لم يحدث ان سمعنا او قرأنا في تاريخ الكنيسة القديم او الحديث عن حجم اعمال وانجازات تمت في عهد احد الآباء البطاركة مثلما نرى ونسمع الآن:

ـ رأينا نهضة في الرهبنة وحياة الرهبنة والاديرة.
رأينا نهضة كبيرة في التعليم والوعظ والارشاد والكتب الروحية ومدارس الاحد.
ـ رأينا نهضة لم تحدث من قبل في العمل المسكوني وعلاقة كنيستنا بالكنائس الاخرى.
ـ رأينا نهضة في التعمير وبناء الكنائس وتعمير الأديرة.
ـ رأينا رجوعا صحيحا لتعاليم الكنيسة الأصلية سواء في الاحوال الشخصية او رسامات الآباء الاساقفة والكهنة وكافة طقوس الكنيسة.
ـ رأينا ابطال العادات الخاطئة والممارسات الغريبة عن الكنيسة وتصحيح الأخطاء الشائعة.
ـ رأينا نهضة هي الاولى من نوعها بالنسبة لابناء الكنيسة بالخارج.
ـ رأينا نهضة في الكلية الاكليركية من حيث انشاء فروع جديدة بالداخل والخارج وتحديث المناهج واختيار افضل العناصر للتدريس بها وغيره واهتماما بمختلف المعاهد العلمية بالكنيسة.
ـ رأينا كما لم نر من قبل مواقف حازمة لقداسته في الاحداث الهامة والتي تؤثر على الكنيسة.
ـ رأينا تنظيما لم نره من قبل للمجمع المقدس ووضع لائحة له وللمجلس الملي العام ولمختلف المجالس الكنسية سواء مالية او ادارية.
ـ رأينا توطيدا لعلاقة الكنيسة مع الدولة على اسس سليمة واحترام متبادل.
ـ رأينا مواقف وطنية رائعة من الطراز الأول».

والى المزيد عن البابا شنودة في مقال الكاتب القبطي هاني لبيب بـ«الاسبوع» يوم الاثنين وقوله عنه: «المواقف الوطنية وهي حجر الزاوية في فكر البابا شنودة، وبالطبع لا يمكن ان نبدأ إلا بواحدة من اهم القضايا التي تمثل محل تقدير جميع العرب له، وهي قضية منعه للاقباط من زيارة «القدس الشريف»، وكتاباته المتميزة في تفنيد المزاعم الصهيونية حول كونهم شعب الله المختار او غير ذلك، ورغم تحفظ بعض من الاقباط على هذا المنع، ومحاولة اثبات نقيضه، فان قراره ـ في حقيقة الأمر ـ لا يخلو من رؤية مستقبلية للوطنية ومعناها للتأكيد على ان الاقباط جزء متفاعل مع هموم هذه الأمة. كما نتذكر هنا الموقف الحاسم تجاه قضية «الحماية الدينية» والتدخلات الامريكية الموسمية بحجة متابعة احوال اقباط مصر حيث كان اول من اكد على رفض الاقباط التام للتدخل في الشأن الوطني الخاص لأنه لا يمكن ان نناقش همومنا الداخلية على موائد غيرنا حتى ولو كان غيرنا يدعي حرصه على الحريات».

لكن صاحبنا المعارض للبابا وهو كمال زاخر موسى انتقد في مقال له بـ«اخبار» اول امس ـ الاثنين، الاحتفالات وما يصاحبها من اعلانات ومظاهر لانها ليست من تراث الكنيسة، ولأنه يتم فيها صرف اموال هناك من يستحقونها قال: «الظرف الانساني والعالمي وما نجتازه من ظروف دقيقة ربما تأخذ العالم بأسره ونحن في القلب منه ـ الى مواجهات دامية وصدامات لا يعلم الا الله مداها ونتائجها، في هذا الاطار لا بد ان ننظر لهذا النمط من الاحتفالات نظرة متحضرة واتصور ان علينا المبادرة باعلان الغاء هذه الاحتفالات بمظاهرها العالمية، وتحويل ميزانيتها ومساهمات الايبارشيات فيها ومساهمات اثرياء الاقباط واعلانات التهنئة بالصحف والهدايا وما في حكمها الى حساب بنكي يخصص لمساعدة الشعب الافغاني في لحظة تاريخية ترصد فيها المواقف الانسانية التي تتخطى حواجز اللغة والعرق والدين، فضلا عن ذلك يأتي هذا الالغاء بمثابة اعلان المواساة لضحايا هجوم 11 ايلول (سبتمبر) وفي هذا تعلن الكنيسة موقفها الانساني مع الكل بلا تمييز او انحياز وترد على كل ما يشاع عن تدين الحرب وتنزع فتيل الفتنة في مبادرة تملك ادواتها وتبقى دائما فوق الصراعات وعلى جانب آخر تضبط مفاهيم الاحتفاليات الكنسية لتعود الى صحيحها، وتعود الى شكلها الكنسي بان تكون الذكرى مناسبة لمحاسبة النفس ومراجعة مواقفها وتصرفاتها في ضوء الكتاب المقدس وما تسلمناه من قيم ايمانية وانسانية وروحية ولعلنا لا نختلف على ان لدى البابا من الروحانية والوطنية ما يكفي لمثل هذه المواقف الكبيرة».

امريكا والعرب وافغانستان

وبالنسبة لامريكا والعرب وحربها في افغانستان فلم يكن هناك اي جديد اذ تواصلت الهجمات ضدها تتهمها بخداع العرب لحساب اسرائيل وتهاجم رئيسها بوش لرفضه مقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. كما شن الكاتب والمفكر الاسلامي فهمي هويدي في «الاهرام» هجوما حادا ضد سري نسيبة المسؤول عن ملف القدس بالسلطة الوطنية الفلسطينية بسبب استبعاده قضية اللاجئين قائلا: «السؤال الذي يحير المرء ويثير في نفسه الشكوك والهاجس هو حين اطلق الدكتور سري نسيبة قذائفه تلك هل كان يتحدث باسمه ام بصفته؟ واذا كان يتحدث باسمه فقط فلماذا تم السكوت على كلامه ولم يؤخذ عليها واذا كان يتحدث بصفته مسؤولا في السلطة فلماذا لم يصحح الكلام ولم تعلن السلطة موقفها من مسألة التنازل؟ واذا ذهبنا الى اسوأ الفروض واتعسها وكان لهذا الكلام اصل في الاجندة الرسمية الفلسطينية للتفاوض فهل من الحكمة وحسن التدبير ان يشهر هذا التنازل على الملأ ويتم التبرع به قبل ان تلوح في الافق احتمالات التفاوض في حين ان الف باء ذلك الفن تقضي بان ترفع الاطراف المعنية سقف استحقاقاتها الى ابعد مدى قبل الجلوس على الطاولة، اما الغاء السقف بالكامل والتسليم بمطالب الآخر قبل بدء الكلام فذلك نهج جديد لم نسمع به في عالم المفاوضات حتى فيما بين المنتصر والمهزوم. اللهم احم القضية الفلسطينية من بعض ابنائها اما اعداؤها فنحن كفيلون بهم».

آمين يا رب العالمين ودعاء مستجاب حتى ننتقل بسرعة وايجاز الى امريكا وافغانستان حيث لا تزال معظم التعليقات على حالها: تشكيك في اهداف امريكا الحقيقية ومهاجمتها لضرب المدنيين واستمرار البعض في اعتبارها حربا ضد المسلمين.

يتحدثون عن تغير في القيادات.. وشارون يريد بديلا عن السلطة

انتفاضة الاقصى احدثت فجوة بين القيادة الفلسطينية التقليدية والنخب الشابة

■ تصريحات رئيس الحكومة اريل شارون (في مقابلة مع «نيوزويك» في الاسبوع الماضي) التي قال فيها ان اسرائيل ستجري المفاوضات حول وقف اطلاق النار مع القادة الفلسطينيين الميدانيين في المواقع، وليس مع عرفات، أثارت بعض الانفعال في اوساط القيادة الفلسطينية. هل يعتبر ذلك اشارة وتلميحا الى ان شارون يحاول تشجيع وحث تشكيل قيادة فلسطينية جديدة لتحل محل عرفات ورفاقه؟

صحافي فلسطيني واحد على الاقل ذكر بمحاولة شارون قبل عشرين سنة لتشجيع تشكيل «روابط القرى» في الضفة الغربية حتى تحل محل نشطاء منظمة التحرير الفلسطينية الذين راكموا قوة كبيرة في المناطق في ذلك الحين. وهذا الصحافي يعتقد ان شارون يعود الان لتكرار سياسته القديمة. اثر اقوال رئيس الحكومة صرحت سلسلة اخرى من المتحدثين الاسرائيليين بأن دولة اسرائيل لم تعد تثق بعرفات. وفي نهاية الاسبوع انضم وزير الخارجية شمعون بيريس اليهم اذ قال ابان زيارته الى باريس ان العقبة امام وقف اطلاق النار هي مصداقية عرفات.

رجال الاستخبارات الاسرائيليين أضافوا الى ذلك تقديرا يقول ان قيادة عرفات تفقد مصداقيتها في نظر الفلسطينيين ايضا. الازمة الدموية المتواصلة تمخضت عن مشاعر المرارة المتزايدة في نفوس الجمهور الفلسطيني تجاه قيادته الحالية. صحيح ان قياس هذه الظواهر صعب ولكن بعد اشهر طويلة من الضحايا التي تسقط يوميا والتردي الاقتصادي والمعاناة المستمرة – بدأ الناس يتساءلون الى أين يقود كل هذا؟ أي هدف وغاية لهذه الانتفاضة التي لا تظهر لها نهاية؟.

قبل سنة، في بداية الاحداث الدموية تركز الغضب كله في الضفة وغزة ضد الحكم الاسرائيلي، وهذا الامر يتواصل اليوم ايضا بدرجة معينة، ولكن بدأت تظهر الان هنا وهناك مؤشرات للتذمر من القيادة. احد هذه المؤشرات هو الدعوات الكثيرة التي تتعالى «لاستعادة الثقة بالقيادة» كما اعلن ابراهيم ابو الهيجا عضو المجلس التشريعي الفلسطيني مؤخرا.

آخرون مثل رجل الاعلام الفلسطيني حسن الكاشف يدعون لتشكيل «حكومة خبراء» فلسطينية، وهذه الدعوة تعني عدم الرضا عن الحكومة الفلسطينية الحالية، وفي نفس المقياس يمكن تفسير عشرات الدعوات التي تصدر عن ممثلي المؤسسات والشخصيات الجماهيرية في الضفة وغزة مطالبة بتشكيل حكومة وحدة فلسطينية.

ضعف القيادة الحالية ينبع من عجزها في مواجهة اسرائيل قبل أي شيء آخر. جيش الدفاع يضرب نشطاء الانتفاضة يوميا، اعادة احتلال الاراضي الفلسطينية مرة اخرى لم يهز احدا في الاسرة الدولية، صحيح ان الامريكيين قد صرخوا في وجه اسرائيل عدة مرات ولكن الامر لم يتجاوز ذلك.

الدول العربية لا تفعل شيئا من اجل مساعدة الفلسطينيين باستثناء الدعم المالي الشحيح (الذي تمت المصادقة عليه في لقاء لجنة المتابعة العربية في دمشق في الاسبوع الماضي). بين الحين والآخر يحاول عرفات كبح نشطاء الانتفاضة الا انه لا ينجح في الخلاص من الدائرة السحرية المغلقة. الحصار الاسرائيلي المفروض على المدن الفلسطينية وسياسة الاغتيالات تشل أجهزة الامن الفلسطينية التابعة لعرفات بشكل شبه تام.

على هذه الخلفية كان من الممكن سماع طلبة جامعة القدس في الاسبوع الماضي يقولون في لقاء خاص في القدس ان عرفات والمقربين منه يواصلون الجلوس على مقاعدهم فقط بسبب الاحترام الذي يكنه الجمهور الفلسطيني لقيادته التاريخية. ولكنهم لم يعودوا ملائمين لما يحدث على الارض في واقع الامر. وحتى اذا تميزت هذه الاقوال ببعض المبالغة الا انها تعبر عن خيبة الامل من القيادة القديمة. هذه القيادة هي بالاساس شخصيات من أمثال محمود عباس (ابو مازن) واحمد قريع (ابو العلاء) ونبيل شعث وأشباههم من قدامى السياسيين في حركة فتح. عملية السلام عززت من مكانة هذه الشخصيات بدرجة كبيرة وكانوا في مركز المباحثات والتفاوض مع اسرائيل، ولكن مع موت عملية السلام يظهرون الان كالأشباح. في نهاية الاسبوع الماضي التقى ابو العلاء مع وزير الخارجية شمعون بيريس في السويد، هذا اللقاء كان امتدادا للمباحثات التي أجرياها فيما بينهما في البلاد في الاسابيع الاخيرة. ولكن لم يكن هذا هو الامر الذي أثار اهتمام الرأي العام الفلسطيني. في مقاهي باب العامود في القدس انشغلوا في هذا الاسبوع بالتحديد بخبر آخر يتعلق بأبو العلاء وجاء من مصادر اسرائيلية.

الخبر يقول ان ابو العلاء طلب من شمعون بيريس ان يعد له ولأبناء عائلته هوية اسرائيلية ولوحة أرقام صفراء لسيارات العائلة. الهوية الاسرائيلية (مثل سكان القدس العرب) ولوحة الأرقام الصفراء للسيارة تعتبر أمنية كل فلسطيني يرزح تحت وطأة الاغلاق والحصار. هذان الامتيازان يمكنان صاحبهما من اجتياز حواجز جيش الدفاع والدخول للقدس واسرائيل وايجاد مصدر رزق له.

صحيفة «القدس» نشرت نفي ابو العلاء لهذا الخبر «الذي لا يستحق النفي لانه ولد في بنات افكار متخلفة ويعتبر جزءا من الجرائم الاسرائيلية». ولكن نشر النفي أفسح المجال امام صحيفة «القدس» لاضفاء طابع علني على الخبر نفسه الذي يتعلق بأبو العلاء.

النقاشات في الشارع الفلسطيني حول الفساد في اوساط القادة والمسؤولين تركزت على الدوام حول هؤلاء القادة القدامى. على جدار بيت ابو مازن الفاخر في غزة كتبوا ذات مرة شتائم، كما ان نبيل شعث اتهم في اهدار الاموال من قبل لجنة الرقابة التابعة للمجلس التشريعي الفلسطيني. وكلما استطالت الازمة وتزايدت معاناة الناس في الضفة وغزة كلما انتشرت الاشاعات بشكل متزايد في الشارع حول القادة الذين يواصلون ترف العيش.

ولكن من وراء ذلك يبدو ان فجوة الأجيال تلعب دورا هاما في الضغوط من اجل احداث التغيير. القيادة القديمة التي تحيط بعرفات ظهرت في وسط ثقافي مغاير تماما لما هو سائد في المناطق الآن. الكثيرون منهم تعلموا او كانوا نشطاء في الجامعات العربية في الدول العربية الثورية – مصر وسورية والعراق – قبل ثلاثين سنة ونيف. هؤلاء القياديون زاروا الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشيوعية الاخرى وأكملوا دراساتهم فيها حيث كان المعسكر الشيوعي حليفا سياسيا وفكريا للقومية العربية والفلسطينية. البيت الذي ترعرعوا فيه كان علمانيا بدرجة معينة وبعيدا عن عالم تقاليد المجتمع الفلسطيني الذي تبقى في الوطن. درجة معينة من القطيعة والنفور كانت دائما موجودة بين هؤلاء القادة القدامى وبين الجمهور العريض في الضفة وغزة منذ انشاء السلطة الفلسطينية، وانتفاضة السنة الاخيرة زادت من هذه القطيعة بأضعاف. نشطاء الانتفاضة اليوم هم شبان من حماس وتنظيم فتح والجهاد الاسلامي وغيرها من المنظمات الكفاحية المتشددة الاخرى التي تتعاون فيما بينها دون علاقة بالانتماء الحزبي. الى جانبهم رفعت الاحداث العنيفة الى المقدمة شخصيات امنية فلسطينية شابة نسبيا من أمثال جبريل الرجوب ومحمد دحلان، اما ابو مازن وابو العلاء القدامى فقد أزيحوا جانبا.

الاخصائي الاجتماعي الفلسطيني خليل الشقاقي يتحدث من الان بشكل صريح عن تبادل الأجيال في القيادة باعتباره احد نتائج انتفاضة الاقصى. وفي المستقبل سيكون لذلك بالتأكيد تأثير على المفاوضات السياسية التي ستستأنف لا محالة في المستقبل.

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ 2001/11/13

ناشط من حماس يطلق النار في الهواء اثناء تشييع جنازة الشهيد عمر ابو زيد في مدينة بيت لحم

بوش اكد على اهمية قيام الدولة الفلسطينية عبر المفاوضات وتصريحاته لا تحمل جديدا

■ أكدت بعض عناوين الصحف الاسرائيلية التي تناولت خطاب الرئيس بوش في الامم المتحدة، على الدعم الامريكي لاقامة الدولة الفلسطينية. ولكن ليس هذا ما تناوله معظم الخطاب وليس بذلك تكمن اهميته، ان اساس الخطاب تمثل في توضيح الموقف ضد الارهاب ومن يتعاطى معه، لقد عاد الرئيس بوش وحذر بأن «اعضاء تحالف الارهاب هم ايضا مسؤولون عن القتل، لذلك هم ايضا سيدفعون الثمن». واضاف، وبتلميح واضح للفلسطينيين ولسورية وللدول الاخرى المؤيدة للارهاب، انه ليس فقط لا يوجد «ارهابي جيد» بل ايضا ان أي طموح قومي لا يبرر أبدا القتل المقصود للابرياء. وبذلك ناقض بوش الاقوال التي اقتبست قبل عدة اسابيع من وزير خارجيته باول، والاقوال المماثلة الصادرة عن متحدثين آخرين في وزارة الخارجية حول التمييز بين ارهابيين وبين «مقاتلي حرية» يحتاجون لمعالجة بطرق سياسية. قبل ذلك، من الجدير ان نذكر، قالت كوندااليزا رايس، مستشارة الرئيس بوش للامن القومي، في اشارة واضحة الى ياسر عرفات وسورية «انه لا يمكن الادعاء بأنهم يقاتلون ضد ارهاب القاعدة وفي نفس الوقت يواصلون احتضان حزب الله وحماس»، فيما قال نائب وزير الخارجية للشرق الاوسط دافيد ساترفيلد، وامام جمهور مؤيد للفلسطينيين في واشنطن، «ان الانتفاضة تحولت الى مسيرة متواصلة من الارهاب المحسوب والتصعيد».

لقد ساهمت النشاطات السياسية لاسرائيل في الاسابيع الاخيرة في تغيير طابع التصريحات الامريكية، وساهم في ذلك ايضا «الحمام البارد» الذي تلقاه ممثلو وزارة الخارجية من الكونغرس والانتقادات الشديدة التي وجهت ضدهم في جزء من وسائل الاعلام، ولكن اضافة الى ذلك من الممكن انه في نهاية الشهر الاول من المعركة ضد الطالبان واسامة بن لادن تكون الادارة الامريكية قد توصلت الى استنتاج بأنها بالغت في تقديراتها الاولية بشأن ياسر عرفات كحامل لمفتاح اقامة والحفاظ على الائتلاف مع الدول العربية (الأعرج اصلا). وخاصة حين اتضح لواشنطن ان عرفات فسر الموقف الامريكي بأنه يعطي الضوء الاخضر لمواصلة الارهاب والعنف.

بالنسبة لاقوال بوش عن الدولة الفلسطينية لم تتضمن أي جديد، لقد أعلن قبل عدة اسابيع عن حلمه في هذه القضية، ومن الممكن القول انه اراد بثلاث جمل من بين خطاب استمر 22 دقيقة، ان يمنح الفلسطينيين والدول العربية تعويضا شفويا عن رفضه الالتقاء مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية او عن كلامه الواضح بأنه «لا يوجد ارهاب سيئ وارهاب جيد». ومهما كان من امر، من الافضل ان نلتفت الى جملة الاساس في اقواله، بأن على اسرائيل والدولة الفلسطينية التي ستقام ان تعيشا بسلام داخل حدود «معترف بها وآمنة». وفقا لقرارات مجلس الامن. لا يوجد أي قرار لمجلس الامن حول دولة فلسطينية، ولكن قرار 242 الصادر عن هذا الاطار يتحدث عن حدود "معترف بها وآمنة". وحسب التفسير الامريكي نفسه، فان «الخط الاخضر» لا يتساوق أبدا مع حدود آمنة. وواشنطن لم تغير موقفها من ان الدولة الفلسطينية تستطيع ان تقوم فقط نتيجة للمفاوضات مع اسرائيل وليس كخطوة احادية الجانب من الفلسطينيين. واذا كان اذن في الجانب الفلسطيني من يتسلى بالتفكير بأنه ربما يمكن السير في طريق الاعلان احادي الجانب من الافضل ان يفكر مرتين، الا اذا اراد ان يسد بنفسه الطريق امام التقدم في المسار السياسي والتفريط بكل ما انجز حتى الآن.

زلمان شوفال
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/11/13

نزع الحصانة عن بشارة خطوة لتنظيف الكنيست من النواب العرب «المتطرفين»

■ ثمة في التاريخ الحديث أمثلة عديدة على اوضاع استغلت فيها قوى مناهضة للديمقراطية الحريات التي تمنحها الانظمة الديمقراطية بغية التآمر عليها. وقد جعل اسامة بن لادن من هذا النهج استراتيجية.

ووصف فؤاد عجمي، البروفيسور الامريكي من أصل لبناني شيعي هذه الاستراتيجية في مقال نشر مؤخرا في مجلة «فورين أفيرز» قائلا: «في تونس ومصر والجزائر قمعت حركات اسلامية عنيدة، وفي السعودية – صدت حركات اكثر اعتدالا. وكان القمع ناجعا. ولهذا فقد انتقل المتطرفون الى الغرب، حيث وجدوا مأوى في العادات وأنماط الحياة الليبرالية».

وعلى مدى سنين، تحت مظلة القانون الامريكي، خطط وكلاء بن لادن ونفذوا هجوم الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). وقبل ثماني سنوات من ذلك هاجم مركز التجارة العالمية مؤيدو الشيخ عمر عبد الرحمن المصري، الذي تلقى حق اللجوء في مصر، وقدم الى المحاكمة وأدين، ولكنه لم تتخذ في حينه أي اجراءات دستورية لتقييد الحرية التي في ظلها كان ممكنا التخطيط والتنفيذ لمثل هذه العمليات. وبعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) فقط صادق الكونغرس على وجه السرعة على تشريع يقيد بقدر معين الحريات التي اعتاد المواطنون الامريكيون عليها. وتشريع مشابه بهذه الروح هو قيد التخطيط. فقد تعلموا الدرس: النظام الديمقراطي ملزم بحماية نفسه حتى بثمن بعض التقييد للحريات المدنية.

اما في اسرائيل فالان فقط، وربما تحت تأثير النموذج الامريكي، بدأ المشرعون يفهمون الحاجة الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بأن تكون مقيدة ولكنها حيوية لحماية اسرائيل ومواطنيها.

على مدى سنين عديدة أتيح للحركة الاسلامية، التي روجت للعداء لاسرائيل وشكلت ارضية خصبة للانتحاريين، العمل كمنظمة سياسية واجتماعية. وقد شاركت في الانتخابات للكنيست، بل ان احد ممثليها، النائب عبد المالك دهامشة، انتخب نائبا لرئيس الكنيست. وقد درج دهامشة على مهاجمة دولة اسرائيل بشكل دائم، بل واعلن عن استعداده لأن يكون شهيدا في سبيل الدفاع عن الاماكن الاسلامية المقدسة، التي تعرضها اسرائيل للخطر على حد رأيه. وقد تمكنت الحركة، التي لا تمثل بأي حال اغلبية المواطنين العرب في اسرائيل، من اكتساب ارضية لها في معظم القرى والمدن العربية في البلاد. وقد كان موقفا عديم المسؤولية: باسم الديمقراطية وحقوق المواطن سمح لهذه الحركة التآمرية بمواصلة العمل دون كوابح.

ان القانون الذي اقترحه النائب يسرائيل كاتس من الليكود، والذي يرمي الى منع مؤيدي اعمال العنف ضد دولة اسرائيل من حق الترشيح للكنيست، يمكنه ان يمنع، كما يأمل المرء، دخول ممثلي الحركة الاسلامية الى الكنيست. وستكون الكنيست مغلقة ايضا في وجه أناس مثل عزمي بشارة واحمد الطيبي، اللذين يؤيدان أعداء اسرائيل.

في ذات اليوم الذي أقر فيه قانون النائب كاتس بالقراءة الاولى قررت الكنيست بأغلبية عظمى نزع حصانة النائب بشارة كي يتاح تقديمه الى المحاكمة على تصريحاته. فقد زار هذا النائب سورية على نحو دائم، وهي الدولة التي تعيش حالة حرب مع اسرائيل، فيما طرح نفسه ممثلا عن «فلسطين المحتلة»، وأدان اسرائيل وأثنى على منظمة حزب الله. وهذا المعجب بالسوريين يجرؤ الآن على الادعاء بأن نزع حصانته هو عملية غير ديمقراطية.

لقد ادعى النائب الطيبي بأن خطوات الكنيست هذه ستترك الجماهير العربية في اسرائيل في المستقبل بدون تمثيل في البرلمان. وهذا أمر أبعد من ان يكون صحيحا. فبعد ان يغادر ممثلو الاقلية العربية المتطرفة الكنيست فانه سيحل محلهم بلا أدنى شك برلمانيون عرب يتحدثون باسم الاغلبية الصامتة – مصممون على الكفاح في سبيل مساواة حقوق الجماهير التي يمثلونها ولكنهم مخلصون لدولة اسرائيل.

موشيه ارينس
(هآرتس) ـ 2001/11/13

السلطة استخدمت الانتفاضة للعودة للمفاوضات فردّت اسرائيل بحرب لمنع التسوية

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ينظر من خلال نافذة طائرته المروحية بعد عودته لرام الله من رحلته لنيويورك حيث شارك في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

تحفهم التجربة، فان الوزراء والنواب لا يزيحون ناظرهم عن اصابع ارييل شارون. كما ان وسائل الاعلام تتابعه بسبعة عيون. ولا غرو انهم يتعاملون معه بحذر وريبة كبيرين، فلا يكون هناك بينهم واحد لم يتضرر من اساليب التضليل وفنون الحيل والأحابيل لشارون. تقارير بعد انهاء العمل، صيغ غامضة تشكل اساسا لاعمال منفلتة، جولات النفي والتوريط، خرائط صغيرة وأقلام رصاص كبيرة، كل هذا جزء طفيف من وفرة أدوات الهندسة التي اختص شارون في استخدامها.

وبالفعل، يجد الوزراء والنواب هنا وهناك مناورة ما صغيرة، فيفرحون بانتصارهم ويثيرون جلبة كبرى حوله. مرة يكون هؤلاء وزراء لم يسمعوا سوى في نشرة الصباح الاخبارية عما قرروه في الليل، واحيانا يمارس اعضاء الائتلاف قدراتهم على التهديد بالانسحاب عندما يكتشفون انهم تلقوا مرة اخرى معلومات غامضة ومجزوءة، وهنا وهناك تكتشف وسائل الاعلام ايضا بأن السيد شارون أطعمها و/ أو احد وزرائه بعض المعكرونة الطرية. ولكن وكالمعتاد فان الاشجار المنفردة التي انكشفت تساعد فقط على اخفاء الغابة. اما الجملة الاكبر، والحيلة الحقيقية التي تختبىء خلف الأحابيل الصغيرة، فانها هي بالذات تختفي عن الناظرين. وعلى سبيل مواساة النفس، فان من حق الضالين التسلي بحقيقة انهم ليسوا وحدهم. فهذه الغابة قد غابت ايضا عن ناظر كبار العالم الاكبر منهم، وحتى رئيس وزراء بريطانيا وقيادة الادارة الامريكية قضموا بعضا من هذه المعكرونة.

وهكذا حصل ان العالم بأسره، من البرلمان الاوروبي وحتى مكتب حزب العمل، من البيت الابيض وحتى برنامج «ببوليتيكا» التلفزيوني، الجميع غارقون في جهود حثيثة «لاعادة الاطراف الى طاولة المفاوضات». هناك من يقول ان لا مجال للحديث الا بعد ان ينتهي الارهاب. وآخرون يدعون انه تكفي مئة في المئة من الجهود، ولا حاجة الى الانتظار حتى المئة في المئة من النتائج. وفي امريكا مقتنعون بأن «مسار ميتشل» هو الهدف الاول، ومنه سينبع كل الباقي. عبقريون على نحو خاص من مختلف الأصناف واثقون بأنه «في الفصل من طرف واحد» (من الهراء الاكبر الذي نشأ في الدماغ الاسرائيلي اليائس) يكمن المستقبل. والجميع الجميع واثقون من انه بسبب الوضع، والارهاب والتصفيات والانتفاضة والطوق وحماس والمستوطنين والتنظيم (قائمة جزئية)، فقط بسبب كل هذه لا يصار الى استئناف المفاوضات. كلها فقط، معا أم كل على انفراد، تمنع الاطراف من الشروع في التباحث. واذا ما انتهى الارهاب وجرى احترام وقف النار. وأوقفت التصفيات، ورفع الطوق، واعتقل الحماسيون، وجمد الاستيطان، عندها سيكون ممكنا الشروع في المباحثات الجدية حول حل النزاع.

يمكن، وان كان ببعض الصعوبة، ان يفهم المرء كيف يسقط في هذا الشرك أناس نزيهون ومنطقيون مثل بلير وباول. فلماذا يفكران في عقليهما النزيهين والمنطقيين ان يكون رئيس وزراء اسرائيل، الدولة الغارقة حتى رقبتها في الوحل المتحرك. مستعدا لعمل كل شيء على ان يضطر الى الخروج من هذا الوحل؟ بيد ان حقيقة ان هذه الخدعة يبتلعها ايضا أبناء اسرائيل. اولئك الذين تمكنوا من تعلم بعض الفصول في مدرسة اريك، فان من الصعب الاستيعاب حقا. وحتى الشكاكون بين الشكاكين، اولئك الذين يعرفون انه في قانون رئيس وزراء اسرائيل فان المفاوضات ليست الغاية بل العدو، ليس الهدف الذي يجري السعي اليه بل الهوة التي ينبغي الهرب منها بكل وسيلة، لا يجرؤون على انكار حقيقة ان دوار الدماء الجاري بين اسرائيل والفلسطينيين هو «حرب ضد المفاوضات» اكثر مما هو «حرب ضد الارهاب».

وليس المقصود من ذلك، لا سمح الله، هو التقليل من شأن نذالة القتلة، او الكفر بمبرر الحرب ضدهم. بيد ان هذا لا يبرر طمر الرأس في الرمال وتجاهل حقيقة ان الاعمال العدائية هذه اكثر مما تنجح في تدمير ـ او حتى تقليص ـ اعمال الارهابيين، تخدم هدفا هاما لرئيس الوزراء بقدر ليس أقل: الحفاظ على «استئناف المفاوضات» بعيدا قدر الامكان عن مكتبه.

وهكذا، بشكل يشبه المفارقة، يستخدم الفلسطينيون الارهاب (في قسم منه على الاقل) كما يفرضون على اسرائيل العودة الى المفاوضات، وترد اسرائيل الحرب بالحرب لمنع العودة الى المفاوضات. يمكن الوثوق بارييل شارون في ان ينجح في المواصلة والمثابرة في هذه الحرب الوقائية (واذا ما ظهرت بوادر الخبو فانه يعرف كيف يعيد اليها وهجها) طالما استمرت ايام حكمه. ذلك انه الى المفاوضات لن يصل. وجدير بأن يشرح أحد ما ذلك للسادة المحترمين في اوروبا وفي امريكا، كي يفهموا أخيرا بماذا ومع من يتعاملون.

ب. ميخائيل
(معاريف) ـ 2001/11/13

اين كان هذا السنونو.. ذو الابتسامة الجميلة!

تصريحات نسيبة تاريخية لاعترافها بعلاقة اليهود بالقدس وتساوي اعتراف عرفات التاريخي في اوسلو بانهاء النزاع

■ ثمة ارتباك شديد يكتنف اليمين الاسرائيلي في هذه الايام. بعد ان استطاع الاثبات بان اوسلو مات، وبعد أن اقتنعت حتى داليا رابين انه كان لا يجب تسليمهم بنادق وبعد ان دحضت كل ادعاءات شلومو بن عامي نجح اليسار في النهوض وامتشق حجة مضادة قاضية: سري نسيبة.

نعجز عن وصف الشحوب الذي اكتنف وجه اليمين حين علم انه في شرقي القدس يعيش فلسطيني أصيل مستعد للتنازل عن حق العودة. وليس مجرد فلسطيني أصيل بل مثقف كبير، متجاوز القوميات، مع ماضٍ نظيف ونقي.

في الوقت الذي ما زال فيه 99,9 في المئة من الفلسطينيين يتطلعون الى فلسطين الكاملة بل ويصرون على ان القدس لهم فقط، يبزغ من الافق دكتور شجاع يسير بشجاعة ضد التيار. لقد طلت ابتسامته الجميلة علينا من نافذة الفرص الجديدة. وخلافا للرئيس، فقد اعلن عن استعداد للاعتراف برابطتنا المعينة بالقدس، الامر الذي يدل على ان مسيرة اوسلو لم تمت بل فقط خرجت في اجازة طويلة. ومرة اخرى يظهر ان هناك امكانية ان يكون هناك من يمكن التفاوض معه ومن يمكن التنازل له.

ان نسيبة هو السنونو الذي يبشر بالربيع في أوج الخريف. على ضوء لطفه وجماله لا يستطيع مجلس «يشع» الادعاء بان كل الفلسطينيين مجبولون على شكل صورة عرفات. ان الدكتور يحرص ان يحلق ذقنه كل صباح. وشفتاه لا ترتجفان وهما تبشران بانكليزية طليقة عن تخليه عن حلم العودة. ان مجرد وجوده يدحض الادعاء العنصري بأن كل العرب يريدون ارتكاب مذبحة جماعية ضدنا او على الاقل عملية دولفينريوم.

صحيح ان سري نسيبة يطالب بازالة كل المستوطنات، مثلما هو غير مستعد للتنازل عن القدس القديمة العاصمة الابدية للشعب الفلسطيني ولكن اليمين لا يستطيع بعد ان يدعي ان البحر هو نفس البحر والعرب هم نفس العرب. لقد حطم نسيبة الآراء المسبقة ضدهم.

ان تصريحاته المعتدلة وليونته المدهشة، «خربشت»، بين ليلة وضحاها، صورة الوضع القديم في الشرق الاوسط. ثمة من يقول انه منذ الغاء الميثاق الفلسطيني لم تصدر تصريحات فلسطينية بمثل هذه الأهمية وواعدة الى هذا الحد.

فقط الاعلان التاريخي لعرفات في خريف 1993 بانهاء النزاع العنيف بين اسرائيل وفلسطين يتساوى من حيث أهميته واعلان نسيبة في الاسبوع الماضي. من يضمن ان ينجح حراسه في منحه حياة اطول من الحياة التي منحها الشاباك لمجموعة العملاء.

في هذه الاثناء من المهم ان نجري معه اكبر عدد ممكن من المقابلات، في كل موقع عبري ممكن من اجل ان يعرف الشعب المتشكك في صهيون انه نجحت المحاولات لايجاد فلسطيني مستعد لان يتوصل معنا الى حل حول خمسة بالمئة من قضايا الخلاف الاقليمية. في سدوم احتاج الامر الى عشرة صدّيقين على الاقل من اجل انقاذ الاسم الجيد للمدينة ولكن في فلسطين يكفي صدّيق واحد. لقد كنا كالحالمين.

حجاي سيغال
(معاريف) ـ 2001/11/13

جدار الفصل ليس اعترافا بأي حدود نهائية بل محاولة لمنع الانتحاريين

■ ما الذي سيقوله المستوطنون الذين سيفضلون البقاء في مستوطناتهم الحالية خارج الجدار؟ فيرفضوا الدخول الى كتل استيطانية تمتد على 4 في المئة من مناطق الضفة الغربية؟ لماذا يتم تجميد حماية هؤلاء الاشخاص الأخيار الذين لا يريد شارون في المرحلة الحالية ابعادهم عن ارضهم؟ ثمة هنا عدة اجابات عملية وثمة تشبيها واحدا مناسبا: حين يتوفر لاسرائيل علاج وقائي لتلقيح 90 في المئة من السكان، لا يعقل ان لا يوزع هذا اللقاح حسب معايير موحدة فقط لانه لا يكفي او لانه لا يناسب الـ10 في المئة الآخرين.

هكذا ايضا شمعون بيريس، لديه هو ومجموعة اوسلو حلم حول الشرق الاوسط الجديد مع هاي–تيك في الخليل ونابلس، ومن اجل ان لا تغلق نافذة الفرص المستقبلية يعارضون اقامة جدار رغم ان الشعب في اسرائيل ينزف دما، ونتيجة لذلك يضطر الى الرد على مقتل اوسيشكين بالتوغل الى مناطق السلطة الفلسطينية، بيريس يتحفظ من هذا التوغل، ولكن ولسبب ما يفضله، في خدمة حلمه، عن الفصل.

أي حلم؟ ما الذي بقي من حطامه؟ لقد نسي بيريس الذي يكثر من الثناء على حكمة نتان الترمان، جملة واحدة قالها الشاعر: «ابنتي، أضغاث احلام يتحدثون».

ان جدار الفصل سيقام، وليس فقط على طول خط في داخل الضفة الغربية شرقي اسرائيل بل ايضا وسط القدس. وهذا ليس اعترافا بأي حدود نهائية. بل دفاعا عن النفس، الخيار واضح: إما ان يقام جدار او ان يرتدع الفلسطينيون على ضوء نية اسرائيل الجدية باقامة الجدار، الى درجة ان يكفوا عن اطلاق النار من اجل ان يصبح الجدار بلا معنى، الحد الادنى المطلوب هو ان يرفع مؤيدو الجدار صوتهم.

هذا امر يشبه الى حد ما الدور الايجابي الذي لعبه الاستيطان لحث المسيرة السلمية، رغما عنه وبالنتيجة. في عام 1988 بدأت م.ت.ف تتحدث بمصطلحات السلام والحل وليس بمصطلحات الرفض والتدمير، ذلك لانهم خشيوا من ان يترك استمرار الوضع الراهن الفلسطينيين بدون ارض. والان من الافضل للحكومة ان لا تعود الى نمط التفكير الذي ميز سابقتها في لبنان حين وصلت الحكمة الى الجدار الشمالي زحفا، بعد «الامهات الاربع». جدار الفصل ليس انسحابا وتنازلا، انه بديلا عن رفض ياسر عرفات للسلام. ومن الجدير ان تستبق الحكومة الامهات وان تقول الان انه وبسبب صمود الشعب في اسرائيل في اختبار الدم فانها تبدي حساسية للاصوات القادمة من الصفوف الخلفية.

دان مرغليت
(معاريف) ـ 2001/11/13

في محاضرته التحليلية عن «النقد الثقافي» في عمان:

عبد الله الغذامي: أصبحنا كائنات شعرية مجازية يسود فينا الانفصال بين القول والفعل!

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

قال الناقد السعودي د. عبدالله الغذامي انه آن الاوان للممارسة النقدية ان تتحرك باتجاه نقد الخطاب الابداعي، من بوابة النقد الثقافي لتكشف ما يحمله الابداع. لا من جماليات نسلم بها، ولكن من قبحيات نسقية لم نكن ننتبه لها، واضاف قائلا في محاضرته التحليلية المعمقة التي قدمها امام نخبة من الكتابة والمثقفين الاردنيين والعرب في منتدى شومان الثقافي بعمان مساء الاربعاء الماضي، «اننا ندرك ضرورة التأسيس المنهجي والنظري لمشروع «النقد الثقافي» والذي سبقنا اليه باحثون جادون في ثقافة العصر في امريكا وفرنسا وغيرهما، وتأخرنا نحن فيه، ولا بد من تدارك الأمر والشروع في الدرس النقدي في مجال النقد الثقافي»، وكان الغذامي قد استهل محاضرته ـ التي حاوره فيها د. شكري عزيز ماضي من جامعة آل البيت، ود. ابراهيم خليل من الجامعة الاردنية فيما ادار الحوار د. يوسف بكار من جامعة اليرموك ـ بالتساؤلات: لماذا النقد الثقافي؟ وهل هو بديل فعلي عن النقد الادبي؟ وهل في النقد الادبي ما يعيبه او ينقصه كي نبحث عن بديل؟ او لا تكون مجرد تسمية حديثة لوظيفة قديمة؟ وبعدها بدأ بمقاربة الاجابة عن هذه الاسئلة بتعريف النقد الادبي و«فصله عن النقد الثقافي» وقال في هذا الاتجاه «لا شك ان هناك رابطا وثيقا بين النقد الادبي والفلسفة منذ جمع بينهما المعلم الاول في التنظير والى اليوم حيث يقول كولر بحلول النقد الأدبي محل الفلسفة ثم وحول «النظرية» كعلم ومقولة محل الكل.

واذا كان الرابط ازليا بين النظرية النقدية وبين الفلسفية فاننا هنا امام منشط نظري معرفي فكري، ولسنا امام منشط تذوقي بلاغي جمالي خال من تعقيدات الفلسفة وهرطقاتها، واشار الغذامي الى المكبوت النسقي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالادب والقادم من الفلسفة والذي يتبلور في الشعر تحديدا، والذي هو فن القول البليغ القادر على اسكات الآخرين ولجمهم، وان هذا الانزياح في الفلسفة باتجاه النقد الادبي قد جعل هذا النقد فنا في البلاغة واوضح هذا التوجه قائلا «لقد كانت البلاغة هي الاصل التكويني للنقد الادبي عربيا، وان جرى تطوير الادوات النقدية مع الزمن ومع الرواد ومع المدارس ومع ضروب التبادل المعرفي المتنوعة. الا ان الغاية القصوى للنقد ظلت هي الغاية الموروثة من البلاغة وهي البحث عن جمالية النص والوقوف على معالمها، ولم يقف النقد الادبي قط على اسئلة ما وراء الجمال، واسئلة العلاقة بين التذوق الجماعي لما هو جميل، وعلاقة ذلك بالمكون النسقي لثقافة الجماعة، وتساءل الغذامي قائلا «ماذا لو ان الجميل الذوقي تحول الى عيب نسقي في تكوين الثقافة العامة وفي صياغة الشخصية الحضارية للأمة؟ وهذا ما لم يقف عليه النقد الادبي ولم يجعله في سجل تفكيره، وهذا ما يمكن للنقد الثقافي ان يقوم به. ليسهم في مشروعات نقد الخطاب».

واستعرض الناقد الغذامي بعد ذلك خصوصية «النقد الادبي» ومنجزاته والحرية النوعية التي يتحرك بها خطابه وحيويته وخلص الى انه «علم حيوي حر» لا يمكن تجاهله. وان «النقد الثقافي» لن يعمل على الغائه منهجيا بل سيعتمد اعتمادا جوهريا مع منجزاته الاجرائية وادواته المجربة مع اجراء بعض التحويرات المنهجية، وتابع موضحا رؤيته الجديدة: اذا جئنا الى النقد الثقافي كبديل معرفي ومنهجي عن النقد الادبي، فاننا سنمتحن اول ما نمتحن، ادوات هذا النقد كمصطلح محور ومطور عن سلفه الادبي، وستكون علامة الاستقلال العلمي والجدوى المعرفية هي في ما يحققه النقد الثقافي في مقابل ما يعجز عنه النقد الادبي، ولا شك ان النقد الادبي قد تعامل في تاريخه كله، قديما وحديثا وما بعد الحديث، مع اسئلة جمالية النص، بشكل جوهري، واتبع ذلك بتقييد نصوصية النص، وجعل الادبية قلعة محصنة بالترسيمات التي ظل النقاد يحرسونها على مدى قرون، ويبدون ويعيدون في شروط تمثلها واقصاء، ما لا تتحقق فيه تلك الشروط، وتحولت «الادبية» الى مؤسسة ثقافية متعالية وطبقية، واحتكر الشرط الابداعي حسب شرط المؤسسة الادبية، وتم تصنيف الذوق والتحكم في الاستقبال ومن ثم الانتاج، وجرى تبعا لذلك استبعاد خطابات كثيرة، لا تحصى انواعها وأعدادها، حتى صار المهمش اكبر بكثير من المؤسساتي مع تقنين صارم لما هو جمالي، وتم احتكار حقوق التعريف والتصنيف للمؤسسة الاصطلاحية التي ظلت محروسة على مدى الزمن. هذا أحدث فصلا طبقيا بين ما تتعامل معه المؤسسة الادبية، وبين ما هو مستهلك جماهيريا وصار الجمالي نخبويا معزولا، وجرى اهمال ما هو مؤثر وفاعل في عموم الناس، وانشغل النقد بالنخبوي والمتعالي وهذا ما جعل النقد قلعة اكاديمية معزولة وغير فاعلة في الناس، منذ ان شغلت عن الشعبي والجماهيري وتركت اسئلة الفعل والتأثير، ولم تعبأ بحركة الانساق، وهنا تأتي اسئلة النقد الثقافي المقترحة وهي:

ـ سؤال النسق كبديل عن سؤال النص.
ـ سؤال المضمر كبديل عن سؤال الدال.
ـ سؤال الاستهلاك الجماهيري كبديل عن سؤال النخبة المبدعة.
ـ سؤال عن حركة التأثير الفعلية، وهل هي للنص الجمالي المؤسساتي، ام لنصوص اخرى هامشية ومؤثرة فعلا..!!

هذه اسئلة لم يكن النقد الادبي يهتم بها، ولم يكن يقف عليها، ومن هنا فاننا سنشهد مجال النقد الثقافي التي تأتي وظيفته المعرفية في هذا المجال المهمل. ولكن التطرق للمهمل والمهمش لا يكفي فيه مجرد الالتفاف الكريم والانساني بل اننا ندرك ضرورة التأسيس المنهجي والنظري لمشروع كهذا».

وفي توضيحه لمفهوم النسق والشروط الاربعة التي تتوفر فيه قال الغذامي: «ان المضمر التنسيقي لا يتبدى على سطح اللغة، لكنه نسق مضمر تمكن مع الزمن من الاختباء، ومن اصطناع الحيل في التخفي، حتى ليخفى على كتاب النصوص من كبار المبدعين والتجديديين، وسيبدو الحداثي رجعيا، بسبب سلطة النسق المضمر عليه، اما الشروط التي تتوفر فيه:

أ ـ لا بد من وجود نسقين في نص واحد، او ما هو في حكم النصف الواحد.

ب ـ يكون احد النسقين نقيضا للآخر ومضادا له مع وجودهما معا في نص واحد على ان النسق الناقض يظل مضمرا ومختبئا ويحتاج كشفه الى الاخذ بمبدأ النظر النقدي حسب منهجية النقد الثقافي.

جـ ـ يشترط في النص الحامل للنسقين ان يكون مما تتوفر فيه سمات النص الادبي الجمالية الابداعية، من حيث ان جمالية النصوص، هي الوسيلة التي تتوصل فيها الثقافة لتمرير انساقها المضمرة.

د ـ لا بد ان يكون النص ذا جماهيرية وشيوع، وهذا سيكون دليلا على تمكن النسق من التغلغل في جموع مستهلكي الثقافة.

هذه الشروط الاربعة تكشف لنا ان مجال النقد الثقافي هو النص، ولكن النص هنا يعامل بوصفه (حامل نسق)، ولا يقرأ النص لذاته ولا لجماليته، وانما نتوسل بالنص لنكشف عبره حيل الثقافة في تمرير انساقها».

وأوضح هذا الامر قائلا «ان المضمرات النسقية تتسرب فينا عبر حيلها، وتكون جماهيرية نص ما او عمل ما دليلا على توافق مبطن بين المغروس النسقي الذهني في دواخلنا، وبين النص، مما يدفعنا الى الاستجابة السريعة الى اي نص يضمر في داخله شيئا خفيا يتوافق مع ما هو مخبوء فينا، ويحصل القبول السريع منا لهذا النص الحامل لذلك النسق. وقد يكون ذلك في نكتة او اشاعة او قصيدة او حكاية».

وحول ما يحتويه السؤال الرابع الذي يتعلق بالتأثير واهمية دور «الشعرنة» في هذا الاتجاه قال الغذامي «ان هذا المصطلح يشير الى مجموع السمات التي انتقلت من كونها الجمالي الخالص الى كون حضاري ثقافي، وهي سمات تصبغ سلوكنا الثقافي وتتحكم في خطاباتنا الاخرى الفني منها والفكري وكذا المسلكي. وقيم مثل المجاز، وكون القول منفصلا عن الفعل، وتقبل الكذب، والاستئناس بالمبالغة والطرب البليغ، كل هذه قيم شعرية ولا شك، ولكنها تحولت مع الزمن لتكون قيما ذهنية ومسلكية في ثقافتنا كلها حتى لقد صرنا كائنات مجازية وتشعرنت نظرتنا الى انفسنا والى العالم من حولنا، وهذا في زعمي ابتدأ في المطبخ الشعري، وتوسل بالجمالي الشعري، واستعان بكوننا امة شاعرة، وبكون الشعر هو ديوان العرب، وبكونه علم قوم لم يكن لهم علم سواه، وهذه كلها حقائق جمالية فنية تحولت لتصبح حقائق اجتماعية وثقافية، وكما ان المجاز تعبير متعال على المنطقي والعقلاني، ولا يقاس بهما فان التفكير ذاته صار كذلك غير عقلاني ولا منطقي وكذا هو شأن المسلك وكافة صيغ الخطابات السياسي والاعلامي منها، وكذا الاجتماعي، هذا ما اقصده بالشعرنة بوصفها قيمة شعرية في الاصل لكنها انتقلت لتشمل الذات الثقافية والقيم الحضارية، وصرنا كائنات مجازية/ شعرية/ متشعرنة يسود فينا الانفصال بين القول والفعل وتتحكم فينا قيم المجاز على حساب قيم العمل» وختم الغذامي محاضرته بتوضيح آرائه هذه قائلا «اود ان اشير الى اشكال دار في نفوس الكثيرين ممن قرأوا دعواي هذه، وهو اشكال يتعجب من ان يكون الشعر هو السبب في ذلك كله، وهذا ما لم اقله، فانا لا اضع الشعر في معادلة السبب والنتيجة، وانما اقول ان الشعر «حامل نسق» وانه هو «العلامة» الكاشفة لهذا النسق، وهو يصبح هنا المطبخ المنتج لهذا النسق، لا بمعنى انه هو السبب، ولا انه نتيجة، ولكن بمعنى ان الجسد الحامل للفيروس هو الذي ينشره ويديمه وهذا لا يعني ان الجسد هو الفيروس وانما هو حامل له، وبما انه حامل له فهو اذن مجاله وكونه، ان التحول في النظر الى الشعر من كونه خطابا فنيا الى كونه خطابا ثقافيا، ثم بكونه حامل نسق، سوف يساعدنا على التعرف على العلاقة الثقافية، بعيدا عن حصر ذلك في سؤال السبب والنتيجة، وان هذه العلاقة المتبادلة بين ما هو سبب وما هو نتيجة، ومع ما فيها من تشابك هو ما اود ان استحضره في حال الكلام عن الشعرنة وعن مصدرها وهو سؤال يجب ان لا نرتبك في أمره لأننا هنا نبحث عن علامات ثقافية، وليس مظاهر سلوكية، بل ان المظاهر هي نتائج نسقية وليست اسبابا، والسياسي لم يصنع نفسه، وانما هو وليد لثقافة نسقية كما ان الشاعر لم يصنع نفسه وانما هو وليد لثقافة، والنسق حينئذ هو مضمر ثقافي لا بد من كشفه والبحث عن علاماته. ولذا وجدنا الحداثي رجعيا، ووجدنا الحداثة العربية هي ضحية نسقية لا لوعي الافراد، وانما لهيمنة النسق عبر بقائه في المضمر مع عدم البحث عنه وكشفه والتعرف على مواقع اختفائه، وهذا ما ارجو ان يكون مشروع النقد الثقافي قد اسهم فيه.

عبد الله الغذامي

شعر فدوى طوقان:

جسر بين القديم والجديد

المتوكل طه*

■ كان لي شرف تقديم واختيار المختارات الشعرية الخاصة بشاعرتنا الكبيرة فدوى طوقان، والتي صدرت يوم الأربعاء 2001/ 11/ 7م ضمن سلسلة «كتاب في جريدة». وكنت أعددت مقدمة رأيت أنها تصلح كتوطئة لقصائدها، غير أن ضرورات فنية، تتعلق بحجم الصفحة المكرّسة للمقدمة وصورة الشاعرة، دفعت القائمين على مشروع «كتاب في جريدة» إلى انتقاء جمل وفقرات قصيرة من المقدمة التي أعددتها، الأمر الذي يجعلني أشعر بضرورة نشر المقدمة كاملة، للأهمية والحقيقة، مع تفهّمي لما جرى.

ولدت فدوى طوقان في نابلس عام 1917 لأسرة عريقة وغنية ذات نفوذ اقتصادي وسياسي، الأمر الذي فرض على الأسرة قيماً وسلوكات اعتبرت فيها مشاركة المرأة في الحياة العامة امراً غير مستحب. وانعكس هذا على الحياة الشخصية لشاعرتنا التي لم تستطع اكمال دراستها فاخرجت من المدرسة في وقت مبكر جداً، اضطرت فيه إلى الاعتماد على نفسها في تثقيف ذاتها وكسر الشرنقة التي حيكت حولها باسم التقاليد والقوانين غير المكتوبة.

لم تتميز فدوى طوقان بالانقلابات الكبيرة والمناصب المهمة، بل يمكن القول إنها لم تمارس شيئاً غير الشعر، هذا الشعر الذي تغذى على الفجائع والحرمان والموت والفراق والغضب المكبوت والثورة الصامتة. وقد شكلت علاقتها بشقيقها الشاعر ابراهيم علامة فارقة في حياتها، إذ استطاع هذا النبيل الساخر أن يدفع شقيقته إلى فضاء الشعر وحررها من ظلام حياة عادية كان يمكن أن تعيشها. كان عالم فدوى طوقان ضيقاً صغيراً ومحصوراً، لم تخرج فيه إلى الحياة العامة ولم تشارك فيها سوى بنشر قصائدها في الصحف المصرية والعراقية واللبنانية، وهو ما لفت الأنظار إليها بقوة، وأهلّها لتدخل الحياة الأدبية الناشطة في نهاية ثلاثينيات القرن الماضي و مطلع الأربعينيات.

موت شقيقها ابراهيم ثم والدها ثم نكبة 1948، شكلت ظروفاً مساعدة لخروج الشاعرة من قضبانها الحديدية، وجعلتها تشارك من بعيد في خضم الحياة السياسية في الخمسينيات، ولكن هذا النشاط السياسي لم يتعد الاهتمام العاطفي ولم يصل إلى درجة الالتزام والانتماء الحزبي، وقد استهوتها الافكار الليبرالية والتحررية كتعبير عن رفض استحقاقات نكبة 1948، وهي مسألة غاية في الأهمية إذ أن شاعرتنا الكبيرة ـ وبسبب من اعتمادها على نفسها في تثقيف ذاتها ـ غرقت في الفلسفة الوجودية بشكل خاص والمدارس الفلسفية الغربية بشكل عام.

النقلة المهمة في حياة فدوى هي تلك الظروف التي دفعتها إلى أحضان لندن في بداية الستينيات من القرن الماضي، ذلك أن رحلتها التي دامت سنتين، فتحت أمامها آفاقاً معرفية وجمالية وإنسانية، رحبة وواسعة، وجعلتها على تماس مع منجزات الحضارة الأوروبية، فناً ومعماراً وأناساً وقيماً أخرى. وتعترف الشاعرة أن تلك المرحلة أثّرت عليها تأثيراً عميقاً على المستوى الشعري وعلى المستوى الشخصي. ويأبى القدر إلا أن يلاحق الشاعرة، فيموت شقيقها نمر أثناء تواجدها في لندن.

ولكن فدوى حافظت على وتيرة حياتها الهادئة في بيتها الصغير على أحد هضاب جرزيم، تكتب الشعر وتنشره، تزرع الأزهار وتنتظر نموها.

وشكلت نكسة 1967 احد الدوافع المهمة لأن تكسر الشاعرة مرة أخرى إيقاع حياتها الرتيب، فتخرج من جديد للخوض في تفاصيل الحياة اليومية الصاخبة، فتشارك فيما عرف في حينه بوساطة بين وزير الحرب الإسرائيلي «موشيه ديان» والرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وتشارك أيضاً في الحياة العامة لأهالي مدينة نابلس تحت الاحتلال، وتبدأ عدة مساجلات شعرية وصحافية مع المحتل وثقافته.

هذا وقد أصدرت الشاعرة ثمانية دواوين شعرية هي على التوالي: «وحدي مع الأيام»، «وجدتها»، «أعطنا حباً»، «أمام الباب المغلق»، «الليل والفرسان»، «على قمة الدنيا وحيداً»، «تموز والشيء الآخر» و«اللحن الأخير» عدا عن كتابيّ سيرتها الذاتية «رحلة جبلية، رحلة صعبة» و«الرحلة الأصعب». وقد حصلت على جوائز دولية وعربية وفلسطينية عديدة وحازت على تكريم العديد من المحافل الثقافية في بلدان وأقطار متعددة.

فدوى طوقان (القدس العربي)

تعتبر فدوى طوقان من الشاعرات العربيات القلائل اللواتي وصلن الشعر القديم بحركة الحداثة والتجديد، فخرجت من الأساليب الكلاسيكية للقصيدة العربية القديمة خروجاً سهلاً غير مفتعل، ويمكن القول في هذا الصدد إنها جعلت من هذا الخروج أحد أهم نقاط قوتها، محافظة في ذلك على الوزن الموسيقي القديم والإيقاع الداخلي الحديث، وصاغت من ذلك قصيدة غنائية ناسبت ولاءمت نفسيتها التي تميل إلى التفجع.

يتصف شعر فدوى طوقان بالمتانة اللغوية والسبك الجيّد، مع ميل شديد للسردية والمباشرة. وهي في تمركزها حول أسئلتها الوجودية، فإنها تنكشف انكشافاً سافراً للأفكار المجردة، وتتكئ في ذلك على مقولات جاهزة، تجعل من بعض قصائدها وكأنها حوارات مع الأفكار، أكثر مما هي تصوير للمشاعر.

جرأتها في مضامينها، جعلتها تتقدم في دروب المشهد الثقافي الشعري العربي، كما أن طرقها موضوع مكانة المرأة وعلاقتها بذاتها وعلاقتها بذوات الآخرين جعلها تتبوأ مكانة مرموقة بين الشاعرات العربيات. خاصة وأنها كسرت الصور التقليدية لمشاعر المرأة الشرقية، وابتعدت بها عن كونها مجرد متلق لتدفعها إلى ممارسة الفعل وأخذ المبادرة، انطلاقاً من داخل مهشم ومهزوم.

فالحب عند فدوى طوقان أقصى قوة للمرأة، من خلاله تمارس كل ما حُرمت منه تحت كل مسمى. الحب ليس قوة سلبية ولكنه يصدر عن سلبية، ولهذا فهو طوق نجاة.. وعلى الرغم من إلتباس المفهوم في شعر الشاعرة واضطرابه ما بين حسية عالية وشفافية أخاذة، إلا أن طرقه والتركيز عليه جعل الشاعرة في مصاف الشاعرات اللواتي محضن هذا المعنى جل إبداعهن.

بالإضافة إلى كل هذا، فإن شعر فدوى طوقان يتميز بطاقة عاطفية مذهلة، وهي لا تتأنق في عرض هذه الطاقة التي تشدنا إليها شداً، ويمكن القول إن فدوى تجيد هذا اللون من القول، الذي تختلط فيه الشكوى بالمرارة والتفجع وغياب الآخرين.

شعر فدوى طوقان شعر غنائي متمركز حول ذاته، شديد العاطفة، سردي العرض، يقدم ذاته مباشرة دون وساطة، وشاعرة كهذه لا بد لها ـ لتأكيد شكواها ـ أن تفلسفها ولو قليلاً.

بورتريه شهيد

ناصر يجمع زمنين في لحظة ويعبر موتا كي يرتب الذاكرة من جديد

جهاد هديب*

■ حدث ذلك فجر الثامن عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في خندق امامي على الخط الذي فصل جسد فلسطين الى شطري هزيمة واحدة: 1948و1967 في ناحية قلقيلية.

وكان قد تقرر قبل ذلك صبيحة الجمعة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1948 في الدوايمة.. قريتنا التي لا نعرف منها سوى انها، تبعا للخارطة، تقع في منطقة بين بحر غزة والخليل.

كأن الزمن لا يعود ولا يتقدم.. لا يستعاد من ذاكرة ولا يذهب كي يصير ذاكرة.. كأن الزمن يختلف الى نفسه ويصير (فعلا) فلا تلمع من لوحة الماضي سوى تلك اللحظة الفذة: الجريح يدفن حيا وقد انفتحت العينان على سعتهما والرئتان امتلأتا بقبضة اخيرة من الهواء، الذي بعدما ينسدل تراب الخندق بقسوة على الذي فيه يصير قبلة وداع على جبهة الارض، والسواد الذي يأتي بكثافة يستحيل امتداد بياض لا يحدثهم ثم ترى الروح حمامة بيضاء تحلق في سماء الابيض الشفاف كالضباب.. هكذا حدّق الشهيد الى موته عندما قهر خوفه.

ليس الفارق بين الزمنين فعلا واحد اداته عدو يتناسل خارج صفته الانسانية ولا يتغير، وليس الفارق ان سكينه الواحدة لا تصدأ.

ايضا ليس الفارق في ارادة الضحية على البقاء، مثلما ان الفارق لم يكن في اختيار لحظة المقاومة فهي موجودة دائما لأن الرغبة في الحياة ظل معتدى عليها دائما.

الفارق ان الميلاد عاد الى موته في اللحظة الاستثنائية التي مات فيها.. ليس فعل استعادة هذا، بل كأنما هو فعل استدارة حلزوني يرتقي الى اعلى... ارادة الفرد واحساسه بذاته وكينونته وحراكه في تجربته وتاريخه الشخصي جعلته هكذا.

***

عبد الناصر جمال سلمان هديب (37 عاما والاب لثلاثة ابناء زرعهم هناك) استكمل مشروع مقاومة انبذرت حبتها في تربة تلك المجزرة الاولى التي ذهب ضحيتها زهاء خمسمئة شخص، وتربت في المنافي والشتات وزقاق ضيق بين دولتين شقيقتين.. المجزرة التي نجا ابوه وامه بفعل الصدفة المحض لينجو هو من العدم ويصير واحدا من بين اخوته العشر الذين نجوا من الموت بعد مخيم ومدينة ورحيل لا ينتهي. لقد جمع الجرحى الى القتلى آنذاك مثلما تخلط الاعواد اليابسة بأخرى غضة في «طور الزاغ» تلك البركة الواسعة المحفورة في الارض والتي تصنع فيها مادة اساسية للبناء ثم جاءت جرافة، وردمت الحفرة فوقهم وماتوا دون صراخ وقال الفراغ للخراب: كأن شيئا كان هنا.

اما عبد الناصر فلم يرفع رايته البيضاء في وجه عدو.. خرج مشاكسا من جناعة «الزرقاء» الى بيروت يعلو حذاءه غبار فقر وعلائم طفولة مريرة في جبهته، فتقاسمت عمره الصغير كأرغفة تلك المدن التي يرتجف من سيرة الحرب ومن صداها. ولما عاد عام 1993 عاد الى آخر مخيم كان فيه اهله كأنما يستعيد زمانهم، لكن وفق منطق اخر يخص غسان كنفاني: «خيمة عن خيمة بتفرق».. «خيمة الفدائي اعز من خيمة اللاجيء». وكان ذلك اول تصويب في الذاكرة وتاريخ العائلة معا.

كان ضابطا في اريحا وصار مطلوبا لأعدائه بعد عودته بعامين.. لم يكن يرى اليهم مكروهين بل غزاة لم يتحددوا بعد في اسم او صفة: اسرائيليون، يهود، محتلون.. الخ.. وكل ما يريده هي تلك البلدة التي تحدر من نسل اهلها والتي تسلل اليها ذات ربيع وجلس عند صبارة تحرس غيابه وتشير الى عتبة تبقت من بيت نسفه الغزاة بالديناميت.

لا يعلم احد، هنا، انه بكى في ظل تلك الصبارة، او انه ائتمن دمعته في ظلها، وتنزفه ان مات فيظل الظل اخضر، مثلما لا يعلم احد، هنا، كيف انتقل الى قلقيلية ولا لماذا كان في خندق في الخط الامامي لحظة اعادة احتلالها... الارجح ان ذلك كله كان خيار شخصه وربما ليس الخيار بل الارادة عينها.

يمكن رسم المشهد الاخير على هذا النحو: فجر ندي يرتجف من دبابات زاحفة نحو خندق فيه رجل ظل وحيدا بل طفل يشاكس موته او يلاعبه ويحرس بوابة مدينة وعليه ان يشعل نارا قبل ان يأتي الطوفان.. وهو ما حدث بالفعل.

نودي ان يأتي فيلم يفعل.. نودي ان يخرج من الخندق الى قلقيلية وظهره محروس ورصاصاته يناور بها الغزاة فلم يفعل... قيل: اعرض عن هذا ايها الملازم فلم يفعل.. ظل وحيدا في الخندق.. حقا كان ذلك الزمان قد استدار، انما بفارق فذ جاء تصويبا آخر في الذاكرة الاولى نفسها: الفتى الذي هُجر من الدوايمة قد عاد اصغر من عمره بثلاثة وخمسين عاما وبضع مدن وابيض شفيفا لا يحمل راية بيضاء او بندقية نفدت ذخيرتها فصارت عصا في وجه مجنزرة، بل هو فعل مقاومة وليس ارادته فحسب وقد انجب هذا الفحل ثلاثة ابناء من (اليمامة) في ارض الدم والارجوان وسوف يكبرون شيئا فشيئا ويصيرون ابا لأبيهم الشهيد..

ظل الطفل يلهو بموته ومعه، اثناء ذلك التفت (اباتشي الانكل سام) ودارت دورة كاملة في سماء تذرف الدمع مطرا واصابة قناص فيها بعشر رصاصات من مدى بعيد.

ظل الزمان يستدير الى لحظته تلك فجاءت الجرافة ذاتها مثلما حدث في تلك الصبيحة البعيدة وردمت الخندق مثلما ردمت (طور الزاغ) ثم عبرت الدبابات الى المدينة مثلما عبرت الى القرية عبر الخندق فتكررت مجزرة الدوايمة بعد ثلاث وخمسين سنة لكن في قلقيلية، والتأم رمل الارض الى رملها ليصير جسدا قلبه شهيد نبض سبعة عشر يوما قبل ان تسترده اليها اريحا.

لقد آلمه ذلك بالتأكيد، ويوجعنا الان، ربما لم يستطع عدّ الرصاصات التي بلغت جسده، وربما لم يتقن ذلك اصلا، فاكتفى بالنبع يتدفق من روحه فأيقن ان ما كان ينبغي له ان يحدث منذ زمن بعيد قد تصوبت أقداره وحدث.

***

جاء بهم اليه هناك، واحدا واحدا: الابناء الثلاثة وامهم، ثم الاخوة العشرة وابوهم.. مروا على عجل وقبل ان يغادروا احتضنهم جميعا وقبلهم دفعة واحدة، فرأى اما قد سبقته تلوح بذراعها ان يتريث قليلا، وجدة في اسفل ذقنها وشم كركي تتلهف عليه وتبكي.

رأى ذلك الطفل الذي كان يجري في الازقة الضيقة لجناعة يلعب مع اقرانه لعبة الفدائي واليهود، هبط من جناعة الى السيل بخفة من جناح طائر فرأى الشجرات قليلة مثلما هي وعالية وعلى حافة الماء توزعت البساتين هنا وهناك. رأى اول الحب ايضا واول رعشاته واول الخوف.

ثم غفا.

***

هنا أطرقنا جميعا.

لم نجرؤ على البكاء تذكرنا ذلك الشاب بشاربيه الخفيفين وذقنه الدقيقة والحليقة وقامته المتوسطة التي تميل الى النحول والصمت، ولم نقل ان ذلك الذي كنا نناديه، يا نصر، له عينان شهوانيتان تلمعان من فرط ما اختلط لوزهما بالعسل فظلتا تحدقان الى افق في سمائه غيمة بيضاء تتهادى منذ ثلاثة وخمسين وطائر ابيض كان يقترب منها فشيئا فشيئا حتى عاد والتحم في جسدها وصار منها.

* شاعر من الاردن

أعني ما أرى

عبد الحميد الصائح*

هل أجَبْتني ايّهُا الرّكض؟
.....
خارجونَ منْ رماد وأسوارٍ وينابيعَ جافةْ.
خارجونَ بلا أجنحَةْ
متشابهونْ
أقطفُ منَ التاريخ طِفلاً. وأُعلنُ كتاباً بلا حُطامْ.
لاهثون..
يفتحونَ حرائقَ. يغلقونَ حرائقَ. ويرشّونَ المجرى بالسّم: لتتدفقَ الاحداثُ كالدمْ. أنهاراً تغلي وعربات عاطلةْ وركاباً محنطينْ أتركُهم كالطعناتْ، ملامحَ بلا أجنحةْ وينابيعَ سوداً ورماداً بلا طفولةْ
أضعُ حدوداً للفطنةْ وأطلساً للقلبْ
فمنْ أينَ يأتي رماد الوجوه هذا؟
وتلكَ جيوش من الوهمْ، تندَفعُ باتجاهِ الموتْ.. فمن أينَ تأتي؟
وأولئكَ المنبسطون. الخارجونَ من بقايا الوقتْ توابيتَ ملغومة لزعزعة المقابرِ وارهابِ الموتى غابات داميةً. أيّها الموتْ
من أينَ يأتي؟ أولئكَ المتيبسونَ بينَ الارحام والطيران باتجاه الليل
كلما أغرقتَني صداك. أستعيدُك. وأضيئك بدمي أقلبك على جهاتك الستَ. أستدرجُك الى الحمّى التي أشعلتُها لتحلم معي وتعيرني عصاكَ لأعني ماأرى
حين تجولّوا قليلا في ذاكرتي، أرعبَهم مستشفى الاحداث هذا. الضمادُ على الذاكرةْ، ونزيفُ الاسرار وفواتُ الاوان الذي شلّ طفولتنا وندمنَا، وربيعَها الذي علبته النساءُ لحين العودة.
فمن اين تأتي بتيجان عاطلة وملوك للسباقْ.
وموسيقى جافةً ؟ من أينَ تأتي بكريّات اللهيبْ:
تلعبُ على عيوننا وتفجرُ آثامنَا وتلقي بنَا الى الوهمْ
....
فهل أجبتني ايها الركض ؟ وأنا أتلمس الظلالَ تحت النوافذ واضعُ الحناءَ وأشعلُ أصابعي لا.. لأني أجمعُ أنينَ الليل ورشحَ المنازلْ
وأقلّبُ تنفسّي على الجمّر،
الهثُ مابينَ تصلب الغناءْ، تتساقط النجومُ على بحيرة الكسلْ، هناكَ، يتركُني الليلُ ككومةٍ من البخارْ. الهواءُ مقتلي.
أتفصدُ كالدم ،واضعُ كفي على بقاياي
أحلفُ أبي : أنْ لايتكررْ،
وأبنائي : أن لايعيدوني ثانيةً الى ذات الخديعةْ
فلست آخرَ الذين احترقت عيونهُم فاختلطَ الشاهدُ بالمشهدْ. وتُركا رماداً يدلّ على الغموضْ، ونسياناً يملأُ حقائبَ القضاةْ
وأسفاً على حياة بلا مطرْ.
هل أجبتني اذنْ أيّها الركضْ؟
وأنا أوزعُ طفولاتي على كراريسَ صمّاءْ. وألسن معقودةْ
ألاحقُ أنثى مموهّة، أطاردُ رائحتهاَ،
المعُ كلماً تجسدّتْ، وأغيبُ اذا ابتلّ اسمي بمائي
ربمّا اتعبتكُ ايها الركضْ
وانتَ تلهثُ في دمي وتسبحُ في نسيجي
وتقودُ الجنودُ السكارى الهاربينَ باسلحتهم الى الحاناتْ
دفاعاً عن الصمت والموت واللذةْ
ضدَ الخديعةِ ورؤيةِ الحربْ، رياضةً باردةً وقتالاً بلا سبب
لتتجمدَ الادمغةْ، ويتحررَ المكانُ من العنوان،
والمراكعُ من العدّائين.
وربمّا علمّتك الصمتَ حتى الموت،
ذلكَ كتابُ القطيعِ الذي دوّنَ بالنار، ورواهُ المذنبون فقل لي. أيُّ جهةٍ ستحتملُ اصابعنَا ساعةَ الاشارةْ ساعةَ الاعترافِ بمّا يحدثْ،
ساعة الاعترافِ بما لمْ يُجسدّْ من الجريمة
قل لي....أخرجني من عرينٍ ليس لي، ووطنٍ يتدفقُ الى اذني، أخرجني الى جنةِ الكلام
لاسمعَ صليلَ قلبي يبرقْ،
وأحطّ مع الغائبين عند تفاصيل الموتْ،
وأدعُ الأنثى التي وُلدتْ اليومْ، تقبّلُ الوتر،
فيأخذها الهواءُ الى رئتي وتذيبُها الموسيقى على أنفي.
وأضعُ سياجاً من الورد والسّجود الذي تمرّغ بالدم،
وأنتظرُ دورانَ الارض...ورسالةَ الطيرْ،
حتى تمطرَ السماءُ على الاسلحة.
إلى ذلك أدحرجُ عيني خلفَ خطى النازحين،
واحددُ موقعاً لتجسيد أسطورة الانثى التي أذابتْها الموسيقى أمامَ أعينِ المنشغلينَ بالموتْ. اصيح بالعميانْ، بمخلفات المنزلْ: لا خلودَ لما تسكنونه ولاخبزَ بلا عجينة الدمْ، ولاتناسل بلا بحرٍ ورحيل ومتاهةْ، لاثمار ايضاً بلا حريقْ.
فهلْ مسوّدةُ الموت التي تخطُّ الآنَ، رثائي بقلمي ؟
وهل الركضُ الذي نسجَ ذاكرتي وشوارعَ لاتحصى وثيقةٌ متعثرةٌ على تمزيق القلبْ ؟
واهدارِ الدروس التي وفرّها المزارعون لسنوات قادمة من القحطْ ؟
تلك هيَ رحلةُ الغائبْ. أغنيتهُ الرتيبةُ. دمعتهُ التي سفُحتْ، وتجمدّتْ ,وتحولّتْ كالطيرِ بينَ نيران العاصفةْ ورماد الحالمينَ حلماً واحداً ليلة الوداعْ،
ليلةَ اختفاء الطريق وتلاشي الهدفْ.
وتلك اغنيةُ الجنوبْ، اغنية الملعقة المرّة والتمر المسموم،
وتعويذةُ الآخر الذي يكتب معي الآن (ابن الكلب)،
وركامُ التردد الذي جردّ المقاصدَ والعلوّ من المساحة، والظلامُ الذي تفصدّ غيوماً حتى عودتنا من الأمل.
...... هل هذه هي القصة بكاملها / لاملامحَ / لابدايةَ متقنَة / لاتفاصيلَ بشأن الطبّل الذي يطرقُ بدءاً من الخروج من المنزل حتى لعبة الدوران حول الأرض/
ملامحي تشبه المودّعين الذين تشبثوا بالورمْ...
فهل أجبتَني أيها الركضُ عن سنوات عشرٍ تنامْ ؟
وتاريخ مبعثر من نزيف الفاكهةْ
ووجوه داميةً تصيحُ بالتاريخْ : قفْ لانّ الجثثَ ستدُلي بشهاداتها
والشعراءَ الموتى مازالوا يكتبونَ المدائحْ ،
اقلامهُم ملاعقْ
والمقابرُ مدارسْ.....
....
وانا اتهجّى قراري كي أتراجع،
وابعث عنواني الممسوحَ الى امرأة تشظت نوايا،
اغوت البريدْ، وراهنتْ على الانقلاب، لتراني،
لتقطفَ جمرتي.
فكيف أبكي الآن ولاذاكرةَ لي
سوى ملامح المودّعين تتشكلُ كالشمعْ، وأوهام الملوك بالخلودْ
تلك هيَ أغنيةُ الجنوبْ / ملعقةُ الجزيرة المرّة /
الأغنيةُ العمياء التي تفتشُ في دمِ القلب عن اقاصي الخيالْ،
وفلاحٌ يهذي : انساكَ ايّها العالم...حتى يوم الحصادْ،
وأنت ايتهاّ الانثى المموّهه /
ارشّ عليك محصولي حتى اختفي / واتناسخْ /
واتقلبُ كالجمّر بلا مأوى.

* شاعر من العراق يقيم في لندن

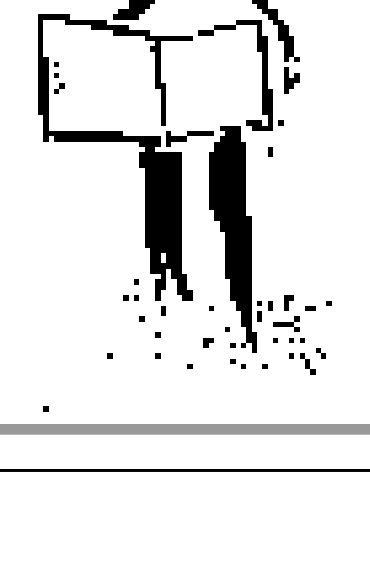

فيلمان في مهرجان القاهرة السينمائي:

الايرانية ميلاني تتحايل على المحرمات في شريطها «الجانب المخفي» والمصرية الدغيدي تضيع في تهويمات مخيلة مجنحة في «مذكرات مراهقة»

فيصل عبد الله*

■ لا يحتاج المشاهد الى حصافة كبيرة ليدرك حجم الفرق بين شريطي «الجانب المخفي» للايرانية تهمينة ميلاني، ومنافسه «مذكرات مراهقة» للمصرية ايناس الدغيدي اللذين عرضهما مهرجان القاهرة السينمائي ضمن فقرة «المسابقة الرسمية» بل ان شريط ميلاني يكشف بشكل واضح مساوىء وخواء عمل الدغيدي ويضعه في حرج فاضح. اختيار المقارنة بين هذين الشريطين لم تفرضه التغطية الصحافية، انما فرضته حاجة للتوقف عند اسس ومقومات «مقولة» الفيلم السينمائي الجاد التي ينادي بها الكثير من مخرجينا العرب ويتستر بعضهم وراءها. الاول طعم بنفحة سياسية، حيث يستعيد صفحات من تاريخ اليسار الايراني، وحضور الافراد في صناعته. بينما جاء الثاني فارغا، لا يضيف الى صفحات مذكرات بطلته سوى تجربة لا تخرجها من سذاجتها، ولا يمكن الارتكان الى احكامه في مقاربة وضع الشباب.

خلال العقدين الماضيين شهدت ايران تدفقا ابداعيا، وغزارة في الانتاج من دون الاخلال بالقيمة الفنية للشريط السينمائي، فبرزت نخبة من صناع الفيلم الايرانيين تحمل مواهب واضحة وهواجس صادقة واهتمامات حقيقية بقضايا الواقع، فضلا عن قدرة هذه النخبة على التحايل ازاء المحرمات الرسمية والقيود الاجتماعية للتسلل الى اعماق التجارب الانسانية وخفاياها، فقد تمكنت من توظيف التجارب الفردية والجماعية ضمن صياغات فيلمية جميلة. لذا نجد ان اغلب نتاجات الاسماء البارزة انطبعت برؤية المؤلف الخاصة وبلغة فنية ناضجة وبمستوى تعبيري متميز، ولو اضفنا الى اصالة السينما الايرانية صفات بساطتها واحترامها لعقل المشاهد وثقتها بها، واتخاذها له شريكا لا غنى عنه في لعبة تبادل مواقع طويلة الامد وغير محسومة النتائج، فسنصل الى سر تميزها ونجاحها. لذلك وجدت الطريق امامها سالكا للوصول الى المهرجانات السينمائية العالمية وتتويج مبدعيها بأفخم الجوائز، كما غدت موضع اهتمام المجلات السينمائية المتخصصة فتحت لها الابواب تتبعا لأخبارها ورصدا لجديدها.

لو عدنا الى شريطي «الجانب المخفي» للايرانية تهمينة ميلاني، ومنافسة «مذكرات مراهقة» للمصرية ايناس الدغيدي للاحظنا ان الاول يقتفي قصة فرشته الشابة الجامعية (ادتها النجمة نيكي كريمي وفازت بجائزة افضل ممثلة) والناشطة في حركة يسارية وعلاقة الحب التي ربطتها بأستاذ جامعي محسوب على تلك الحركة. لكن عالمي النضال السياسي والحب سرعان ما يتصدعان نتيجة المد الاسلامي ابان الثورة الايرانية وانكشاف نوايا الاستاذ الجامعي الذي يوقع بالطالبات الحالمات. تسجل الشابة فرشته تفاصيل تجربتها هذه على شكل مذكرات شخصية تحرص على ابقائها بعيدا عن متناول زوجها الحاكم لدى رئاسة الجمهورية. لكنها لسبب ما تقرر دس تلك الاوراق في حقيبة زوجها الذي حين يطلع عليها تقلب توقعاته وتدخله في جلة المخفي والمعلوم عن حياة زوجته. ورغم ما تضمنته المذكرات من اعترافات متأخرة، الا انها تتحدث ايضا عن الحاضر عبر بوح الزوجة بتضامنها مع سجينة سياسية لا نعرف سبب اعتقالها، وان عرفنا استغاثاتها المتكررة لرئاسة الجمهورية في النظر الى قضيتها بعين العطف، المحنة الأخلاقية التي وضعت المخرجة ميلاني الزوج فيها تتعدى مجال استرجاع مرحلة سياسية انقضت لتمس حدود لحظة راهنة تبدو كأنها تكرر مظالم الماضي.

في المقابل نجد ان شريط الدغيدي ينتمي الى نمط سينما بدأت تتشكل ملامحه خلال السنوات الاخيرة في مصر بالتحديد، ولنا في فيلمي «العاصفة» لخالد يوسف و«عمر 2000» لاحمد عاطف ابرز مثال. القاسم المشترك لهذا النمط الجديد الهذر والاسفاف في الصور والاستعارات مما اخل بادعائها تقديم مقاربة جدية لموضوعات ساخنة، واخل بها بناء وتقنية. ففي فيلم «العاصفة» مثلا، حشر صاحبه كل حروب العرب ومنعطفات تاريخهم السياسي المعاصر ـ بدءا بحربي حزيران (يونيو) 1967 وتشرين الاول (اكتوبر) 1973 مرورا بسياسة الانفتاح الاقتصادي للرئيس الراحل انور السادات والقطط السمان وانتهاء بحرب الخليج الثانية والانتفاضة الفلسطينية ـ كخلفية قصة حب لم تبلغ نهايتها الحاسمة التي ينبغي لها بالطبع ان تكون سعيدة، ولكن! وهي قصة حب عادية تتعدد فيها الاطراف من النوع الميلودرامي الساذج المتعكز على انغام اغاني عبد الحليم حافظ العاطفية دون ان يترك اثرا في النفس او فسحة للخيال.

وعلى المنوال نفسه حاول احمد عاطف في «عمر 2000» ان يلامس الافاق المسدودة التي تواجه الشباب المصري فقدم حكاية تخلو من كل شيء الا من التهكم و«الفهلوة». ان اعمالا كهذه تشهد على ظاهرة ثقافية وذوقية لكنها بلا شك لا تنتسب الى التجارب الراقية للسينما المصرية ولا ترقى الى اسهامات فنانين جادين كيسري نصر الله ورضوان الكاشف ومجدي احمد علي واسامة فوزي وداود عبد السيد على سبيل المثال لا الحصر.

وبالعودة الى شريطي المخرجتين ميلاني والدغيدي نجد ان اشتراكهما في ما يمكن وصفه بحساسية نسوية متجسدة في اختيار الثيمة والمخيلة واللمسات الاخراجية، لم يحصل دون افتراقهما على مستوى المعالجة السينمائية التي تحيل الى ما هو ابعد من الاسلوب الخاص بكل فنان على حدة.

ولئن كان التعاطف مع فرشته ومع تلك السيدة السجينة محور الفيلم الايراني، فان شريط المصري الدغيدي «مذكرات مراهقة» يسفه احلام بطلته وفق منطق الرذيلة وكليشيهات اخلاقية عافتها السينما المصرية منذ زمن. فالشابة جميلة (ادتها الممثلة التونسية هند صبري) ابنة العشرين والتي مازالت في مرحلة الدراسة الثانوية، اطلقت لمخيلتها العنان للقاء فارس الاحلام بثمن يعادل الخطيئة! وظفت الدغيدي في لقطات شريطها الاولى شيئا من سيرة حياة الاميرة ديانا المأساوية، باعتبارها رمزا للحب الخالص، ومن ثم ألبست بطلتها ثياب كيلوباترا التي تقع في حب القائد الروماني انطونيو عبر حلم راودها وتشبثت به الى ان ظفرت به مشخصا، ولكي تسحب حالة الحلم الى الحاضر عمدت المخرجة الى الباس انطونيو الملابس الرومانية واوقفته على مدرجات ملاعب الأسود وزنرته بهاتف نقال يناجي عبره محبوبته جميلة. هذه المفارقة الساخرة حفزت بعض الحاضرين لأن يستل جهاز هاتفه النقال ليطمئن من لم يسعفه الحظ بمشاهدة العرض في دار الاوبرا بأن الفيلم ادنى من التوقعات الكبيرة التي مهدت له.

هذه الاستعارات الاعتباطية اخرجت الفيلم عن سياقه الذي جمع تفاصيل زادته ركاكة، مثل حفلات عبدة الشيطان والرقص والجنس الجماعي، كتورية عما يمور في احشاء المجتمع المصري الحديث. وكذلك عوالم صديقات جميلة حيث تتكشف لنا شخصياتهن في عربة القطار، فجي. جي التي تنهار باكية ونادبة حظها بسبب قرار اهلها حول زواجها من رجل بعمر والدها وحيرة والدتها في التستر على رتق عذريتها في احدى العيادات المشبوهة، ورضوى المحجبة التي تقنع اهلها في السفر الى اقربائها، الا ان حيلتها تنكشف عندما يمسكها شقيقها وهي تهبط من القطار ليعلنها امام الجميع بـ«الفاجرة» او نانسي التي ترفل بنعيم ثروة وجمال وتحرر يضع سذاجة جميلة في تساؤل. كما ان نانسي لم تؤخر قطار حب جميلة وفارس احلامها، بل دفعت بالاخيرة الى مغامرة جنسية وفي مشهد خلت منه السينما المصرية منذ فترة ليست بالقصيرة.

لكن السعادة العابرة تتحول الى لوعة مريرة، فالشاب رؤوف (اداها الوجه الجديد احمد عز الدين) يؤجل الزواج بحبيبته ريثما يعود من سفرة اضطرارية الى ايطاليا التي تقيم فيها والدته المريضة، وهناك يعقد صداقة مع فتاة ايطالية فندخل في مشاهد استعراضية على مدرجات ساحة اسبانيا، وكأن المخرجة تأثرت بواحدة من اغاني المطرب العراقي كاظم الساهر وهو يراقص الجميلات في نفس المكان. الشاب العاشق والمعشوق يؤخر عودته من ايطاليا بسبب وفاة والدته، وحادث ملفق لا مبرر له وقع له، ليترك جميلة الحامل تنتظره على مضض وسط شكوك العائلة وضغوطها، لكن عودة رؤوف المتأخرة لم تخرج جميلة من ورطتها، او تغير في مسيرة القدر الذي اتكأ عليه السيناريو فتعرض جميلة الى محاولة اغتصاب من قبل شاب عابث ظل يطاردها طيلة الفيلم، ووصل به الامر الى تهديدها بشريط فيديو كان قد صوره لها عند لقائها الحميمي مع فارس احلامها مما يؤدي الى اجهاضها ولو كان سلوك هذا الشاب، رغم ضعف قيمة وجوده الفني، مبررا الى حد ما، فان مكائد وغيرة نانسي تبدو صاعقة ومن دون مسوغ مقنع فهذه الشابة الثرية والمتحررة والمتفننة في ابتداع الحفلات التنكرية يبقيها السيناريو شخصية هامشية بامتياز.

ازاء انتظارات جميلة العشقية وحادثة اجهاض جنين من ودعت فيه حبا ساذجا تجتمع العائلة وتلغي حالة الجفاء بين والدها ووالدتها وعمتها لاحتواء الفضيحة، يضع السيناريو في خامة الشريط حلا ملفقا لهذه التجربة المرة، ويتمثل بهجرة العائلة الى خارج مصر، وفي باخرة لا تغادر المرسى!

اسفاف هذا الشريط بالمظاهر المفتعلة يدفع الى الاستغراب لكونه خرج من يد كاتب سيناريو مجرب هو عبد الحي اديب (باب الحديد). اما المخرجة فلعل حرجها ازاء القيمة الفنية لعملها او ازاء استقبال الجمهور له هو الذي دفعها لمغادرة قاعة دار الاوبرا في وقت كان ينتظرها مؤتمر صحافي بعد نهاية عرض شريطها الذي دونت فيه بالصور والاحداث «مذكرات مراهقة» لا تشبه بقية المراهقات، ولا مثيل لحكايتها على ارض مصر او سواها من ارض الله الواسعة. تلك هي تهويمات مخيلة مجنحة اوغلت في السرد، وغربت شخصياتها وبقيت خارج مدار الفن السابع ولو بالشكل فقط.

* ناقد سينمائي من العراق يقيم في لندن

لقطة من فيلم «الجانب المخفي»

لقطة من فيلم «مذكرات مراهقة»

تداعيات

انهيار النموذج الأمريكي عربياً

د. عبد العزيز المقالح

■ سبحان مغير الاحوال.. قبل الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي كان بعض العرب المضبوعين بالنموذج الامريكي يرسلون زوجاتهم الفاضلات بعد شهور قليلة من الحمل للولادة في واشنطن او نيويورك ليكسب ابناؤهم الجنسية الامريكية وليضمنوا لهم بذلك الاجراء السخيف مستقبلا حافلا بالثراء والوجاهة على حد زعمهم، وهؤلاء العرب المضبوعون هم من اقطار عربية عديدة كانوا حريصين على ايداع كل ما يكسبونه من اموال عن طريق الحلال او الحرام في بنوك الولايات المتحدة او البنوك التابعة حتى لا يستفيد منها وطنهم وبنوكهم المحلية!!

اقول سبحانه مغير الاحوال فقد انهارت صورة النموذج الجميل بانهيار مبنى المركز التجاري وما تبعه من معاملات قاسية لكل العرب بمن فيهم اولئك الذين ولدوا او ولد آباؤهم على الارض الامريكية والذين لا يتكلمون سوى اللغة الانكليزية حيث اصبح جميع العرب والمسلمين هناك عرضة للشك وسوء المعاملة والاهانات المريرة، الامر الذي ضاعف خيبة الأمل من النموذج الامريكي وفتح عيون المضبوعين العرب على ابراج تنهار واحلام تتلاشى ومواطنة هشة لا تضمن لصاحبها البقاء غمضة عين خارج وطنه الاصلي ولا يشفع له التنكر لهويته الوطنية والروحية. وكان العنف المبالغ فيه من جانب الشارع الامريكي ضد المسلمين بعامة والعرب بخاصة بمثابة جرس الانذار الاقوى لأولئك الذين كانوا الى ما قبل شهرين فقط مفتونين بكل ما يمت الى امريكا والامريكيين بصلة.

هذا عن وضع الانسان العربي الذي كان حالما بأمريكا وفردوسها المفقود اما عن وضع الاموال العربية المودعة في بنوك الولايات المتحدة فان الاخبار تتواتر عن تجميد ارصدة ومصادرة اخرى.. وما من مبلغ مالي باسم عربي الا وعليه الف علامة استفهام من اين جاء وفي اي سبيل ينفق او سوف ينفق فضلا عن التنبؤات المحزنة بحالات الافلاس التي ستعقب حالات الركود والكساد الراهنة.

انه درس بليغ وهكذا هي دروس الزمان، وما على اولئك الذين يعيشون في الوطن العربي بأجسادهم اما ارواحهم فقد كانت هناك في ذلك البلد البعيد، ما عليهم الا ان يتجرعوا الدرس البليغ بقدر كبير من الصبر والندم وان يسارعوا الى اعادة ثقتهم بالهوية الوطنية والروحية وان يتشبثوا بالتراب الذي هو صورة من الآباء والاجداد. واذا كان في هذا الوطن ما لا يسر ولا يبعث على الرضا فذلك ناتج عن تقصيرهم وانضباعهم بالنموذج البعيد وعدم ولائهم للوطن المهد واللحد.

وبالأمس تلقيت رسالة تقطر حزنا ويأسا من احد المهاجرين الى الدنيا الجديدة (هكذا كانت امريكا تسمى الى وقت قريب) تقول بعض سطور الرسالة ان احوال العرب والمسلمين قد ساءت في هذه البلاد الى درجة لا يمكن تصورها والهجوم على العرب يتم دون تمييز وحتى اولئك الذين يقال لهم ابناء الجيل الثالث اي احفاد المهاجرين الاوائل وجدوا انفسهم بين عشية وضحاها اعداء ارهابيين ينبغي الخلاص منهم انطلاقا من مفهوم عرقي عنصري يرى ان كل عربي هو ارهابي بطبعه وبتكوينه البيولوجي.

والحق يقال ان الاعلام الصهيوني قد برع في مهمته وأجاد اللعب بمشاعر المواطنين الامريكان واستغلال كل نوازع الخوف عندهم ولم يعد غريبا ان يتلقى العربي صفعة او بصقة وهو يسير الى مقر عمله وما يزيد من مرارة هؤلاء المهاجرين ان بعض الحكومات العربية لا تحرك ساكنا تجاه ما يحدث لهؤلاء المواطنين العرب وكأنهم ينتمون الى الشيطان لا الى امة كبيرة قادرة لو شاء ابناؤها على تغيير موازين الحياة في دقائق معدودة.

اخيرا لا اخفي ان هناك من العرب المتمسكين بهويتهم من لا يتردد عن اظهار فرحته بهذه النتيجة التي توصل اليها العرب المضبوعون ـ غير المهاجرين طبعا ـ وبالدرس البليغ الذي تلقوه بعد سنوات من الانضباع والتصرف بقدر من السذاجة والاستهبال.

تأملات شعرية:

أخاف على الناس من خوفهم
أخاف على الأرض
ألا تخاف.
واسأل:
ماذا بوسع القصائد في زمن الخوف
والطائرات؟
وماذا بوسع الكلام الجميل
إذا حلقت في الفضاء الكئيب
وجاءت بأمطارها القاذفات؟!

اليونسكو: التنوع الثقافي وحماية التراث من أجل تفاهم متبادل

باريس ـ «القدس العربي»:

مهدت الدورة 31 لمؤتمر عام اليونسكو ـ التي أنهت أعمالها في الثالث من الشهر الجاري ـ الطريق أمام اتجاهات جديدة عبر تبنيها الإعلان العالمي للتنوع الثقافي وحماية التراث المغمور بالمياه وعبر إطلاقها مبادرة جديدة ضد التدمير المتعمد للتراث الثقافي.

وتميزت هذه الدورة بحضور لم يسبق له مثيل ـ 2965 مشاركا من بينهم 2522 ممثلا لمئة وخمس وثمانين دولة من أصل 188 دولة عضوا في المنظمة ـ ألقى بطابعه على الأسابيع الثلاثة لعمل المؤتمر العام، الذي يترأسه أحمد جلالي (جمهورية إيران الإسلامية). كما شارك في هذه الدورة ثلاثة رؤساء دول ـ فرنسا، ليتوانيا ونيجيريا ـ و230 وزيرا ووزير دولة.

واعتمد المؤتمر العام في 20 تشرين الأول (اكتوبر) قرارا يدين فيه الإرهاب ويعرب عن «مشاعر الأسى والاستنكار إزاء أحداث يوم 11 ايلول (سبتمبر) 2001 المفجعة التي أصابت الولايات المتحدة». ويؤكد أنه «لا يمكن البتة تبرير أعمال الإرهاب مهما كانت دوافعها».

بفضل «رفضنا الخضوع للضغوط، والتهديد، ومحاولات الزعزعة التي هزت العالم في الأسابيع الأخيرة (...) فإننا أعطينا البرهان، عبر سلوكنا، كم أن الحوار بين الثقافات والحضارات ليس ممكنا فحسب بل هو مثمر ويمكن أن يؤدي إلى مواقف توافقية حول مواضيع ذات أهمية كبرى»، صرح مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، في الجلسة الختامية.

«علينا أن نمنع إعادة اشتعال حرائق الغضب في العالم، والحقد والتمييز»، أكد رئيس جمهورية إيران الإسلامية، السيد محمد خاتمي، في بيان قرأه رئيس المؤتمر العام. وأضاف خاتمي: «علينا أن نحفز كل الجهود في العالم أجمع للقضاء على كل ـ ظروفا وأفكارا ـ ما يمكنه أن يؤدي إلى العنف والإرهاب والقهر. إن العنف لا يخضع إلى أية قاعدة، ولا أي قانون أو نظام. ومن العبث الاعتقاد أنه بالعنف يمكننا أن نقضي على العنف».

رئيس الوفد الأمريكي المراقب في اليونسكو، راي وارنر، عبر في مداخلته في اختتام المؤتمر العام عن «احترام وعرفان حكومته تجاه المدير العام، والمؤتمر العام، والمجلس التنفيذي للإدانة الصريحة والتي لا لبس فيها للإرهاب وللتأكيد على أن لا شيء يمكن أن يبرر أعمالا من هذا النوع. أشكرهم جميعهم كما أشكر موظفي اليونسكو المخلصين على جهودهم الكبيرة الهادفة إلى بناء الثقة والتفاهم والاحترام والحوار بين الحضارات والأمم، الأمر الأساسي لبناء سلام قابل للديمومة، وذلك عبر التعاون في مجالات التربية والعلم والثقافة والاتصال».

وتابع راي وارنر واعدا: «سنستمر في العمل لليوم الذي تكون فيه الولايات المتحدة قادرة على أن تصبح عضوا كامل العضوية في اليونسكو، وتعمل مع كل الدول الأعضاء على تنفيذ أهدافها الأساسية».

كما اعتمد المؤتمر العام الميزانية الجديدة للمنظمة للسنتين القادمتين والتي تبلغ 544 مليون دولار أمريكي، على قاعدة النمو الصفري الاسمي، أي النمو السلبي في الوقع. ووافق بالإجماع على الأولويات في برنامج المنظمة كما اقترحها المدير العام، كويشيرو ماتسورا، وهي: التعليم الأساسي، موارد المياه والنظم البيئية، أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا، التنوع والتعددية وحوار الثقافات، الوصول إلى المعلومات من قبل الجميع، وخاصة في النطاق العام.

وركز المؤتمر العام، في هذه الدورة، على التدابير المعيارية وخصوصا الإعلان العالمي للتنوع الثقافي الذي اعتمد بالتصفيق. وتبنيه من قبل المؤتمر العام يؤكد «أن حوار الثقافات يشكل أفضل ضمان للسلام، رافضا رفضا قاطعا مقولة النزاعات المحتمة بين الثقافات والحضارات»، صرح كويشيرو ماتسورا.

«إن كل إبداع ينهل من منابع التقاليد الثقافية، ولكنه يزدهر بالاتصال مع الآخرين. ولذلك لا بد من صيانة التراث بمختلف أشكاله وإحيائه ونقله إلى الأجيال القادمة كشاهد على تجارب الإنسان وطموحاته، وذلك لتغذية الإبداع بكل تنوعه وإقامة حوار حقيقي بين الثقافات» يقول البند 7 من هذا الإعلان.

إنها المرة الأولى التي تتسلح فيها الأسرة الدولية بأداة معيارية بهذا الحجم «يرفع فيها التنوع الثقافي إلى مستوى التراث المشترك للإنسانية وهو ضروري للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية، ويعتبر الدفاع عنه أمرا أخلاقيا أساسيا، لا ينفصل عن احترام كرامة الإنسان»، أكد مدير عام اليونسكو.

واعتمد المؤتمر العام الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه، التي تمنع نهب وتدمير السفن القديمة الغارقة والمواقع الأثرية المغمورة بالمياه بقصد الاستخدام التجاري. وتعطي الأفضلية للحفظ والصون لكل أثر غارق منذ مئة عام على الأقل.

وفي مجال صون التراث أيضا فقد سمح المؤتمر العام لليونسكو أن تستمر في جهودها لحماية وإحياء التراث الثقافي غير المادي، ومنه التراث اللغوي. وطلب من اليونسكو أن تعمل على تحضير أداة معيارية لحماية الثقافة الشعبية والتقليدية.

كما طلب المؤتمر العام من اليونسكو تحضير إعلان ضد التدمير المتعمد للتراث الثقافي، بهدف اتقاء الجرائم كتلك التي ارتكبتها حركة طالبان ضد تمثالي بوذا العملاقين في باميان. ويهدف هذا الإعلان إلى تعزيز البنود الموجودة في الاتفاقيات التي يعمل بها حاليا في مجال حماية التراث الثقافي.

وأيد المؤتمر العام نداء المدير العام من أجل الشروع بعمل دولي، تحت راية اليونسكو، لصالح إنقاذ التراث في مدينة القدس القديمة، ومنها وضع خطة شاملة لحماية التراث الاستثنائي للمدينة، عملا بروح اتفاقية 1972 للتراث العالمي. وتناول الحوار في مجال الحفاظ على التنوع أعمال اليونسكو في حقل العلوم وقدم المؤتمر العام دعمه لبرنامج اليونسكو لأخلاقيات البيولوجيا.

شارك خلال الدورة 52 وزيرا ووكيل وزارة في مجال البحث العلمي في مائدة مستديرة تحت عنوان: «أخلاقيات البيولوجيا: مسألة دولية»، يومي 22 و23 تشرين الأول (اكتوبر). وقد اعترف المشاركون، في هذا الاجتماع، بأن أخلاقيات البيولوجيا تشكل اليوم مسألة جوهرية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وفي بيان أذيع في نهاية المائدة المستديرة أشار الوزراء إلى أن أخلاقيات البيولوجيا تحتل «موقعا كبيرا في خيارات المجتمع التي ينبغي القيام بها بهدف الجمع بين التقدم العلمي بالمسألة الأولية غير القابلة للتصرف، وهي احترام الكرامة وكمال وحرية الإنسان. غير أن هذا القلق يجب أن يأخذ في حسبانه المسألة الأساسية المتعلقة بحرية البحث العلمي.

وأكد الوزراء في بيانهم على التزامهم في المشاركة الفعالة في تعزيز المبادئ التي وردت في الإعلان العالمي للجين البشري وحقوق الإنسان (الذي اعتمدته اليونسكو عام 1997)، وتطبيقها عبر التشريعات والقوانين الوطنية. كما أكدوا من جديد أن النسخ بهدف التكاثر البشري هو «سلوك مناف للكرامة الإنسانية» وأشاروا إلى أن «الجين البشري في حالته الطبيعية لا يمكنه أن يكون مادة للأرباح المادية». وطلبوا من اليونسكو باعتبارها «منظمة دولية لها دور المحرك في مجال الأخلاقيات البيولوجية على المستوى الدولي» أن تعمل على بلورة أداة قانونية دولية تعالج المشاكل الكبرى لأخلاقيات البيولوجيا. وقد أخذ المؤتمر العام بهذا الاقتراح في مجال التربية عبر المؤتمر العام عن دعمه الشامل لالتزام اليونسكو لنشر التعليم كواحد من الحقوق الأساسية. وأشار إلى دور المنظمة في جعل التربية عامل دمج فعلي ويساعد على مواجهة تحديات الفقر والعزلة. كما تم تقديم دعم صريح للجهود المبذولة لمواجهة المشاكل المركبة الناجمة عن وباء الإيدز وللقضاء على آثاره السلبية في مجال التعليم. وكذلك بالنسبة إلى التزام اليونسكو لصالح العمل الدولي الرامي إلى ضمان حصول الجميع على التعليم الأساسي النوعي، الهدف الذي وضعه المنتدى الدولي للتربية.

انعقد الاجتماع الأول للهيئة العليا للتعليم للجميع، يومي 29 و30 تشرين الأول (اكتوبر). وتركز على درس ما تم إنجازه من تقدم في هذا المجال منذ انعقاد المنتدى الدولي للتربية عام 2000 في دكار (السنغال).

وقد أشار المجتمعون في بيانهم الختامي إلى: «أن أحداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 برهنت مرة أخرى على الأهمية المطلقة لتعميم التعليم الأساسي النوعي كشرط ضروري، وإن لم يكن كافيا، لبناء عالم أكثر عافية وديموقراطية وتسامحا». وأضاف البيان: «إن الاستمرار في أهداف التعليم للجميع يجب أن يندرج في إطار الاستراتيجيات الوطنية لتخفيف الفقر، ويجب أن تبلور الخطط التربوية وتنفذ ضمن الأطر الاقتصادية الشاملة والإصلاحات السياسية».

وكانت تكنولوجيا الاتصال والإعلام في صميم الحوارات التي شهدها المؤتمر العام، لأنها مطالبة أن تلعب دورا حاسما في كل مجالات تخصص اليونسكو. وقد أشار المؤتمر العام إلى أن وصول الجميع إلى الفضاء السيبرني من شأنه أن يكون تعبيرا أفضل للتنوع الثقافي بكافة أشكاله، ومنها التعدد اللغوي، وطالب اليونسكو بالاستمرار في بلورة نص معياري عن الفضاء السيبرني.

«إن الطريق ستكون طويلة بلا شك، كما بالنسبة إلى أي عمل معياري، قبل الوصول، في كل المجالات التي تحتاج ذلك، إلى نصوص تحصل على موافقة الجميع»، صرح كويشيرو ماتسورا مع اختتام أعمال المؤتمر العام. وأضاف: «وأفكر بصورة خاصة بتعزيز الاستعمال متعدد اللغات في الفضاء السيبرني، الذي أظهر الحوار بشأنه أننا في حاجة إلى مزيد من إنضاج أفكارنا وأن علينا أن نعمق مشاوراتنا».

أكبر متحف في العالم وضع حجر أساسه الشهر القادم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد نداءات متكررة بشأن أزمة العروض المتحفية المصرية بسبب تكدس القطع الاثرية في عدد محدود من المتاحف المصرية من المنتظر ان يضع وزير الثقافة فاروق حسني حجر الاساس لأكبر متاحف العالم في السابع من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

من المنتظر ان يقام المتحف على مساحة مقدارها 117 فدانا من الاراضي الصحراوية القريبة من العمران على طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي. وسوف يؤهل المتحف لعرض 150 الف قطعة اثرية يتم وضعها الان في مخازن هيئة الاثار في مختلف محافظات الجمهورية.

وقد اعلنت وزارة الثقافة المصرية ان المشروع سوف يتكلف اجماليا مبلغ 350 مليون دولار، لم تساهم ميزانية الدولة في تحمل أي من اعبائها، لان تمويل المشروع سيتم عبر عدة جهات دولية منها البنك الدولي وصندوق الانماء العربي، عبر قروض حسنة بفائدة نصف بالمئة مع فترة سماح لمدة عشرين عاما، وسوف يتم انجاز المشروع عبر برنامج زمني قدره ثلاث سنوات.

وقد اعلن الدكتور جاب الله علي جاب الله رئيس هيئة الاثار انه سوف يراعي في تنفيذ المتحف تزويده بأحدث اجهزة الاضاءة والتأمين والانذار والسرقة، وكذلك تزويده بأحدث اساليب العرض المتحفي.

برامج إذاعة طنجة خلال شهر رمضان

الرباط ـ «القدس العربي»

افردت إذاعة طنجة المغربية بمناسبة شهر رمضان خاصة لهذه المناسبة تمس ما هو أدبي وثقافي وفني وديني واجتماعي.

ففي المجال الادبي يقدم عبد العزيز جدير برنامج «شدرات من تاريخ الادب المغربي» من خلال استضافة نخبة من الادباء والمبدعين فيما يذكر برنامج (شاعر وقصيدة) الذي يقدمه عبد اللطيف بنيحيى عشاق الادب بشعراء اشتهروا بإبداع قصيدة واحدة كما يذكر شاعر الملحون أحمد سهوم ببعض جوانب سيرته الذاتية.

ويقترح عبد الصمد العاب، على مستمعي إذاعة طنجة جولة في الكتب الادبية القديمة والحديثة من خلال برنامج «أحلى الكلام» أمام محمد بن الطيب فإنه يعتمد عبر برنامج «بسرعة ومن غير تردد» على مشاركة المستمعين المباشرة للاجابة على أسئلة تستدعي حضور سرعة البديهة في ما تقترح فاطمة عيسى عبر برنامج «بحروف الهجاء» تنشيطا إذاعيا تتخلله أسئلة في الثقافة العامة على شكل مسابقة تخصص لها جوائز تشجيعية.

ويخصص برنامج «تأملات» لعقد لقاءات مع نخبة من رواد الفكر والثقافة حول المجتمع والحياة في حين يختبر محمد بن الطيب معلومات المستمعين ف الثقافة العامة من خلال برنامج «ثلاثة في 45».

وعلى الصعيد الفني تقدم فاطمة عيسى برنامج «اسمع واستمع» الذي يعرف بفقرات غنائية وموسيقية أحد مبدعيها علاوة على القيام بجولة في خبايا وخفايا تراث الطرب الاندلسي عبر برنامج «الموسيقى الأندلسية فن وحضارة» لحاتم الوكيلي.

كما يسلط برنامج (امارك) من خلال مساهمات أحمد عصيد وإدريس اليزمي وبلعيد بودريس الضوء على التراث الشعبي المغنى بالامازيغية.

وللبرامج الدينية أيضا حضورها القوي من خلال «حديث الصائم» الذي يعده ويقدمه المجلس العلمي بطنجة علاوة على برنامج «العلم والايمان» الذي يقدمه محمد الغربي من خلاله قراءة في بعض البحوث العلمية التي تحث بني البشر للاهتداء بالسبل القويمة. وتقترح عزيزة الكريري عبر برنامج «رمضان عادات وتقاليد» استضافة سيدات من العالم الاسلامي لكي يقربن المستمعين من أهم عادات وتقاليد بلدانهن خلال شهر الصيام فيما يقترح عبد الحميد النقراشي جولة في رحاب الذكر والسماع وذلك عبر بوابة برنامج «روح وريحان» فيما تسافر زهور الغزاوي وفاطمة عيسى مع «جاليتنا في رمضان» لتقديم إطلالة أسبوعية على أجواء رمضان لدى المهاجرين المغاربة.

ويستضيف الحسين الحنشاوي من خلال برنامج «إن الدين عند الله الاسلام» مسلمين من مختلف بقاع العالم اهتدوا لنور الاسلام كما يستضيف لحبيب السليماني عبر «اسألوا أهل الذكر» أساتذة وعلماء من أجل المساهمة في نشر الثقافة الاسلامية.

وتناقش زهور الغزاوي «على الهواء» مواضيع اجتماعية وتقوم فاطمة عيسى من خلال «الخطأ والصواب» بعض الاخطاء الشائعة كما تساهم بعض الفعاليات من خلال «ورقة اليوم» التعليق على قضايا تشغل بال الرأي العام ،كل في مجال اختصاصه أما برنامج «سير بالمهل» فإنه يساهم في التوعية بأخطار حوادث السير في حين يساهم برنامج «منبر المعاق» في إضاءة متلف جوانب واقع الاشخاص المعاقين.

عايدة رياض مع بثينة رشوان في لقطة من مسلسل «حارة المعز» (القدس العربي)

الأزمات والمشاكل تزداد في المسلسلات المصرية قبل حلول رمضان :

بثينة رشوان تتسبب في أزمة جديدة بالتلفزيون بتصوير دورها واعتذارها عن التكملة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة جديدة في مسلسل «البر الغربي» بطولة فاروق الفيشاوي ورغدة وعبلة كاملة، تأليف محمد جلال عبد القوي واخراج اسماعيل عبد الحافظ.

الأزمة بسبب الفنانة الشابة بثينة رشوان التي تلعب دورا رئيسيا في المسلسل وقبل انتهائها من تصوير دورها فاجأت كل من بالاستوديو باعتذارها عن بقية التصوير لاصابتها بكسر في قدمها نتيجة انزلاقها وهي عائدة الى منزلها في وقت متأخر من الليل بعد انتهاء التصوير في ذلك اليوم.

جاء الخبر كالصاعقة على رأس المخرج والمؤلف حيث قابلتهما مشاكل وازمات عديدة طوال تصوير هذا المسلسل.

جرت اتصالات بين المخرج وبين الفنانة الشابة للوصول الى طريقة تنهي بها تصوير بقية دورها، لكنها اكدت له صعوبة تحركها وأوامر الطبيب الالتزام بالراحة التامة لمدة اسبوعين بدون بذل اي مجهود او حركة على قدمها حتى لا يزداد الكسر وتزداد معه ازمة عودة القدم الى طبيعتها من جديد.

تردد بين كواليس المسلسل ان بثينة رشوان تعمدت الابتعاد عن التصوير وافتعلت هذا الحادث لأن المسلسل مليء بالمشاكل والازمات مما يؤدي الى انعكاس ذلك على صورة العمل على الشاشة.

تستند بثينة رشوان على هذا التصرف ليكون مبررا في حالة ظهورها بمستوى اقل مما قدمته من قبل في اعمالها التلفزيونية.. لانها لم تستكمل تصوير دورها وظهورها بشكل اقل من مستواها المعروف.

كما اكد بعض العاملين بالاستوديو ان بثينة رشوان كانت مثار مشاكل في كل اعمالها التلفزيونية السابقة حيث تتعمد التأخير في الحضور لمواعيد التصوير المتفق عليها سابقا.. ويمكنها ان تترك الاستوديو في اي وقت ولو لم تنته من تصوير دورها في هذا اليوم.

ويستشهدون على ذلك بخلافاتها مع المخرج التلفزيوني هاني اسماعيل اثناء تصوير مسلسل «حمزة وبناته الخمس» عندما اشتد الخلاف بينهما بسبب تعمد تأخيرها وامتد الى حوار عنيف وتراشق بالالفاظ داخل الاستوديو.

ايضا حدث نفس الأمر اثناء تصويرها للسهرة التلفزيونية «شمس وقمر» اخراج ايناس حلمي التي كتبت ضدها مذكرة باتحاد الاذاعة والتلفزيون لمنع التعامل معها في اي عمل تلفزيوني لكن بثينة سارعت والتقت بالمسؤولين وابدت اعتذارها عن اي مشاكل سابقة لانها لا تقصدها.

يرى البعض ان بثينة لن تظهر بالشكل الجيد في مسلسل «البر الغربي» الذي يضم مجموعة كبيرة من النجوم والنجمات وانها شعرت بالندم للمشاركة في هذا المسلسل رغم انها تحترم كتابات المؤلف محمد جلال عبد القوي واعمال المخرج الكبير اسماعيل عبد الحافظ، لكن يبدو ان الوضع لم تشعر معه بالراحة في هذا العمل ففكرت في موضوع اصابة قدمها حتى لا تكمل التصوير.

رغم ان مسلسل «البر الغربي» موضوع على خريطة اعمال رمضان الا ان المخرج لن يستطيع الانتهاء من تصوير كل الحلقات المكتوبة والتي تصل الى حوالي 23 حلقة.

بعد جلسة مطولة بين المخرج والمؤلف ومسؤولي اتحاد الاذاعة والتلفزيون تم الاتفاق على تجزئة المسلسل، اي تصوير 15 حلقة يتم عرضها في شهر رمضان على ان يتبقى ثمان حلقات يجري تصويرها بعد رمضان وذلك مثل ما حدث بالضبط مع مسلسل (جمهورية زفتي) لنفس المخرج والذي صوره على جزئين رغم انه لم يكتب على اجزاء ولكن لضيق الوقت اضطر اسماعيل عبد الحافظ ومعه مؤلف المسلسل يسري الجندي الى وقف التصوير في رمضان واستكمله فيما بعد بحلقات جديدة.

في نفس الوقت شعرت الفنانة رغدة بالضيق لما يتعرض له مسلسلها الجديد الذي كانت تراهن على نجاحه بين مسلسلات رمضان وتخشى ان يضطر المسؤولون الى تأجيله لما بعد رمضان وهو ما حدث معها في مسلسلها الأخير الذي تأجل عرضه اكثر من مرة ثم عرض على القناة الثالثة التي لا يشاهدها في مصر سوى سكان القاهرة الكبرى فقط.

تسعى رغدة لانهاء المشاكل بنفسها قبل ان تتفاقم حتى يخرج المسلسل للنور.

اخبار فنية

عزت العلايلي يعرض الجوانب الانسانية في حياة الاطباء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يقوم الفنان عزت العلايلي حاليا بتصوير المسلسل الجديد «المهنة طبيب» عن قصة د. محمود دهموش وسيناريو وحوار مصطفى محرم ومن اخراج احمد توفيق المسلسل يشارك في بطولته هشام عبد الحميد ونرمين الفقي ونهال عنبر. وتدور احداث المسلسل في 25 حلقة منفصلة متصلة حول مجموعة قصص انسانية تدور في حياة احد الاطباء المشهورين.

«بكار» يعلن حالة الطوارئ

■ اعلنت اسرة المسلسل الكارتوني «بكار» حالة الطوارئ وذلك للانتهاء من حلقات المسلسل قبل حلول شهر رمضان الكريم حيث تعرض الملفات يوميا على شاشة القناة الاولى المصرية بعد اذان المغرب مباشرة. تدور الحلقات حول شخصية «بكار» الفتى التوجه الذي يعيش مغامرات عديدة. ويعرض كل يوم مغامرة جديدة.

يحيى الفخراني ينقذ الموقف في «اوفسايد»

■ اعتذر الفنان عمر الشريف عن المشاركة في المسلسل الاذاعي «اوفسايد» الذي تبثه اذاعة الشباب والرياضة خلال شهر رمضان المقبل وقد انقذ الفنان يحيى الفخراني الموقف بموافقته على القيام بالدور بدلا من عمر الشريف. مسلسل «اوفسايد» يقوم ببطولته حسين فهمي وميرفت أمين وقد كتب المسلسل محسن زايد، وهو يناقش المشكلات الاجتماعية التي تواجه الشباب في مجتمعنا واهمها افتقاد الشباب للدفء الاسري وايضا للقدوة التي يحتذى بها.

فيفي عبده في مسلسل «أحلام الناس الطيبين»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يبدأ هذا الاسبوع تصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «أحلام الناس الطيبين». المسلسل تقوم ببطولته فيفي عبده وجيهان فاضل والنجم كمال الشناوي ورياض الخولي. المسلسل من تأليف محمد عبد السميح واخراج مصطفى كامل.

تدور احداث المسلسل حول فتاة من اسرة بسيطة يتوفى والدها ويتنكر لها اشقاؤها الصغار بعد ان تعبت في تربيتهم وتعليمهم..

حتى شيراك وبلير تناولا لحم الضأن في اجتماعهما:

الفرنسيون يدخلون سنة الخروف ويكتشفون النعام والجياد خوفا من جنون الابقار!

سستيرون ـ فرنسا

ـ من مورت روزنبلوم:

مع رفض الفرنسيين للحم البقر ـ يبدو اننا دخلنا سنة الخروف. او ليس فخذ الخروف المحمر (جيغو داغنو) هو الطبق الوطني للفرنسيين على كل حال؟ هذا مع العلم ان لحوم الاغنام الجيدة هي «صناعة يدوية»، اي «بلدي» ومربو الاغنام المكرسون اعدادهم اخذة بالتراجع.

وتؤكد فرنسواز غارسان مشيرة الى خرافها السمينة في الحظيرة التي تربيها فيها للذبح، ان الطلب قد زاد على لحم الضأن واصحاب المزارع بحاجة الى المال ولكن هذه ليست سلعة صناعية ولا نستطيع ان نبيع الا ما تهبه الطبيعة لنا».

على اثر موجة الذعر التي اجتاحت اوروبا بسبب مرض جنون البقر ارتفعت مبيعات الدواجن الى اكثر من الضعف. وكذلك مبيعات الخنازير، وزاد استهلاك الفرنسيين من لحوم الاحصنة بنسبة 15 في المئة. ويباع فيليه النعام باربعة وعشرين دولارا للكيلوغرام الواحد.

الا ان مبيعات لحم الضأن (يوجد في فرنسا حوالي خمسة ملايين رأس من الاغنام) تحافظ على مستواها القديم هنا في جبال الالب في مقاطعة البروفانس وفي اماكن اخرى. وتتبع قطعان الاغنام الرعاة الى المراعي الجبلية في فصل الصيف ثم تنزل الى حظائرها المدفأة في الشتاء.

وتقول غارسان ان تربية الاغنام مهنة صعبة وهذه مخلوقات حية لها متطلبات لا تنتهي. اننا نكسب قوتنا بتربيتها غير انه عمل شاق جدا. والجيل الجديد لا يريد ان يعمل في هذا المجال.

كل سنة تتخلى 3000 الى 5000 عائلة عن تربية الاغنام. ويقول برنادر بوفارتيغ انه لم يبق من المربين سوى 50,000 عائلة. ومدرسة تعليم تربية الاغنام لا تخرج اكثر من 15 تلميذا في السنة.

وتربي غارسان 350 خروفا في السنة، وهي تطعمهم الحبوب لمئة يوم قبل ان ترسلها الى موائد الطعام في عيد الميلاد او عيد الفصح، او الى حفلة الباربيكيو في الصيف. وفي الربيع تسير مع زوجها ثماني ساعات لاخذ الخراف الى المراعي.

وتقول غارسان: «اننا نربي خرافنا بالطرق القديمة لاننا نحبها. عادة يستعمل اصحاب القطعان سيارات الشحن، ولكن الناس يحبون رؤيتنا نمر بالقرب منهم لان ذلك يذكرهم بالايام الخوالي. ابننا في الثامنة عشرة من عمره وهو ورث عنا حب هذه المهنة. الا ان رفاقه لا يحبونها».

قبل ان تجتاح البلاد موجة الذعر من لحم البقر في السنة الماضية كان مربو الخراف يأخذون قطعانهم الى شوارع باريس للتظاهر والمطالبة بزيادة الدعم الحكومي لمواجهة المزاحمة من المزارع الكبيرة.

ومع حلول عيد الميلاد الماضي ادى التهافت المفاجىء على لحم الضأن الى ارتفاع الاسعار 25 في المئة مما احيا الامال بان يشهد قطاع تربية الاغنام انتعاشا كبيرا.

الا ان ازمة لحوم الابقار جاءت كنعمة مختلطة. فمن جهة خصص مسؤولو الاتحاد الاوروبي مبالغ كبيرة لمكافحة مرض جنون البقر باجراء فحص وذبح جماعي، مما لا يترك فائضا ماليا لتخصيصه لدعم تربية الاغنام.

ثم اوصى علماء فرنسيون في شهر شباط الماضي باخضاع الاغنام ايضا لفحوص مماثلة لمعرفة ما اذا كانت مصابة بامراض. وقال العلماء ان هذه خطوة احترازية، غير انها كانت كافية كانذار حمل الكثيرين على الامتناع عن تناول اللحوم والاقتصار على الخضروات.

ويقول بورفارتيغ انه من غير المستبعد ان ينقرض الرعاة وتبطل اساليب تربية الاغنام القديمة اذا لم تأتنا مساعدات طويلة الامد.

ويوافق رولان ايزنار، رئيس تعاونية منتجي الاغنام في سيستيرون على ان هناك ازمة، الا اننا واثقون، حتى الان على الاقل. والناس يعرفون اننا نولي عناية كبيرة. ويمكن تتبع كل كيلوغرام مباع من لحوم الاغنام الى مصدره.

عبارة «امكانية التتبع الى المصدر» تسيطر على كل قطاعات الصناعات الغذائية في فرنسا هذه الايام، وهي كانت شعار «صالون باريس الزراعي» الثامن والثلاثين الذي افتتحه الرئيس جاك شيراك في 18 شباط الماضي.

وحتى في سوبر ماركيتات الحسم، تبرز منصات بيع اللحوم اسم المنتج ونوع علف الحيوانات المذبوحة. والزبائن يراجعونها بحرص شديد وبأثر بالغ.

فقد تضررت مبيعات لحوم الابقار كثيرا، حيث تراجعت بنسبة 80 في المئة في البداية ثم استقرت في جوار 20 في المئة. اما منتجو لحوم الاغنام فيبذلون قصارى الجهد للاستفادة من الاوضاع ويأملون بمجيء يوم افضل.

ويقول جاك بيليه، مدير مسلخ بلدية سيستيرون الذي يعمل بالتكنولوجية الراقية ويتميز بالنظافة الشديدة: «في نهاية الامر نوعية لحومنا هي التي ستنقذنا». مسلخ سيستيرون هذا هو الاكبر من نوعه والمخصص للاغنام في فرنسا، وهو يذبح 550 الف رأس في السنة».

عندما بدأ الباحثون يبحثون عن رديف للخراف لمرض جنون البقر الذي يتلف دماغ الابقار قبل ثلاث سنوات استورد مسلخ سيستيرون جهازا لنزع النخاع والحبل الشوكي للخراف المذبوحة.

ويقول روبير دانتيسكيان، وهو قصاب في مدينة دار غينيا في مقاطعة بروفانس، وهو يهيىء افخاذ الاغنام بالثوم والتوابل للطبخ، «انك اذا مت لتناولك هذه اللحوم، فذلك بسبب لذتها وسعادتك بها. فالخراف هنا لا ترعى سوى الاعشاب الجبلية والازهار البرية والحملان تقتات بحليب امهاتها وليس ممكنا انتاج لحوم افضل من ذلك».

كلود بايكس، وهو قصاب اخر في سوق مدينة دار غينيان، يوافق على ذلك، الا انه يقول ان المستهلك ينبغي ان ينتبه الى ما يشتري، لان ثمة ممارسات مشبوهة في تجارة لحوم الضأن والاغنام يمكنها ان تلوث حتى انتاج المحلات الموثوقة.

لحوم سيستيرون الحقيقية تأتي بملصقة مميزة وشيفرة قضبان كومبيوترية تذكر اسم المربي واسم التاجر الذابح.

ويقول بايكس: «احيانا تربى الاغنام في اماكن اخرى ـ اوروبا الشرقية على سبيل المثال ـ وتذبح في سيستيرون. واذا لم تقرأ الملصقة لن تعرف ذلك. واذا كان اللحم رخيصا فذلك احد المؤشرات».

خلال المعرض الزراعي حرص شيراك على دحض خطر وجود مرض جنون الخراف، واتهم دائرة السلامة الغذائية الفرنسية باثارة ذعر لا مبرر له.

ولاحقا اجتمع شيراك مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لبحث قضية مرض جنون البقر بحثا مستفيضا. وفي الغداء تناول الاثنان لحم الضأن.

برامج الاربعاء

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 رحلات بالقطار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 اوكوفانكو، 7,30 الاخبار، 7,40 حصاد السنين (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المجلة العلمية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 12,00 استكشاف افريقيا الجنوبية (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 المعارك الجوية (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحل الانيق (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بلا حدود (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 بلا حدود (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 بلا حدود (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 مدن ودور عريقة، 22,00 لقاء اليوم، 22,30 الاخبار، 22,40 رحلات بالقطار (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 رحلة الاحلام.

قناة MBC

7,00 بحر النغم ـ برنامج منوعات غنائية عربية، 7,30 طل سالم ـ فيلم عربي صباحي، 9,00 عالم الحيوان مع تويوتا ـ برنامج وثائقي، 9,30 بالهنا والشفا ـ برنامج لاعداد المأكولات الشهية، 10,00 انت ـ برنامج مخصص للنساء، 10,30 برنامج ترفيهي ـ فرح كليب، 11,00 موجز للاخبار، 11,05 درب الزلق ـ مسلسل عربي صباحي، 12,00 موجز للاخبار، 12,05 ديجيمون ـ رسوم متحركة، 12,35 تيمون أند بومبا ـ رسوم متحركة، 13,00 موجز للاخبار، 13,05 سابرينا ـ مسلسل فكاهي امريكي، 13,30 ماد أباوة يو ـ مسلسل فكاهي امريكي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15,00 الاخبار وحالة الطقس، 15,30 الحياة حلوة ـ برنامج ترفيهي، 16,00 موجز للاخبار، 16,05 مسلسل عربي ـ عيال الديب، 17,00 موجز للأخبار، 17,05 ذكرى مبايعة خادم الحرمين، 17,55 اخبار الطقس والرياضة والاعمال، 18,00 الاخبار الرئيسية، 18,30 على مسؤوليتي ـ برنامج دريد لحام الناقد، 19,30 حفل أبهى الغنائي، 21,00 اخبار الساعة التاسعة، 22,00 ذكرى مبايعة خادم الحرمين، 23,00 عيال الديب ـ مسلسل عربي، 00,00 اعادة اخبار التاسعة، 25,00 على مسؤوليتي ـ برنامج دريد لحام الناقد، 26,00 درب الزلق ـ مسلسل عربي، 26,40 مرايا ـ مسلسل فكاهي عربي.

قناة دبي

6,30 هذا الصباح، 8,20 اضحك معانا، 9,15 الرسوم المتحركة، 11,00 فنجان قهوة، 1,00 مسلسل عربي، 2,15 برامج اطفال، 5,35 هذه دبي، 7,00 احسن القصص، 8,10 مسلسل عربي، 11,00 فيلم اجنبي، 12,45 ابتسامات.

قناة ART

5.00 نصف القمر، 6,00 عالمها، 8,30 مكافحة الجريمة، 11,00 عالم غريب، 12,30 فنون شعبية، 2,30 عربي في المهجر، 4,00 حياتنا والشريعة، 7,00 نادي الكتاب، 9,00 فوازير واساطير، 11,00 الديوان المرئي، 12,00 الآثار والفنون الاسلامية، 1,00 ضد التيار.

اوربيت القناة 1

00,00 الرداء الأبيض (نجلاء فتحي، أحمد مظهر) دراما، 01,40 ليلة القبض على بكيزة وزغلول (أسعاد يونس، سهير البابلي) كوميدي، 03,35 الأصيل (فيلم تلفزيوني) دراما، 06,45 نساء في خطر (أنتوني كرباج) دراما، 08,40 الفلوس والوحش (محمد صبحي، مديحة كامل) تشويقي، 11,00 أنغام (وليد توفيق، هدي سلطان) غنائي، 12,40 ليل وليال (عايدة رياض، محمود مسعود) دراما، 14,25 ايام اللؤلؤ (صباح، كريم أبو شقرا) كوميدي، 16,25 المرآة الأخطبوط (نبيلة كرم، حسين الشربيني) دراما، 18,05 غريب في بيتي (سعاد حسني، نور الشريف) كوميدي، 20,10 الزوجة العذراء (فاتن الحمامة، أحمد مظهر) دراما، 22,20 أبن الجبل (بوسي، سمير صبري) دراما.

برامج قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 لك ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 حياتنا ـ مباشر، 10,00 اعادة المسلسل العربي (اعادة المسلسل العربي «وجه القمر»)، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 المسلسل العربي (المسلسل العربي «وجه القمر»)، 16,00 سينمائيا، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 بعد الطبع، 19,30 مقابلة خاصة، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة The Absolute truth، 23,30 نوافذ ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 اسواق ـ اعادة، 01,00 ابرياء ـ اعادة.

شبكة الاخبار العربية ANN

7,47 تلفزيون التسوق، 8,00 الاخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 9,34 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 10,15 تلفزيون التسوق، 10,31 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 11,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 11,16 تلفزيون التسوق، 11,29 موجز الانباء، 1,32 برنامج الباحثون الجدد (الجزء الاول) اعادة، 12,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 12,30 موجز الانباء، 12,33 برنامج قضايا عالمية، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 برنامج التبادل الدولي، 15,00 الاخبار، 15,21 الاخبار الرياضية، 15,29 الاخبار الاقتصادية، 15,35 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز الانباء، 16,33 برنامج اصداء، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 17,00 موجز الانباء، 18,12 برنامج احداث القرن العشرين، 18,51 اقوال الصحف، 19,00 الاخبار، 19,22 الاخبار الرياضية، 19,28 برنامج احداث القرن العشرين، 20,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 20,16 حالة الطقس، 20,17 اقوال الصحف، 20,30 موجز الانباء، 20,33 برنامج عصر التكنولوجيا، 21,00 الاخبار، 21,23 الاخبار الرياضية، 21,31 برنامج اصداء (اعادة)، 22,00 الاخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 23,00 الاخبار، 23,30 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج احداث القرن العشرين (اعادة)، 00,16 برنامج احداث القرن العشرين، 1,52 بث متواصل.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 لعب عيال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 ما يطلبه المشاهدون، 2,30 فيلم عربي، 4,30 عالم غريب جدا، 5,30 نشرة فنية، 6,10 طبيبك على الهواء، 7,15 مسلسل عربي، 10,15 دنيا السينما، 11,30 اسكتش، 12,15 فيلم عربي، 2,30 رواد التنوير، 3,15 فيلم عربي.

بيتر بيرغن في «شركة الجهاد المساهمة المحدودة» [3]

تنظيم القاعدة في السودان اصبح اكثر راديكالية بسبب فكر «الجهاد» المصري

بن لادن خسر في الخرطوم 150 مليون دولار امريكي ادت لمعاناة حركته من ازمة مالية

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

يتحدث الكاتب عن الفصل السوداني واهميته في تحول تنظيم القاعدة لتنظيم جهادي داع للتغيير، ويرى ان وجود عدد من اتباع الجهاد المطاردين من الانظمة ربما اسهم في تشدد التنظيم. ومن هنا فقد كانت فترة السودان بمثابة التخمر لدى اعضاء القاعدة حيث شارك التنظيم مبدئيا في دعم المقاتلين الصوماليين ضد التدخل الامريكي في بلادهم وارسل بن لادن اتباعه وقائده العسكري لمقديشو لتدريب افراد الفصائل الصومالية.

ويعرض الكاتب لتداعي الاحداث التي قادت الى خروج بن لادن لافغانستان وخسائره في اثناء اقامته في الخرطوم.

في السعودية

بعد عودة بن لادن للسعودية في بداية التسعينات عايش مرحلة حرب الخليج وغزو الكويت، وفي هذه اللحظة عرض بن لادن خدماته على الحكومة السعودية لارسال المتطوعين للدفاع عن السعودية الا ان السلطات لم تأخذ عرض بن لادن بنفس الجدية التي طرحها بن لادن، وبدلا من ذلك نظرت للمساعدة الامريكية، مما اغضب بن لادن بنفس الوقت الذي اثار عددا من العلماء والناشطين السعوديين بمن فيهم سفر الحوالي وسلمان العودة. في ظل الاوضاع التي كانت تمر بها السعودية كان بن لادن في ضوئها يفكر بترك بلاده، ولاحظ الاشخاص الذين زاروه في تلك الفترة انه حافظ على نمط حياته المتواضع والبسيط حيث كان يسكن في بيت خصص احدى غرفه كمكتب لادارة اعماله. ويبدو ان بن لادن كان يفكر بالسفر للسودان كخيار من الخيارات المطروحة امامه وكان محلا للدراسة قبل عام من عودته للسعودية، فقد سافر جمال الفضل (الذي تحول لعميل لمكتب التحقيقات الفدرالي) الى السودان حيث استخدم علاقة تنظيم القاعدة الطيبة مع المخابرات السودانية واشترى مزرعة في شمال العاصمة السودانية الخرطوم. وفي هذا الوقت قامت الحكومة السعودية بوضع بن لادن بشكل حقيقي تحت السجن الاجباري في البيت، وحددت السلطات السعودية حركته فقط لمدينة جدة.

في السودان والفصل المؤلم

قصة خروج بن لادن للسودان معروفة، فقد استخدم علاقات عائلته مع الملك فهد لاقناعه انه يريد الخروج لمتابعة بعض اعماله الضرورية في الباكستان. وخرج بن لادن من السعودية في نيسان (ابريل) عام 1990، وحينها ارسل رسائل لعائلته يخبرهم فيها انه لن يعود.

بعد قضائه اشهرا في افغانستان سافر بن لادن للسودان حيث لقي ترحيبا من النظام السوداني. ويظل الفصل السوداني في حياة بن لادن محلا للتكهنات الا انه كان من التجارب المؤلمة له حيث خسر الكثير من امواله في اعمال استثمارية واعمارية، وتعرض لأكثر من محاولة للقبض عليه واعتقاله او حتى اغتياله، كما قامت الحكومة السعودية بسحب جنسيته عام 1994. وتتركز الرواية السودانية على ان بن لادن استقبل كمستثمر كبير، وهو ما حاول عمله، حيث حاول اقناع بعض المستثمرين السعوديين للاستثمار في السودان والذين كان منهم الفواز الذي زار بن لادن هناك وأخذه في رحلة للمزارع التي كان يجرب فيها زراعة اشجار نادرة، ولان الفواز كما يقول الكاتب كان يعمل في مجال الاستيراد والتصدير فانه لم يجد ما يشجعه خاصة ان السودانيين يضعون الكثير من الشروط والتعليمات على المستثمرين فيه.

ومع ذلك يصف الكاتب ان بن لادن عاش حياة مزدوجة كناشط ومستثمر، ولكن الشيء الذي لم يتغير هي طريقة حياة بن لادن فقد عاش حياة بسيطة وحينما زاره الفواز في بيته في السودان وجد ان بيته ليس في مكيفا او حتى ثلاجة. يقول الكاتب ان بن لادن اقام العديد من المشاريع الاستثمارية، مثل شركة «وادي العقيق» للتجارة، وشركة «لادن الدولية»، و «الهجرة» للاعمار وشركة «الثمار» في الدمازين، و «القدرات»، و «طابا» ومصبغة في الخرطوم ومخبزا.

ووضع خمسين مليونا من امواله في بنك الشمال الاسلامي في الخرطوم. وينقل الكاتب قائلا ان القاعدة احتفظت بحسابات في قبرص وماليزيا وهونغ كونغ ودبي وفيينا ولندن، واستورد اعضاء القاعدة الشاحنات من روسيا وسلوفاكيا، وادار بن لادن اعماله من مبنى في شارع الملك نمر في الخرطوم ومن ثم انتقل الى حي الرياض، ولان المعارض السعودي مغرم بالخيول فقد اشترى اتباعه اربع مزارع كان بن لادن واتباعه يستخدمونها للترفيه.

على خلفية هذه النشاطات التجارية كان بن لادن، حسب اطروحة الكاتب، يواصل متابعة نشاطات القاعدة، والتي ظلت سرية خافية على الاف العاملين في مصالحه التجارية. وفي هذه الفترة التقى بن لادن بعدد من الصحافيين بمن فيهم مراسل صحيفة «اندبندنت» البريطانية روبرت فيسك وقد استخدم الناشط السعودي هذه اللقاءات من اجل التأكيد على طبيعة اعماله التجارية.

مغامرة في الصومال

ولكن السؤال المطروح في هذا السياق، هل اقام بن لادن وهو في السودان علاقات مع حركات اسلامية في افريقيا؟ يظل السؤال مفتوحا مع انه اخبر عام 1997 شبكة «سي ان ان» ان اتباعه شاركوا في مواجهة الجيش الامريكي في الصومال. ويشير الكاتب ان احد كبار القواد في القاعدة ابو حفص سافر في نفس العام للعاصمة الصومالية مقديشو للبحث عن افضل الطرق لمواجهة الامريكيين، وعاد ابو حفص للسودان حيث قدم تقارير عن رحلته لبن لادن، وحسب هذه الرؤية فمنظمة القاعدة كانت تقدم المساعدات العسكرية والاستشارات للمقاومة الصومالية في بداية عام 1993 وفي نهاية هذا العام جرى سحل الجنود الامريكيين في شوارع العاصمة الصومالية المغبرة. وحسب الكاتب مارك بودين في كتابه «سقوط الصقر الاسود» الذي عولج الان سينمائيا في هوليوود فان رجال زعيم الميليشيات الصومالية الذي كان يسيطر على نصف العاصمة كانوا يتلقون تدريبات من اعضاء القاعدة. يقول الكاتب ان دور القاعدة في الصومال غير واضح ويمكن التكهن بان الافغان العرب دربوا اعضاء القبائل الصومالية لكن احدا لا يعرف من هي وفيما اذا كانت قد شاركت في مواجهة الامريكيين، فشهادات بعض اعضاء القاعدة الذين حوكموا في مانهاتن في بداية العام الحالي تشير الى ان اتباع القاعدة دربوا عناصر قبلية صومالية معارضة لمحمد فرح عيديد، ومع ذلك فبن لادن كان واضحا حول طبيعة دور اتباعه في الصومال حيث اكد ذلك خلال لقاء صحافي مع حامد مير ومع قناة الجزيرة وفي احدى المرات قدم احد رجاله على انه قائده العسكري في الصومال الذي دمر مروحية امريكية. يعتقد الكاتب ان مرحلة السودان ادت لتحول القاعدة لحركة راديكالية، ويرى البعض ان السبب راجع لوقوع بن لادن تحت تأثير جماعات الجهاد والذين كانوا ملاحقين من قبل الانظمة العربية، ولهذا السبب حافظ التنظيم على درجة عالية من السرية.

ويقدر الكاتب اعضاء القاعدة الذين تواجدوا في السودان في بداية عام 1991 ما بين الالف والالفين، وحسب التقارير الغربية فقد اقام بن لادن اكثر من معسكر تدريب له في شمال السودان. وحاول رجال القاعدة شراء طائرة نقل ونقلها للسودان من اجل استخدامها لنقل صواريخ «ستينغر»، وفي هذه الفترة قام اعضاء القاعدة بوضع ما يسميه الكاتب « موسوعة الجهاد الافغاني» والتي صدرت في اكثر من جزء وقدمت بتفصيل شديد كل شيء تعلمه الافغان العرب في اثناء الجهاد في افغانستان، ولم تذكر الموسوعة الاشخاص المؤثرين في الجهاد الافغاني بالاسم الا الشيخ عبدالله عزام واسامة بن لادن.

في حديثه عن محاولات القاعدة للحصول على اسلحة دمار شامل يعتمد الكاتب على شهادة جمال الفضل الذي يقول انه حضر اجتماعا بين ممثلين للقاعدة واعضاء في المخابرات السودانية جرى في «حلة كوكو» قرب الخرطوم ونوقشت في الاجتماع امكانية انتاج اسلحة كيماوية، ومع ذلك فان هناك علامات من الشك تدور حول هذه التقارير مع ان بن لادن في اللقاءات الاخيرة الح لامكانية امتلاكه اسلحة نووية.

مثل السودان بالنسبة لبن لادن خاصة في الفترة الاولى من الثورة الاسلامية السودانية نافذة للقاء قادة ومنظري الحركات الاسلامية فقد كان المؤتمر الاسلامي الشعبي الذي كان ينظمه الشيخ حسن الترابي بمثابة المناسبة للقاء هؤلاء القادة، ويقول الكاتب ان بن لادن التقى في واحد من المؤتمرات مع المسؤول الامني في حزب الله عماد مغنية الذي تتهمه الولايات المتحدة بتنفيذ عملية تفجير المارينز الامريكي في بيروت عام 1983. وحسب الشهادات التي قدمها الفضل فقد حاول بن لادن اتباع المثل الذي قدمه حزب الله وتنفيذ عمليات من هذا النوع، ولهذا السبب يدعي الكاتب ان القاعدة اقامت علاقات مع حزب الله حيث سافر بعض افراد القاعدة للبنان وتلقوا دروسا على كيفية اعداد المتفجرات الكبيرة.

الافغان العرب في حرب البوسنة

كما عقد تنظيم القاعدة اثناء مرحلة السودان الكثير من الصداقات مع حركات اسلامية خاصة في آسيا الوسطى. ومن الملامح الهامة في تجربة القاعدة مشاركتها في حرب البوسنة، فمع ان طابع الحرب الاثني والديني لم يتوسع كما حدث في افغانستان الا ان مئات الافغان العرب شاركوا في الحرب الى جانب المسلمين ضد الصرب والكروات، وفي الفترة ما بين 1992 و 1995 شارك المجاهدون العرب في اكثر من معركة خاصة في اقليم زينيتشا، واستخدم المجاهدون جمعية خيرية تابعة لبن لادن في النمسا كما يدعي الكتاب لنقل التبرعات للجهاد في البوسنة، وكانت معسكرات القاعدة في السودان حسب هذا السيناريو تدرب المجاهدين وترسلهم الى البوسنة عبر فرع لمكتب خدمات المجاهدين كان موجودا في العاصمة الكرواتية زغرب. ويشير الكاتب الى العلاقات التي اقامها تنظيم القاعدة مع حركات اسلامية جهادية سورية ويمنية ومصرية. وفي اثناء اقامة بن لادن في السودان بدأ تنظيم القاعدة بالتخطيط لتفجير السفارة الامريكية في نيروبي حيث سافر احد اعضائها للعاصمة الكينية نيروبي والتقط صورا للسفارة هناك وعاد حيث قدم عددا من السيناريوهات لبن لادن، ومرة اخرى يعتمد الكاتب على مجريات التحقيق الامريكي واعترافات المصري الامريكي محمد علي.

يبدو ان الانفجار امام مبنى الحرس الوطني السعودي في الرياض عام 1995 كان نقطة تحول اخرى في موقف السلطات السودانية اذ تعرضت لضغط من الحكومة السعودية. وزاد الامر تعقيدا حينما تعرضت أهداف امريكية في الخبر عام 1996 والذي كان عملية كبيرة، وفي البداية، فقد قادت التحقيقات السعودية لاتهامات جماعات شيعية مدعومة من ايران. ومع ذلك فقد كانت علاقة بن لادن مع احداث كهذه هلامية فهو وان اثنى على منفذيها باعتبارهم ابطالا الا انه انكر اية علاقة معهم. وكثيرا ما اشار بن لادن للعلاقة الروحية او الالهام، فالكثير من المجاهدين مروا عبر معسكرات التدريب التي انشأها، والكثيرون الهمتهم رسالته. وفي الوقت الذي كان فيه بن لادن يواصل تدريب اتباعه كما يقول الكاتب فانه بدأ معركته السياسية ضد العائلة الحاكمة، حيث انشأ هيئة النصيحة والارشاد من اجل مواصلة ما بدأه الاصلاحيون السعوديون من اجل نشر الاصلاح السلمي حول الطريقة التي تدار وتحكم فيها السعودية. وفي عام 1994 عين بن لادن خالد الفواز مديرا لمكتبها في لندن.

وحاولت السعودية في البداية قبل ممارسة الضغط على السودان ارسال اكثر من وفد لاقناع بن لادن بالعدول او تخفيف اللهجة ضدها، وحسب مصدر سعودي فان اكثر من ثلاثة وفود ذهبت لمقابلته دون نتيجة. وحسب بن لادن فان السعودية ارسلت والدته وأعمامه واخوته للسودان لاقناعه بالعودة وللاعتذار للملك فهد، وكل ذلك رفض، وحاول السعوديون فيما بعد استخدام اسلوب اقل دبلوماسية حينما ناقشوا امكانية اغتيال بن لادن ، ففي عام 1994 فتحت مجموعة من المسلحين النار على بيت بن لادن في الخرطوم، وهي المحاولة التي قيل ان السعودية تقف وراءها، ولكن مدير المخابرات السعودية السابق الامير تركي الفيصل ان السودان عرض تسليم بن لادن واشترطوا عدم محاكمته الشرط الذي رفضه السعوديون. في الوقت الذي اتخذ بن لادن السودان قاعدة له فقد ظلت فروعه ومراكز تدريبه في افغانستان والباكستان فاعلة. كما بقي الكثير من الافغان العرب في الباكستان، وفي هذه الفترة طلبت الباكستان منهم تسجيل اسمائهم لدى السلطات الامنية، فاستجابت قلة منهم وسجلت اسماءها. ويبدو ان التحرك الباكستاني جاء بعد ضغوط من الحكومات العربية خاصة مصر التي اعتبرت الباكستان بمثابة القاعدة للافغان العرب، وضغطت مصر على اسلام اباد لطرد وترحيل المجاهدين العرب، حيث قامت الباكستان بترحيل البعض واعتقال اكثر من ثمانمئة شخص فيما دفع بن لادن تذاكر اكثر من 300 مجاهد لكي ينضموا اليه في السودان، ولكن الجوهر الرئيسي للقاعدة ظل فاعلا كما يقول الكاتب حيث قامت مجموعات معارضة للنظام المصري بتفجير السفارة المصرية في اسلام اباد، وقبل ذلك بستة اشهر تعرض الرئيس المصري حسني مبارك لمحاولة اغتيال في اديس ابابا حيث كان في طريقه للمشاركة في قمة منظمة الوحدة الافريقية.

بعد الهجوم على السفارة المصرية اعتقلت الحكومة الباكستانية 150 شخصا بمن فيهم مدير مكتب خدمات المجاهدين محمد يوسف عباس والذي كان يمثل المؤسسة الدينية السعودية. ادى الضغط المتزايد على السودان من السعودية ومصر والولايات المتحدة لطرد بن لادن، حيث قرر الاخير للعودة الى قواعده في افغانستان، وفيها ومن جبالها واصل المعارض السعودي معركته بعد عقده عددا من التحالفات مع طالبان حيث واصل حملته لجذب المتعاطفين والاتباع لقضيته. ويظل الفصل السوداني من الفصول المؤلمة في حياة بن لادن، فقد خسر الكثير من امواله، وتقدر بعض المصادر الاموال التي خسرها بن لادن في السودان باكثر من 150 مليون دولار امريكي. ويشير الكاتب هنا الى قضية اموال بن لادن فبعض التقديرات الخاصة تقول انه ورث من والده بعد توزيع الحصص بين اخوته حوالي 35 مليون دولار امريكي، ولكن التقديرات الامريكية وضعت ثروته عام 1991 بحوالي 250 مليون دولار، وفي هذا السياق اما ان بن لادن استخدم الاموال الموروثة عن والده واستثمرها او ان المخابرات الامريكية ضخمت امواله وبالغت في تقديراتها. ولكن الشيء المعروف عن بن لادن في هذه الفترة انه عانى من مصاعب مالية، اثرت على اتباعه، اذ لم يكن قادرا في بعض الاحيان على تأمين رواتب العاملين معه. وتنبع الازمة المالية التي مر بها بن لادن في الفترة ما بين 1994 و 1996 ان الحكومة السعودية جمدت امواله.

ولكن الوضع تغير حينما غادر لافغانستان حيث اشارت مصادر ينقل عنها الكاتب ان بن لادن قدم تبرعات واموال لطالبان لبناء سد، ومسجدا ومشاريع زراعية. ومع ذلك يظل الحديث عن ثروة بن لادن محلا للتكهنات، فمجموعة اخوانه بن لادن الدولية لا احد يعرف قيمتها المالية، ومع ان بن لادن يتجنب الخوض في مقابلاته الصحافية في مسائل شخصية الا ان صحافيا باكستانيا سأله مرة عن علاقته مع اخوانه فاجاب «الدم لن يصير ماء » وانا « غني في قلبيش، وفي اطار التكهنات يشير الكاتب الى طيف من المصادر منها محسنين من داخل المملكة بل يذهب بعيدا للقول الي ان اخوانه ربما ساعدوه بشكل شخصي او ان تنظيم القاعدة ربما استخدم اموال التبرعات المالية لتمويل عملياته. ولكن الكاتب يعود ويتحدث ان العمليات التي نسبت حتى الان لتنظيم القاعدة لم تكن مكلفة ماليا رغم انها كانت متقنة وذات تقنية عالية، فالكلفة الاجمالية لعملية تفجير مركز التجارة الدولي عام 1993 لم تتجاوز الثلاثة الاف دولار، فيما قدر الخبراء كلفة الهجمات على نيويورك والبنتاغون بحوالي 200 الف دولار. ويعتقد الكاتب ان المسألة المالية تظل ثانوية في ظل الاستعداد الشخصي لدى اتباع بن لادن للتضحية من اجل القضية التي يقاتلون من اجلها، فالانتحاريون الذين كانوا يحضرون للهجمات مارسوا حياة طبيعية، وعاشوا في فنادق صغيرة واكتفوا بوجبات شعبية. ولهذا السبب فان فعالية وقدرة الانتحاريين هي التي ظلت محل تساؤل ان لم يكن اعجاب وليس المال. فقدرة بن لادن لا تنبع من اقناع الاشخاص بالتضحية في سبيل القضية مقابل مبلغ مالي والا تحولوا لمرتزقة ولكن التضحية بالنفس من اجل القضية لا تقدر بثمن وهذا ما يجعل البعد المالي شيئا صغيرا مقابل الاستعداد الشخصي لدى الافراد.

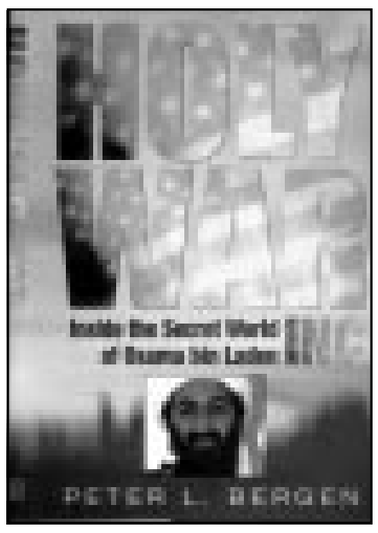

غلاف الكتاب

على قمم هندوكوش

حينما وصل بن لادن مع زوجاته الثلاث واولاده لافغانستان في ايار (مايو) 1996 كان كمن عاد للبيت، فقد عاش في هذا المكان مدة طويلة وخبر مساربه وطرق وجرب وعورة ارضه وصعوبة تسلق قمم جباله. واتخذ بن لادن من منطقة جلال اباد مكانا لاقامته حيث كان يتحرك من مكان لاخر ، وبعد وصوله بفترة، لارسل ملا محمد عمر زعيم طالبان وفدا لبن لادن يؤكد له على ان طالبان ستقوم بحمايته نظرا للدور الذي لعبه اثناء الجهاد الافغاني. وفي هذه الفترة بدأ بن لادن حملته الجديدة حيث ارسل بيان اعلان الحرب على الامريكيين الذين يحتلون ارض الحرمين الشريفين، وفي نهاية البيان دعا بن لادن اخوانه المسلمين في مشارق الارض ومغاربها للجهاد ضد الامريكيين والاسرائيليين. وانشغل بن لادن ايضا بمقابلة عدد من الصحافيين ورجال الاعلام مبلغا لهم رسالته وشارحا دواعي حملته الجديدة. وكتكملة لجهود الحرب ضد الامريكيين اعلن بن لادن عام 1998 عن انشاء الجبهة العالمية الاسلامية للجهاد ضد اليهود والصليبيين ولوحظ ان الموقعين على البيان كانوا طيفا من الحركات الاسلامية خاصة ايمن الظواهري، ورفاعي طه، وممثلين عن حركات اسلامية في بنغلاديش والباكستان، وقد اثارت مشاركة اعضاء جماعات جهادية بالتوقيع على البيان دهشة ممثل بن لادن في لندن خالد الفواز الذي يقول الكاتب انه كان مصابا بالدهشة الحقيقية لهذه التطورات. ويمكن القول ان جهود بن لادن في المراحل الاولى من حملته ضد امريكا تركزت على البحث عن شرعية لجهاده، وعمل على حشد دعم مجموعة من العلماء الافغان الذين اصدورا فتوى يبررون فيها جهاد بن لادن، كما حصل بن لادن فتوى مشابهة من مجموعة من العلماء الباكستانيين، وبعد هذا بدا الطريق واضحا امام بن لادن لاعلان الجهاد مسلحا بفتاوى علماء، خاصة وهو القاريء للكتب الاسلامية والذي يمت لتقاليد السلفية في اطارها السعودي الذي قدمته مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يكن في موقع يسمح له باصدار الفتاوى.

«بن لادن: الحقيقة الممنوعة»: كتاب يقدم رواية أمنية عن المعارض السعودي

عادل قسطل *

صدر امس، في باريس كتاب لباحثين فرنسيين معروفين في مجال التحقيقات المالية والمعلومات الاقتصادية الاستراتيجية هما جون شارل بريزار وغيوم داسكييه عنوانه «بن لادن: الحقيقة الممنوعة». هذا الكتاب الذي نشرته دار «دينويل» يثير أفكارا جديدة لم يتعود عليها الاعلام الغربي في عرضه لشخصية أسامة بن لادن الذي كتب عنه المؤلفان أنه «ليس مختلا ولا خائنا لبلده بل هو ابن عائلة مثالي وانتهج أكثر من غيره خطا مثاليا كفرد من النخبة السعودية».

ويلقي المؤلفان بالحجر وسط البركة ـ كما يقال بالفرنسية ـ بهذا الكتاب الذي أرادا من خلاله تعرية ما أسمياه بالـ«الخطاب المزدوج للعائلة الملكية السعودية الذي مارسته طويلا على الساحة الدولية». وشدد جون شارل بريزار وغيوم داسكييه على العلاقات المعقدة التي تملكها العائلة الملكية عبر العالم والتي أفرزت عن «لقاءات غير متوقعة بين متعصبين للاسلام وأصحاب بنوك محترمين ومستثمرين أمريكيين في النفط ولوبيات مساندة لطالبان وأفراد من عائلة بوش وممولين للارهاب». ويهدف الكاتبان من خلال هذا العمل للكشف عن حيثيات تلك «العلاقات الخطيرة» التي أفضت الى عمليات 11 أيلول (سبتمبر) 2001.

واعتمدا على وثائق امنية وشهادات لم يكشف عنها قبل اليوم حول المفاوضات السرية بين ادارة بوش والطالبان الى غاية صيف 2001. ويهدف الكتاب الى «الغوص في مجرة أسامة بن لادن وحلفائه» وابراز بعض الاثرياء الذين اعتبرهما جون شارل بريزار وغيوم داسكييه «شركاء الغرب وممولين للرعب».

وينقسم الكتاب الى أربعة أجزاء تحتوي كلها على عناصر الاثارة التي تبين المسؤولين الامريكيين في صورة مغايرة لتلك التي يسعون الى تقديمها للعالم. فالكاتبان الفرنسيان كشفا عن العلاقات السرية بين الولايات المتحدة وأفغانستان من خلال اللوبي الملتف حول ليلى هلمس. هذه الاخيرة هي ابنة أخ ريشارد هلمس الذي كان مديرا لوكالة «سي أي ايه» وسفيرا سابقا في ايران. وليلى هلمس هي أفغانية الاصل ونشطت كثيرا ضمن جمعية «أصدقاء أفغانستان» خلال الحرب ضد الاتحاد السوفييتي سابقا. ويؤكد الكاتبان أن هذه المرأة مالت صراحة الى حركة طالبان حتى تمكنت في آذار (مارس) 2001 من استضافة واحد من المسؤولين في حركة طالبان وهو سيد رحمة الله هاشمي الذي تم استقباله في الولايات المتحدة من طرف مسؤولين في مختلف أقسام المخابرات. والتقارب الامريكي–الطالباني هذا ليس من صنع شخصية واحدة بل هو أيضا نتيجة حسابات مالية نفطية برز فيها مثلا رجل الاعمال الارجنتيني كارلوس بولغيروني صاحب شركة «بريداس» وكذا الامير تركي الفيصل رئيس المخابرات السعودية.

وتحت عنوان «السعودية: مملكة كل المخاطر» خصص جون شارل بريزار وغيوم داسكييه جزءا كاملا للعائلة الملكية وأساليب حكمها. فبعد مقدمة وجيزة عن تاريخ الاسلام في الحجاز وطهور الوهابية وآل سعود انتقل المحققان (صفة محقق معترف بها لبعض الصحافيين الفرنسيين من طرف زملائهم) الى دراسة الوزن السعودي في العالم الاسلامي. ولم تقتصر هذه الدراسة على موسم الحج فقط بل طالت أيضا بعض الاحداث والمواقف كذلك الذي اتخذه الزعيم الليبي معمر القذافي في نهاية السبعينات ازاء السعوديين عندما شكك في جواز الصلاة في الاراضي السعودية على اثر العملية التي قامت بها عناصر «مجموعة التدخل للدرك الوطني» الفرنسية في الحرم المكي لانقاذ العائلة الملكية من انتفاضة شعبية كانت ستطيح بها. واتهم المؤلفان الحكام السعوديين صراحة بتشجيع الاصولية في العالم الاسلامي عن طريق هيئات وجمعيات منتشرة في كل مكان من العالم.

أما أسامة بن لادن كشخصية فقد حظي في هذا الكتاب بجزء يمكن اعتباره الاهم، ويستهله المؤلفان بتسليط الضوء على بلاغ تابع لجهاز الشرطة الدولي انتربول بتاريخ 1998 ويدعو لاعتقاله. ولاحظ الصحافيان وجود صيغتين للبلاغ وأن الصيغة العلنية التي نشرت حتى على شبكة الانترنت لم تقدم تفاصيل عن التهم الموجهة اليه ولا عن الجهة التي أصدرت في حقه البلاغ. واستغرب بريزار وداسكييه من الموقف الامريكي الحيادي من هذا البلاغ الذي صدر عامين بعد عملية التفجير التي استهدفت الموقع العسكري الامريكي في الطهران بالمملكة العربية السعودية والتي جاء على اثرها ذكر أسامة بن لادن كمخطط مفترض.

وانتقل الكتاب في جزئه الرابع والاخير لدراسة ثروة أخرى هي ثروة خالد بن محفوظ ابن مؤسس أول بنك سعودي في 1950، ولئن أعاد الكاتبان للواجهة بعض ما قيل من قبل في سياق الحديث عن التفجيرات التي طالت سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا ونيروبي فإنهما حرصا على الربط بين مصير الرجل وأسامة بن لادن وزعما أن الجمعيات المقربة منه استفادت من دعم مالي من طرف خالد بن محفوظ وصل الى ملياري دولار حسب المؤلفين اللذين كشفا أن الرجل هو اليوم رهن الاقامة الجبرية في مستشفى بالطائف. وأثبتا في النهاية أن مسؤولين أمريكيين قريبين جدا من عائلة بوش هم أعضاء في مجلس ادارة مجموعة «كارليل» التي تربطها صلة مباشرة بخالد بن محفوظ.

واعترف جون شارل بريزار أن دراسته حول ثروة بن لادن تمت بطلب من جهاز من أجهزة الاستخبارات الفرنسية في 1996 وقام بتنقيحها وأضاف اليها تعديلات تتماشى مع تطورات الاحداث. ومن مواطن الانصاف في هذا العمل أن الكاتب شدد على عدم الخلط ودعا كل المستعملين لوثيقته بألا يستنتجوا بأن كل الشخصيات المذكورة في المحيط المالي لبن لادن هي شخصيات مدعمة للارهاب. وينقسم هذا العمل الى ثلاثة أقسام: مجموعة بن لادن السعودية – أسامة بن لادن والمؤسسات المالية الاسلامية – أسامة بن لادن والهيئات الخيرية والانسانية الاسلامية.

* كاتب جزائري مقيم في باريس

لقطة من احدى مباريات منتخب البرازيل (صورة من الارشيف)

تصفيات مونديال 2002

البرازيل تواجه خطر عدم التأهل

■ نيقوسيا ـ اف ب: تواجه البرازيل بطلة العالم اربع مرات اعوام 1958 و62 و70 و94 (رقم قياسي) خطر عدم التأهل الى نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان عندما تستقبل فنزويلا في ساو باولو في الجولة الثامنة عشرة الاخيرة من تصفيات امريكا الجنوبية اليوم الاربعاء.

وكان الفوز على فنزويلا اضعف المنتخبات في امريكا الجنوبية تحصيل حاصل بالنسبة الى البرازيل في السنوات الاخيرة وحتى في الماضي القريب لان المنتخب «الذهبي والاخضر» فاز عليه 5 ـ صفر ذهابا في كاراكاس، بيد ان مستوى فنزويلا تحسن كثيرا في الاونة الاخيرة ونجحت في الفوز في مبارياتها الاربع الاخيرة، في حين بلغت الكرة البرازيلية الحضيض.

ويغيب عن البرازيل الظهير الايمن كافو لحصوله على البطاقة الصفراء الثاني خلال المباراة التي خسرها منتخب بلاده امام بوليفيا 1 ـ 3 في الجولة الماضية وسيحل مكانه اليساندرو.

وقد يلجأ مدرب البرازيلي لويز فيليبي سكولاري الى استبعاد نجم برشلونة الاسباني ريفالدو الذي لم يقدم شيئا في المباراة الاخيرة ويشرك مكانه مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي رونالدينيو غاوتشو.

ولم يستدع المدرب هداف فاسكو دا غاما روماريو على الرغم من مطالبة الجمهور المحلي به.

وكان روماريو انقذ البرازيل في مباراة مماثلة في تصفيات مونديال 1994 عندما استدعاه مدرب المنتخب انذاك كارلوس البرتو باريرا للمباراة الحاسمة ضد الاوروغواي ونجح في تسجيل هدفي المباراة ليقودها الى النهائيات ثم الى اللقب الرابع بتسجيله خمسة اهداف.

ويتوجب على البرازيل الفوز اذا ارادت بلوغ النهائيات مباشرة، علما بان التعادل قد يكفيها في حال عدم فوز الاوروغواي على الارجنتين في مونتيفيدو.

وفي المباريات الاخرى، تلعب تشيلي مع الاكوادور في سانتياغو، والباراغواي مع كولومبيا في اسونسيون، والبيرو مع بوليفيا في ليما.

يذكر ان صاحب المركز الخامس في التصفيات يواجه استراليا بطلة اوقيانيا في مباراتين ذهابا وايابا لمعرفة هوية المنتخب الذي سيشارك في المونديال.

مدرب ايرلندا: سنهاجم ايران رغم تقدمنا

■ طهران ـ رويترز: قال ميك مكارثي مدرب المنتخب الايرلندي الاول لكرة القدم ان فريقه لن ينتهج الاسلوب الدفاعي في لقاء العودة امام نظيره الايراني يوم الخميس رغم تقدم فريقه 2/صفر في لقاء الذهاب. وسيتأهل الفريق الفائز في النتيجة الاجمالية للمباراتين لنهائيات كأس العالم المقبلة التي ستقام في اليابان وكوريا الجنوبية عام 2002. وقال مكارثي في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء «سنجعل ايران تدافع عن طريق مهاجمتها».

واضاف مكارثي ان غياب كابتن فريقه روي كين بسبب الاصابة لن يؤثر على اداء فريقه وان مات هولاند ومارك كينسيلا سيكون لهما دور كبير في خط الوسط خلال المباراة. وقال مكارثي ان لقاء الذهاب الذي اقيم في دبلن السبت الماضي كان صعبا بسبب تكتل دفاع ايران. واردف قائلا انه سيتعين على ايران الهجوم من اجل الفوز في لقاء العودة وان هذا الهجوم سيفتح اللعب وسيمنح الفريق الايرلندي فرصا.

وقال مدرب ايرلندا ان وجود فريقه في استاد ازادي وامام نحو 120 الف مشاهد لن يشكل ضغطا على فريقه.

المانيا ايرلندا وتركيا في وضع جيد لبلوغ النهائيات

■ نيقوسيا ـ اف ب: تبدو منتخبات المانيا وجمهورية ايرلندا وتركيا في وضع جيد لبلوغ نهائيات مونديال 2002 المقرر في كوريا الجنوبية واليابان عندما تخوض مباريات الاياب من الملحق الاوروبي اليوم الاربعاء وذلك بعد ان سجلت نتائج جيدة ذهابا الاسبوع الماضي.

وتتركز الانظار على ملعب «فستفالن» في مدينة دورتموند حيث يكفي المنتخب الالماني بطل العالم ثلاث مرات اعوام 1954 و74 و90 الفوز على اوكرانيا بهدف نظيف او التعادل السلبي ليضمن مشاركته في المونديال.

وكانت المانيا انتزعت التعادل 1 ـ 1 في كييف السبت الماضي.

ويعترف حارس مرمى المانيا اوليفر كان بان افراد المنتخب يشعرون بالضغط وقال: «لقد دقت ساعة الحقيقة، مباراة الذهاب لم تكن هامة بقدر ما هي مباراة الاياب اليوم».

واضاف «انتزاع التعادل ذهابا كان مفيدا لنا من الناحية المعنوية وبفضله قطعنا خطوة صغيرة نحو النهائيات ويبقى ان نحسم الامر كليا ايابا والامر لن يكون سهلا».

اما مدرب المنتخب رودي فولر فيقول: «التعادل الايجابي 1 ـ 1 ذهابا يعتبر نتيجة جيدة لا اكثر ولا اقل، علينا ان ننسى تماما ما حصل في كييف وتركيز جهودنا على الفوز في مباراة الغد».

واكد فولر بان فريقه لن يلعب من اجل التعادل السلبي الذي يكفيه لحجز بطاقة التأهل خصوصا انه يستطيع الاعتماد على اوليفر نوفيل وكارستن يانكر من جديد.

في المقابل، قد يجري مدرب اوكرانيا المحنك فاليري لوبانوفسكي تعديلين على التشكيلة التي خاضت مباراة الذهاب، فيشرك دمتري بافيونوف مكان اوليغ لوجني في مركز الظهير الايمن، وسيرغي شيشنكو في خط الهجوم مكان سيرغي ريبروف البعيد عن مستواه.

وتبدو تركيا في وضع مريح للمشاركة في نهائيات كأس العالم للمرة الاولى منذ عام 1954 في سويسرا عندما تعرضت لهزيمتين قاسيتين امام المانيا والمجر عندما تستضيف النمسا في انقرة.

وكان المنتخب التركي حقق فوزا ثمينا على النمسا 1 ـ صفر في فيينا.

وتبدو مباراة تشيكيا وبلجيكا متكافئة بعد ان تقدمت الاخيرة 1 ـ صفر ذهابا على الرغم من انها لعبت ضد 10 لاعبين طوال الشوط الثاني من دون ان تستغل النقص العددي لزيادة غلتها من الاهداف.

والامر نفسه ينطبق على مباراة رومانيا وسلوفينيا في بوخارست. وكانت سلوفينيا قلبت تخلفها بهدف نظيف الى فوز مستحق 2 ـ 1 ذهابا.

ويكفي رومانيا الفوز بهدف نظيف لبلوغ النهائيات بقيادة مدربها ونجمها السابق جورجي هاجي.

وتبدو مهمة ايران صعبة في مواجهة جمهورية ايرلندا يوم غد الخميس في الملحق الاوروبي ـ الاسيوي في طهران، خصوصا انها تخلفت بهدفين نظيفين ذهابا في دبلن. بيد ان مدرب ايران الكرواتي ميروسلاف بلازيفيتش متفائل بقدرة فريقه على قلب النتيجة.

وقال بلازيفيتش: «لا شك بان جمهورية ايرلندا استحقت الفوز بهدفين نظيفين ذهابا، لكن لاعبي المنتخب الايراني اظهروا قدرتهم على تقديم عرض جيد ولم يحالفهم الحظ في تسجيل ولو هدف واحد».

واضاف «ستكون مباراة الغد مختلفة تماما عن لقاء الذهاب وسنبذل كل ما في وسعنا لتحقيق نتيجة ايجابية».

ويغيب عن جمهورية ايرلندا قائدها روي كين بعد ان عاودته الاصابة في ركبته وقد يحتاج الى عملية جراحية تبعده نحو ثلاثة اشهر عن الملاعب.

لوبان يبحث الانتقال الى ايبسويتش تاون

■ باريس ـ رويترز: قالت مصادر نادي لوريان الفرنسي لكرة القدم امس الثلاثاء ان لاعب خط وسطه اولريك لوبان توجه الى انجلترا لعقد محادثات مع نادي ايبسويتش تاون تتعلق باحتمال انضمامه الى الفريق الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة بانكلترا. ويتوقع ان يكمل لوبان (27 عاما) انتقاله الى الفريق الانكليزي مقابل نحو 15 مليون فرنك فرنسي (2,03 مليون دولار) بعد اجراء الفحوص الطبية الروتينية. وامضى الفرنسي لوبان في السابق اربعة اعوام مع نادي رين الفرنسي قبل الانتقال الى لوريان في عام 1998.

كرواتيا تتعادل مع كوريا في مباراة ودية

■ كوانجو (كوريا الجنوبية) ـ رويترز: تعادلت كوريا الجنوبية وكرواتيا بهدف لكل منهما في المباراة الودية التي جمعت بين منتخبيهما في مدينة كوانجو الكورية امس الثلاثاء. احرز تشوي يونغ سو هدف كوريا الجنوبية قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول للمباراة.

وفي الدقيقة 61 تعادلت كرواتيا عن طريق بوريس زيفكوفيتش. وتأتي هذه المباراة في اطار استعدادات البلدين لنهائيات كأس العالم 2002 التي تستضيفها كوريا الجنوبية واليابان. ادارا المباراة الحكم الياباني كازوهيكو ماتسومورا.

المدافع السويسري تسلفيجر ينضم الى كولونيا

■ برلين ـ رويترز: اعلن نادي كولونيا الالماني لكرة القدم امس الثلاثاء انه اشترى المدافع السويسري مارك تسلفيجر من نادي سانت جالين السويسري. ووقع تسلفيجر /28 عاما/ عقدا يستمر بمقتضاه مع الفريق الالماني حتى نهاية يونيو حزيران عام 2004 مقابل 600 الف مارك الماني. ومن المتوقع ان يلعب تسلفيجر مباراته الاولى مع فريقه الجديد في الدوري الالماني امام باير ليفركوزن السبت المقبل.

مدرب منتخب استراليا يفكر في الرحيل

■ سيدني ـ رويترز: قالت صحيفة «ديلي تلغراف» امس الثلاثاء ان فرانك فارينا مدرب المنتخب الاسترالي لكرة القدم قد اخبر الفريق انه قد يرحل عنه عند انتهاء تعاقده في 25 من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

واضافت الصحيفة ان فارينا حصل في الاونة الاخيرة على عروض مغرية من جانب اندية من بلجيكا وهولندا بالاضافة الى عروض سابقة من اليابان وايطاليا. وقال فارينا « هناك الكثير ينبغي التفكير فيه حيث ان عقدي ينتهي مع انتهاء تصفيات كأس العالم وبالطبع فان اختياراتي مفتوحة».

واعترف فاردينا انه حتى لو تأهلت استراليا لكأس العالم التي تقام العام القادم فان مسألة رحيله عن الفريق تعتبر واردة. واردف بقوله « بعض العروض مثيرة للاهتمام. وفي الواقع فانه حتى لو تأهلنا فسيظل الاغراء قائما لرحيلي الى مكان اخر».

في الشهر الماضي عرض فريق ايطالي على فارينا صفقة قيمتها حوالي مليون دولار استرالي (520 الف دولار امريكي(اي ما يعادل ثمانية امثال مرتبه الحالي.

فيرا لا يستبعد الانتقال الى ريال مدريد

■ باريس ـ رويترز: لم يستبعد لاعب خط الوسط الفرنسي الدولي باتريك فييرا لاعب نادي ارسنال الانكليزي لكرة القدم الانضمام الى نادي ريال مدريد الاسباني الذي يلعب له مواطنه زين الدين زيدان.

ونقلت مجلة فرانس فوتبول عن فييرا قوله «سماع زيدان يتحدث باشياء طيبة عني يشعرني بالفخر والسعادة.. بالنسبة للعب مع زيدان في ريال.. سنرى ذلك. فجميع اللاعبين يحبون اللعب له (ريال مدريد). لست ادري ان كنت سأحصل على هذه الفرصة».

وقد قال زيدان في الشهر الماضي انه يعتقد ان ريال مدريد ربما يكون مهتما بالتعاقد مع فييرا وضمه الى صفوفه. وقال زيدان «اعتقد ان ريال مدريد هو النادي الاول في العالم ولذا اعتقد ان باتريك يمكن ان يلعب معنا».

وخلال الاشهر القليلة الماضية ثارت تكهنات حول احتمال انتقال فييرا (25 عاما) الى ريال مدريد او يوفنتوس الايطالي. وكان فييرا انتقل من ميلانو الايطالي الى ارسنال في عام 1996.

فوز اودينيزي على انتر ميلان بكأس ايطاليا

■ روما ـ اف ب: فاز اودينيزي على انتر ميلان 2 ـ 1 في ذهاب دور الـ16 من مسابقة كأس ايطاليا في كرة القدم. وسجل دافيدي دي ميكيلي (70) والبيروفي دافيد بيتزارو (82) هدفي اودينيزي، بعد ان تقدم انتر ميلان بهدف عبر لاعب وسطه الهولندي الدولي كلارنس سيدورف (31).

وشهدت المباراة عودة مهاجم انتر ميلان الدولي كريستيان فييري الى الملاعب بعد غياب نحو شهرين وشارك مكان البرازيلي ادريانو في الدقيقة 51 لكنه لم يفعل شيئا باستثناء تسديدة رأسية سيطر عليها بسهولة حارس اودينيزي مورغان دي ساكنتيس.

فولر: استقالتي جاهزة بعد انتهاء المباراة

المانيا قد تكون او لا تكون في الطريق الى كأس العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

تتحدد مساء اليوم هوية اربعة منتخبات اوروبية جديدة متأهلة لنهائيات كأس العالم المقبلة لكرة القدم في اليابان وكوريا الجنوبية عندما تُختتم منافسات الملحق الاوروبي باقامة مباريات الاياب في كل من المانيا ورومانيا وتركيا وجمهورية التشيك. ففي مدينة دورتموند يتأهب الجمهور الالماني لاستقبال ضيوفهم، منتخب اوكرانيا بقيادة مهاجمهم المشاكس اندريه تشيفتشينكو الذي كان بوسعه في مباراة الذهاب يوم السبت المنصرم في العاصمة كييف تسجيل اكثر من هدف على مدار شوطي المباراة لكنه أبى الا ان يزرع الحسرة في نفوس ابناء اوكرانيا الذين سيكون لهم على مدرجات ملعب دورتموند حضور محدود على امل ان يكون الحضور الحقيقي الاوكراني داخل المستطيل الاخضر تماما مثلما كان للمنتخب الالماني حضوره في كييف عندما فرض التعادل الايجابي بهدف كنتيجة نهائية لمباراة الذهاب. ورغم الافضلية المنطقية التي فرضتها نتيجة مباراة الذهاب فان الجمهور الالماني وحتى اللاعبين يعيشون في حالة قلق مشروعة حسب التقارير التي اوردتها الوكالات العالمية حيث نقلت عن قائد المنتخب الالماني، الحارس اوليفر كان قوله: «انا قلق قبل لقاء الاربعاء، مواجهة الذهاب كانت مجرد تحضير للمواجهة الحقيقية، مباراة اليوم تمنح الفائز كل شيء، وتترك للخاسر الحسرة والندم والحزن العميق، انها مواجهة لا تترك لنا فرصة سوى التفكير مليا بجدية الأمر».

ويضيف كان الذي سبق وان شارك في النهائيات الماضية قائلا: «في نفس كل لاعب الماني المبررات للقلق». وشارك مدرب المنتخب الالماني رودي فولر ـ الذي كان احد لاعبي المنتخب الالماني الحاصل على لقب بطولة كأس العالم في ايطاليا في العام تسعين ـ رأي قائد المنتخب عندما قال: « مواجهة كييف انتهت واصبحت ماضيا والواجب التركيز بطريقة ايجابية على لقاء الاياب لانه الفيصل في تحديد كل شيء».

وكانت تقارير نشرتها صحف المانية قد ذكرت ان فولر مصمم على الاستقالة في حال اخفاق منتخب بلاده في الوصول لنهائيات كأس العالم للمرة الاولى منذ العام خمسين. وكانت الصحف الالمانية ذاتها قد اطرت على النتيجة التي حققها المنتخب الالماني ذهابا بعدما اخذت بالاعتبار عدم اكتمال صفوف المنتخب الالماني في تلك المباراة خاصة فيما يتعلق بالقوة الهجومية وهو الامر الذي سيتم تلافيه في مباراة اليوم مع عودة المهاجم الموقوف اوليفر يوفيل وشفاء زميله المصاب كارستين يانكر، علما ان مشاركة اللاعبين المرجحة ستعني مجددا غياب رأس الحربة اوليفر بيرهوف الذي لم يُشارك في لقاء الذهاب.

وكان المدرب فولر قد اكد علانية انه لن يبحث عن نتيجة التعادل السلبي من دون اهداف والتي ستكون عمليا كافية لتأمين التأهل الالماني بفارق الاهداف المسجلة خارج ارضه. من جانبه يبدو ان مدرب منتخب اوكرانيا فاليري لوبانوفيسكي قرر على الارجح ابعاد اكثر من لاعب عن مباراة اليوم اثر العروض المتواضعة التي قدمها اولئك اللاعبين يوم السبت المنصرم. ومن الغائبين الاساسيين في لقاء اليوم مدافع فريق ارسنال اوليغ لوزينهي والذي من المتوقع ان يكون بديله ديميتري بارفويونوف من اجل استغلال سرعته لبناء الهجمات المرتدة المباغتة من الخطوط الدفاعية. ولن يكون مستبعدا ابعاد لاعب الوسط "الهجومي" سيرغي ريبروف لاعب توتينهام الانكليزي لتراجع مستواه فنيا واصراره على اضاعة الفرص اليسيرة التي تتوفر له في المواجهات الحاسمة وكانت آخرها مواجهة يوم السبت.

ومن المرجح ان يكون سيرغي تشيتشينكو البديل الاوكراني في محاولة أخيرة للبقاء ضمن دائرة المنافسين على احدى بطاقات التأهل. وكانت نتيجة مباراة الذهاب قد منحت الفرصة لاكثر من نجم الماني معروف على الساحة الكروية للتسابق من اجل الاطراء على منتخب بلاده في توجه وصفه البعض" المساهمة في تعزيز ثقة اللاعبين بانفسهم". وكان اولي هونيس مهاجم منتخب المانيا في الثمانينات احد الذين وصفوا نتيجة مباراة الذهاب بالنتيجة الايجابية مشيرا ان المنتخب الاوكراني لا يملك اي فرصة عملية في تحقيق نتيجة ايجابية في دورتموند نظرا لهشاشة دفاعه واضطراره للاندفاع من اجل تسجيل هدف يعيده الى ساحة المنافسة على بطاقة التأهل، الامر الذي سيفتح الابواب على مصراعيها امام الهجوم الالماني لاعتماد النهج المناسب لاقتناص الفرص الكفيلة بتهديد المرمى الاوكراني والقضاء نظريا وعمليا على الامل الاوكراني النظري في حرمان المانيا من الوصول للنهائيات والرأي هنا لهونيس الذي حصل مع منتخب بلاده على المركز الثاني في نهائيات كأس العالم في المكسيك في العام ستة وثمانين. اما الرد الاوكراني فقد جاء على لسان تشيفتشينكو الذي اكد ان منتخب بلاده يلعب بصورة افضل خارج ارضه والدليل نتائج المنتخب في التصفيات وهذا يعني ان الامل الاوكراني مازال قائما.

وكانت بعض الاقلام الصحافية الالمانية قد وجهت انتقادات لاذعة للمنتخب الحالي وحذرت ان التفريط ببطاقة التأهل ستجعل كل لاعب يدخل تاريخ الكرة الالمانية من الباب الخلفي وان هذا الاخفاق لن ينسى الى الابد. وذكرت الاصوات المنتقدة للمنتخب الالماني انه من المخجل ان تعاني الكرة الالمانية ما تعانيه وهي التي ساهمت في تطوير الكرة العالمية واستحدثت الطرق وصنعت المدارس التي جعلت الكرة الالمانية منذ اكثر من نصف قرن في طليعة المنتخبات العالمية. واشارت الاصوات المنتقدة ان الخسارة امام انكلترا خلال التصفيات كانت مصيبة آنية لكن عدم التأهل للنهائيات سيكون فاجعة ابدية. ومن المرجح ان تضم تشكيلة المنتخب الالماني كلا من الحارس كان وماركو ريمير وكريستيان زيغة وتوماس لينكه ويانز نوفوتني وكارستين راميلوف وبيريند شنايدر وديتمار هامان وميشيل بالاك وكارستين يانكر واوليفر نوفيل.

اما المنتخب الاوكراني فسوف يمثله على الارجح الحارس ماكيسم ليفيتسكي وديميتري بارفيونوف واندريه نيسماتشيني والكسندر هولوفكو وفلاديسلاف فاتشيوك واندريه حسين واناتولي تيموشينك هينادي زوبوف واندريه تشيفتشينكو واندريه فوربوي وسيرغي تشيتشينكو. وسيقود مباراة اليوم طاقم تحكيم برتغالي بقيادة فيتور ميلو بيريرا. وتنطلق المباراة في تماما الساعة السابعة وثلاثين دقيقة مساء بتوقيت غرينيتش. من جهة اخرى تتوجه الانظار في الساعة الخامسة عصرا بتوقيت غرينيتش صوب العاصمة الرومانية، بوخارست حيث اللقاء الحاسم بين رومانيا وسلوفينيا التي تحتاج الى التعادل فقط من اجل ضمان وصولها للمرة الاولى لنهائيات كأس العالم اثر انهائها مباراة الذهاب في لوبيانا لصالحها بهدفين لهدف واحد.

ويكفي منتخب رومانيا الذي لم يغب عن نهائيات كأس العالم منذ العام تسعين انهاء المباراة بهدف نظيف لتواصل حضورها الايجابي في النهائيات، وهو ما يطمح لتحقيقه جيورجي هاجي الذي ابدى رضاه التام عن اداء منتخب بلاده ذهابا واكد رسميا انه لن يجري اي تغيير عن التشكيلة التي خاضت مباراة الذهاب مؤكدا ثقته بلاعبيه رغم تسرع اكثرهم في اهدار الفرص التي أُتيحت لهم ذهابا حيث كان بامكان المنتخب الروماني وضع النقاط على الحروف مبكرا من اجل حجز بطاقة التأهل. وذكر هاجي في المؤتمر الصحافي الذي اعقب مباراة الذهاب قائلا: «كل ما احتاجه من المنتخب الروماني ان يؤدي لاعبوه في بوخارست ما قدموه في لوبيانا، طريقة الهجوم والاندفاع ستؤمن لنا تحقيق نتيجة ايجابية في مباراة الاياب، لقد نفذ اللاعبون كل التعليمات التي طلبتها منهم وفعلوا كل شيء ايجابي في عالم الكرة عدا تسجيل الاهداف وعدم التوفيق في تسجيل الاهداف لا يمكن ان يتكرر كل مرة». ويسعى هاجي ان يكون اول شخصية رياضية تقود بلادها الى نهائيات كأس العالم كلاعب تارة وكمدرب تارة اخرى. من جهتها تجاوبت الصحافة الرومانية مع مطالب قائد المنتخب الروماني جيورجي بوبيسكو الذي صرح يوم الاثنين المنصرم مطالبا الجماهير والصحافة بمنح اللاعبين فرصة للتركيز على المباراة وعدم تعكير صفو هذا التركيز من خلال توجيه الانتقادات لهم بصوت عال.

وكان بوبيسكو قد خاطب العامة قائلا: «امنحونا حيزا من الوقت من اجل التركيز على المباراة، ولكم كل الحق مساء الاربعاء في توجيه الانتقادات لنا او مشاركتنا فرحة التأهل للنهائيات». ومن المتوقع ان يقود بوبيسكو الدفاع الروماني في مباراة اليوم فيما سيكون في رأس الحربة صاحب الهدف الروماني ذهابا، ماريوس نيكولاي. من جهته حذر سريكو كاتانيش مدرب منتخب سلوفينيا من مغبة الافراط بالتفاؤل من نتيجة مباراة الذهاب مشيرا ان المنتخب الروماني، سيكون شرسا في مباراة اليوم كالنمر الجريح مذكرا ان الكرة الرومانية لم تخفق قط في الوصول لنهائيات كأس العالم منذ العام تسعين في ايطاليا. وكشف كاتانيش انه ولاعبي المنتخب السلوفيني تابعوا مباراة الذهاب على شريط الفيديو من اجل دراسة كل شاردة وواردة شهدها اللقاء في محاولة اخيرة لوضع الحلول في مباراة الاياب.

وسيبقى منتخب سلوفينيا مفتقدا في مباراة اليوم لخدمات العديد من اللاعبين الاساسيين الذين غابوا ايضا عن مباراة الذهاب علما ان احتياج المنتخب السلوفيني اليوم اكثر للمدافعين مما كان عليه ذهابا وهنا ستكون مهمة المدافعين زيلكو ميلينوفيتش وداركو ميلانيتش وماريكو غاليك، مضاعفة من اجل التأخير ولو المؤقت لاي هدف روماني على امل ان ينجح زملاؤهم في خطي الوسط والهجوم في غزو المرمى الروماني والفلاح باصابته ولو بكرة واحدة قد تكون كافية حينها في وصول سلوفينيا لنهائيات كأس العالم للمرة الاولى علما ان مدرب المنتخب السلوفيني كان قد شارك في نهائيات كأس العالم في اسبانيا في العام اثنين وثمانين ضمن صفوف المنتخب اليوغسلافي. من جهة اخرى تستعد العاصمة التركية استنبول الى احتفالات من نوع خاص رغم اجواء الحرب التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط.

ويتوقع اهالي العاصمة التركية ان شكل وحجم الاحتفالات ستكون غير مسبوقة نظرا لعدم نجاح الكرة التركية في الوصول لنهائيات كأس العالم منذ العام اربعة وخمسين في سويسرا. وتميل كفة رجحان التأهل التركي لنهائيات كأس العالم في ضوء الانتصار الثمين الذي تحقق في فيينا على حساب المنافس النمساوي بهدف اوكان بوروك. وتتأهب الصحافة التركية ليوم تاريخي خاصة بعد الشكل الذي خرجت عليه في يوم الاحد المنصرم بعد الفوز التركي ذهابا حيث ربطت الصحافة المحلية الانتصار الكروي بكل الانتصارات التاريخية للامبراطورية العثمانية على ما يعرف اليوم بدولة النمسا حتى ان احد العناوين جاء فيه: « فيينا سقطت». ومن المتوقع ان يكون شكل الافراح التركية مضاعفا عما كان عليه قبل عامين عندما تأهلت تركيا لنهائيات بطولة الامم الاوربية في بلجيكا وهولندا على حساب المنتخب الآيرلندي.

وقد تم اتخاذ اجراءات امنية مشددة من اجل احتواء اي مظاهر شغب محتملة في حال اخفاق المنتخب التركي في الحفاظ على نتيجة التقدم التي حققها ذهابا علما ان التقارير الرسمية اشارت الى تأمين اكثر من خمسين الف شرطي للحفاظ على الامن في المناطق المحيطة بالملعب الذي سوف يستضيف المباراة ومن المتوقع ان يحضرها اكثر من سبعين الف متفرج. يُذكر ان آخر لقاءات الملحق الاوربي سوف يجمع منتخبي جمهورية التشكيك وبلجيكا التي انهت مباراة الذهاب على ارضها بهدف للاشيء. وكان جوزيف تشوفانيتش مدرب المنتخب التشيكي قد استدعى يوم الاثنين المدافع بيترا يوهانا الذي من المرجح مشاركته اساسيا في اللقاء اليوم من اجل تعويض غياب المدافع المخضرم توماس ريبكا الذي سيغيب عن المباراة بسبب حصوله على بطاقة حمراء لاعتدائه بالخشونة الواضحة ذهابا ضد لاعب الوسط البلجيكي بارت غور.

ولن يكون ريبكا الغائب التشيكي الوحيد بل سينضم اليه زميله زدينيك غيغرا الذي أُصيب في مباراة الذهاب ومن المتوقع ان يحل بديلا له توماس يوفالوسي مدافع فريق هامبورغ الالماني. يُذكر ان المنتخب البلجيكي لم يغب عن نهائيات كأس العالم منذ العام اثنين وثمانين في اسبانيا علما انه احرز المركز الرابع في نهائيات العام ستة وثمانين في احسن نتيجة حققتها الكرة البلجيكية في تاريخ مشاركاتها في نهائيات كأس العالم بينما لم يتمكن المنتخب التشيكي من الوصول الى نهائيات كأس العالم منذ العام تسعين في ايطاليا علما انه شارك حينذاك تحت مسمى تشكسلفاكيا. يُذكر ان تسعة منتخبات اوربية وصلت رسميا حتى الآن الى نهائيات كأس العالم بانتظار اربعة منتخبات اخرى قابلة للارتفاع الى خمسة اذا ما نجح منتخب جمهورية ايرلندة يوم غد في التفوق على مضيفه الايراني ايابا في طهران علما ان مباراة الذهاب في دبلن انتهت آيرلندية بهدفين للاشيء. والمنتخبات الاوربية المتأهلة حتى الآن هي انكلترا وايطاليا واسبانيا والسويد والدانمارك وكرواتيا وبولندا وروسيا والبرتغال.

لقطة من احدى مباريات منتخب المانيا (صورة من الارشيف)

اصابة جديدة تبعد سنيوري عن الملاعب

■ روما ـ رويترز: سيغيب لاعب نادي بولونيا الايطالي بيبي سنيوري عن الملاعب لمدة شهر اخر بسبب تجدد اصابة قديمة في الفخذ الا ان مدرب فريقه يقول ان تهديده بالاستقالة جاء نتيجة شعوره بالاحباط فقط. واظهرت الفحوص التي اجريت لسنيوري ان الاصابة القديمة تجددت اثناء مباراة بولونيا امام اتلانتا في كأس ايطاليا يوم السبت الماضي.

وانتهت المباراة بتعادل الفريقين 2/2. وهدد سنيوري)33 عاما(نجم منتخب ايطاليا السابق بالاعتزال بعد شارك في المباراة لمدة خمس دقائق فقط. وكانت المباراة اول مشاركة له منذ اصابته في مباراة امام بارما قبل شهرين. الا ان وكالة الانباء الايطالية نقلت عن مدرب بولونيا فرانسيسكو جيدولين قوله ان تصريحات سنيوري جاءت نتيجة شعوره بالاحباط بعد المباراة.

منافسة سداسية على لقب بطولة الامارات

■ دبي ـ اف ب: يفتتح فريقا الشعب والشارقة اليوم الاربعاء مباريات الدوري الاماراتي الثامنة والعشرين لكرة القدم الذي يعد بان يكون محط انظار المتابعين نظرا للمنافسة التي ستحتدم فيه على اللقب بين اكثر من فريق.

واستعدت الفرق جيدا للدوري من خلال مسابقة كأس الاتحاد، ودعمت صفوفها بلاعبين محترفين ومدربين اكفاء، فارتفع عدد الفرق الطامحة الى اللقب وفي مقدمتها الوحدة البطل والاهلي والعين بطل الخليج وحامل الكأس والنصر بطل كأس الاتحاد والوصل والجزيرة.

ولن تكون مهمة الوحدة سهلة في الحفاظ على لقبه في ظل تطور مستوى الفرق المذكورة التي تمني النفس بانتزاعه ليكون بوابة العبور الى مزيد من الالقاب والمشاركات الخارجية خليجيا وعربيا وقاريا وربما دوليا لاحقا في بطولة العالم للاندية.

وفضلا عن مباراة الشعب والشارقة غدا، يلتقي في المرحلة الاولى ايضا، بني ياس مع الاهلي، والشباب مع الجزيرة، وتختتم المرحلة الخميس، فيلعب الاتحاد مع العين، والنصر مع الخليج، والوحدة مع الوصل.

على استاد خالد بن محمد، يلتقي فريقا الشعب والشارقة اللذان قدما الكثير من اللاعبين الموهوبين الى الكرة الاماراتية وفي مقدمتهم عدنان الطلياني الذي لا يزال يسعى لتحقيق حلم معانقة درع الدوري ولو لمرة واحدة، وغالبا ما تكون مبارياتهما قوية ومثيرة.

وكان الشعب تألق الموسم الماضي في مسابقة الكأس وخسر في النهائي امام العين، ويسعى الى تحقيق اهدافه هذا الموسم بقيادة المدرب الالماني راينر هولمان وتدعيم صفوفه بالدولي العراقي عبد الوهاب ابو الهيل الى جانب السنغالي شيخ ديوب.

اما الشارقة، فهو صاحب انجازات كبيرة وسبق له ان احرز لقب الدوري اربع مرات، ويتطلع بقيادة مدربه التونسي فوزي البنزرتي الى اعادة امجاده بعد غياب خمسة اعوام عن منصة التتويج.

ويضع البنزرتي ثقته بلاعبي الفريق الذين يشكلون مزيجا من الخبرة والشباب، ويعول على محترفيه العراقي رزاق فرحان الذي ساهم قبل موسمين في اعادة الفريق الى مصاف اندية الدرجة الاولى، والمغربي حسين عموتة.

وعلى استاد بني ياس، يلتقي اصحاب الارض مع الاهلي وصيف بطل كأس الاتحاد، ويتطلع الاول الى تأكيد جدارته بين اندية الدرجة الاولى بقيادة مدربه المحلي خليفة سليمان.

ويعد سليمان المدرب المحلي الوحيد الذي يقود فريقا من الدرجة الاولى هذا الموسم.

ويسعى الاهلي في المقابل الى رد اعتباره بعد ان كان منافسا رئيسيا للوحدة الموسم الماضي قبل ان يخسر في المرحلة قبل الاخيرة لينهي الدوري في المركز الثاني.

وسبق للاهلي ان فاز بدرع الدوري ثلاث مرات بدأها منذ فترة طويلة وتحديدا في موسم 74ـ 1975 عندما جمع لقبي الدوري والكأس.

ولن يتمكن نجم الوسط الايراني علي كريمي من المشاركة مع الاهلي في مباراته الاولى بسبب ارتباطه مع منتخب بلاده في مباراة الاياب مع جمهورية ايرلندا ضمن الملحق المؤهل الى مونديال 2002. ويحاول الشباب الذي يستضيف الجزيرة الظهور بصورة طيبة هذا الموسم لا سيما بعد ان عزز صفوفه بالاوزبكستاني ميردجلال كاسيموف الذي تفاءل مدرب الفريق السلوفاكي دوشان بانضمامه بدلا من البرازيلي نيلسون.

واحرز الشباب لقب الدوري مرتين حتى الان موسمي 89ـ90 و94ـ96.

اما الجزيرة، فقد حقق اكبر الصفقات هذا الموسم بضمه النجم الليبيري جورج ويا الى صفوفه املا في احراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه.

وقدم الجزيرة مستوى متميزا في كأس الاتحاد حيث تصدر المجموعة الاولى ضمن الدور الاول قبل ان يخسر امام الوحدة، كما انه كان منافسا عنيدا للاخير على صدارة الدوري الموسم الماضي قبل ان يتراخى في المراحل الاخيرة.

ويأمل العين بطل الدوري ست مرات اخرها موسم 99ـ2000 والذي يحل ضيفا على الاتحاد في هذه المرحلة باستعادة اللقب، اما الاخير فلم يسبق ان توج بطلا للدوري في تاريخه.

وسيحاول مدرب العين الجنرال الروماني انجل يوردانيسكو ايجاد الخطة المناسبة لتحقيق الهدف المنشود بوجود لاعبين محليين واعدين مع الاجنبيين، العاجي جويل تيبهي والنيجيري ايمانويل عبيدي، عله يقود العين الى لقب جديد بعد ان احرز معه لقب الكأس الموسم الماضي.

وفي الوقت ذاته، يسعى الكرواتي ستريشكو مدرب الاتحاد للموسم الرابع على التوالي في استثمار قوته الهجومية المتمثلة العراقي قحطان جثير والايراني على باغميشة اللذين يعتبران اول عراقي وايراني يشاركان في فريق واحد منذ حرب الخليج الاولى بين العراق وايران.

ويستضيف النصر على استاد ال مكتوم الخليج ويأمل مدرب الاول التشيكي ميلان ماتشالا في متابعة العروض القوية للفريق التي مكنته من احراز كأس الاتحاد.

ولن يكون احراز درع الدوري هاجس ماتشالا فقط، بل ان مدرب الوحدة الهولندي جو بونفرير يريد باي ثمن قيادة الفريق الى الاحتفاظ بلقبه وستكون المباراة الاولى له بمواجهة مواطنه يوهان بوسكامب مدرب الوصل.

وسبق ان احرز الوحدة اللقب مرتين حتى الان، في حين ان سجل الوصل زاخر في البطولة اذ احرز اللقب ست مرات ويحمل الرقم القياسي مع العين.

كافلنيكوف يهزم فيريرو في كأس الاساتذة

■ سيدني ـ رويترز: فاز الروسي يفغيني كافلنيكوف امس الثلاثاء على الاسباني خوان كارلوس فيريرو في كأس الاساتذة للتنس وهي البطولة الختامية لموسم تنس المحترفين ويشارك فيها افضل ثمانية لاعبين على مستوى العالم.

وبعد مباراة استمرت ثلاث مجموعات فاز المصنف الخامس كافلنيكوف على المصنف الرابع فيريرو 6/4 و1/6 و6/7. وفي وقت لاحق التقى البرازيلي جوستافو كويرتن الذي يسعى الى الاستمرار في صدارة التصنيف الدولي للاعبي التنس للعام الثاني على التوالي مع بطل ويمبلدون الكرواتي غوران ايفانيسفيتش. ويبلغ مجموع جوائز البطولة 3,7 مليون دولار.

بطولة الماسترز للتنس

ايفانيسيفيتش يهزم كويرتن ويعقد مهمته في البقاء بالمركز الاول

■ سيدني ـ اف ب: تفوق الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش بطل ويمبلدون والمصنف ثامنا على البرازيلي غوستافو كويرتن بطل رولان غاروس الفرنسية المصنف اول 6ـ2 و6ـ7 (2ـ7) و6ـ4 في مجموعة كن روزيل امس الثلاثاء ضمن بطولة كأس ديفيس في كرة المضرب المقامة حاليا في سيدني.

وتعقدت بالتالي مهمة كويرتن في الاحتفاظ بالمركز الاول في التصنيف العالمي للاعبين المحترفين في نهاية العام الحالي وبات يتوجب عليه الفوز في مباراتيه المتبقيتين وبلوغ نصف النهائي على الاقل.

ويسعى كويرتن الى ان يصبح سابع لاعب فقط ينجح في الاحتفاظ بالمركز الاول عامين متتاليين.

وبدأ ايفانيسيفيتش المباراة بقوة ونجح في حسم المجموعة الاولى سريعا في 25 دقيقة مسددا 6 ارسالات نظيفة كاسرا ارسال البرازيلي مرتين.

ونجح كويرتن في تعديل النتيجة عندما احتاج الى جولة فاصلة للفوز بالمجموعة الثانية.

وفي المجموعة الثالثة الحاسمة سنحت امام البرازيلي خمس فرص لكسر ارسال منافسه لكنه لم يفلح قبل ان يخسر ارساله بدوره ويتقدم الكرواتي 2ـ1 وحافظ على تقدمه حتى النهاية ليحسم المباراة في ساعة و51 دقيقة.

وكانت الاجواء الحماسية داخل الملعب اشبه بمباراة لكرة القدم، فمن جهة انصار كويرتن الذين قاموا برقص السامبا على وقع الطبول، في حين رفع انصار ايفانيسيفيتش اعلام كرواتيا باللونين الاحمر والابيض.

والفوز هو الثاني لايفانيسيفيتش على كويرتن في سبع مباريات جمعت بينهما.

وفي المباراة الثانية، قلب الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف خامسا خسارته في المجموعة الاولى 4ـ6 امام الاسباني خوان كارلوس فيريرو الرابع الى فوز 6ـ1 و7ـ6 (7ـ5) في ساعتين و17 دقيقة.

وغالبا ما يقدم كافلنيكوف افضل عروضه في استراليا، وسبق له ان توج بطلا لاستراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى في الغران شيليم عام 1999، كما حاز الذهبية الاولمبية العام الماضي.

واحتاج فيريرو الى 47 دقيقة للفوز بالمجموعة الاولى معتمدا على توجيه الكرات من الجزء الخلفي من الملعب.

وانتفض كافلنيكوف في المجموعة الثانية وفاز بها بسهولة 6ـ1. ثم تقدم في المجموعة الثالثة الحاسمة 4ـ2، ونجح الاسباني في ادراك التعادل 4ـ4 لكن الكلمة الاخيرة كان للروسي الذي كسر ارسال منافسه في الوقت المناسب في الشوط التاسع ثم فاز بارساله لينهي المباراة في مصلحته.

يذكر ان الاول والثاني من كل مجموعة يتأهل الى الدور نصف النهائي.

ويلتقي اليوم الاربعاء في مجموعة جون نيوكامب، الامريكي اندريه اغاسي مع الاسترالي ليتون هويت، والاسترالي باتريك رافتر مع الفرنسي سيباستيان غروجان.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

فوزان ليوتا وغولدن ستايت

■ واشنطن ـ اف ب: تغلب يوتا جاز على اورلاندو ماجيك 105ـ98 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وتألق في صفوف الفائز المخضرم كارل مالون الذي سجل 29 نقطة واضاف زميله غريغ اوسترتاغ 14 نقطة و12 متابعة.

والفوز هو التاسع ليوتا على اورلاندو في المباريات العشر الاخيرة التي جمعت بينهما. كما انه الاول ليوتا على ارضه هذا الموسم بعد ثلاث هزائم.

اما افضل مسجل في صفوف اورلاندو فكان تريسي ماغرادي (17 نقطة) واضاف زميله مايك ميلر 16 نقطة.

وفي مباراة ثانية، تغلب غولدن ستايت ووريرز على ممفيس غريزليز 86ـ79.

وسجل داني فورستون 20 نقطة ونجح في 22 متابعة، واضاف زميله كريس ميلز 17 نقطة منها 9 في الربع الاخير. والخسارة هي السابعة على التوالي لممفيس منذ بداية الموسم الحالي وهي اسوأ انطلاقة له منذ عام 1996.

ادانة ملاكم ورباعة بتعاطي منشطات في الصين

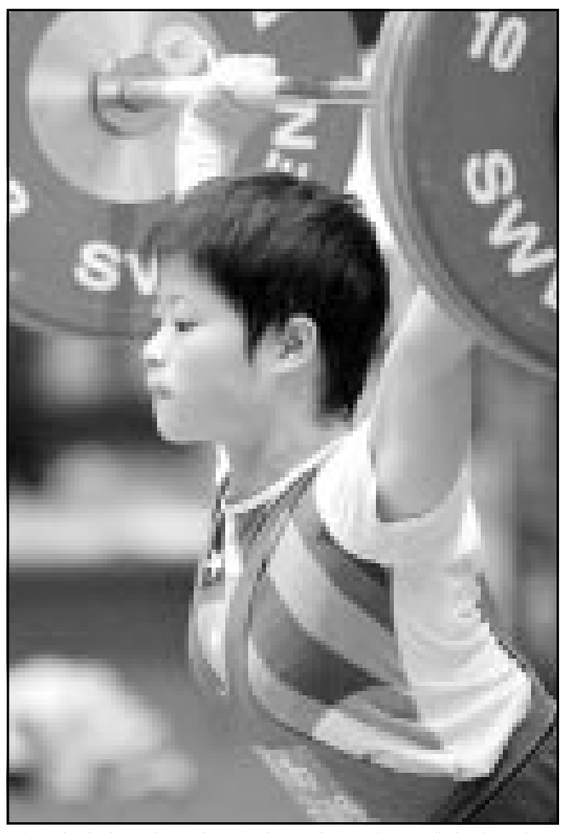

بطلة رفع الاثقال الصينية وانغ مينغيان من مقاطعة «هونان» سجلت رقما قياسيا جديدا برفع 97,5 خلال دورة الألعاب الصينية في غوانغزو (ا ف ب)

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الصينية الرسمية امس الثلاثاء ان الملاكم جو هنجاي جرد من الميدالية البرونزية التي فاز بها في دورة الالعاب الصينية بعد ان اثبتت الفحوص تعاطيه منشطات محظورة رياضيا.

ولم تكشف الوكالة عن مزيد من التفاصيل في هذا الامر.

واضافت الوكالة ان الرباعة يانج ليان وجدت مذنبة بتعاطي المنشطات خلال الالعاب للدورة نفسها ايضا. ونقلت الوكالة عن مسؤول قوله ان سلطات رفع الاثقال والملاكمة ستبحث الحالتين وستقرر العقوبات الممكنة بحق الرياضيين المذنبين.

وشنت سلطات الرياضة الصينية حملة ضد تفشي المنشطات في اوساط السباحة النسائية والعدو بصفة خاصة.

وفي وقت سابق من العام الحالي فازت الصين بشرف استضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية لعام 2008. اما الدورة الاولمبية المقبلة فستقام في العاصمة اليونانية اثينا عام 2004.

بطولة الكؤوس الاسيوية

مهمة صعبة لتشرين السوري امام الهلال السعودي اليوم

■ اللاذقية (سورية) ـ اف ب: يلتقي اليوم الاربعاء في استاد الاسد في مدينة اللاذقية السورية الساحلية تشرين السوري مع الهلال السعودي في ذهاب الدور الاول من بطولة الاندية الاسيوية ابطال الكأس.

وتبدو المواجهة نظريا اشبه بنزال ملاكم من الوزن الخفيف مع اخر من الوزن الثقيل بين فرق هاوي (تشرين) واخر محترف (الهلال).

فالفريق السوري الذي يحتل حاليا المركز السابع في بطولة سورية بعد ختام المرحلة الثامنة يعاني من متاعب فنية وادارية وان كان الاصرار والحماسة والرغبة في الخروج بنتيجة ايجابية هو السلاح الذي يعول عليه في ظل عدم وصوله الى الجاهزية المطلوبة وفقا لتصريحات مدربه السوري مروان خوري.

ويعترف خوري بصعوبة المباراة «نحن ندرك اننا في مواجهة فريق كبير وعريق ونطمح الى الخروج بنتيجة ايجابية تساعدنا في مباراة الاياب».

واضاف «اعرف اننا سنواجه فريقا محترفا يضم نخبة من نجوم المنتخب السعودي وساحاول تضييق المساحات عليهم في الملعب معتمدا على اسلوب المراقبة وخصوصا على مفاتيح لعبهم».

وتضم تشكيلة تشرين مجموعة خليطة من الشبان والمخضرمين من الذين سبق ان مثلوا سورية دوليا امثال الحارس عمار شيخو والمدافع غسان قره علي وساعد الدفاع عبدالله مندو والمهاجمان محمد اليوسف وسالم بركة. ويضم سجل تشرين الفوز ببطولة سورية مرتين موسمي 81ـ82 و96ـ97، كما وصل الى نهائي كأس سورية ثلاث مرات خسرها جميعها اعوام 71 و79 و88، وهذه هي المشاركة الاولى له في البطولات الاسيوية.

من جهته حشد الهلال نخبة نجومه لهذه المباراة امثال الحارس محمد الدعيع وعبد الله شريدة واحمد الدوخي ومحمد الشلهوب وعبدالله الجمعان وسامي الجابر والكولومبي الكاتو والروماني لوبيسكو.

وسبق للهلال ان التقى الفرق السورية في مناسبات مختلفة اخرها في كأس النخبة العربية التي اقيمت العام الماضي في اللاذقية وتعادل فيها مع الجيش المركزي دون اهداف، كما التقى مع الكرامة في تصفيات الاندية الآسيوية ففاز عليه في الرياض 2ـ1 وعادله في مدينة حمص صفر ـ صفر.

الفيصلي يدنو من لقب بطولة الاردن

■ عمان ـ اف ب: خطا الفيصلي خطوة كبيرة نحو احراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي اثر تغلبه على الاهلي 2ـ صفر في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة الاردن لكرة القدم.

ورفع الفيصلي رصيده الى 36 نقطة متقدما بفارق 5 نقاطه على منافسه التقليدي الوحدات وذلك قبل نهاية الدوري بخمس مراحل.

وسجل الهدفين خالد سعد (44) والسوري نادر جو خدار (90).

ورفع جوخدار رصيده الى 7 اهداف متخلفا بفارق هدف واحد عن لاعب كفرسوم شامان عبيدات متصدر الترتيب.

يذكر ان الفيصلي يتأهب الى السفر الى الدوحة للمشاركة في كأس ابطال الاندية العربية التي يستضيفها السد القطري من 29 الحالي الى 10 كانون الاول/ديسمبر المقبل حيث يلعب ضمن المجموعة التي تضم الصفاقسي التونسي حامل اللقب والعين الاماراتي واهلي جدة السعودي.

بلحسن فقيه رئيسا جديدا للاتحاد التونسي

■ تونس ـ اف ب: انتخب بلحسن فقيه رئيسا جديدا للاتحاد التونسي لكرة القدم خلفا لخالد صانشو .

وستكون مهمة فقيه الذي كان يرأس سابقا نادي الاولمبي للنقل وضع برنامج اعداد للمنتخب الوطني الذي يستعد للمشاركة في كأس الامم الافريقية المقررة في مالي من 19 كانون الثاني/يناير الى 10 شبط/فبراير المقبلين. يذكر ان المنتخب التونسي الذي تأهل الى مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان تعاقد رسميا مع المدرب الفرنسي هنري ميشال للاشراف عليه.

النجم الساحلي يحرز بطولة الاندية العربية

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ اف ب: احرز النجم الساحلي لقب بطل مسابقة كأس ابطال الاندية العربية في كرة اليد بفوزه على مواطنه الترجي 33ـ30 الشوط الاول (12ـ9) بعد التمديد اربع مرات في المباراة النهائية مساء في الدار البيضاء. وانتهى الوقت الاصلي (22ـ22)، ثم بقيت النتيجة 26ـ26 في الوقتين الاضافيين الثاني والثالث، قبل ان يحسم النجم الموقف في التمديد الرابع. وتألق في صفوف الفائز انور عياد بتسجيله 11 هدفا.

متفرقات من الملاعب السورية

* وافق الاتحاد السوري لكرة القدم على طلب نظيره الكويتي باجراء مقابلتين وديتين بين منتخبي البلدين في الكويت يومي 29 و31 كانون الاول/ديسمبر المقبل في اطار استعدادتهما لنهائيات كأس العرب الثامنة المقرر اقامتها في الكويت نيسان/ابريل 2002.

من جهة ثانية ارسل الاتحاد السوري موافقته لنظيره الليبي على ملاقاة منتخبه الوطني وديا في طرابلس الغرب منتصف كانون الثاني/يناير 2002.

* اصدر المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام (اعلى سلطة رياضية سورية) عفوا عاما عن جميع المعاقبين في الوسط الرياضي من اندية ولاعبين ومدربين وحكام واداريين.

المباراة النهائية بكأس النخبة اللبنانية

النجمة للاحتفاظ بها الى الابد والتضامن الى لقب اول

■ بيروت ـ اف ب: يتقابل اليوم الاربعاء على ملعب المدينة الرياضية في بيروت النجمة والتضامن صور في المباراة النهائية لدورة كأس النخبة اللبنانية السادسة لكرة القدم التي يسعى النجمة الى احرازها للمرة الثالثة وتاليا الاحتفاظ بها الى الابد، في حين يأمل التضامن الظفر بها للمرة الاولى.

وبلغ النجمة المباراة النهائية بفوزه على الهومنتمن 2ـ صفر في الدور التمهيدي، وعلى شباب الساحل 2ـ صفر، وخسارته امام التضامن صفر ـ 2 في الدور الاول، وتغلبه على الصفاء 4ـ1 في نصف النهائي.

اما التضامن، الذي جنبته القرعة اللعب في الدور التمهيدي بصفته حامل كأس لبنان الموسم الماضي، فتعادل مع شباب الساحل من دون اهداف، وفاز على النجمة 2ـ صفر، وعلى الانصار 3ـ صفر تواليا.

وكان النجمة احرز لقب النسخة الاولى بفوزه على الانصار 1ـ صفر عام 1996، والنسخة الثالثة بتغلبه على الصفاء بركلات الترجيح 4ـ3 عام 1998، بينما لم يحرزها التضامن قط، اذ خسر امام الانصار صفر ـ 1 الموسم الماضي.

وسبق للفريقين ان التقيا في الكأس مرتين أسفرتا عن فوز التضامن 1ـ صفر في الدور الاول من النسخة الخامسة، و2ـ صفر في الدور الاول أيضا من النسخة الحالية.

وكانت عروض النجمة في الدورة متفاوتة، فبدا ضعيفا امام الهومنتمن وشباب الساحل، ومقنعا امام التضامن، على الرغم من غياب المدافعين عباس شحرور ومحمد حلاوي، قبل ان يتحسن اداؤه نسبيا في الشوط الثاني من لقاء الصفاء.

ولم يخف الجهاز الفني قلقه من سلبية خط الهجوم، الذي غاب عنه الترينيدادي ايرول ماكفرلين وموسى حجيج الموجود في الامارات، من جهة، واعجابه باداء المدافعين، الذين سجلوا اربعة من اهداف الفريق الثمانية، من جهة اخرى.

وفي المقابل قدم التضامن، الفريق الوحيد الذي يخوض الدورة من دون لاعبين اجانب، افضل العروض واقواها خصوصا في المباراة مع الانصار، حامل اللقب مرتين، والذي مني باقسى خسارة له في الدورة منذ انطلاقها قبل 6 اعوام.

واكد المدير الفني للفريق الجنوبي العراقي اكرم سلمان ان «الجهاز الفني لم يتوصل بعد الى التشكيلة المثالية التي ستبصر النور بعد التعاقد مع لاعبين محليين واجانب استعدادا للاستحقاقات المقبلة».

واضاف ان «اداء الفريق يتحسن تدريجيا، والدورة كانت فرصة لتجربة بعض اللاعبين الشباب وزجهم في اللقاءات القوية لاكتساب الخبرة، مع العلم ان الفريق سيقدم كل ما عنده عندما يصل الى قمة لياقته الفنية والبدنية».

وذكر ان «النجمة من الفرق التي يحسب لها حساب، بيد ان التضامن مصمم على تكرار فوزه عليه وتاليا احراز اللقب لاول مرة في تاريخه والذي كان حكرا على فرق العاصمة بيروت وضواحيها».

منافسة عارمة على لقب بطولة رالي دبي الدولي الذي ينطلق صباح اليوم

دبي ـ «القدس العربي»:

تحت رعاية الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس دائرة الطيران المدني بدبي رئيس طيران الامارات، ينطلق في العاشرة من صباح اليوم الاربعاء من باحة فندق البستان روتانا دبي، رالي دبي الدولي 2001، اقدم راليات المنطقة واكثرها تشويقا واثارة، وخاتمة جولات بطولة الشرق الاوسط للراليات لهذا الموسم.

وبانطلاق رالي دبي الدولي، الذي ترعاه للعام الرابع على التوالي مؤسسة الموانىء والجمارك والمنطقة الحرة بدبي، شارفت اكبر بطولة راليات في تاريخ الشرق الاوسط على نهايتها.

ويشارك في الحدث 33 متسابقا ينتمون الى 12 دولة عربية واوروبية كالتالي: 3 متسابقين من بريطانيا، 4 من الاردن، 1 من جمهورية التشيك، 2 من سورية، 1 من استراليا، 2 من البحرين، 2 من لبنان، 1 من المملكة العربية السعودية، 1 من المانيا، 3 من قطر، 2 من قبرص و 11 متسابقا من الدولة المضيفة الامارات.

ويتصدر لائحة الانطلاق النجم الاماراتي الطائر محمد بن سليم الفائز بلقب بطولة الشرق الاوسط للراليات للمرة الثالثة عشرة في سبتمر الماضي بعد فوزه بلقب رالي سورية الدولي. ويركز خلال اليومين المقبلين على الفوز بلقب رالي بلاده الدولي للمرة الرابعة عشرة ولقب بطولة الصانعين لفورد واحراز فوزه السادس لهذا العام. وسيقود مع ملاحه الاردني خالد زكريا سيارة فورد فوكس وورلد رالي كار.

ومن ابرز المنافسين في رالي دبي الدولي 2001، بطل راليات الامارات الشيخ عبد الله القاسمي الفائز بلقب المجموعة «ن» للعام الثاني على التوالي، وسيقود سيارة المجموعة «أ» ميتسوبيشي لانسر ايفولوشن 6. كما يشترك في السباق النجم القبرصي نيرشوز نيرشاو الفائز بلقب مجموعة سوبر 1600 لسيارات الدفع بعجلتين. واللبناني المخضرم ميشيل صالح الذي يأمل بان يحالفه الحظ بتحقيق نتيجة ممتازة، والمتسابق القبرصي المتمركز في الامارات نيكولاس مندريديس والقطري حمد السويدي ومواطنه مبارك الهاجري والاسترالي رون كريمين والسعودي احمد الصبان والارني فارس بسطامي ومواطنته نانسي المجالي والالمانية اديث وايز. وستتنافس نانسي واديث على لقب السيدات. وتحدث خلال المؤتمر عبدالله خميس حارب مدير العلاقات العامة بمؤسسة الموانىء والجمارك والمنطقة الحرة بدبي، قائلا: «يسر مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة بدبي أن تقدم الرعاية والدعم لرالي دبي الدولي 2001، وذلك إيمانا منها بأهمية الرياضة ودورها في المجتمع، وتأكيداً لمقولة العقل السليم في الجسم السليم. وتأتي رعاية هذا الحدث الرياضي ضمن خطتنا الترويجية السنوية بمؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة بدبي ومشاركاتنا الداخلية والخارجية في مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والرياضية.

واضاف قائلا: «جاءت رعايتنا لرالي دبي الدولي لتؤكد أهمية الأحداث الرياضية المختلفة التي تستضيفها دبي وخاصةً أنها تحظى باهتمام كبير على المستويين الإقليمي والعالمي ونستشف ذلك من خلال المشاركة الكثيفة للفرق الرياضية والرياضيين في الأحداث الرياضية بشكل عام وفي رالي دبي الدولي بشكل خاص، ونشير في هذا الصدد إلى أن مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة بدبي أولت الجانب الرياضي حيزا كبيرا من اهتمامها، حيث وضعت ضمن خطتها السنوية العديد من المناسبات والأحداث الرياضية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: سباقات الخيول العالمية والمحلية ومباريات الركبي والراليات وغيرها من الأحداث الرياضية الأخرى». واضاف: «وتأتي رعاية المؤسسة لهذا الحدث الرياضي في إطار اهتماماتها بالقضايا التي تتعلق بالمجتمع باعتبارها جزءا لا يتجزأ منه، وبالتالي فهي معنية بدعم الأحداث المتعددة التي تقوم بها جهات عدة ومنها الفعاليات الرياضية وبنوع خاص رياضة سباق السيارات، وذلك من خلال المساهمة المعنوية والمادية والترويجية». ويشترك في الرعاية الفرعية لرالي دبي الدولي 2001 فندق البستان روتانا مقر الرالي الرئيسي، شركة البحار السبعة للكمبيوتر وشركة غزال الوادي GTS Recovery لخدمات سحب السيارات.

وكان نادي السيارات والسياحة للامارات العربية المتحدة، منظم رالي دبي الدولي، قد قدّم موعد انطلاق رالي دبي الدولي يوما واحدا لتفادي تزامن توقيت الرالي مع حلول شهر رمضان المبارك. واتخذ النادي كافة الترتيبات اللازمة لذلك.

على صعيد المراحل الخاصة بالسرعة، فقد كشفت اللجنة المنظمة للرالي النقاب عن تفاصيل الرالي التي تشمل مسارات جديدة تقع جميعها في دبي، بالاضافة لمجموعة مراحل خاصة بالسرعة جديدة لم تستخدم سابقا وتقع في مناطق خور دبي ومرغم والمرموم وجبل علي.

وبالرغم من فوز بطل راليات الشرق الاوسط محمد بن سليم بلقب بطولة الشرق الاوسط للراليات لهذا العام مسبقا وقبل انتهاء جميع جولاتها، الا ان نتيجة بطولة الصانعين ستقرر على ضوء نتائج رالي دبي الدولي.

وقال ديريك ليدجر مدير الرالي: «يسرني واللجنة المنظمة للرالي المنبثقة عن نادي السيارات والسياحة للامارات العربية المتحدة، تقديم اسمى آيات الشكر والامتنان لحكومة دبي الرشيدة لمساندتها القوية والفعالة لرالي دبي الدولي على مر الاعوام الماضية، مما ساهم في تأسيس الرالي كواحد من أفضل وأهم راليات الشرق الاوسط. ونرجو ان تنال المراحل الجديدة قبول واستحسان المتسابقين ، ونرجو لهم التوفيق والنجاح».

واضاف قائلا: «ان نادي السيارات والسياحة للامارات العربية المتحدة، يلتزم تماما بضمان استمرار تطوير الرالي الى اعلى المستويات الدولية، وان مساندة مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة بدبي للرالي للعام الرابع على التوالي، ستتيح لنا التخطيط للمستقبل، وايجاد السبل الكفيلة بادخال افضل التحسينات الجديدة على الرالي».

ويضم اليوم الاول للسباق 6 مراحل خاصة تستهل بالمرحلة الاولى في منطقة خور دبي، التي توفر فرصة مميزة للمشاهدين للتمتع بما يجود به المتسابقون من فنون القيادة السريعة والمهارة. وسينتقل المتسابقون بعد اجتياز مرحلة خور دبي الى منطقتي مرموم ومرغم التي ستحتضن المراحل الخمس المتبقية من اليوم الاول للسباق، بالاضافة لمركز الخدمة والصيانة.

بن سليم مرشح فوق العادة للمركز الاول

■ دبي ـ اف ب: ينطلق اليوم الاربعاء رالي دبي الدولي، المرحلة الثامنة الاخيرة من بطولة الشرق الاوسط لعام 2001، بمشاركة 33 متسابقا من 12 دولة عربية واوروبية.

وكان السائق الاماراتي محمد بن سليم ضمن احراز لقب بطل الشرق الاوسط لهذا الموسم بعد ان حل في المركز الاول لرالي تدمر في ايلول/سبتمبر الماضي، رافعا عدد القابه في بطولة الشرق الاوسط الى 13 لقبا (رقم قياسي).

ويعتبر بن سليم ابرز المرشحين ايضا لاحراز المركز الاول في رالي دبي، وسبق له ان فعل ذلك 14 مرة في السابق.

وسيلقى بن سليم منافسة من بعض السائقين الاخرين ابرزهم الشيخ عبدالله القاسمي الفائز بلقب المجموعة «ن» للعام الثاني على التوالي، وكريستوفر ميكلسن الفائز بلقب المجموعة «أ» للعام الثاني على التوالي، والقبرصيين نيرشوز نيرشاو ونيكولاس مندريديس، واللبناني المخضرم ميشال صالح والقطريين حمد السويدي ومبارك الهاجري والاسترالي رون كريمين والسعودي احمد الصبان والاردني فارس بسطامي ومواطنته نانسي مجالي التي ستتنافس مع الالمانية اديث وايز على لقب السيدات.

وتبلغ مسابقة السباق 575 كلم منها 260 كلم مراحل خاصة بالسرعة موزعة 13 مرحلة.

والمراحل السابقة من بطولة الشرق الاوسط للراليات هي: الامارات (ابو ظبي) وقطر والبحرين والاردن ولبنان وقبرص وتدمر.

مصر تبحث مقايضة القمح الفرنسي بصادرات منها

■ القاهرة ـ رويترز: قال حسن خضر وزير التموين والتجارة الداخلية المصري الاثنين ان مسؤولين في الحكومة الفرنسية يتطلعون الى استعادة حصتهم في سوق القمح بمصر يجرون محادثات بشأن تبادل محتمل للقمح الفرنسي مقابل منتجات مصرية.

واضاف الوزير ان الجانبين بحثا التعاون بين مصر وفرنسا فيما يتعلق بالقمح وربط الواردات المصرية بالصادرات الى الاسواق الفرنسية. ولم يذكر الوزير مزيدا من التفاصيل.

وقال خضر انه بحث التبادل مع مسؤولين فرنسيين من وزارات الزراعة والمصائد والاقتصاد والصناعة. واضاف بعد اجتماعه مع ممثلين للهيئة المسؤولة عن تجارة الحبوب في فرنسا (سيغما) في تموز (يوليو) ان مصر تبحث استيراد قمح فرنسي مقابل غذاء وعلف حيوانات.

وتحرص مصر على زيادة صادراتها لسد العجز الكبير في ميزانها التجاري.

شركة فرنسية تشارك بتطوير مشاريع غاز مصرية

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة غاز دو فرانس الفرنسية المملوكة للدولة الاثنين انها وقعت تحالفا استراتيجيا مع مصر لتطوير مشاريع للغاز الطبيعي واستيراد غاز مصري الى فرنسا وغيرها من البلدان الاوروبية.

وتشارك الشركة في هذا التحالف الهيئة المصرية العامة للبترول والشركة المصرية القابضة للغاز الطبيعي.

وقالت غاز دو فرانس في بيان «الهدفان الرئيسيان من هذا الاتفاق هما التطوير المشترك لاحتياطيات الغاز من اجل التصدير وانشاء محطات لتسييل الغاز».

ومن المقترح بالفعل انشاء ثلاثة مشاريع لتسييل الغاز في مصر. لكن مراقبين لصناعة الغاز قالوا انه ربما يتعين دمج بعضها اذ ان السوق لا تتحمل كل هذا العدد. واكثر هذه المشاريع تقدما هو المشروع الخاص بشركة يونيون فينوسا الاسبانية في دمياط المتوقع ان يصدر اولى شحناته في عام 2004 .

وسيبدأ مشروع اخر انكليزي ايطالي تقترحه شركة بي جي البريطانية وشركة اديسون انترناشيونال الايطالية التصدير في عام 2005.

ابيكورب تمنح سوناطراك 50 مليون دولار ائتمانا

■ الجزائر ـ رويترز: قالت شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز في بيان انها حصلت الاثنين على ائتمان حجمه 50 مليون دولار من المؤسسة العربية للاستثمار (ابيكورب) لتمويل استيراد معدات وخدمات.

ويسدد القرض على خمس سنوات بفائدة 1,25 بالمئة سنويا. وابيكورب مملوكة لعشر دول اعضاء في اوبك وسبق لها ان مولت عدة مشروعات لسوناطراك منها تجديد وحدات لتسييل الغاز الطبيعي.

الكويت تقرض لبنان 87 مليون دولار لمشروع الليطاني

■ بيروت ـ رويترز: قدمت الكويت امس الثلاثاء قرضا بقيمة 31 مليون دينار (87,5 مليون دولار) للبنان للمساهمة في تمويل مشروع كبير للري تم التخطيط له منذ الخمسينات من القرن الماضي.

وقدم الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي القرض الميسر الذي يبلغ اجله 22 عاما لمشروع تحويل مياه نهر الليطاني الى جنوب لبنان الذي انسحبت منه اسرائيل العام الماضي.

وقال محمود عثمان رئيس الهيئة المسؤولة عن التنمية واعادة البناء بعد التوقيع على اتفاق القرض ان الكلفة الاجمالية لمشروع الري ستبلغ 580 مليون دولار وان الكويت ستمول نسبة كبيرة من هذا المبلغ.

وكان تنفيذ مشروع الليطاني مطلبا رئيسيا للشيعة الذين يشكلون اغلبية في جنوب لبنان.

وحصل لبنان على موافقات على قروض دولية تبلغ قيمتها مئات ملايين الدولارات لكنها لم تنفق بسبب عدم تنفيذ اصلاحات ادارية يتوقف عليها صرف هذه المبالغ. وتقول الحكومة ان احياء هذه القروض يمثل أولية للمساعدة في تحسين الاقتصاد الراكد.

الدولار يساوي 0,3542 دينار كويتي.

اليمن يزيد الانفاق الحكومي

■ صنعاء ـ رويترز: قالت وكالة انباء سبأ اليمنية الرسمية ان برلمان اليمن وافق الاثنين على زيادة الانفاق الحكومي 75,3 مليار ريال (445,6 مليون دولار) الى 577,18 مليار ريال في ميزانية الدولة لسنة 2001 .

وقد تترجم الزيادة الى زيادة معادلة في عجز الميزانية الذي قدر بنحو 14 مليار ريال في المشروع الاولي للميزانية.

وكان عجز الميزانية عام 2000 بلغ 33,29 مليار ريال. وقالت الوكالة دونما اسهاب ان خطوة زيادة الانفاق جاءت استجابة لطلب الحكومة الاسبوع الماضي.

بنك بيروت ينشئ صندوقا للدخل الثابت بالليرة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: افتتح بنك بيروت اول صندوق للدخل الثابت بالليرة اللبنانية وسط ضغوط هائلة على العملة الوطنية.

وقال مسؤولون بالبنك ان الصندوق لاجل خمسة اعوام وانشئ بالتعاون مع البنك اللبناني الكندي يهدف لجمع مئة مليار ليرة (66 مليون دولار) بعائد 16 بالمئة وذلك للاستثمار بصفةاساسية في سندات الخزانة في السوق الثانوية.

وقال رئيس بنك بيروت سليم صفير «لدينا ثقة كبيرة في الليرة اللبنانية ونأمل ان يشجع الصندوق الودائع بالعملة الوطنية».

وتحول المودعون الى الدولار الذي يمثل الان 75 بالمئة من اجمالي الايداعات بعد فشل الحكومة في خفض العجز في الميزانية مما اثار مخاوف بشأن الاستقرار النقدي واجبر البنك المركزي على التدخل لحماية الليرة.

وفي العام الماضي انشأ بنك بيروت، وهو احد اكبر عشرة بنوك في البلاد، صندوقا للدخل الثابت موجها للاستثمار في السندات الدولية اللبنانية وجمع 45 مليون دولار.

ويمتلك بنك الامارات الدولي حصة عشرة بالمئة في بنك بيروت وكانت اسهمه اقل تأثرا من غيرها بانهيار اسعار الاسهم اللبنانية.

باتام التونسية تصدر سندات لتوسيع اعمالها

■ تونس ـ رويترز: تطرح سلسلة متاجر باتام التونسية سندات بقيمة ثمانية ملايين دينار (5,56 مليون دولار) اليوم الاربعاء بهدف تعزيز انشطتها وتوسيعها.

وقال مدير الاصدار ان باتام ستبيع 80 الف سند بقيمة اسمية 100 دينار للسند. ويستحق السند بعد سبعة اعوام وتبلغ نسبة الفائدة السنوية 7,5 بالمئة مع فترة سماح عامين. وحددت باتام 14 ديسمبر كاخر موعد لبيع السندات.

ستواصل استهداف 22 ـ 28 دولارا سعرا للبرميل

السعودية: يجب خفض انتاج النفط العالمي مليوني ب/ي تتحمل اوبك 75% منها

■ فيينا ـ الرياض ـ ستافنجر ـ رويترز: اعتبر وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الثلاثاء ان انتاج النفط العالمي يجب ان يخفض بمقدار مليوني برميل يوميا لوقف هبوط الاسعار.

وقال النعيمي في ختام مباحثات مع نظيره النروجي اينار ستينسنيس في ستافنغر (جنوب غرب) «علينا التفكير في حجم يؤمن توازنا بين العرض والطلب (...) نحن بحاجة الى خفض بحوالى مليوني برميل في اليوم» تقسم بين الدول اعضاء اوبك (بحدود 1,5 مليون برميل في اليوم) والدول غير الاعضاء (500 الف برميل في اليوم)».

واضاف «كل ما سمعته يشجعني على الاعتقاد باننا سنثبت سعر» البرميل مضيفا انه على اوبك ممارسة «المزيد من الضغط» على روسيا، المصدر العالمي الثاني للنفط (من خارج اوبك) التي لم توافق الاثنين سوى على خفض رمزي بمعدل 30 الف برميل في اليوم.

وذكر النعيمي ان الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل «ليس موعدا غير واقعي» لبدء تخفيضات اوبك.

كما نفى النعيمي تقارير ذكرت ان السعودية خفضت السعر المستهدف للنفط الى ما بين 22 و 25 دولارا للبرميل واكد مجددا ان الرياض تسعى للوصول الى النطاق الرسمي المستهدف لاوبك وهو بين 22 و28 دولارا للبرميل.

من جهته قال شكيب خليل رئيس اوبك ان الخفض المتوقع ان تقرره المنظمة في انتاج النفط غير مشروط بمساهمة منتجين من خارج المنظمة. واضاف «أعتقد اننا سنعتمد على أنفسنا».

وحذر وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية امس في فيينا من ان رفض البلدان المنتجة للنفط غير الاعضاء في منظمة اوبك التعاون مع هذه المنظمة من اجل استقرار السوق قد يؤدي الى حرب اسعار وخيمة العواقب. وقال العطية «انا مستعد لدعم اي تخفيض ولكني اخشى ان يبقى اي خفض من دونها (الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك) بلا جدوى».

واضاف الوزير القطري عشية الاجتماع الاستثنائي لاوبك «اخشى ان يجروننا الى حرب اسعار ستكون كارثة على الجميع».

وقال الوزير القطري «اذا زاد المنتجون من خارج أوبك انتاجهم واستولوا على حصص في السوق فسنفقد في نهاية الامر الكمية والسعر». ووصف استجابة الدول غير الاعضاء في أوبك حتى الان بانها مخيبة للامال. وقال «أشعر بخيبة أمل شديدة لانني اعتقد اعتقادا واضحا انه يجب ان تكون ذاكرة المنتجين المستقلين قوية ويجب ان يتذكروا ما حدث في 1998 و1999».

وردا على سؤال عما اذا كان يؤيد خفض انتاج أوبك بمقدار 1,5 مليون برميل في اليوم قال العطية «أؤيد ذلك».

وتستعد اوبك لتخفيض انتاجها النفطي بما بين مليون و1,5 مليون برميل في اليوم بهدف تحسين الاسعار، ولكن المنظمة لا تمثل سوى 40 % من الانتاج العالمي. وهي تحاول عبثا حتى الان اقناع روسيا والنروج، اكبر منتجين للنفط غير منتمين الى اوبك، بخفض انتاجهما في الوقت نفسه.

وتخشى اوبك ايضا ان تفقد حصصا في السوق النفطية من دون سبب اذا لم تحذ الدول المنتجة الاخرى حذوها.

وفي 1986، اسفر موقف السعودية عن اندلاع حرب اسعار ادت الى هبوط سعر برميل النفط الى ثمانية دولارات وذلك لارغام المنتجين خارج اوبك على اتباع سياستها.

امريكا ستزيد الاحتياطي النفطي الاستراتيجي بنسبة 28 في المئة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن الرئيس الاميركي جورج بوش امس الثلاثاء قراره القاضي بزيادة الاحتياطي النفطي الاستراتيجي في الولايات المتحدة بنسبة 28% ليصبح 700 مليون برميل.

واعلن الرئيس الاميركي في بيان ان «الاحتياطي النفطي الاستراتيجي عنصر مهم في امننا القومي. ومن اجل رفع مستوى حمايتنا الى حده الاقصى على المدى الطويل ضد انقطاع التموين، طلبت من وزير الطاقة زيادتها (الاحتياطات) الى 700 مليون برميل».

واكد الرئيس بوش ايضا ان «الحجم الحالي للاحتياطي النفطي الاستراتيجي الاميركي بالاضافة الى احتياطي دول حليفة، كان كافيا لمواجهة اي انقطاع في التموين على المدى القصير». وقال ان «ملء الاحتياطي النفطي الاستراتيجي بكامل قدراته يعزز مستقبل الامن في مجال الطاقة في الولايات المتحدة».

ومخزون الاحتياطي النفطي الاستراتيجي الاميركي موجود في مستودعات تملكها الحكومة الاميركية ومؤسسات خاصة في الولايات المتحدة. ويستخدم هذا الاحتياطي في الحالات التي تواجه فيها البلاد ازمة تموين ويبلغ حجمه في الوقت الراهن 545 مليون برميل، بحسب اخر ارقام صادرة عن وزارة الطاقة، اي ما يعادل حجم استهلاك شهر واحد في الولايات المتحدة او شهرين من الاستيراد.

وقد عززت السلطات الاميركية في اعقاب اعتداءات الحادي عشر من ايلول هذه الاحتياطات النفطية المخزنة على طول خليج المكسيك في ولايتي تكساس ولويزيانا.

وفي ايلول (سبتمبر) 2000، قرر الرئيس بيل كلينتون استخدام 30 مليون برميل من هذا الاحتياطي النفطي لتفادي ازمة تزود بمادة الفيول المستخدم في التدفئة، وخصوصا في شمال شرق الولايات المتحدة في اعقاب ارتفاع اسعار النفط الخام.

واستخدمت الولايات المتحدة احتياطها النفطي في مناسبة اخرى ابان حرب الخليج في 1991.

ورحب شكيب خليل الرئيس الدوري لاوبك بقرار بوش بوصفه نبأ طيبا بالنسبة للمنظمة.

وارتفع سعر برميل النفط، تسليم اقرب موعد في كانون الاول (ديسمب) 67 سنتا وبلغ 21,90 دولارا في نهاية جلسة التداول امس في سوق نيويورك بعد اعلان البيت الابيض. وكان سعر برميل النفط سجل ارتفاعا قدره 32 سنتا بعدما اعلن المتحدث باسم البيت الابيض آري فلايشر ان الرئيس بوش سيعلن قراره بشأن رفع حجم الاحتياطي النفطي الاستراتيجي.

وقال وزير الطاقة الامريكي سبنسر ابراهام امس انه لا يوجد لدى ادارة الرئيس جورج بوش جدول زمني محدد لملء احتياطي البترول الاستراتيجي لكنه يريد من شركات الطاقة التعجيل برد النفط الذي اقترضته من المخزون. وعن السبب وراء قرار اعادة ملء المخزون قال ابراهام «ليست هناك اي صلة بأي نوع من تهديد محدد باضطراب (في الامدادات) نحن نعتقد انها سياسة حكيمة على الامد الطويل».

وستعمل وزارتا الطاقة والداخلية على وضع تفاصيل عملية اعادة ملء الاحتياطي الاستراتيجي من خلال استرداد ما اقترضته الشركات في شكل نفط خام. وقال ابراهام ان وزارته ستحاول التعجيل باعادة 48 مليون برميل نفط من المقرر بالفعل ان تعيدها الشركات خلال يومين.

تجميد الارصدة بقرارات سياسية يضر بثقة المستثمرين المسلمين بالبنوك الغربية

دبي ـ من وليام ماكلين:

قال معظم علي رئيس معهد الدراسات المصرفية والتأمينية الاسلامية في لندن ان قيام السلطات الغربية بتجميد بعض الارصدة في سعيها لتعقب اموال غير مشروعة في اعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) دفع مستثمرين مسلمين لسحب اموالهم من الاسواق الغربية.

ووصف علي التحقيقات التي تقودها الولايات المتحدة في تمويل الهجمات بانها تعسفية وقال انها اضاعت جهودا استمرت سنوات لاقامة صلات بين المصارف الاسلامية والغربية.

وقال في تصريح لرويترز «المسلمون لا يشعرون بامان الآن بشأن الاحتفاظ باموالهم في الغرب». واضاف «بدأوا تحويل الاموال لدولهم. بدأت هذه العملية بالفعل. أسلوب تجميد الارصدة مخيف. لا توجد لائحة اتهام وما من فرصة للتفسير والامر كله تعسفي».

ومع انه لم يذكر على ارقاما، الا ان تصريحاته تمثل تأكيدا لما اعلنه مصرفيون خليجيون عن سحب بعض عرب الخليج جزءا ضئيلا من ودائعهم التي تقدر بمليارات الدولارات من الغرب في ظل المخاوف من تجميد ارصدة اخرى وعدم استقرار الاوضاع السياسية وضعف الاسواق في الغرب.

وقدر البعض المبالغ التي سحبت بنحو مليار دولار وهي نسبة ضئيلة من الاستثمارات طويلة الاجل لمواطني الخليج في الاسواق الامريكية والاوروبية التي تقدر بنحو 700 مليار دولار. وقال علي ان «تجميد حسابات مسلمين للاشتباه في صلتها بمنظمات ارهابية قضى على مصداقية البنوك الغربية لدى المسلمين».

واضاف في تصريحات عن طريق البريد الالكتروني والهاتف «العمليات المصرفية الاسلامية لها سوق خاصة وقد سارعت البنوك الغربية للاستفادة منها ولكن لسوءالحظ تغيرت الاوضاع منذ 11 سبتمبر ولن ترجع كما كانت لفترة طويلة».

وتصريحاته مماثله لما ذكره معلقون قالوا ان الحملة يعيبها تشوش بشأن كتابة الاسماء العربية باللغة الانكليزية وتحريات ضعيفة ادت الى اتخاذ اجراءات ضد مؤسسات ليست لها علاقة بالارهاب.

ويقوم المعهد الذي يرأسه علي بأبحاث على الاعمال المصرفية الاسلامية ويعقد دورات دراسية لشركات في جميع أنحاء العالم. وساعد علي في تأسيس دار المال الاسلامي في جنيف عام 1980 واسس المعهد قبل عشرة اعوام.

وقال علي ان التحقيق في تمويل هجمات 11 سبتمبر كان يجب ان ينطوي على قدر اكبر من الحساسية. واضاف «الاسلوب المتبع في الاجراءات التي يجري اتخاذها بعد 11 سبتمبر لا يبشر بعلاقات طيبة بين الغرب والعالم الاسلامي. اسلوب معاملة المودعين المسلمين في البنوك الغربية مهين. فهم يعاملون كمشتبه فيهم».

وفي الاسبوع الماضي اضافت وزارة الخزانة الامريكية 62 اسما لقائمة الاشخاص والمنظمات التي تجمد اموالهم ليصل الاجمالي الى نحو 150.

وقال علي ان البنوك الغربية التي اصبحت لديها خبرة في جذب اموال اسلامية باقامة وحدات اسلامية داخل مؤسساتها تخاطر بفقد جزء من الودائع التي تحتفظ بها. واضاف «الثقة بين الغرب والعالم الاسلامي التي استغرق بناؤها عشرات الاعوام تعرضت لانتكاسة ولا يعلم الا الله متى وكيف يمكن استئناف العلاقات القديمة».

وتابع انه يمكن ايضا اساءة استغلال التحقيق في الاموال غير المشروعة اذ ان بعض المصرفيين قد يسعون لتجميد اصول منافسيهم باتهامهم زورا بان لهم صلات بالارهاب. وتابع «احبذ علاقة قوية بين جميع اطراف النظام المصرفي العالمي. الا ان العلاقة يجب ان تقوم على اساس من الاحترام المتبادل».

ويقدر حجم التعاملات المالية الاسلامية في نحو 200 مؤسسة بنحو 170 مليار دولار.

دوبال الاماراتية تتوقع بيع 550 الف طن الومنيوم

دبي ـ من غيداء غنطوس:

قالت شركة الومنيوم دبي المحدودة (دوبال) الاثنين انها تتوقع ان تبيع 550 الف طن من الالومنيوم سنويا في عامي 2001 و 2002 وهو نفس حجم مبيعات العام الماضي على الرغم من تدني الطلب العالمي بعد هجمات ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة.

وقال مالكوم ماكهيل مدير عام التسويق والمبيعات في دوبال ان الشركة تدرس ايضا مشروعات توسعية في المستقبل وان المفاوضات الخاصة بخفض الرسوم التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على واردات الالومنيوم من الخليج حققت تقدما.

وقال ماكهيل لرويترز في مقابلة على هامش مؤتمر في دبي «ليس لدينا اي تراكم للمخزون او هبوط ملموس في المبيعات. ما من شك في ان هناك تراجعا طفيفا الان من كل الاسواق لكننا ما زلنا نرى اننا سنصل الى نهاية العام ونحن قريبون جدا من خطتنا». واضاف انه على الرغم من ان الكثير من عملاء دوبال يعملون بالقليل من المخزونات ويجعلون طلبياتهم «اقصر ما يمكن» فان دوبال تتوقع ان تصل مبيعاتها الى مستوى العام الماضي وهي 550 الف طن وعائدات مبيعاتها الى 900 مليون دولار في عام 2001. ودوبال واحدة من شركتين لصهر الالومنيوم في الخليج تنتجان ما يزيد على مليون طن سنويا. والشركة الاخرى (الا) بالبحرين.

واستطرد ماكهيل «اذا نظرت في دفتر الحجوزات للاسابيع الستة القادمة فبوسعي ان ارى انه اذا لم ترتفع مبيعاتنا بعض الشيء على المدى القصير فسيتوفر لدينا بعض المخزون...الا انه سيكون قليلا. اما بالنسبة لعام 2001 فان 550 الف طن هو المستوى الذي نتوقعه الان للعام فيما يتعلق بالمبيعات وسنبقى في حدود 900 مليون دولار لانه (السعر) ارتفع في النصف الاول وهبط في النصف الثاني».

وبالنسبة لتوقعات عام 2002 قال ماكهيل «مبيعاتنا بالنسبة لعام 2002 والتي بدأت في سبتمبر تظهر اننا لن نواجه صعوبات في تحقيق هدفنا بالنسبة للمبيعات في الاسواق المختلفة التي نزودها بانتاجنا».

وتشتري الاسواق الآسيوية نحو 300 الف طن من مبيعات دوبال. وتعتبر اليابان اكبر مشتر لانتاجها وتليها تايوان وكوريا. وتشتري دول الاتحاد الاوروبي 115 الف طن، بينما تشتري اسواق الشرق الاوسط ومنطقة البحر المتوسط 100 الف طن، وتشتري الولايات المتحدة 60 الف طن.

وقال انغوش ماكميلان المحلل في شركة بروك هنت امام المؤتمر انه من المتوقع هبوط استهلاك الغرب للالومنيوم بنسبة 5,7 في المئة العام الحالي الى 19,1 مليون طن قبل ان يرتفع بشكل طفيف نسبته 2,5 في المئة في النصف الثاني من عام 2002. وتوقع ان تزداد المبيعات بنسبة 6,8 في المئة في عام 2003.

ووصل مصهر دوبال الى الانتاج بكامل طاقته وهي 535 الف طن سنويا من السبائك الساخنة بعد التوسعات التي اجراها في الآونة الاخيرة.

وقال ماكهيل «لدى دوبال خطط لمشروعين الا انه في الوقت الراهن لم يتخذ قرار بتنفيذ هذين المشروعين. أحدهما لدى مجلس الادارة في الوقت الراهن في صورة طلب مقدم». واضاف «الاول بنحو 140 الف طن في اطار تجديد للخطوط الثلاثة السابقة والاخر لاقامة مصهر بطاقة انتاجية 450 الف طن الى جانب المصهر الحالي».

وتابع ماكهيل ان هناك تقدما في المحادثات التي تجريها الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي مع الاتحاد الاوروبي لخفض نسبة الرسوم التي يفرضها الاخير على واردات الالومنيوم من الخليج وهي ستة في المئة الى النصف.

وستستأنف الكتلتان مفاوضاتهما بشأن تحرير التجارة في تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واضاف ماكهيل «مفاوضات مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي تسير بشكل جيد جدا والالومنيوم واحد من اهم الموضوعات المطروحة على جدول الاعمال». واردف ان الوقت مبكر جدا لتحديد موعد التوصل الى اتفاق. واستطرد قائلا «لم يكن الظن قط انها ستكون مسألة قصيرة المدى..اننا نقيسها بالسنين».

توقع ارتفاع ارباح التجاري الدولي المصري

■ القاهرة ـ رويترز: قال محللون ان نوعية الاصول التي يتمتع بها البنك التجاري الدولي ستكون محور الاهتمام عندما يعلن البنك المصري البارز المملوك للقطاع الخاص مساء اليوم الاربعاء ارباحه خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي والتي يتوقع ان ترتفع بنسبة كبيرة قد تصل الى 15 في المئة.

وقدر خمسة محللين اتصلت بهم رويترز ارباح البنك الصافية عند مستوى يتراوح بين 274 مليون جنيه و301 مليون جنيه (ما يتراح بين 64 و70 مليون دولار) ارتفاعا من 260,7 مليون جنيه قبل عام. وتوقع هؤلاء ضغوطا على صافي هامش الفائدة الذي يمثل الفرق بين الفائدة المدفوعة والفائدة المحصلة.

وقال غسان مدور المحلل بمؤسسة سي.اس.اف.بي في لندن «اننا نتوقع تراجع هامش الفائدة بالنسبة للعام بأكمله عن مستواه في العام الماضي. وبالنسبة لنهاية عام 2001 فاننا نتوقع استقرار هامش الفائدة عند 3,1 في المئة انخفاضا من 3,2 في المئة في نهاية عام 2000».

وقال محللون انهم سيبحثون عن اي تراجع في نوعية القروض فيما يتجه الاقتصاد العالمي الى الركود في اعقاب هجمات 11 ايلول. وقال مدور لرويترز «سننظر الى ما اذا كان هناك اي تدهور في نوعية الاصول او ما اذا كان هناك اتجاه لتقليص نمو القروض مع التركيز على النوعية» مشيرا الى تراجع نوعية القروض في نظرائه من البنوك المصرية. الا انه اضاف ان احتياطيات البنك التجاري الدولي دائما ما تكون محافظة.

وتتوقع مؤسسة سي.اس.اف.بي ان تبلغ ارباح البنك الصافية خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي 301 مليون جنيه فيما تتوقع شركة اتش.سي للوساطة المالية العاملة في القاهرة ان تتراوح قيمة تلك الارباح بين 299 مليونا و300 مليون جنيه مع تنامي مخاطر القروض المعدومة، فيما تتوقع شركة التجاري الدولي للسمسرة ومؤسسة ايه.بي.ان امرو دلتا بالقاهرة ان تبلغ قيمة تلك الارباح 294 مليون جنيه.

وتوقعت مؤسسة اتش.اس.بي.سي المصرفية في لندن ان تبلغ قيمة ارباح البنك الصافية في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي 274 مليون جنيه على الاقل استنادا الى معدل ضريبي يبلغ 20 في المئة، الا انها لا تتوقع مشكلات مع نوعية الائتمان.

وقال هاني سالم المحلل في ايه.بي.ان «يتمثل احد بواعث القلق في ان نمو القروض ليس مرتفعا وان الدخل السنوي المتحصل من الفوائد اخذ في الثبات».

واصبحت معظم البنوك المصرية محافظة اذ تعمد الى الاستثمار في اذون الخزانة التي تدر فائدة نسبتها تسعة في المئة بدلا من الاستثمار في قروض درجة المخاطرة فيها اعلى.

ارتفاع الاسترليني امام اليورو لاعلى مستوى بعشرة اسابيع

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الجنيه الاسترليني الى اعلى مستوى له امام اليورو في عشرة اسابيع امس الثلاثاء فيما انتعش الدولار بصفة عامة اثر انباء انسحاب طالبان من العاصمة الافغانية.

وقال جسبر دينزبو كبير محللي العملات الاجنبية في درسدنر كلاينوورت فاسرشتاين في لندن «قوة الدولار امام اليورو تساعد الاسترليني».

وقال متعاملون ان الدولار بدأ ايضا يلقى دعما بفضل انباء اولية عن ان تحطم طائرة ركاب فوق نيويورك الاثنين كان حادثا عارضا.

وتعرض الدولار لحركة بيع بعد انباء سقوط الطائرة امس الاول الا انه انتعش امام العملات الرئيسية وبصفة خاصة اليورو بعد ان قال محققون ان الادلة المبدئية تشير الى ان الحادث ليس نتيجة عمل اجرامي.

وقال نيك ميرتشيف الاقتصادي في هاليفاكس بانك «انها قصة انتعاش الدولار. الناس يضعون ثقتهم في الدولار مهما حدث ويميل المستثمرون لتجاهل اليورو والاسترليني محاصر بين الاثنين».

وبحلول الساعة 1020 بتوقيت غرينتش ارتفع الاسترليني الى 61,06 بنس لليورو بينما تراجع امام الدولار الى 1,4490 دولار مقارنة مع 1,4540 دولار في اواخر معاملات نيويورك.

نمو أرباح اوراسكوم المصرية وآمال بتوسع أعمالها في قطاع الاتصالات بالجزائر

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

قالت شركة أوراسكوم للانشاء والصناعة امس الثلاثاء ان ارباحها الصافية ارتفعت بنسبة 14 في المئة الى 232,7 مليون جنيه (55 مليون دولار) في الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري متفقة بذلك مع توقعات المحللين.

وقالت الشركة ان ارباحها الصافية بلغت 204,5 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي. وجاءت النتائج متوافقة مع توقعات المحللين التي تراوحت بين 225 و250 مليون جنيه بفضل موسم البناء النشط خلال الصيف وارتفاع أسعار الاسمنت بالاضافة الى مكاسب نتيجة لفروق اسعار الصرف بعد خفض قيمة الجنيه بنسبة ستة في المئة خلال آب (اغسطس) المصري.

وارتفعت ايرادات الشركة الى 1,77 مليار جنيه خلال الاشهر التسعة من 1,45 مليار في الفترة المقابلة من عام 2000.

وقال اثنان من المحللين لرويترز انهما توقعا ايرادات بين 1,8 و1,9 مليار دولار. وقال سماسرة ان الشركة لا تتأثر كثيرا بتخفيض قيمة العملة المحلية لانها تركز على عقود خارجية تدر عليها مبالغ بالعملة الصعبة وانهم كانوا يتوقعون ان تحقق مكاسب تبلغ 20 مليون جنيه نتيجة لفروض أسعار الصرف.

وقالت رسالة من الشركة للمساهمين ان مكاسب الصرف الاجنبي بلغت 24,1 مليون جنيه خلال الربع الثالث من العام. وارتفعت الارباح قبل الفائدة والضرائب والاهلاكات في الاشهر التسعة الى 626,1 مليون جنيه من 471,8 مليون.

وجاءت نتائج الربع الثالث من العام مماثلة في الاتجاه لنتائج الاشهر التسعة اذ ارتفع صافي الارباح الى 83,2 مليون جنيه من 63,7 مليون في العام الماضي والايرادات الى 623,1 مليون من 495,1 مليون.

من جهة ثانية قال نجيب ساويرس قطب الاتصالات الاقليمي ورئيس مجلس ادارة شركة أوراسكوم تليكوم لادارة شبكات الهاتف المحمول على المستوى الاقليمي انه يرى آفاقا واسعة للسوق الجديدة لشركته في الجزائر ويتوقع ان تكون اكبر سوق لها.

وقال ساويرس لرويترز «نتوقع لها (الجزائر) ان تصبح اكبر سوق لاوراسكوم تليكوم... لدرجة اننا نتكهن بأن تحل محل مصر نظرا لوضع شبكة الخطوط الثابتة في الجزائر وللموقف القانوني... وايضا لاننا ننافس شركة تديرها الحكومة».

وتنمو سوق الهواتف المحمولة بسرعة كبيرة في مصر التي يقدر عدد سكانها بنحو 67 مليون نسمة مع انتشار الهواتف المحمولة في اوساط الطبقة المتوسطة.

وقالت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) والتي تعتبر اوراسكوم تليكوم واحدة من اهم المساهمين بها الشهر الماضي ان عدد مشتركيها بلغ قرابة المليونين. لكنها تواجه منافسة ضارية من شركة فودافون مصر وهي فرع لشركة فودافون العملاقة للهواتف.

وقال ساويرس انه في الجزائر يسمح لاوراسكوم تليكوم بامتلاك منفذها الدولي الخاص في غضون عامين كما يسمح لها بامتلاك بنيتها التحتية الخاصة على غير ما هو الحال في مصر.

وقال محللون ان لدى الجزائر ركائز قوية لسوق الهواتف المحمولة اذ يزيد بها متوسط دخل الفرد الناتج المحلي الاجمالي عنه في مصر مع ارتفاع متوقع للدخل مع ارتفاع الاجور مدعومة من قطاع بترول اكبر.

واضاف ساويرس ان الترخيص الجزائري كان ارخص من الترخيصين اللذين حصلت علهما شركته للعمل في مصر والمغرب كما انه دفع على اقساط. وعندما سئل بشأن ما اعلنته اوراسكوم تليكوم مسبقا عن خطة لاصدار اسهم وسندات للمساعدة في تمويل ترخيصها بالجزائر، قال ساويرس ان اوراسكوم تليكوم تلقت ثلاثة او اربعة اقتراحات من مؤسسات تمويل لكن معظمها اوصى بالانتظار حتى اوائل عام 2002 نظرا لظروف السوق الراهنة.

وتابع ان اوراسكوم تليكوم تفكر في اصدار سندات اوروبية بالدولار بقيمة نحو 300 مليون دولار اضافة الى زيادة رأسمال الشركة بما بين 100 و 150 مليون دولار ربما في صورة اكتتاب خاص لبعض حملة الاسهم الرئيسيين في الشركة.

ايران تسعى لتأمين مساهمة مستثمرين اجانب في قطاع الاتصالات

■ جوهانسبرغ ـ من هيلاري جوش: اعلن احمد معتمدي وزير البريد والبرق والهاتف الايراني امس الثلاثاء ان بلاده تعكف على ادخال تعديلات في قوانينها للسماح للشركات الاجنبية بدخول سوق الاتصالات ولزيادة استخدام الخدمات الهاتفية المحمولة والثابتة.

وقال في مقابلة مع رويترز «اننا الان نتخذ اولى خطواتنا تجاه الخصخصة وارساء سياسة تنظيمية تتيح دخول القطاع الخاص» سوق الاتصالات الايراني.

واضاف معتمدي الذي كان يتحدث عبر مترجم في معرض افريقيا للاتصالات الذي يرعاه الاتحاد الدولي للاتصالات في جوهانسبرغ «الخطة التي في اذهاننا هي مضاعفة عدد مستخدمي الخطوط الثابتة الى 20 مليون مستخدم وزيادة عدد مستخدمي المحمول الى عشرة ملايين مستخدم من المستوى الحالي الذي يتراوح بين 1,5 مليون ومليوني مستخدم».

وايران التي يبلغ عدد سكانها اكثر من 62 مليون نسمة تعاني من ادنى معدل اشتراك في خدمة الهاتف المحمول على مستوى الشرق الاوسط. كما تعاني البلاد من وجود قوائم انتظار طويلة للحصول على خطوط هاتفية ثابتة او محمولة على حد سواء.

وتتولى شركة ايران للاتصالات التي تحتكر قطاع الاتصالات في البلاد تقديم الخدمات الهاتفية الثابتة والمحمولة. وتتمتع البلاد حاليا بالقدرة على ربط مليون مشترك بشبكة الانترنت. ويستهدف الوزير الوصول بهذا العدد الى 15 مليون مشترك في غضون ثلاثة اعوام.

وقال الوزير الايراني «بالطبع فان القدرة المحلية الخاصة بالشركة ليست بالشكل الذي يمكن معه تولي هذا التوسع الكبير. اننا ندرس دراسة جادة دعوة مستثمرين اجانب». واضاف ان القوانين الحالية تمنع بيع اجزاء من شركة ايران للاتصالات. الا انه من شأن ادخال تعديلات تنظيمية ان تسمح للشركات بالمنافسة مع شركة ايران للاتصالات سواء في مجال الاتصالات الثابتة او المحمولة.

الملف الزراعي يشكل العقبة الاكبر بعد تقليص الخلافات حول حقوق الملكية الفكرية والادوية

منظمة التجارة تسابق الزمن لاختتام مؤتمرها باتفاق يجنبها فشلا آخر

الدوحة ـ من صفاء كنج

وجيرالدين اميال وجان لوي دي لا فيسيار:

مع اقتراب المهلة التي حددها وزير الاقتصاد والمالية القطري يوسف كمال للمؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية المنعقد في الدوحة لانهاء اعماله بحلول منتصف ليل الثلاثاء (بالتوقيت المحلي) بدا الوزراء المشاركون وكأنهم يخوضون سباقا مع الزمن فيما استمر التوتر حول المواضيع الخلافية وخصوصا حول الملف الزراعي.

وبينما اعلنت بعض الدول انتصارها، بدت اخرى مستاءة.

وعلى رأس قائمة المستائين كان الاتحاد الاوروبي الذي قال احد مندوبيه لوكالة فرانس برس انه «غاضب لانه بعيد جدا عما يرضيه» من كل النقاط التي كان الاتحاد الاوروبي يأمل في ادراجها على الاعلان الختامي المخصص لاطلاق دورة جديدة من المفاوضات التجارية المتعددة الاطراف.

واكد المندوب نفسه ان الاوروبيين «غاضبون على كل المستويات وخصوصا في مجال الزراعة»، معتبرا ان النص المقترح «يدل على قصور في الرؤية».

وتابع ان النص المقترح حول البيئة يتضمن «صيغة محدودة» من مطالب الاوروبيين بينما هو حول المنافسة والاستثمار «متراجعا جدا بالمقارنة مع النص السابق».

وقد اصبح ملف الزراعة القضية الاولى التي يمكن ان تؤدي الى فشل المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية كما حدث قبل سنتين في سياتل.

لكن وفودا اخرى لم تخف ارتياحها مثل البرازيل في ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة وخصوصا حول براءات الادوية.

وقال وزير الخارجية البرازيلي سيلسو لافير ان نص التسوية حول الادوية يشكل «انتصارا كبيرا».

ويأمل عدد كبير من الدول النامية من بينها الهند والبرازيل في انتاج وتسويق الادوية النوعية الاقل سعرا من اجل مكافحة اوبئة مستوطنة مثل الايدز.

ويفيد مشروع الاعلان الختامي الذي يفترض ان تتبناه في جلسة عامة كل الدول الاعضاء في المنظمة ليصبح اتفاقا ان الدول الاعضاء «متفقة على ان اتفاقات حقوق الملكية الفكرية لا تمنع ولا يجب ان تمنع الاعضاء من اتخاذ اجراءات لحماية الصحة العامة».

وقالت المحللة الاسترالية المتخصصة في المفاوضات التجارية راشيل تومسون ان «الدول الافريقية حصلت على ما كانت تريده» في هذا الخصوص.

وفي الجانب الامريكي، علت الابتسامة وجوه اعضاء الوفد. وردا على سؤال عما اذا كان يؤمن بنجاح المؤتمر قال الممثل الامريكي للتجارة روبرت زوليك «بالتأكيد».

وسلمت منظمة التجارة العالمية الثلاثاء الوفود نص التسوية الذي تم تجميعه من الاعمال التي انجزتها المجموعات المتخصصة في بعض المجالات مثل الزراعة وحقوق الملكية الفكرية والوصول الى الادوية والاستثمار والنسيج. وقد استخدم هذا النص اساسا في المشاورات الاخيرة.

وقد اقترحت رئاسة المنظمة نصا لم يطرأ عليه اي تعديل في ما يتعلق بالزراعة يتضمن عبارة «السحب التدريجي ـ فيزينغ آوت بالانكليزية» للدعم الحكومي للصادرات الزراعية موضوعة بين قوسين للاشارة الى استمرار وجود خلافات بشأنها.

وبشكل عام تبدو فرنسا غير مرتاحة كما قال سكرتير الدولة الفرنسي للتجارة الخارجية فرنسوا هوار. اذا قال «لست مسرورا على الاطلاق (...) حول الزراعة والوصول الى الادوية والبيئة والمنافسة والاستثمار والجوانب الاجتماعية والنسيج وكل هذه الامور».

وقال عضو في وفد آخر ان المؤتمر «لا يجري بشكل جيد». واضاف «اعتقد ان هناك اختلافات كبيرة في وجهات النظر وخصوصا حول الزراعة. اعتقد شخصيا من ما سمعته انه من غير المرجح التوصل الى اتفاق».

يذكر ان الاتحاد الاوروبي هو الطرف الوحيد في المؤتمر الذي يرفض الالتزام بالغاء دعم الصادرات الزراعية على مراحل. ويوافق الاتحاد على اقتراح بالعمل على تقليص هذا الدعم.

من جهتها تؤكد البرازيل، وهي من كبار المدافعين عن مواقف دول العالم الثالث فيما يتعلق بالملف الزراعي، ان القبول باستخدام عبارة التخفيض او الالغاء التدريجي للدعم بدون تحديد جدول زمني يشكل حدا ادنى بالنسبة لها، كما اكد نائب وزير الدولة البرازيلي للشؤون الاقتصادية والتجارية خوسيه الفريدو غارثا ليما. واشار ليما الى امكانية مقايضة الزراعة بالبيئة، وان كان الاوروبيون المطالبون بادراج حماية البيئة ضمن الاعلان، اكدوا رفضهم لذلك.

ويقترح مشروع الاعلان المعدل تأجيل بحث المعايير البيئية الى المؤتمر الوزاري الخامس بعد سنتين، كما اكد احد المفاوضين، في حين يطالب الاوروبيون ان تبدأ المفاوضات بهذا الشأن بسرعة.

واكد مصدر مقرب من المفاوضات ان الكلمات او العبارات المختلف بشأنها في النص المعدل لمشروع الاعلان الوزاري الختامي الذي سيعرض على الوزراء تنحصر في حوالي ست فقرات.

وتنحصر الخلافات في قضايا المنسوجات والزراعة والبيئة، وفي كلمة او اثنتين بالنسبة للادوية وكذلك المنافسة والاستثمارات، كما اكد المصدر.

واعرب مفاوضو عدد من كبرى الدول النامية عن رضاهم عموما على النص ما عدا باكستان والهند التي اعرب مفاوضوهما عن «استيائهم» بسبب تعنت الدول الكبرى في قضية المنسوجات التي يؤكدون ان ليس لديهم «تفويض بابداء اي مرونة» بشأنها.

وتطالب الدول النامية المصدرة للمنسوجات بالاسراع في التخلص من نظام الحصص (كوتا) الذي تفرضه الدول الاوروبية والامريكية الشمالية خصوصا، وتسهيل وصول منتجاتها الى الدول الغنية، في اطار تطبيق الاتفاق الخاص بالمنسوجات الذي سيصبح نافذا بمجمله في 2005.

وتعترض الدول النامية على التطبيق الانتقائي للاتفاقات وتحرير سلع لا تصدرها وابقاء نظام الحصص على منتجاتها.

وتم تحقيق القليل من التقدم بالنسبة للمنافسة والاستثمارات. ويسعى الاتحاد الاوروبي ومجموعة من الدول الغنية الى البدء اعتبارا من المؤتمر الوزاري الخامس بعد سنتين، بمفاوضات لوضع قواعد يتم تطبيقها عالميا لتوفير ضمانات منصفة للاستثمارات، بما يضمن عدم التفرقة في المعاملة بين الشركات الاجنبية والوطنية، وتعزيز المنافسة منعا لمواقف احتكارية.

وتطالب الدول النامية ان يتم قبل ذلك العمل على توضيح الغرض من هذه الاجراءات التي تخشى ان تؤدي الى المساس باولوياتها الوطنية.

وقال وزير التجارة الجنوب افريقي اليك اروين المكلف مجموعة العمل الخاصة بالتدابير والتي تعنى بتدابير مكافحة الاغراق ودعم الصيد، انه تم «تحقيق تقدم في بعض المجالات» التي لم يحددها.

واضاف ان «صعوبات لا تزال قائمة بشأن الدعم المقدم للصيد». وتطالب الولايات المتحدة خصوصا بخفض هذا الدعم لمكافحة نشاطات الصيد المفرطة.

منظمة التجارة العالمية تنشئ موقعا غير رسمي باللغة العربية

■ الدوحة ـ اف ب: اطلقت شركة عربية كبرى للخدمات القانونية والحسابات موقعا غير رسمي بالعربية لمنظمة التجارة العالمية هو الاول من نوعه بهدف نقل المعلومات الاخبارية وتوفير النصوص المتخصصة للمهتمين والخبراء.

واكد طلال ابو غزالة رئيس مجلس ادارة شركة طلال ابو غزالة وشركاه الدولية (تاجي) لوكالة فرانس برس ان الهدف من انشاء الموقع خلق «موقف ايجابي من منظمة التجارة العالمية بعد ان لاحظنا ان عدم فهم اهداف المنظمة ونشاطاتها يولد موقفا سلبيا منها لدى المواطن العربي».

واوضح ابو غزالة ان الشركة وقعت مذكرة تفاهم في ايلول (سبتمبر) الماضي مع منظمة التجارة العالمية لاطلاق الموقع.

وبذلك تصبح العربية بذلك اللغة الرابعة التي تتوفر بها وثائق منظمة التجارة الدولية بعد الانكليزية والفرنسية والاسبانية.

وقال مدير شركة تاجي ان الشركة تتولى تمويل الموقع واعمال الترجمة في حين توفر منظمة التجارة العالمية الوثائق والمعلومات ذات الطبيعة العامة والمتخصصة التي تهم العالم العربي.

وتتولى الشركة منذ انشاء منظمة التجارة العالمية في 1994 نشر المعلومات المتعلقة بالمنظمة الى رجال الاعمال العرب والمؤسسات الرسمية والخاصة والشركات.

وقامت الشركة بتنظيم ورعاية العديد من المؤتمرات الدولية المتخصصة كما شاركت في نشر الترجمة العربية للوثائق الرسمية للمنظمة مثل «دليل الاعمال الى اتفاقيات منظمة التجارة العالمية وجولة اوروغواي» و«دليل الاعمال لنظام التجارة العالمية».

ويمكن الاطلاع على الموقع عبر الدخول الى موقع منظمة التجارة العالمية (دبليو تي او دوت اورغ) او على عنوان (دبليو تي او اراب دوت اورغ).

ولشركة تاجي 34 مكتبا تغطي الدول العربية وعددا من الدول الغربية، ويوجد مكتبها الرئيسي في مصر، والاقليمي في عمان.

ابرز النقاط في مشروع الاعلان الختامي

■ يتضمن مشروع الاعلان الختامي للمؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية الذي قدمته رئاسة المنظمة صيغة تسوية نهائية خصوصا حول تطبيق اتفاقات حقوق الملكية الفكرية ونصا لم يعدل في ما يتعلق بالشق الزراعي. وفي ما يلي ابرز النقاط في هذا النص:

● الزراعة: بقي النص حول الزراعة على حاله لكن عبارة «التخفيض التدريجي» (فيزينغ آوت) لدعم الصادرات الزراعية وضعت بين قوسين للاشارة الى وجود خلاف حولها. ويقضي النص بان الدول الاعضاء «بالاستناد الى الاعمال التي انجزت الى اليوم تتعهد باجراء مفاوضات شاملة تهدف الى: ادخال تحسينات كبيرة في ما يتعلق بالوصول الى الاسواق وخفض كل اشكال الدعم للصادرات (بهدف سحبها نهائيا) وخفض كبير في الدعم الداخلي الذي يسبب خللا في المبادلات».

وهذه الصيغة التي لم تتغير بقيت غير مقبولة للاوروبيين.

● حقوق الملكية الفكرية (تريبس) وحصول الدول النامية على الادوية: يفترض ان يسمح نص تسوية حول حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة وعلاقتها مع الصحة العامة للدول غير الغنية بقيادة البرازيل والهند بان تتمكن من انتاج ادوية خارج براءات الاختراع في اطار سياساتها للصحة العامة لمواجهة الاوبئة مثل الايدز والسل والملاريا.

وتقضي وثيقة منفصلة عن اتفاقات حقوق الملكية الفكرية بان الدول الاعضاء «متفقة على ان اتفاقات حقوق الملكية الفكرية لا تمنع وينبغي الا تمنع الاعضاء من اتخاذ اجراءات لحماية الصحة العامة»، وهو المبدأ الذي تطالب به الدول النامية.

كما يسمح النص للدول التي تواجه اوبئة بان تضع بنفسها تعريفا لما يعتبر «وضعا طارئا».

● النسيج: يؤكد المشروع ضرورة التسريع الفعلي لازالة القيود المتعلقة بتحديد الحصص المفروضة على الصادرات النسيجية. وهو ينص على ان «بنود الاتفاق (حول المنسوجات والالبسة) التي تتعلق بالدمج المسبق للمنتجات وازالة القيود المتعلقة بالحصص يجب ان تستخدم فعليا».

وقد تقدمت بهذا الطلب بعض الدول النامية التي تطالب بالغاء القيود باسرع ما يمكن متهمة الدول الصناعية بالتباطؤ في تطبيق النصوص الموجودة اصلا.

● مكافحة الاغراق: في حال تم تبني هذا النص بشكل نهائي فانه يقضي باجراء مفاوضات لبحث قواعد مكافحة الاغراق. وقبلت الولايات المتحدة بذلك بعد ان كانت تعارضه بشدة. وتتم المفاوضات على مرحلتين حيث يتم في البدء التعريف بالتدابير الواجب توضيحها، ومن ثم تحسينها.

ويقول النص انه «نظرا للتجربة وللتطبيق المتزايد لهذه الاجراءات (..) يتم الاتفاق على اجراء مفاوضات بهدف توضيح وتحسين قواعد (عدم الاغراق) ... مع حماية المبادىء الاساسية لهذه الاتفاقات وفاعليتها واهدافها (وادواتها) (واجراءاتها) مع اخذ احتياجات المشاركين في التنمية في الاعتبار».

● البيئة: طرأ تعديل طفيف على النص الاول في ما يتعلق بمسألة البيئة بحيث ارجئ الى الاجتماع المقبل اتخاذ قرار بشأن عقد مفاوضات في شأنها.

ويقضي الاعلان بان «تعد لجنة البيئة في منظمة التجارة العالمية تقريرا (حول نقاط برنامج عملها) للمؤتمر الوزاري الخامس وتوصيات في حال كان ذلك ملائما في ما يتعلق باي عمل في المستقبل بما في ذلك مدى ضرورة اجراء مفاوضات».

ويجب ان تكون نتائج اعمال اللجنة متلائمة «(مع الطابع المفتوح وغير التمييزي للنظام التجاري المتعدد الاطراف لا يزيد ولا يقلل من حقوق وواجبات الدول الاعضاء في ما يتعلق بالاتفاقات القائمة للمنظمة)».

● الاستثمار والمنافسة: يأتي مشروع الاعلان الختامي دون مستوى الطموحات التي عبر عنها الاتحاد الاوروبي لجهة بدء مفاوضات في هذا الشأن في 2003.

ويفيد النص الجديد بان الدول الاعضاء «اتفقت على ان يتم خلال المؤتمر الوزاري الخامس للمنظمة اتخاذ قرار بشأن اطلاق مفاوضات في هذا المجال».

● الجانب الاجتماعي: يأتي النص مخيبا لطموحات الاتحاد الاوروبي في ما يتعلق بالبعد الاجتماعي. وكان الاوروبيون يرغبون في اعتماد لهجة اشد في ما يتعلق بمعايير العمالة.

ويذكر النص بان منظمة التجارة العالمية عبرت في مؤتمر سنغافورة في 1997 عن موقفها بشأن التشريعات الاساسية للعمل المعترف بها دوليا. ويكتفي النص «بالاشارة الى الاعمال الجارية حاليا في منظمة العمل الدولية حول البعد الاجتماعي للعولمة». ويضيف النص ان منظمة العمل الدولية هي «الهيئة المناسبة من اجل حوار معمق حول مختلف جوانب هذه المسألة».

ولا تتضمن الفقرة كلمات بين قوسين، بما يعني الموافقة عليها.

الدول الاسلامية تنتقد تشديد شروط الانضمام لمنظمة التجارة

الدوحة ـ من روحي عبيدو:

قال مندوبون مسلمون ان القواعد التي تواجهها الدول الاسلامية الساعية للانضمام الى منظمة التجارة العالمية قد اصبحت اكثر صرامة وان المتقدمين الجدد لعضوية المنظمة يتعرضون «لشروط جائرة».

ولم يوضح تقرير اصدره المركز الاسلامي لتنمية التجارة بالضبط ما الذي يعوق انضمام ثماني دول اسلامية للمنظمة بعض منها يسعى للحصول على العضوية منذ سنوات.

وقال التقرير الذي حصلت رويترز امس الاول على نسخة منه «ان شروط الانضمام التي يواجهها الراغبون في التقدم لطلب عضوية المنظمة اصبحت مبالغا فيها ولا تتماشى مع الثقل الاقتصادي للدولة الراغبة في الانضمام». واضاف «في الواقع فان المرشحين لدخول المنظمة يتعرضون لالتزامات اكثر تقييدا مما يتعرض له الاعضاء».

وقال مندوبون انه منذ بدء اجتماع منظمة التجارة العالمية بقطر عقد وزراء تجارة عرب ومسلمون سلسلة من المحادثات للضغط لانضمام الدول الثماني للمنظمة.

وقال يوسف يطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري والذي يقود المجموعة العربية «يتبنى العرب موقفا موحدا يؤيد مساعي دول عربية شقيقة ترغب في الانضمام الى منظمة التجارة العالمية».

وقال التقرير الذي صدر عقب اجتماع لمندوبين مسلمين في قطر امس الاول ان المنظمة ومقرها جنيف تطالب المسلمين المتقدمين لعضويتها بالوفاء «بشروط جائرة واكثر صرامة من تلك المطلوبة من اعضائها ممن يقفون على نفس مستوى التنمية». وتضم منظمة التجارة العالمية 38 دولة من اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي. وتضم قائمة الدول الثماني الساعية للانضمام الى المنظمة المملكة العربية السعودية ولديها واحد من اكبر الاقتصاديات الموجودة خارج اطار المنظمة. اما الدول الاخرى فهي الجزائر واذربيجان وقازاخستان ولبنان واوزبكستان والسودان واليمن.

وبددت السعودية الاسبوع الماضي توقعات بان انضمامها الى المنظمة بات وشيكا باعلانها انها غير مستعدة للتنازل عن وضعها الخاص كمهد للاسلام. ولكن اقتصاديين سعوديين يقولون ان الالتزام بتعاليم الاسلام الذي يمنع بيع واستهلاك الخمور ولحم الخنزير ليس العقبة الرئيسية. ويقولون انه يتعين على السعودية اولا تحرير المزيد من قطاعاتها الاقتصادية واصلاح اجزاء من نظامها القضائي قبل ان يتسنى لها الوفاء بالشروط الصارمة لمنظمة التجارة العالمية.

وبدت الدول الاسلامية في التقرير وقد اخذت جانب الدول النامية التي طالبت الدول الغنية بفتح اسواقها امام المزيد من صادرات الدول الفقيرة.

وقال التقرير «ان الحلول المؤقتة التي ظهرت منذ سياتل (عام 1999) غير فعالة لاصلاح الاخطاء» في اشارة الى مشروع اعلان منظمة التجارة العالمية الذي اظهر فجوة كبيرة في المواقف بين الاغنياء والفقراء.

كما ينتقد التقرير بشدة منظمة التجارة العالمية لما وصفه بعملية اتخاذ القرار غير الديمقراطية داخلها قائلا ان وجهات نظر الدول النامية غالبا ما يكون نصيبها التجاهل.

صرخات معارضي العولمة والمنظمات غير الحكومية لم تلق استجابة

معارضون للعولمة يرفعون في احد اروقة مقر مؤتمر الدوحة يافطة كتب عليها «شيك مرتجع.. على الدول الغنية ان تدفع الآن» (رويترز)

الدوحة ـ من لوك فيليبس:

لم تنجح المنظمات غير الحكومية التي شاركت بعدد محدود في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية بدون ان تتمتع بامكانية تنظيم تظاهرات في الشوارع في التأثير على مجرى المفاوضات الى حد كبير.

وقال الناشط ضد العولمة الفرنسي جوزي بوفيه الموجود في الدوحة ان «مجرد تنظيم منظمة التجارة العالمية مؤتمرها في الدوحة حيث يحبذ كثيرا عدم القيام بتظاهرات سياسية يدل على انها لا تريد ان تتعرض لتأثير المنظمات غير الحكومية». واضاف «انهم لا يريدون تظاهرات مثل تلك التي حصلت في سياتل» في الولايات المتحدة التي استضافت في نهاية 1999 المؤتمر الوزاري.

وكان حوالي اربعين الف ناشط اثروا في سياتل على اعمال المؤتمر الذي لم ينجح في اطلاق دورة جديدة من المفاوضات بسبب خلافات بين الاميركيين والاوروبيين والدول النامية.

وقال فيليب توايفورد الذي يعمل في منظمة اوكسفام الدولية ان احتجاجات ناشطي الشوارع منذ سنتين نجحت في «نقل قلق الناس وشعورهم بعدم الارتياح من العولمة وادت الى وضع برنامج عمل تحتل مكافحة الفقر وحماية البيئة الاولوية فيه».

واضاف توايفورد ان منظمة التجارة العالمية «خصصت 600 مقعد فقط للمنظمات غير الحكومية لتشارك في المؤتمر وبالتأكيد لو كانت لدينا وفود اكبر لتمكنت من التأثير بشكل افضل».

لكن منظمة السلام الاخضر (غرينبيس) حضرت بوسيلة اخرى، وارسلت سفينتها رينبو وورير الى قطر. وقال المدير السياسي في المنظمة لوكالة فرانس برس «كتبنا الى امير قطر رسالة قلنا فيها اننا نتفهم مشكلة ضيق المكان وسنرسل سفينتنا حيث يمكن لمندوبينا قضاء ليلتهم».

ورست السفينة طيلة ايام المؤتمر على بعد بضعة كيلومترات عن فندق الشيراتون حيث عقد المؤتمر وحيث تمكنت مجموعة صغيرة فقط من الناشطين ضد العولمة من التجمع للاحتجاج.

وقال جوزي بوفيه «لو كنا على القمر لحدث الامر نفسه».

لكن توايفورد رأى انه يجب عدم المبالغة في اهمية دور المنظمات غير الحكومية في المؤتمرات الدولية الكبرى. واكد ان «المفاوضات بين الحكومات تجري في جلسات مغلقة ولا يمكننا ان نأتي الى هذا المكان على امل تغيير آراء الناس»، مؤكدا ان «دورنا هو التحدث والضغط على المندوبين وتذكيرهم بان هناك ناخبين ورأيا عاما».

وقد خصص المفاوضون بعض الوقت للمنظمات غير الحكومية. فقد شارك المفوض الاوروبي للتجارة باسكال لامي في عدة مناقشات علنية جرت مع ممثلي المنظمات غير الحكومية كما صعد على متن السفينة رينبو وورير. وقبل المدير العام لمنظمة التجارة العالمية مايك مور ان يتسلم من اوكسفام عريضة وقعها 32 الف شخص في جميع انحاء العالم تطالب بالاهتمام «بالصحة قبل المال».

البطالة تسجل اعلى معدلاتها بالاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: اعلن الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني امس الثلاثاء ان نسبة البطالة في صفوف القوى العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ارتفعت الى نحو 36 % في الربع الثالث من العام الحالي.

واشارت نتائج مسح القوى العاملة للفترة ما بين تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) عام 2001 الى ان عدد «الذين لا يعملون ارتفع الى 291 الفا، وهذا ما يشكل نسبة 36,5 في المئة من قوة العمل».

وقد واصلت نسبة البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة ارتفاعها مع تشديد الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) 2000.

وتشير الاحصاءات المحلية الى ان الاقتصاد الفلسطيني تكبد خسائر اجمالية تفوق ثلاثة مليارات دولار في الفترة نفسها.

بوينغ تتوقع تقلص الانتاج بسبب ازمة الطيران

■ ديترويت ـ رويترز: قال فيل كونديت كبير المسؤولين التنفيذيين بشركة بوينغ الاثنين ان الامر قد يستغرق ما بين 28 و42 شهرا حتى تتعافى حركة الطيران التجاري من اثار هجمات 11 ايلول (سبتمبر) وخلال هذه الفترة سيتقلص انتاج الشركة بما يزيد عن الف طائرة.

وقارن كونديت بين ازمة صناعة الطيران الحالية ومخاوف السفر الجوي اثناء حرب الخليج قائلا «اعتقد انها مثلي او ثلاثة امثال المدة حتى يحدث هذا التعافي. وهذا يعني 28 الى 42 شهرا. ستكون هذه مرحلة قاسية».

واضاف عقب القائه كلمة امام النادي الاقتصادي في ديترويت «سنخسر على الارجح ما يزيد عن الف طائرة من الانتاج خلال هذه الفترة».

وقبل القائه الكلمة كان كونديت قد قال للصحافيين ان الامر سيستغرق اكثر من 14 شهرا حتى تعود حركة الطيران الجوي في الولايات المتحدة الى مستويات ما قبل 11 سبتمبر. لكنه زاد من حدود الفترة المتوقعة ردا على اسئلة بعد الكلمة.

واضاف ان حركة الطيران تراجعت من عشرة الى 20 في المئة منذ 11 سبتمبر مقابل تراجع لم تزد نسبته عن اثنين في المئة ابان حرب الخليج.

سقوط طائرة ايرباص سيكلف شركات التأمين حوالي مليار دولار

■ باريس ـ اف ب: اعلن احد المحترفين في قطاع التأمين لوكالة فرانس برس الاثنين ان حادث طائرة الايرباص الامريكية التابعة لشركة امريكان ايرلاينز الذي وقع امس الاول في نيويورك سيكلف قطاع التأمين (شركات تأمين واعادة تأمين) حوالي مليار دولار (1,12 مليار يورو).

واوضح ان هذ النوع من الحوادث يحظى بالحد الاقصى من التغطية البالغة 1,5 مليار دولار «ولكن ذلك لا يشمل الا الكوارث الكبيرة. ويجب مثلا ان تسقط الطائرة على مصانع كبرى، والحالة اليوم (امس) ليست من هذه الفئة من الحوادث على ما يبدو».

كوكاكولا تستثمر 150 مليون دولار في الصين

■ شنغهاي ـ رويترز: قالت متحدثة باسم شركة كوكاكولا أكبر شركات المشروبات الخفيفة في العالم امس الثلاثاء ان الشركة تعتزم استثمار 150 مليون دولار في الصين على مدى السنوات الخمس المقبلة لفتح ستة مصانع تعبئة جديدة.

وقالت برندا لي المتحدثة باسم شركة كوكاكولا تشاينا لرويترز «حاليا لدينا 28 منشأة للتعبئة وسيكون لدينا 34 وحدة اذا بنينا المصانع الستة في السنوات القليلة المقبلة».

وأضافت أن الشركة حددت موقعي اثنين من المصانع وانهما سيفتتحان في العام المقبل. وتبلغ استثمارات كوكاكولا في الصين 1,1 مليار دولار.

وفي العام الماضي باعت الشركة 450 مليون صندوق سعة 24 علبة في الصين.

اوكرانيا تعتمد قانونا يسمح ببيع وشراء الاراضي

■ كييف ـ رويترز: صدق الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما امس الثلاثاء على مرسوم يمنح الاوكرانيين حق شراء اراض وهو تطور تاريخي مثير للجدل يمثل قطيعة بين تلك الجمهورية السوفييتية السابقة وتراثها الشيوعي.

وقال متحدث رئاسي ان مشروع القانون سيتيح للاوكرانيين شراء اراض اعتبارا من عام 2005 وهو تطور رئيسي في تحول البلاد تجاه اقتصاد المشروعات الخاصة والغرب. وحظي القانون بأغلبية برلمانية ضئيلة في تشرين الاول (اكتوبر) بعد تغلب النواب من تياري الوسط والقومي على معارضة قوية من الحزب الشيوعي وحلفائه من اليساريين.

وخلال عشر سنوات من استقلالها فشلت اوكرانيا في السابق في اسقاط الحظر التشريعي السوفييتي لملكية الاراضي رغم المحاولات المتكررة التي قام بها نواب في هذا المضمار.

وقال مؤيدون لهذا التشريع والرئيس كوتشما نفسه ان قانون الاراضي حيوي بالنسبة لاصلاح القطاع الزراعي المتعثر ولتدعيم الاقتصاد ولجذب الاستثمار الاجنبي.

وتأتي تلك الخطوة الاوكرانية في اعقاب توقيع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على مرسوم مماثل في الشهر الماضي.

وتمثل ملكية الاراضي مسألة رئيسية بالنسبة لعدد كبير من السكان البالغ عددهم 49 مليون نسمة في تلك البلاد التي كانت توصف بانها سلة خبز الاتحاد السوفييتي السابق بفضل اصقاعها الخصبة ومحاصيلها الوفيرة. الا ان الفلاحين الان فقراء لدرجة انه ليس في وسعهم شراء المعدات الزرعية والاسمدة.

وتتمتع محاصيل البلاد بتنوع كبير الا انها تحت رحمة الاحوال الجوية في ضوء غياب الاساليب الزراعية الحديثة.

ويتيح قانون الاراضي بيع وشراء الاراضي اعتبارا من عام 2005. وسيكون في وسع المستثمرين الاجانب شراء اراض غير زراعية في المدن والبلدات وذلك باستثناء الاراضي المخصصة للزراعة. وسيصبح بيع الاراضي امرا مشروعا بمجرد موافقة البرلمان على مجموعة قوانين ترمي لتنظيم سوق العقارات.

شركة الاتصالات السعودية تعتزم طرح اسهم باكتتاب اولي يشمل عشرة بالمئة من الحصص

■ الرياض ـ من مريم عيسى: قالت مصادر مالية امس الثلاثاء ان شركة الاتصالات السعودية التي تحتكر قطاع الاتصالات في المملكة تعتزم طرح اسهم في اكتتاب عام اولي محلي في اوائل العام المقبل من المرجح ان يشمل حوالي عشرة في المئة من اسهم الشركة.

واضافت المصادر ان عملية البيع هذه التي طال انتظارها تستهدف المستثمرين السعوديين بما يقلص من حصة الحكومة من اسهم الشركة.

ويدعو الى اجراء هذا الطرح قانون جديد للاتصالات جرت الموافقة عليه في وقت سابق من العام الحالي. وقال مصدر مطلع في السوق لرويترز «انهم يدرسون اطارا زمنيا مدته ستة اشهر... سيكون الطرح صغيرا في البداية الا ان حجمه لم يتقرر بعد».

وما يزال التسعير قيد الدرس الا ان بعض المصادر قالت انها تتوقع ان يجري تقييم الشركة عند مستوى يتراوح بين عشرة مليارات و15 مليار ريال (ما بين 2,7 مليار دولار واربعة مليارات دولار). ولم يتسن الوصول على الفور الى مسؤولين في الشركة للتعليق.

وقالت المصادر ان الحكومة تمضي قدما في اختيار مستشار مالي بشأن الطرح الاولى لاسهمها. وقالت تلك المصادر ان شركة الاتصالات السعودية لم تعد تبحث عن شريك استراتيجي بعد انهيار محاولة للدخول في تحالف كانت تتفاوض بشأنها مع شركة اس.بي.سي للاتصالات في العام الماضي. وكان من شأن الاتفاق ان يمنح تلك الشركة الامريكية ما بين 20 في المئة و40 في المئة من اسهم شركة الاتصالات السعودية.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان في مقدور مواطني الدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي المشاركة في الطرح الاولي لاسهم الشركة. وفي وسع مواطني الدول الاعضاء في المجلس امتلاك اسهم في معظم الشركات السعودية باستثناء البنوك.

من الماكدونالد والهمبرغر الى امركة المساجد؟

بعد افغانستان والعراق: رأس السعودية في المزاد الامريكي

سعاد بلقاسمي *

لم تتعرض المملكة العربية السعودية لحملة اعلامية معادية بحجم التي تتعرض لها هذه الايام ربما منذ حرب الخليج الثانية. الى درجة اضطر معها المسؤولون السعوديون الى شن حملة مضادة للرد على التهم التي جعلت من السعودية قلعة من قلاع (الارهاب) الاساسية التي تنتظر الادارة الامريكية الوقت المناسب للانقضاض عليها.

ويقود هذه الحملة كتاب من امريكا وبعض الدول الغربية وخاصة بريطانيا وأغلبهم معروفون بتوجهاتهم المتطرفة وميولهم الصهيوني. ولهم مكانة ونفوذ كبير في صناعة القرار السياسي الامريكي.

ويتهم هؤلاء السعودية بانها مفرخة (للارهابيين) الخطرين الذين يستندون في معتقداتهم الى الفكر الوهابي نسبة الى مؤسس المملكة الشيخ المصلح محمد عبد الوهاب. وبأنها تقوم بتمويل الجماعات الارهابية بدءا بجماعة القاعدة الى المنظمات الاسلامية والوطنية التي تقاوم الاحتلال الصهيوني في فلسطين او الروس في الشيشان او الهنود في كشمير. واذا لم يشر هؤلاء صراحة الى الاسرة الحاكمة في السعودية، فإنهم يقصدون الائمة البارزين وعلماء الدين الذي يقيمون بشكل اساسي في المملكة وهم من تتهمهم الادارة الامريكية بالترويج للفكر الوهابي والتشهير بالعداء لامريكا واسرائيل واستغلال المواسم الدينية كالحج ورمضان للدعوة ضد الولايات المتحدة والغرب واسرائيل وتشجيع المسلمين على الجهاد ضد اعداء الاسلام.

وقد دعا هؤلاء الادارة الامريكية بشكل مباشر الى الضغط على الاسرة الحاكمة في السعودية من اجل اسكات صوت العلماء واعتقال المعارضين منهم لسياساتها وتغيير المناهج الدراسية وتجميد ودائع وارصدة الجمعيات الخيرية الاسلامية بدعوى تمويلها للارهاب، بالاضافة الي التوقف عن تقديم دعم رسمي معنوي او مادي للحركات الاسلامية التي كانت تتلقى دعما من الاسرة الحاكمة في السعودية. كما ان بعض الكتاب ذهبوا الى حد وصف السعودية بالعنصرية لمنعها الزوار غير المسلمين من دخول المناطق المقدسة التي حرمت عليهم بامر من الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم تتوقف الادارة الامريكية عند هذا الحد، بل انها تطالب بتغيير شامل في السعودية تقوم فيه الاسرة الحاكمة باحداث قطيعة كلية مع ما تعتبره الادارة الامريكية تطرفا دينيا وارهابا، وبالمقابل تحديث المملكة بما يتوافق مع النظم والمناهج الغربية، هذا الذي يعني ـ في حالة حدوثه ـ ان تتحول السعودية الى دولة لا تختلف كثيرا عن اية دولة غربية باختفاء كل مظاهر الاسلام وسيكون على السعوديين حينها ان يسمحوا بان تتحول بلدهم المقدسة الى مناطق تشبه الى حد بعيد (لوس انجلس) او (سان فرانسيسكو) او حتى (هوليود) . الاغرب من هذا كله، ان الادارة الامريكية لم تشعر بالحرج وهي تطالب بامر كهذا من دولة يفترض انها دولة مستقلة وذات سيادة، بل ان علاقة الادارة الامريكية الوثيقة بالاسرة السعودية الحاكمة خاصة منذ حرب الخليج الثانية اكسبتها ثقة بالنفس وغرور لا يطاق واعتقدت انه بامكانها ان تأمر وتنهي ومع على السعوديين الى السمع والطاعة في المنشط والمكره لولي الامر!

ولم تكلف الادارة الامريكية نفسها عناء الاعتذار لشعب المملكة ولا للاسرة الحاكمة، لانها لا تعتقد انها تتدخل في شيء لا يعنيها البتة وان الاليق لها ان تهتم بالشأن الامريكي لانه غير مرغوب بها هناك. وتطورت الامور الى الاخطر من ذلك عندما وجه مسؤولون امريكيون انتقادا لاذعا لتصريحات ولي العهد السعودي الامير عبد الله ردا على موقفه من التحالف الامريكي ومن العبث الاسرائيلي في فلسطين واعتبروه غير مقبول. يضاف لذلك قيام عمدة نيويورك جولياني برفض هبة مالية كان قد تقدم بها احد الامراء السعوديين مساهمة منه في اعادة اعمار مدينة نيويورك. رفضا منه للتصريحات التي كان قد ادلاها الامير فيما يخص الموقف الامريكي بشأن ما يسمى بدولة (اسرائيل).

وبالرغم من الاعتذار المحتشم الذي تقدم به وزير الخارجية كولن باول، عن التصرفات الصبيانية لمسؤولين بمكانة جولياني وغيره من رجالات الكونغرس، الا ان الحملة المسعورة لا تزال مشتعلة ولا يدري احد المدى الذي يمكن ان تبلغه. فالادارة الامريكية التي سعت منذ حوادث 11ايلول الماضي ان تبعد الصفة الدينية عن حملتها الحالية فشلت في اقناع الرأي العام العالمي ان الانتقاء الدقيق والمميز لاعدائها ينطلق من اسس دينية اكثر منها مادية. ذلك ان تصرفاتها تجاه المسلمين والعرب بالخصوص تعدت كل حدود.

فالمملكة السعودية وان ابى البعض ان يعترف بذلك، تبقى بالرغم من كل شيء دار الاسلام لانها تحتضن كل المقدسات الاسلامية وهي التي يشد اليها الرحال على مدار السنة ويحج اليها الناس من كل حدب وصوب، وهي التي قامت على مدى سنين طويلة بخدمات جليلة للامة الاسلامية سواء عن طريق نشر الدعوة الاسلامية او مساعدة فقراء المسلمين في كل مكان. وقد كان لعلمائها دور مهم في ارساء دعائم الاسلام وحمايته من حملات التشويه، وهي دولة عربية لا يزال الناس فيها ملتزمون بشعائر الاسلام وبالخصوص في الاماكن المقدسة وجماعات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تنشط من دون مضايقات امنية، وهي من الدول العربية والاسلامية القليلة التي لم تقم بتطبيع للعلاقات مع اسرائيل وان كانت قد حذفت من قاموسها مصطلح الجهاد ضدهم واستبدلته بمصطلح (السلام مقابل الارض).

ان احداث 11ايلول التي قيل ان سعوديين قاموا بتنفيذها تعتبر البداية الحقيقية لمرحلة جديدة من الصراع ربما كان للولايات المتحدة او اعوانها دورفي تحديد جدوله الزمني. اذ ان الكتاب المشحونين بالحقد الاعمى باتوا يعتمدون على ما توصلت اليه التحقيقات من ان اغلب منفذي التفجيرات كانوا سعوديين. وان اسامة ابن لادن نفسه سعودي وان كانت السعودية قد جردته من جنسيته بامر من الادارة الامريكية.

وبالرغم من ان السلطات السعودية فندت تلك التقارير واعتبرتها ملفقة، الا ان العاملين في البيت الابيض لا يبدون مهتمين لما يمكن ان يصدر عن دولة كالسعودية لا يدرجونها اصلا في خانة الدول المعترف بها دوليا، لانها دولة (تيوقراطية متخلفة). والهدف واضح وهو المضي في ممارسة كافة الضغوط لارغام الاسرة الحاكمة على الانصياع للاوامر من دون ايما نقاش.

واذا كنا لا نزال نجهل الاسباب الحقيقية التي دفعت بالادارة الامريكية لهذا الانقلاب على حليفتها الكبرى في منطقة الخليج العربي، فإننا نعلم على الاقل ان الولايات المتحدة تريد ان تنفرد بالعالم ومقدراته وخيراته وهي تفتتح ابواب القرن الواحد والعشرين. ولكنها قبل ذلك عليها ان تصفي حسابات لا تزال عالقة وتمتد الى القرن المنصرم والسعودية جزء من المخطط. خاصة مع تعاظم شأن الدعاة والمصلحين ووجود شخص اسامة ابن لادن الذي لا يزال يشحن السعوديين خاصة والمسلمين عامة ضد الغرب واسرائيل. وايضا لانعدام بدائل حقيقية عن النفط الذي تتربع المملكة على عرشه بدون منازع. بالاضافة الى انتشار ظاهرة التدين في اوساط الشباب وعودة المسلمين الى تطبيق تعاليم الاسلام بشكل ملفت للانتباه وانتشار الاسلام في دول الغرب بشكل اخاف اوساطا سياسية متنفذة في الغرب التي اعتقدت انها نجحت في سلخ المسلمين عن ملة الاسلام وان شباب الخليج لا يتقنون الا تدخين (الشيشة) او (الاركيلة) ومشاهدة افلام هوليوود.

وبدورها تحاول الاسرة الحاكمة في السعودية مواجهة التيار الامريكي الجارف سواء بالانصياع تارة او بالمقاومة تارة اخرى بحسب ثقل التوازنات داخل هذه الاسرة. فالتقارير الواردة من هناك تتحدث عن اختلاف بارز بين تيارين احدهما يريد ان ينصاع لامريكا ويسارع الى تطبيق توصياتها حرفيا، واخر يريد ان يحافظ على السعودية بما لها وبما عليها. غير ان التيار الاول يبدو انه هو الغالب الان. خاصة بعد قيام سلطات الامن السعودية بحملة اعتقالات واسعة لنشطاء اسلاميين يعتقد انهم يتعاطفون مع قضية افغانستان وفرض الرقابة على الاحياء من العلماء بعد ان توفي معظمهم في السنين القليلة الماضية. كما تمنع السلطات الامنية اي نشاط سياسي لصالح افغانستان. وبإستثناء حملة التبرع لصالح افغانستان، فقد لوحظ ان القنوات التلفزيونية التابعة للمملكة سواء داخلها او خارجها تشن حملة واسعة النطاق ضد ما تسميه ظاهرة (بن لادن) او التطرف الاسلامي. كما تم ايضا فرض رقابة واسعة على نشاط الجمعيات الخيرية الاسلامية التي تتواجد على تراب المملكة والتي تصنفها امريكا في خانة الجمعيات (الارهابية). ولاندري اين سيصل الامر؟ وهل ستتمكن الادارة الامريكية من امركة الفكر السعودي واماكن العبادة، بعد ان تمكنت من امركة طريقة عيش السعوديين وجعلتهم من عشاق (الكوكا كولا) و(هامبورغر).

واذا كان البعض في السعودية يتحسر على ما آلت اليه الاوضاع هناك، فإن الكثير من الناس يعتبرون ما يحدث الان كان امرا متوقعا. لان الدائرة دارت على السعودية وهي قد اكلت يوم اكل الثور الابيض. فلا احد ينسى ـ بلا شماتة ـ وقوف المملكة السعودية بجانب الادارة الامريكية في حربها ضد العراق والسماح لطائراتها المغيرة بشن هجمات ظالمة على شعب العراق وسكوتها على علمها بالنوايا الامريكية الخبيثة عما كان يخطط وينفذ ضد الاطفال والنساء والشيوخ وضد حاضر ومستقبل بلد شقيق.. ولعل اصوات المليون ونصف المليون من اطفال العراق الابرياء الذين ماتوا سواء جوعا او مرضا او تحت القصف لا تزال ترن في اذان المسؤولين السعوديين الذين سكتوا عن تلك المجازر البشعة. وقد كان من المتوقع ان يأتي الدور عليها او على غيرها، لان امريكا ليس لديها صديق ولا حليف دائم ولا ترعى عهدا ولا ذمة.

وربما يعلم المسؤولون السعوديون ان مأساة العراق بالخصوص ومأساة الشعب الفلسطيني وموقف المملكة المتخاذل منهما خاصة في السنوات الماضية جعلها تتعرض لسخط المسلمين الذين يشعرون بالارتياح الان وهم يقرأون ما يقال عنها وعن السعوديين في الغرب من قصص تسيء لسمعتهم. وهم يقولون ان السعودية هي التي سمحت بتخاذلها ووقوفها الى جانب امريكا وسماحها لقوات امريكية بالدخول الى الارض المقدسة وما ذلك الا عقاب الهي ما يزال ينتظرها منه الكثير. ولذلك فان المملكة السعودية مطالبة الان ان تقف موقفا مشرفا باعتبارها دولة عربية واسلامية تتمتع بمكانة خاصة عند المسلمين وان تقوم بالمهام المنوطة بها من اجل نصرة قضايا المسلمين الاساسية وعدم التخلي عن المنهج الاسلامي، لان ذلك هو المنبع الذي تستمد منه قوتها. واذا تخلت عنه فانها تكتب شهادة وفاتها بنفسها، لان الادارة الامريكية لن تجد حرجا في مطالبتها بالسماح لاحفاد بني قريظة وبني قينقاع بالعودة الى مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهي ايضا مطالبة ان تستغل ما حباها به الله من خيرات للضغط على اعداء الاسلام واستعماله فيما يخدم المسلمين لان النفط، باعتبارها من ثروات الأمة بحسب الدين الاسلامي، هو وديعة الهية عند الحكام سيسألون عنها يوم القيامة...

* صحافية من الجزائر تقيم في لندن

افغانستان بين مطرقة طالبان ـ بن لادن وسندان بوش ـ بلير

سعيد شحاتة *

ما حدث في الولايات المتحدة في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) لهو امر مشين وجريمة بشعة في حق الانسانية. لقد قتل الابرياء بسلاح مجموعة من الارهابيين دون ذنب اقترفوه. ومهما تعددت الاسباب وراء ذلك الحدث كانتقاد السياسة الامريكية في الشرق الاوسط واستمرار الحصار على العراق، الا ان ذلك لا يبرر القيام بقتل الابرياء. ان الاسى والألم على ما حدث لهؤلاء الأبرياء ينطبق لما حدث ويحدث للشعب الافغاني سواء من جراء ما قامت وتقوم به حركة طالبان او ما تقوم به الولايات المتحدة وبريطانيا من قصف جوي لافغانستان. ان الشعب الافغاني يعاني منذ الصراع ضد السوفييت. وعندما رحل السوفييت دفع هذا الشعب المسكين ثمن الصراع السياسي والعسكري بين الفرقاء السياسيين، وعندما توخى بعض الافغان خيرا من مجيء حركة طالبان للحكم لانهاء حالة الحرب الاهلية والصراع الداخلي فقد خاب املهم لما قام به هذا النظام ضد معارضيه بصفة خاصة وازاء الشعب الافغاني بصفة عامة.

في تقرير مفصل لمراسل الاذاعة البريطانية عن ما قام به هذا النظام ضد معارضيه ذكر المراسل جون سويني ان حركة طالبان دخلت العديد من القرى الافغانية ولا سيما في شمال البلاد ونكلت بسكانها. فقد وضعت حوالي خمسمئة شخص في صناديق معدنية كالسردين واعطت لهم القليل من الماء والغذاء ونتيجة الحر الشديد وعدم وجود تهوية داخل تلك الصناديق فقد لقي 300 شخص حتفهم. بالاضافة الى التعذيب الذي مارسته ازاء المعارضين السياسيين وقد اصيب العديد منهم بالعاهات المستديمة من جراء ذلك التعذيب الوحشي. كل ذلك مارسه نظام طالبان باسم الدين ولكن الدين بريء منهم. بالاضافة الى ذلك فقد تم حرمان المرأة من التعليم والخروج من المنزل للعمل والزامها بارتداء زي معين، وقد زعموا انهم يطبقون الشريعة الاسلامية. لقد ساءت الاحوال المعيشية ولجأ البعض للهروب خارج البلاد وطلب اللجوء السياسي ولا سيما في باكستان وايران. ورغم ان اللجوء السياسي ليس في معظمه نهاية سعيدة للافغان لما يواجهوانه من مشاكل في تلك البلدان، الا انه رحمة بالمقارنة بالسجن الكبير الذي يحرسه نظام طالبان المستبد.

واذا تأملنا المستوى الفكري للقائمين على حركة طالبان نجد انه مستوى متواضع مما يجعلهم ابعد من ان يحكموا باسم الدين واستخدام الدين كذريعة للاستبداد والسيطرة على مقدرات الشعب الافغاني. لقد قامت الامم المتحدة وعدد من منظمات الاغاثة بتوفير برامج انسانية لمساعدة هذا الشعب الذي لا حول له ولا قوة من خلال مخابز الامم المتحدة لانقاذ ما يمكن انقاذه من الذين يموتون جوعا كل يوم لعدم توفر الغذاء. ولكن تلك المساعدات لم تكن بالكافية كما ان نظام طالبان المستبد لا يزال جاثما على صدورهم. عانى ويعاني الشعب الافغاني من حكم حركة طالبان ولكنهم في الوقت نفسه لا يوجد لديهم بديل يتطلعون اليه يقوم بتخليصهم من هذا الكابوس.. وبالتالي لا يوجد لديهم الدافع للقيام بانقلاب ضد ذلك النظام فوضعهم لم يكن افضل في ظل نظام رباني. ولم يكف نظام طالبان ذلك بل انهم قاموا بايواء اسامة بن لادن الذي نفذ العديد من العمليات الارهابية ويقوم بتدريب العديد من الناقمين على نظمهم او على الغرب في معسكرات بافغانستان للقيام بعمليات تفجير. ورغم عدم وجود مادي على تورط بن لادن في مجزرة نيويورك الا ان تصريحه بانه مؤيد لتلك الخطوة والتحذيرات التي اطلقها بعدم استخدام المسلمين للطائرات وعدم دخول المباني العالية يعطي مؤشرا بانه وراء ذلك الحادث. وبصرف النظر عن تورطه او عدمه في ذلك الحادث بالذات، فتاريخه يوضح انه يدرب العديد من العناصر على فنون عمليات التفجير وغيرها. وهذا بحد ذاته يكفي لمحاكمته كمجرم حرب. لم يرض القدر ان يبقى الشعب الافغاني يعاني فقط من نظام طالبان بل زاد الطين بلة ان قامت الطائرات الامريكية والبريطانية بضرب افغانستان بهدف القضاء على نظام طالبان الذي يحمي بن لادن وعلى بن لادن وتنظيم القاعدة. ولو كان هذا الهدف الواضح يتم تحقيقه على ارض الواقع من خلال الامم المتحدة لكانت المعارضة اقل. ولكن ما حدث هو ان العديد من الابرياء الافغان لقوا حتفهم من جراء ذلك القصف الجوي. كما ان العديد منهم عبروا الحدود الى باكستان وايران وبلدان اخرى. وقد اغلقت الحدود في وجه العديد منهم فاقيمت معسكرات لهم على الحدود. واذا جاء فصل الشتاء على هؤلاء المقيمين في تلك المعسكرات سيواجه البعض منهم الموت. كما ان مؤسسات الاغاثة اوضحت مرارا ان القصف الجوي يعوق جهودهم للوصول الى المحتاجين من الشعب الافغاني. لقد فقد العديد من الافغان بعض افراد اسرهم وفقدوا ممتلكاتهم وهربوا لحياتهم. نجح البعض وفشل الكثيرون. اين العدالة وحقوق الانسان في خضم تلك الحروب المتتالية على ذلك الشعب المسكين؟ ومن المضحكي المبكي ان الطائرات التي تقصف الاراضي الافغانية واسفرت عن مقتل عدد من المدنيين الابرياء تقوم بالقاء مساعدات انسانية لهم. اليس هذا المشهد يدعو للسخرية مما تقوم به الولايات المتحدة وحلفائها؟ اثيرت العديد من التساؤلات حول جدوى تلك العمليات العسكرية، منها هل ستنجح في تحقيق اهدافها ومتى سوف تنتهي تلك الحرب؟ تصريحات متناقضة حول تلك الاسئلة. ففي الوقت الذي يؤكد فيه الرئيس الامريكي بوش بان تلك الحرب سوف تقضي على تنظيم القاعدة وعقله المفكر بن لادن صرح وزير الدفاع الامريكي وغيره من المسؤولين بان هناك صعوبة وشكوكا حول ذلك. فقد خرجت العديد من المظاهرات لوقف تلك الحرب في العديد من البلدان العربية والاسلامية والغربية. ان تلك الحرب جعلت من بن لادن بطلا ووضعته في مكان الضحية وليس المعتدي. يزداد الغضب داخل البلدان الاسلامية ضد الولايات المتحدة بصفة خاصة والغرب بصفة عامة مع استمرار تلك الحرب. وقد ينجم عن ذلك الغضب حوادث ارهابية اخرى. كان من الاجدى على الولايات المتحدة وحلفائها ان يلجأوا الى الامم المتحدة وان يؤسسوا محكمة دولية لمحاكمة بن لادن واعضاء تنظيمه وغيرهم لما اقترفوه في حق الانسانية. لقد اوضح مثال تقديم ميلوسيفتيش للمحاكمة ان هناك امكانية كبيرة لاعمال القانون الدولي وتقديم مجرمي الحرب للعدالة. اذا سلكت الولايات المتحدة هذا المسلك لوجدت تعاونا اكبر من الدول الاسلامية التي يعاني العديد منها من وجود جماعات متطرفة وقل عدد الضحايا من الافغان. لكن للاسف قامت الولايات المتحدة بدور الضحية والقاضي في نفس الوقت. ان قتل الابرياء والحرب الحالية لن تعيد ضحايا الحادي عشر من سبتمبر ولكنها اسفرت وقد تسفر عن ضحايا اخرين. ثم ماذا بعد الحرب. هناك شكوك حول شكل النظام الامثل الذي يحقق مصالح الشعب الافغاني. ولذلك لا بد من التفكير في كيفية تمكين الافغان من اختيار النظام الذي يحقق مصالحهم وينهي هذا الفصل الطويل من مسرحية العذاب الذي ذاقوه.

لا بد من النظر الى الشعب الافغاني ووضعه في الاعتبار. يجب ردع الارهابيين ولكن ليس على حساب الشعب الافغاني. ومن هنا فمن المنطقي والانساني ان توقف تلك الحرب واقامة محكمة دولية لمحاكمة الارهابيين واستخدام الطرق الدبلوماسية لالقاء القبض على بن لادن وغيره. ان الحرب لن تؤدي الى تحقيق الاهداف المرجوة منها بل المزيد من قتل الابرياء الافغان. تحركت كل المشاعر الانسانية ازاء المشهد المروع بنيويورك، كذلك لابد ان تتحرك ازاء ما يحدث يوميا في افغانستان وفلسطين والعراق وكل مكان اخر يعاني منه الابرياء الويلات لذنب لم يقترفوه.

* باحث بالعلوم السياسية يقيم في لندن

بريد القدس

حرب جهادية؟... معاذ الله!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

رفض وزراء الخارجية العرب المجتمعون في العاصمة السورية، دمشق، دعوة أسامة بن لادن للانضمام إلى حرب جهادية ضد الغرب. يأتي هذا الخبر بعد مرور أقل من نصف يوم على بث قناة الجزيرة الفضائية مساء السبت 3/11/2001 أجزاء من شريط وصل إليها من أسامة بن لادن.

وحقيقة الأمر هي أنه ليس هناك رابط بين اجتماع قادة الدبلوماسية العربية وبين تصريحات بن لادن، على الأقل من حيث التوقيت. أما من حيث المضمون، فالموضوعان يسيران في اتجاهين متعاكسين. وأعتقد أن بن لادن لم يكن يعلم أن العرب سيجتمعون أصلاً لمناقشة أحد جوانب قضية العرب الأولى، فلسطين، وإصدار إنذار إلى الغرب والولايات المتحدة بأنهم يد واحدة هذه المرة ولن يشاركوا في أي جهد عسكري من الجهود الغربية ضد الإرهاب، كما فعلوا عام 1991، إذا توسعت الرقعة لتشمل دولاً عربية، لأنهم حينذاك سيكتفون بالتفرج على القصف عبر الأقمار الاصطناعية احتجاجاً على التوسيع.

ولو كان بن لادن يدري لما كان تجشم كل هذا العناء وهذه المخاطرة، وهو المطلوب حياً أو ميتاً، وأدلى دلوه في قضايا يدفعها الرسميون العرب نحو حل مشرّف يصلح لأن يكون تاجاً على رؤس عرب القرن الحادي والعشرين. والتاريخ العربي الرسمي المعاصر يشهد على صدق هذا الكلام.

الرسميون العرب يقولون إنهم يبحثون عن الشرعية الدولية، ويرجون الغرب التدخل لفرض تطبيق هذه الشرعية. ولو التفتنا قليلاً إلى الوراء ورأينا كيف بدأت هذه الشرعية، وما هو القرار الشرعي الذي يريد الرسميون العرب فرض تطبيقه، لعرفنا كم هي شرعية هذه الشرعية الدولية.

فهذه الشرعية الدولية هي التي منحت عصابات شتيرن وهاغاناه وإرغون مفاتيح الدار العربية لتكوين دولة هي الدولة الوحيدة في التاريخ التي لا تاريخ لها ولا منبت في هذه الأرض الطيبة التي بارك الله حولها، الدولة الوحيدة في التاريخ التي تتكون بقرار. وأصبح هناك حق في المواطنة الإسرائيلية لليهودي، حتى الذي لم يولد بعد، من أي عرق أو في أي بلد، في موسكو أو الأورال أو الأرجنتين أو امريكا أو اليابان. في حين، أن ابن الأرض الحقيقي الذي صنع تاريخها يشرد ويطرد ويُقتل ولا حق له في العيش في فلسطين. وأصبح الأمران شرعيان بدليل قبول الرسميين العرب بهما، أو بأشكالهما اللاحقة، واعتبارهما الشرعية الدولية التي يسعى الجميع لتطبيقها.

وبعد أكثر من خمسين عاماً، تثور انتفاضة فلسطين تحمل اسم انتفاضة الأقصى إثر اقتحام أرييل شارون المسجد الأقصى في 28/9/2000 بحراسة الجيش والشرطة. ويعقد العرب قمة قيل إنها طارئة بعد مرور أكثر من شهرين على بدء الانتفاضة. وواقع الحال أن الاسم الأنسب لها هو قمة التابوت لأنها كانت تنتظر موت الانتفاضة. وقد أبدع مهندسو المعمار والديكور حينما صمموا قاعة المجلس بحيث بدا المجتمعون حينئذ كأنهم في مجلس عزاء حول تابوت مسجى في الوسط. وجاءت تصريحات الرئيس الأمريكي آنذاك، بيل كلينتون، ورئيس الوزراء الصهيوني آنذاك، إيهود باراك، لتعبر عن الغبطة والرضى عما سمياه القرارات المتوازنة للقمة. ولم يقبض الفلسطينيون شيئاً غير الجفاء، ولم يحمهم أحد حتى اليوم من البطش الصهيوني. وهذا الأمر بالذات أطلق يد الحكومات الصهيونية المتعاقبة في التعامل مع الفلسطينيين، وأعطى انطباعاً بأن العرب الرسميين لا ينوون التدخل بأي شكل لصالح الفلسطينيين، لا بل إنهم سيمارسون حصاراً حقيقياً يمنعونهم بموجبه من الحصول على سلاح يدافعون به عن أنفسهم.

غير أن اجتماع العرب مختلف هذه المرة. فهو يريد أن يقول للعالم إن العرب متفقون ومتضامنون، وإنهم أبرياء من أية تهمة بدعم الإرهاب، وفق المفهوم الأمريكي، يمكن أن يحاول البعض إلصاقها بهم. فبن لادن لا يمثل العرب والمسلمين. والعرب متفقون على شرعية ضرب أفغانستان ومتضامنون بمطالبتهم بفرض تطبيق الشرعية الدولية وكل ما يريدونه هو ان يتقي الصهاينة ويسمحوا للفلسطينيين بالعيش معهم على أرض واحدة. ومن يخرج عن منطق التضامن هذا، فهو ضد وحدة الصف العربي، ولا يؤمن بالتضامن!

جميل حمادة
باحث من فلسطين

الارهاب لا يعني اللجوء للعنف بل يعني توازن الرعب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كلمة ارهاب: مشتقة من فعل ارهب: وهذا الفعل يعني افزع واخاف وادخل الخوف والرهبة في قلب شخص ما سواء كان عدوا او غير ذلك، ولا يضم في طياته اي دالة على العنف او استخدام القوة، وحتى في اللغة الفرنسية نجد نفس المعنى، فكلمة ارهاب اي Terrerisme مشتقة من Terror اي الرعب او الخوف الكثير وفعل Terroreser معناه ارهب واخاف والمعنى نفسه في الانكليزية. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان كلمة ارهاب معناها الحقيقي ـ اذا تعلق الامر بالخصم او العدو ـ اخافة وترويع وادخال الخوف والرهبة الى قلب العدو وهذا الامر ليس مقرونا بالضرورة باستخدام القوة والعنف بل على عكس ذلك، فيمكن اخافة شخص ما او صبي مثلا بمباغتته فقط او ارهاب الطيور في الحقل بوضع فزاعة على شكل انسان دون الحاق الاذى بهذه الطيور، وكذلك العدو يمكن ارهابه فقط باستعراض العضلات او بمناورات عسكرية او باشاعات تضخم قدرات اصحابها وتجعلهم لا يقهرون في نظر عدوهم كما كان يفعل التتار، والتاريخ يشهد أنهم كانوا بارعين في ذلك فاستطاعوا دخول بغداد دون مقاومة وبها زهاء خمسة ملايين شخص.

اما فيما يخص ديننا فيقول تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ورباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم». و«ترهبون» اي تخيفون به اعداء الله واعداءكم وليست هنا اي دلالة على استخدام العنف والقوة بل الاخافة وبث الرعب في صفوف العدو لتوهين عزيمته وارادته، وهذه استراتيجية عسكرية حديثة هدانا الله اليها منذ 15 قرنا وهي اخافة العدو دون حربه وقتاله حفاظا على الارواح وحقنا للدماء وهو ما يسميه العسكريون بالردع او توازن الرعب وخير مثال على ذلك الحرب الباردة حيث لم تقم حرب بين العملاقين النوويين بسبب الردع النووي وتوازن الرعب بينهما.

اما ما يقصد به العمليات العسكرية او الحربية التي تستهدف الابرياء والمواطنين الآمنين (باستثناء المستعمرين والمستوطنين فقتالهم واجب شرعا وقانونا كما هو الحال في فلسطين ولبنان وكشمير والشيشان...) فهو في نظري ليس ارهابا بل اجراما. احيانا يكون بأيدي تنظيمات متشددة او جماعات مسلحة او عصابات اجرامية كما هو الحال في امريكا اللاتينية ولكن افظعه وابشعه هو ما تمارسه دولة ضد ابرياء دولة اخرى في حين تدعي هي الحضارة ورعاية حقوق الانسان وهذا العمري جريمة حرب يجب محاكمة اصحابها وتتبعهم اينما كانوا ومحاكمتهم كما فعل بالنازيين بعد الحرب العالمية الثانية رغم ان محاكمتهم لم تكن عادلة حسب بعض الامريكيين انفسهم.

اما فيما يخص الدولة العظمى التي تدعي محاربة «الارهاب» فان لها باعا طويلا فيه فقد تأسست على اكبر عملية ابادة في تاريخ البشرية وذلك عندما طردت وقتلت الهنود الحمر ومحت من الوجود حضارة باسرها وبالمقابل كانت تسمي زعماء الهنود الحمر من امثال «جيرونيمو» و«سيتينغ بول» ارهابيين وقتلة كما هو الحال بالنسبة لغيفارا او هوشي منه او «بن لادن» واللائحة طويلة لا لشيء الا لانهم قالوا كلمة حق ودافعوا عن اوطانهم.

فراجي عبد القدوس
المغرب

عواقب التأخر في الهرولة وراء أمريكا!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تتعرض الأنظمة العربية عموماً والسعودية ومصر خصوصاً إلى انتقادات غير مسبوقة في الصحافة الأمريكية لأنها لم تتمكن من الهرولة وراء أمريكا في حربها ضد أفغانستان. وكنموذج على هذا الانزعاج الأمريكي المعبرن يمكن قراءة مقالة فريدمان في عدد 6 تشرين الثاني / نوفمبر من الـ«نيويورك تايمز». فالكاتب يريد من الأنظمة العربية تغيير معادلاتها في الحكم التي استندت إلى تدجين المؤسسات الدينية (كالأزهر) من بين ما استندت إليه. هؤلاء يسميهم الكاتب بأعداء «الحداثة». الأصوات التي يريد الكاتب دعمها هي أصوات مثل صوت ناقد سينمائي مصري اسمه سمير فريد الذي أنتقد تغطية الصحافة المصرية لأحداث ما بعد 11 أيلول، وصوت شفيق الغبرة (كويتي ليبرالي) الذي نقد في مناظرة بثتها قناة «الجزيرة» منهج لوم الآخرين (الأمريكان حماة الكويت)، وصوت العميد عبدالحميد الأنصاري (كلية الحقوق في قطر) الذي يستهجن تحول «إرهابي إلى بطل»، وأخيراً صوت سري نسيبة الذي ينتقد الانتفاضة لأنها وجهت نيرانها إلى «حلفائها» أي «الشعب الإسرائيلي».

أما الأصوات التي تنتقد أمريكا بسبب احتكارها لتعريف الإرهاب وبسبب اقتصاصها من شعب بأكمله استهدافاً منها لعدد محدود من الأفراد وبسبب تمويلها وتسليحها للإرهاب العبري الجماعي في فلسطين وبسبب احتلالها لأرض الغير بحجة خطر عراقي مزعوم (وهي مشكلة عربية داخلية)، هذه الأصوات في نظر الكاتب العبري هي أصوات تنظر «للحقد» على أمريكا.

أمريكا (يبشرنا الكاتب العبري العولجي) قادرة على تدبر أمر بن لادن لكنها لا تقوى على تدبر أمر البنلادنية. هذه هي مهمة الأنظمة العربية في مصر والسعودية تحديداً ولكي تنجح هذه الأنظمة في هذه المهمة التي يحددها الكاتب العبري لها لابد لها أن تغير عاداتها السياسية ومن هذه «العادات» تدجين المؤسسة الدينية. حتى «الإسلام الرسمي» (أو إسلام السلطان) كما يسميه البعض أصبح مصدراً لانزعاج أمريكي.

الأنظمة العربية بالمقابل (وخاصة مصر والسعودية) «رحبت» بهذه الانتقادات لأنها تساعدها على «دحض» تهمة التواطؤ مع أمريكا في حربها ضد أفغانستان بينما هي في الواقع غارقة حتى أذنيها في هذه الحرب. الإدارة الأمريكية تطمئن من لديهم شك بأن السعودية على سبيل المثال قد «قدمت كل ما طلب منها» لكن الصحف السعودية لا تبرز ذلك وكذلك صحافة مصر أو غيرهما من «الدول» العربية. فهذه الوسائل «الإعلامية» تذيع النقد الأمريكي (الصحافي) وتمتنع عن إذاعة المديح الأمريكي (الحكومي).

في عصر الفضائيات كل هذه الحيل باتت مكشوفة سواء تداولتها «الأهرام» أو «الرياض» أو الـ«نيويورك تايمز». وإذا كانت تعني شيئاً فإنها تعني أن النظام العالمي الجديد دخل طور الاحتضار في 11 أيلول.

أحمد سرور
نيويورك

أسئلة مزعجة!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما أعظم أن يحارب الإرهاب وأن تجتث جذوره من الأرض اجتثاثاً، وما أروع أن يحيى العالم في أمن (وسلام) وطمأنينة وسلام.

أمريكا اليوم عازمة على محاربة الارهاب هذا رغم ما اقترفت من أعمال إرهابية في حق الشعوب.

أمريكا دولة داعمة للإرهاب بشكل أو بآخر، فكيف يعقل أن تقضي هذه الدولة على الإرهاب وهي تدعمه؟ ومن أوجه دعمها نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

ـ دعمها المادي والمعنوي للكيان الصهيوني العنجهي الذي يقتل ويخرب ويشرد امام مرأى ومسمع العالم.

ـ دعمها للأنظمة العربية القاهرة لشعوبها المحرومة من أدنى الحقوق من سكن وعمل وتعليم وتطبيب.

اليوم تقصف الأبرياء الأفغان الذين أهلكتهم الحروب وطحنهم الاملاق.

علاوة على أحكام طالبان الرجعية والمتخلفة التي عفى عنها الزمن، بدعوى البحث عن الشيخ الذي كان على رأس من اشتغلوا في ضرب السوفييت الشيخ بن لادن المشتبه به الرئيسي فيما لحق بواشنطن ونيويورك يوم الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الماضي حسب واشنطن.

الأفغان مشتاقون إلى الحرب البرية اشتياق العاشق الولهان إلى محبوبته بعيد فراق دام سنين عديدة.

الأفغان أبناء المنطقة يعرفونها معرفة اهل مكة بشعابها.

ونتمنى أن يولي الأمريكيون وحلفاؤهم الأدبار وأن يجروا ذيول الهزيمة وينقلبوا خاسرين وأن يحيق بهم ما حاق بالسوفييت إبان الحرب الممتدة من تسعة وسبعين إلى تسعة وثمانين بعيد انتقال الحرب إلى المرحلة البرية.

نأمل أن تعتبر أمريكا من هذه الحرب وبالتالي تكف عن دعمها الإرهابيين الصهاينة المحتلين للأرض الفلسطينية وأن تكف عن دعمها للأنظمة العربية المتغطرسة.

صلاح بن الهوري
المغرب

لماذا نتحد في الصمت فقط؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما زالت جميع المعسكرات الغربية والشرقية والوسطى حتى الشماليين الذين ينتمون الى نفس الارض والعقيدة واللغة يسددون الضربات صباح مساء ضد شعب واحد اراه امام كل هذه الحشود اعزل السلاح الا من ايمانه القوي بنصر الله. رجل (الكاوبوي) التكساسي بوش ومساعده بلير الذي تصفه وسائل الاعلام انه اصبح وزير خارجية الولايات المتحدة يصولان ويجولان في العالم بكل عنجهية للتأكد من ان كلمة نعم فقط ما زالت سارية المفعول. لا يحضرني الان صاحب هذه المقولة الساخرة «عجبت لمن يتهم العرب والمسلمين بانهم تنقصهم الوحدة، هم يتمتعون بالوحدة فكل دولة لوحدها» وجاءت الاحداث الاخيرة لتثبت عكس هذه المقولة الساخرة. اخيرا تم الاتحاد بين دول العالم العربي والاسلامي في مواقفها وفي تصريحاتها. اخيرا تمخض العرب والمسلمون فولدوا «اتحاد الصمت»، من المحيط الى ما بعد الخليج وبتعداد سكاني يعد بالمليارات وبثروات ضخمة يعتمد عليها العالم كله ناهيك عن عقيدة سماوية وبعهد ووعد من الله بالنصر المؤزر لمن جاهد في سبيله ولو حتى بكلمة او بموقف حق. كل هذا بين ايديهم ونصب اعينهم واستبدل قادة هذه الامة القول والعمل الجاد بالكلام الركيك والعمل الهزيل حتى صعب علينا وعلى العالم سماع صوتهم. بدلا من ان يجتمع قادة هذه الامة جميعا امام الاعلام الغربي والعالمي ليقولوا للعالم بأسره ـ لبوش ولمساعديه رسالة واحدة قوية جريئة واضحة المعالم باسم كل مسلمي العالم يتشرف بعدها كل مسلم وعربي بانتمائه الى هذا التعداد السكاني وهذا الجزء من العالم، تتنافس الحكومات في مدى وحجم تعاونها في هذه المجزرة وكل هذا خلف الكواليس حسبهم ان شعوبهم لا ترى ولا تسمع ولكن الله يسمع ويرى وهو جل قدره يمهل ولا يهمل.

محمد السقا
واشنطن

رأي القدس

اقتراب كلامي من جذور الأزمة

■ في غمرة الاحتفالات الحذرة التي تسود عواصم التحالف الغربي المناهض للارهاب بعد سقوط كابول في أيدي قوات المعارضة الشمالية، تواصل القوات الاسرائيلية ارهابها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وتقتل امرأة، وتتوغل في مناطق خاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

رعنان جيسين المتحدث باسم اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي أعلن امس ان القوات الاسرائيلية لن تنسحب من المناطق حول جنين وطولكرم بالضفة الغربية استجابة للنداءات الدولية في هذا الخصوص، الى ان توافق قوات الأمن الفلسطينية على كبح جماح النشطين ووقف العنف.

ومثل هذه الممارسات الاسرائيلية التي تعكس غطرسة القوة وتجبرها، هي التي تخلق حالة المهانة والاحباط التي تسود الأوساط العربية والاسلامية، وتوفر المناخات الملائمة لنمو التطرف.

كولن باول وزير الخارجية الامريكي شدد امس في حديث مع صحيفة «نيويورك تايمز» على ضرورة القضاء على «الشعور بالمهانة» الموجود في منطقة الشرق الأوسط ويثير استياء واحباط الفلسطينيين ويدفعهم الى القيام بأعمال عنف، وهذا حديث جميل يقترب كثيرا من جذور الأزمة، ولكنه اقتراب غير جدي، علاوة على كونه غير مقترن بآليات تطبيق عملية.

فالحديث عن شعور المهانة في أوساط الفلسطينيين يتناقض كليا مع امتداح وزير الخارجية الامريكي لشارون وحكومته، لما يتمتع به من ضبط للنفس خلال الأسابيع الماضية.

ندرك جيداً ان اتصالات كثيرة تجري حالياً خلف الابواب المغلقة، وان وفداً اوروبياً سيزور المنطقة من أجل احياء عملية السلام، ولكننا نخشى ان يكون مصير هذه الاتصالات مثل مصير سبع سنوات عجاف من المفاوضات التي تلت توقيع اتفاقات اوسلو.

محاولات التدليل المتواصلة لشارون وحكومته لن تؤدي الا الى التمادي في سياسات الارهاب الحالية، فاذا كانت الادارة الامريكية تعتبر ان التوغل في مناطق الحكم الذاتي، ومواصلة سياسات الاغتيالات، ورفض الانسحاب من المدن هو ضبط نفس يستحق الاشادة، فما هو اذن التهور في هذه الحالة؟ نترك الاجابة لوزير الخارجية الامريكي.

ما مدى جدّية المشروع الاعلامي الاسلامي؟

د. سعيد الشهابي *

■ الإعلام، هذا البعبع الذي يستعصي فهم سحره على الاذهان والذي يتحدى أعتى الحكومات، والذي يعادل في تأثيره أقوى الاسلحة، والسلطة الرابعة الى جانب السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية، هو عنوان القضية التي اجتمع لبحثها الاسبوع الماضي في العاصمة الايرانية وزراء الاعلام من عدد من الدول الاسلامية. ويبدو ان واحدا من مصادر القلق لديهم، بالاضافة الى قضايا اخرى، ما يرونه من هجوم اعلامي كاسح من وسائل الاعلام الغربية ضد عالم الاسلام، دينا وفكرا وشعوبا وحكومات، وما يشعرون به من عجز في امكاناتهم السياسية والعسكرية. وحتى في هذه الاوقات الحالكة، لم يستطع هؤلاء الوزراء تجاوز النمط التقليدي للاجتماعات الوزارية العربية والاسلامية التي تكتفي باصدار التوصيات وتمتنع، بقرار او بدونه، عن اصدار قرارات يمكن ان تتبلور في مشاريع عملية لاحقا. لم يستطع هؤلاء الوزراء الخروج عن القاعدة المألوفة في مثل هذه الاجتماعات الوزارية، ولم يلزموا انفسهم بمشروع عملي حول الفكرة المحورية في ما يعتقدون بضرورته وهو انشاء وكالة أنباء اسلامية فاعلة.

بعد يومين من الاجتماعات التي عقدها وزراء كل من ايران، وسورية والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وماليزيا وممثلين عن كل من مصر وقطر وتونس وفلسطين والكويت، أكد المجتمعون «الحاجة للتعاون في ما بين الدول الاسلامية للاستفادة من التطور التكنولوجي لبث الانباء ومواجهة الدعايات التي يبثها الاعلام الغربي». ماذا يعني ذلك؟ يلخص احمد جاسم الحمر، المدير التنفيذي لوكالة انباء القطرية ذلك المشروع بانه يهدف لـ«تكوين وكالة انباء اسلامية مشتركة ومستقلة من قبل الدول الاسلامية في عملية تهدف لتنظيم بث الانباء». وكان طبيعيا ان يركز الوزراء في اجتماعهم على الحملة الاعلامية المنظمة في وسائل الاعلام الغربية لتشويه صورة الاسلام والدول الاسلامية. ولذلك شعروا بـ«ضرورة طرح خطط مشتركة لمسايرة التطور التكنولوجي في المجال الاعلامي من اجل خلق توازن بين الغرب والدول الاسلامية». فهل هذا ممكن؟ هذا ما يصعب الاجابة عليه الا بالنظر الى تركيبة العقل الحاكم في المنطقتين العربية والاسلامية. الوزراء كرّسوا جزءا كبيرا من اجتماعهم للتعاطي مع القضايا السياسية مثل شجب الارهاب وشجب العدوان الاسرائيلي المتواصل ضد الشعب الفلسطيني، ولم يركزوا كثيرا على المشروع المحوري. فالمجتمعون هم اعضاء لجنة متابعة منبثقة عن المؤتمر الخامس لوزراء الاعلام هدفها طرح برنامج تطوير وسائل الاعلام والاتصالات، وكان امامهم عدد من القرارات التي اتخذت سابقا في اطار تطوير الاداء الاعلامي للدول الاسلامية. ولذلك لم يستطيعوا الخروج على ما هو مرسوم لهم من قبل الاجتماع الوزاري المذكور.

وزير الثقافة والارشاد الايراني، السيد احمد مسجد جامعي، قال في كلمته في افتتاح المؤتمر «ان الاحداث الجارية على الساحة السياسية سوف يتمخض عنها وضع عالمي جديد يعتمد على وسائل الاعلام» وان النظام العالمي الجديد سوف يتخذ من وسائل الاعلام وسيلة تعزيز الهيمنة، و«علينا نحن المسلمين ان نولي هذا الامر اهمية خاصة». وانتقد وسائل الاعلام الغربية قائلا «انها توجه اخبارها بطريقة تصور النشاطات التي تقوم بها حركات التحرير في العالم والشعوب التي تطالب بحقوقها المشروعة بانها ارهابية... وان عددا من وسائل الاعلام في الدول الغربية دأبت على تصوير الاسلام باعتباره دينا يدعو الى العنف وممارسة الارهاب». ورأى ان مسؤولية وسائل الاعلام في الدول الاسلامية «صيانة القيم الدينية وايجاد مستقبل زاهر للاجيال الاسلامية الصاعدة». اما الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي، وزير الاعلام السعودي فقد دعا الى «تعريف الارهاب بكل صوره واشكاله»، مضيفا ان المملكة تؤكد ضرورة عدم الخلط بين الارهاب ومقاومة الاحتلال الاجنبي والدفاع المشروع عن النفس.. وكان على هؤلاء الوزيرين ان يدركا ان الجهات التي يتحدثون عنها تتحرك وفق منظومة فكرية وسياسية تتحرر تارة وتتقيد اخرى وفق ما تمليه عليها مصالح بلدانها، وانها لا تتبنى مبدأ الحرية المطلقة، كما يخيّل للبعض.

تضمن جدول اعمال المؤتمر مناقشة عدد من التقارير المقدمة من الامين العام لمنظة المؤتمر الاسلامي، مناقشة استراتيجية الاعلام للدول الاسلامية واساليب تنفيذها وميثاق الشرف الاعلامي الذي يشتمل على 16 مادة، وبرنامج تنمية الاعلام والاتصالات ومشروع ايجاد مجمع لتبادل المعلومات واخبار التلفزيون الاسلامي، وكيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة في الاذاعة والتلفزيون. هذا البرنامج الحافل لا يعني قدرته على الخروج بقرارات توازي التحديات التي تواجه العالم الاسلامي في عصر العولمة الاعلامية. ولم تعكس اجواء المؤتمر شعور المشاركين فيه بالجديّة المطلوبة لطرح مشروع اعلامي مشترك، او توافق وجهات النظر حول التحدي الاعلامي الكبير، بل اكتفى بطرح المبادئ والتصورات بعيدا عن الابعاد الواقعية للمشكلة.

لا شك ان اجتماع الوزراء الاعضاء بلجنة المتابعة أمر ايجابي، فبدون التواصل لا يمكن تحقيق التقدم وتوفير ارضية مشتركة وتقليص مساحات الاختلاف. فقد تم خلال المؤتمر عقد لقاءات بين الوفود من اجل التفاهم والتعاون وتبادل الخبرات، والتقى المختصون من هذه الدول مع بعضهم، ووقعوا اتفاقات للتعاون. وهذه امور ايجابية ومطلوبة. ولكن القضية الاساسية تتمثل بمدى وجود الرغبة والقدرة لدى الدول الاسلامية لطرح مشروع اعلامي قادر على طرح وجهة النظر الموضوعية حول القضايا موضع اهتمام العالم. ويعود ذلك لعدد من العوامل تتجلى في التساؤلات التالية: لماذا الاعلام الاسلامي؟ ماذا يعني هذا الاعلام؟ هل له رسالة؟ هل الرسالة سياسية ام عقيدية؟ وهل هي دينية ام انسانية؟ من هي الجهة المسؤولة عن القيام بهذه المهمة؟ أهي حكومات الدول الاسلامية؟ ام هي المجموعات الدينية؟ وماذا عن الكفاءات البشرية والامكانات المادية؟

الاعلام في الغرب يعتبر واحدة من الصناعات المتطورة مثل التكنولوجيا والصيرفة والتصنيع والبحث العلمي. واصدار جريدة او تدشين محطة فضائية ليست عملا فرديا خصوصا اذا كان الاعلام المقصود هو الاعلام الشعبي. ولذلك فالحديث عن الاعلام الغربي يرتبط بالاعلام التجاري الذي تحكمه قوى السوق بشكل اساسي، وليس منطلقا من اسس ايديولوجية. فهناك وسائل اعلامية محدودة الانتشار منطلقة من الايديولوجيا او الدين، وهي التي تصدرها الاحزاب السياسية او الجهات الكنسية او المجموعات ذات المصالح، او الجهات المتخصصة. وهذه انشطة اعلامية مهمة ولكن تأثيرها يقتصر على مجموعات محدودة ولا تصل للعمق الاجتماعي. أما الإعلام الشعبي فهو الاوسع والاكثر تأثيرا في الساحة الدولية، ولذلك تملكه شركات عملاقة تتنافس علنا وسرا للهيمنة على السوق والتأثير على عقول الناس.

ويكتسب الاعلام اهميته بسبب قوته المدعومة ماليا برؤوس اموال عملاقة تصل الى مليارات الدولارات. فمثلا ميزانية هيئة الاذاعة البريطانية تتجاوز المليارين دولار سنويا، وهي اكبر من ميزانية دول عربية عديدة، وبالتالي فهي قادرة على الوصول الى مكان الحدث في اي مكان، وتستطيع التخاطب مع الشعوب بلسانها. ومع انها ليست جهة رسمية فان من الصعب القول انها مستقلة تماما خصوصا ان وزارة الخارجية توفر لها جزءا من الميزانية. ان وسائل الاعلام في العالم الغربي بشكل عام منفتحة بالشكل الذي يتيح لها استقطاب الكفاءات المهنية من جميع دول العالم، فلديها السمعة المهنية والقدرة المالية لدفع رواتب جذابة، والتجربة التراكمية التي تجعلها مهابة الجانب. هذه الوسائل لا يمكن وصفها بالليبرالية المطلقة، فلديها ضوابط فكرية وسياسية تعمل لتحقيقها، وهي في الاعم الاغلب تدافع عن المصالح العليا لبلدانها ولا تعترض على سياسات حكوماتها حتى لو كان ذلك ضد قناعات العاملين لديها.

ولكنها في الوقت نفسه ليست أبواقا للحكام او الاحزاب الحاكمة الا في حالات الحرب. يقابل ذلك اعلام الدول العربية والاسلامية الذي هو في الكثير من الاحيان غير ذي رسالة واضحة، وبدون بعد عالمي، ويتحرك عادة وفق توجيهات من الجهات العليا في الدولة التي ينتمي اليها، ويتقوقع في الاطر التي ترسمها الانظمة له. انه انعكاس لحالة الحكم في هذه البلدان، المحكومة بقرارات فردية او عائلية عادة، وليست لها طموحات خارج حدود بلدانها الا بقدر ما تقتضيه مصلحة الحاكم وعلاقاته الودية او المتوترة مع جيرانه. وهي، من الناحية السياسية، طائفية في سياساتها التوظيفية، وتتحرك وفق ضوابط غير مهنية وتعتمد مبدأ الولاء للنظام او الحاكم كشرط اساسي للتوظيف والترقيات وتسلم المناصب العليا في المؤسسة.

هذه جوانب مما يشكل هوية الاعلام في عالم اليوم، يعرفها المسؤولون تماما، ولكنهم يعجزون عن قراءة ابعادها واتخاذ القرارات المطلوبة للتعاطي معها. الدول الغربية اليوم تحتل مصدر الصدارة في الحضارة القائمة، وفي الوقت الذي تعلن فيه عن التزامها قيما انسانية، فانها لا تخفي سعيها للهيمنة السياسية والاقتصادية على العالم. وتمارس هذه الهيمنة من خلال آليات متباينة، متذرعة بمقولات عديدة حول «قوى السوق» و «تحرير الاقتصاد» و «الاتفاقيات الدولية» لإحكام العولمة الاقتصادية، ومقولات الديمقراطية وحقوق الانسان وربما المنظمات الدولية ومنها الامم المتحدة لفرض الهيمنة السياسية، ولديها التقدم التكنولوجي الذي يوفر لها الذراع العسكرية اللازمة لحماية تلك الهيمنة.

والإعلام احدى الآليات القوية لتبرير تلك الهيمنة وتكريسها. ولكنه ليس إعلاما فاقعا بالانحياز والاستقطاب، بل ينطوي على قدر كبير من الدبلوماسية والموضوعية التي لا تخل بحماية الاهداف العامة للقائمين عليه. وعندما تتعرض تلك الاهداف او المصالح لشيء من الخطر تتقلص مساحة الحرية. فمثلا مارست الحكومة البريطانية ضغوطا على الجهات الاعلامية بعد احداث 11 سبتمبر لاتباع نهج معين في التغطية الاخبارية للجهات المعنية. وفي الثمانينات منعت بث صوت زعماء الجمهوريين الايرلنديين باعتبارهم «ارهابيين».

مما سبق يتضح غياب قيم راسخة في حضارة الغرب اليوم سواء على مستوى الحريات العامة ام في نمط الحكم والتعاطي مع الاقليات الدينية. ونظرا للقوة السياسية والعسكرية لدى هذه الحضارة، فانها تستطيع السماح بقدر من الحريات العامة اكبر مما تسمح به الدول الاضعف. فالقوي يستطيع التساهل في بعض القضايا، بينما الضعيف يخشى من ذلك.

ولا بد من الاعتراف بوجود هامش معقول من الحرية في البلدان الديمقراطية، لان انكار ذلك تزوير للحقائق، ولكن هل يمثل ذلك قيما راسخة؟ وهل هذه القيم، اذا كانت موجودة، ثابتة؟ وهل لديها تعامل متوازن مع كافة من تعتبرهم فرقاء؟ المسلمون الباحثون عن اعلام فاعل مطالبون بالنظر في هذه التساؤلات ليس للاجابة عليها، بل لاستيعاب الابعاد المرتبطة بأي مشروع اعلامي على مستوى ا لامة. ومع وجود رغبة قوية لقيام مثل هذا المشروع فكثيرا ما أصيبت تلك الرغبة بالاحباط بسبب غياب الارادة لدى النظام السياسي الذي يحكم العالمين العربي والاسلامي، وغياب البعد الرسالي لديه.

وبسبب هذا الغياب اصبح المجال مفتوحا للاصوات المتطرفة التي تتحدث عن الحرب مع الغرب والشرق، وليس ذلك الا تعبيرا عن حالة اليأس التي تعمقت في النفوس. فالعقل يوحي بانه ليس من مصلحة احد قيام الحرب في ظروف تفتقد التوازن في القدرات العسكرية بين الطرفين. ولكي يكون المشروع الاعلامي الذي طرحته منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران ناجحا فلا بد ان يتوفر على مقومات النجاح ومنها الارادة الحرة والقوية والشعور بضرورة الدفاع عن الامة، بشرا وعقيدة، واستيعاب مستلزمات الاعلام الفاعل، والسماح بالحريات العامة التي تشمل حرية التعبير والنقد والرقابة، وفصل الاعلام عن السلطات الثلاث باعتباره سلطة مستقلة، وتطوير ثقافة القبول بالنقد والمحاسبة، وتأصيل ثقافة السماح بالرأي الآخر. وبدون ذلك، فسوف تبقى وكالة الاعلام الاسلامية رهينة التباينات السياسية بين الانظمة، مفتقرة للمقومات المالية والفنية، وغامضة الاهداف. فلقد أكد مؤتمر طهران مجددا الحاجة لإعلام مستقل يعبر عن مشاعر الامة ومواقفها باللغة التي يفهمها العالم اليوم، ولكنه لم يتطرق لآليات التنفيذ، ولم يشكل لجنة خاصة لطرح التصور العام. كما لم يطرح المجتمعون فترة محددة للمشروع، وبالتالي فقد اصبح واحدا من المشاريع الكثيرة التي تطرح في مثل هذه المؤتمرات ولا تجد طريقها الى التنفيذ. ان هناك حاجة لاستيعاب حقيقي للمشروع الاعلامي المطلوب، وتوفير مستلزماته الفنية والمهنية والمالية والسياسية. وبدون ذلك، فلن تكون قرارات لجنة المتابعة الا اضافة لقرارات مماثلة كثيرة صدرت قبل ذلك.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

مصداقية توني بلير المهتزة

ابراهيم يسري *

■ عفوا توني بلير.. أين مصداقيتك؟ نشط توني بلير رئيس وزراء بريطانيا بكل إخلاص في محاولة الإسهام في وضع قناع بريء وجميل على ممارسات الغرب بقيادة أمريكا ودعم دوائر النفوذ الصهيوني، فراح يزور عواصم آسيوية، وإسلامية وعربية ليبيع لهم ما يسميه الغرب بالحرب ضد الإرهاب.

ويشارك بلير هذه المرة مبعوثو الغرب للمنطقة في لعبتهم الشهيرة التي تسعى دائما لتقديم مسكنات للفلسطينيين عندما تصعد الدولة العبرية عدوانها، بالدعوة المتحيزة والظالمة الى كلا الطرفين بوقف العنف تمهيدا للتفاوض دون أدنى إدانة للممارسات الإرهابية التي تقوم بها الدولة العبرية، ودون الإعتراف بأي علاقة بين هذه الممارسات وبين الأنشطة العنيفة التي تأتي كرد فعل للقهر والظلم الذي توقعه اسرائيل بالشعب الفلسطيني.

والغريب أن بلير يمضي بإصرار في محاولاته الخادعة رغم ما تلقاه من ردود فعل غير مواتية من الزعماء العرب مبارك في القاهرة والأسد في دمشق والأمير عبد الله في الرياض بل والملك عبد الله في عمان. وكان الشارع العربي، الذي أدان واستنكر أحداث الثلاثاء الدامي في نيويورك وواشنطن، قد قابل بالإستخفاف والسخرية المواقف المتسرعة والمستخفة التي اتخذها الشاب توني بلير.

وهاجم بلير على الفور هذا العمل بكل قوة، وصنفه فورا بأنه إرهاب، وهذا ما لا غبار عليه، ولكنه تجاوز ذلك فمضى يصفه بأنه عدوان على الغرب كله وما أسماه بحضارة الحرية والديمقراطية الغربية.

ولم يمض الشارع العربي مع فولكلوره ليضع بلير في موقف التابع قفة، بل نظر اليه كلاعب مؤثر في الصراع.

ويعرف الشارع العربي أن ذلك ليس غريبا على بريطانيا، فأقرب مواقفها من العرب هو مشاركتها أمريكا في الغارات الجوية على العراق وفرض تقسيمه الى ثلاث مناطق منتهكة سيادته الإقليمية ومخترقة أجوائه دون سند من القانون، ومواقفها المتشددة في مجلس الأمن للإبقاء على العقوبات المفروضة زورا وبهتانا على شعب العراق في أبشع نظام للعقوبات وأطولها مدة يطبق على أي دولة في القرن العشرين.

ولم ينخدع الشارع العربي بما حاول بلير طرحه في زيارته الأخيرة لعدد من العواصم العربية، كسمسار لبوش يحاول أن يبيع العرب كلمات معسولة ويبرر قيام أمريكا وبريطانيا كأقوى دول العالم لأفقر وأضعف دول العالم وهي أفغانستان دون أي دليل مقنع بمسؤوليتها عن أحداث 11 ايلول (سبتمبر).

وفي هذا الإطار سخرت الجماهير العربية من مبادرته الأخيرة لاستقبال عرفات والتلويح له بسراب دولة فلسطينية، ولا بلقائه الأخير مع أعضاء الجالية المسلمة في لندن، فما لبث أن اكتفى بدغدغة إسرائيل بكلمات لينة تعقيبا على الإجتياح الإسرائيلي الأخير لمناطق السلطة الفلسطينية في بيت لحم ورام الله وطولكرم وذبح ما يزيد على خمسين شهيدا فلسطينيا وهدم المنازل وانتهاك حرمة المساجد والكنائس في مهد المسيح الذي يتشدق الغرب بالدين السماوي الذي اتى به عليه السلام ويتخذه ستارا لشن حروب إستعمارية جديدة على الدول العربية والإسلامية.

وقد أشفق المشاهدون على سفير بريطانيا الجديد في القاهرة عندما حاول أثناء إستضافته في إحدى القنوات الفضائية أن يبرر مناورات بلير الهزيلة، عندما تلعثم أمام المفكر الكبير سيد ياسين مفتقدا أي تبرير مقبول أو معقول لهذه الهجمات الطاحنة الجبارة ضد شعب أفغانستان الفقير، مستهلا مهمته بالقاهرة عاصمة العروبة بعجزه عن إخفاء وجه بريطانيا القبيح، وسياستها التابعة لواشنطن والموالية للدولة العبرية.

ولم يكن كل ذلك مفاجئا لأحد في الوطن العربي، ففي أوروبا ظلت بريطانيا دائما بمثابة حصان طروادة الذي تتستر داخله السياسة الأمريكية، وفي المنطقة العربية ما زال ماضي بريطانيا الإستعماري القمعي الظالم والقائم على إنتهاك سيادة الدول العربية ونهب ثرواتها ماثلا في الأذهان، وما زالت بلادنا تعاني من التخريب الذي خلفته بريطانيا عامدة برسم حدود وإقامة كيانات وممالك من شأنها أن تبث بذور النزاع والفتنة في المنطقة حتى بعد أن رحلت عنها بريطانيا.

وما زالت شعوبنا تتذكر أكثر المبادرات السياسية إتقانا في التاريخ الحديث، عندما ابتكرت بريطانيا سياسة الجلاء عما أسمته شرق السويس، بعد أن عجزت مواردها وقواها العسكرية عن استمرار إحتلالها للمشرق العربي، فقد قدمته على طبق من ذهب الى الولايات المتحدة الأمريكية ليس كصدقة بل مقابل تحقيق مصالحها من خلال إسم وقوة أمريكا التي لم تكن تعلم الكثير عن طبيعته وأعماقه، ولم تكن مصالحها مهددة فيه، بل على العكس كانت دول المشرق تنظر الى أمريكا كدولة حديثة لم يتلطخ تاريخها بآثام الإستعمار.

أما أبشع الأضرار التي أهدتها بريطانيا للعرب، فهي خطة زرع جسد غريب في الوطن العربي يضمن لها أن يبقى مثخنا بالجراح، لا يستطيع إستكمال عناصر قوته ولا المضي قدما في التنمية والإستمتاع بثرواته، فأصدرت وعد بلفور المشؤوم عام 1917 الذي وعد الصهاينة بوطن على أرض فلسطين العربية، فقد أعطي من لا يملك وعدا لمن لا يستحق كما قالها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

وبذلك فإننا ما زلنا ننعم بالعطاء الشيطاني البريطاني حتى اللحظة، على محطات ملؤها المذابح والسلب والنهب من دير ياسين الى قانا الى صبرا وشاتيلا الى المذبحة الأخيرة التي راح ضحيتها خمسون شهيدا في ظرف أسبوع لكي ينضموا الى ألف شهيد منذ انتفاضة الأقصى الباسلة. ومن المضحك أن بعض الأوساط الفلسطينية تطالب بلير اليوم بوعد يكمل وعد بلفور بإقامة دولة فلسطينية.

ويمكن القول أن التأثير البريطاني قد نما وتبلور بمساعدة اللوبي الصهيوني الذي بدأ يمارس نفوذا حقيقيا فاعلا على دوائر صنع القرار في واشنطن، فانتهجت أمريكا سياسة الإنحياز السافر لإسرائيل، واستخدمت معايير مزدوجة تحابي إسرائيل إبتداء عهد ترومان عندما وظف الضغط الأمريكي لإستصدار قرار الجمعية العامة الشهير رقم 184 بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، وعندما تعثر تنفيذ قرار التقسيم، وبعد التوسع الإسرائيلي القائم على تدبير المذابح للفلسطينيين وإرهابهم لدفعهم الى الفرار تاركين بيوتهم وأراضيهم، وبعد أن تمادت الدولة العبرية في توسعها باستخدام العدوان المسلح سنة 1967 للإستيلاء على أراضي الدول العربية المجاورة وإحتلال الضفة الغربية والقدس، وهنا أفصح الدور البريطاني الفاعل والمتستر وراء أمريكا عن نفسه، فقد كانت بريطانيا هي التي وضعت الصياغة التي صدر بها قرار 242 والتي تعمدت لأن تترك فيها ثغرات لتعويق التنفيذ، وهكذا ظلت بريطانيا ـ وربما ما زالت ـ تدير سياسة أمريكا في هذه المنطقة لفترات طويلة عن طريق تقديم النصح والمشورة من خلف الكواليس، فضمنت توريط أمريكا في مشاكل المنطقة، والحفاظ على مصالحها بالإحتماء بالقوة الأمريكية واستغلالها.

وهكذا نجد انفسنا نحن العرب والمسلمون أمام حلف أنغلوساكسوني قوي غير مقدس بين لندن وواشنطن، يدق التمييز فيه بين الرأس والذيل، ونشهد الشاب المدلل بلير يصول ويجول لخدمة مصالح هذا الحلف والتغطية على حقيقة أهدافه في حربه غير المبررة على شعب أفغانستان، مثلما فعل عندما إستهدف الحلف العراق، وقبله ليبيا والسودان.

والأمر العجيب هو أن الدوائر السياسية العربية الرسمية وغير الرسمية، وقوافل المفكرين والمنظرين إنشغلوا بالدور الأمريكي، تتغافل عن الدور البريطاني وهو أس البلاء ومنبع كل المشاكل والأضرار التي نواجهها، ولا ندري لماذا نوجه كل سخطنا ودعواتنا بالمقاطعة والمجابهة الى أمريكا وإسرائيل فقط متجاهلين شريكا مؤثرا وفاعلا لهما هو بريطانيا التي تشارك بقواتها في تدمير أفغانستان، والتي تهاجم طائراتها العراق باستمرار، والسؤال الذي يطرح نفسه في الساحة العربية والإسلامية بإلحاح، هو متى تمتد نقمتنا ومعارضتنا من واشنطن الى لندن، ولماذا لا نستشرف مواجهة ومصارحة مع بريطانيا كما تفعل بعض الدول والأوساط السياسية العربية مع أمريكا.

لقد أخذ الشارع الإسلامي المبادرة عندما كافأ بلير المخادع بإحراق العلم البريطاني الى جانب علمي أمريكا وإسرائيل، فهل تمتد هذه العقيدة الى دوائر صنع القرار والى المراقبين والمحللين العرب والمسلمين؟

* سفير مصري ومحكم دولي

مظاهرات الدوحة

محمد كريشان

■ رغم أن مسؤولي تنظيم المؤتمر الرابع لمنظمة التجارة العالمية في الدوحة ينفون أنهم قرروا التضييق على مشاركة المنظمات غير الحكومية وتهميش احتجاجاتها المناهضة للمنظمة والعولمة الشرسة إلا أن مشاركة هؤلاء اتسمت فعلا بتواضع لافت للأنظار فمن بين زهاء الـ650 منظمة توفرت فيها شروط الحضور إلى قطر لم يأت في النهاية سوى نحو 380 فقط وأغلبها مثلها شخص أوشخصان.

البعض كان يمنّي النفس لا محالة بأن يشهد كورنيش الدوحة لأول مرة، وربما لآخر مرة، مظاهرات «خواجات» ترفع شعارات بلغات أجنبية في سابقة لا علاقة لها بما يشهده عادة هذا الكورنيش الجميل من مظاهرات فرح عقب فوز بعض الأندية الرياضية المحلية ـ وإن شهد الصيف الماضي مظاهرات تأييد للإنتفاضة الفلسطينية– إلا أن ما حصل في النهاية هو مظاهرات نفر قليل من الناس من بهو إلى آخر في فندق الشيراتون الذي احتضن المؤتمر. ومع ذلك، فإن هذه الأقلية بدت نشيطة للغاية وأفلحت في إسماع صوتها حتى لا يبدو الجماعة كـ«الأيتام على موائد اللئام».

لقد استعاض نشطاء المنظمات غير الحكومية الذين جاؤوا إلى الدوحة عن قلة عددهم بالتحرك الإعلامي الدؤوب وربما وجدوا في صغر البلاد وحدود التحرك داخلها خلال المؤتمر ما يجعلهم على صلة لصيقة بوسائل الإعلام المحلية والدولية في كل ذهاب وإياب. لذا غدا الحديث عن نشاطهم على محدوديته جزءا هاما من المشهد العام للتغطية الإعلامية بل وربما اكتسبت احتجاجاتهم هذه المرة بعدا أعمق وأقدر على النفاذ إلى قلوب وعقول المهتمين لعدم ترافقها مع مظاهرات عنفية كالتي جرت مثلا في القمة الأخيرة في سياتيل الأمريكية عام 1999 والتي قد يكون اندس فيها ساخطون عديدون لا علاقة مباشرة لهم بما يرفع من شعارات ضد التحرير الكاسح للتجارة العالمية وانعكاساته الإنسانية والإجتماعية والبيئية والصحية.

وفي خطوة تبدو منسقة سلفا، عملت المنظمات غير الحكومية المناهضة لمنظمة التجارة العالمية أن يتزامن مؤتمر الدوحة مع مظاهرات «حقيقية» تشهدها عواصم غربية نافذة وبالتالي تستطيع هذه المنظمات إيصال ما عجز متظاهرو العاصمة القطرية على إيصاله بنفس القوة والإخراج كما أن المؤتمر الرابع لم يمر دون أن يظفر المعارضون ببعض النجاحات من قبيل الإرتياح الذي أعربت عنه مثلا منظمة السلام الأخضر «غرين بيس» لتولي تشيلي رئاسة لجنة البيئة في منظمة التجارة العالمية عوض كندا التي قالت عنها بأنها تعطي الأولوية للتجارة على حساب البيئة... كما أن انعقاد المؤتمر في دولة عربية ـ وهو ما قد لا يتكرر قبل خمسين عاما كما يقول بعض الخبراء ـ أتاح المجال للتوجه كذلك لجمهور من «الدول النامية» مطروح التأثير في قطاعات واسعة منه حتى لا تكون المعركة ضد الجوانب السلبية للعولمة معركة مقتصرة على الرأي العام في الدول الغنية دون غيرها لذلك سعى مثلا المدير التنفيذي لمنظمة «السلام الأخضر» إلى التأكيد في الدوحة على أن واجب حماية البيئة وصيانتها لا يعني الدول الغنية فقط بل يشمل الفقراء كذلك مما يستدعي اهتماما أوسع بضرورة حماية الدول الفقيرة من مخاطر التلوث ونضوب المياه وتقلص مساحة الغابات.

ما جرى في الدوحة داخل الغرف المغلقة من مفاوضات مضنية ودقيقة خاصة فيما يتعلق بإطلاق جولة مفاوضات تجارة دولية جديدة أمور لا يفقه تفاصيلها إلا أهل الذكر، أما الرسائل التي تحملها المظاهرات ـ حتى وإن كانت في بهو فندق ضخم ومكيّف ـ فيؤمل أن تصل بسرعة أكبر للجمهور الواسع.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3890 الاربعاء 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 ـ 29 شعبان 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3890 Wednesday 14 November 2001

بعد جرعة فيتامين مرض الاف الاطفال الهنود

■ جواهاتي)الهند) ـ رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان ما يصل الى عشرة الاف طفل هندي مرضوا كما توفيت طفلة في ولاية اسام بعد جرعات من فيتامين «أ» في اطار حملة تنظمها الامم المتحدة لحمايتهم من العمى.

وقالت الشرطة الهندية ان محلول الفيتامين كان ملوثا لكن رئيس الخدمات الصحية في ولاية اسام الشمالية الشرقية قال ان السبب قد يكون اعطاء الاطفال جرعة زائدة. وذكرت مسؤولة في صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة «يونيسيف» في نيودلهي ان نحو 300 الف طفل اعطوا فيتامين (أ) يوم الاحد في حملة تستهدف حمايتهم من العمى لكنه اضاف ان المنظمة الدولية لا تعرف بعد سبب مرض الاف الاطفال.

وقال الدكتور بي.سي. كرو رئيس الخدمات الصحية في اسام ان مئات الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين عام وستة اعوام نقلوا الى المستشفيات مصابين بحمى والام في البطن وقيء بعد ان اعطاهم الاطباء الفيتامين. وصرح كرو بان طفلة عمرها عامان توفيت بالحمى في بلدة سيلتشار بعد ان اعطاها مسؤولو الصحة في الولاية جرعة من فيتامين «أ» عن طريق الفم.

وقدر كرو اجمالي عدد الاطفال الذين سقطوا مرضى بعد تعاطي جرعة الفيتامين بنحو عشرة الاف. وتعتقد الشرطة ان السبب هو شحنة غير صالحة من الفيتامين. وقال شاردا براساد مدير عام الشرطة بالانابة «شحنة من الدواء كانت ملوثة وسببت المرض».

لكن رئيس الخدمات الصحية في اسام قال لرويترز ان التحقيقات الاولية اظهرت ان شحنات الفيتامين لم تكن ملوثة وان تاريخ صلاحيتها يستمر حتى عام 2003 ، وصرح بان مرض الاطفال قد يرجع الى اعطائهم جرعة زائدة. واضاف كرو «يجب ان يكون هناك خطأ في كمية الجرعة المعطاة للاطفال».

ويقول الاطباء ان فيتامين «أ» هو وسيلة سهلة وغير مكلفة لمنع حدوث اصابات بالعمى بين افراد الاسر الفقيرة التي يفتقر غذاؤها في الاغلب للفيتامينات الضرورية.

وصرح الدكتور بوميدهار بورمان وزير الصحة في الولاية بانه امر باقامة معسكرات طبية في الريف لعلاج الاطفال المرضى. وقالت بياتريس اينجل رئيس ادارة تنمية وغذاء الطفل التابعة لليونيسيف «نبذل قصارى الجهد لضمان جودة فيتامين «أ» عند شحنه.. لكن الصعوبة الكبرى بالنسبة للفيتامين انه يفقد فعاليته اذا تعرض للشمس او البرودة. حينئذ لا يصبح في الجرعة فيتامين «أ» لكنه لن يصبح ساما».

عقد زواج على سيّارة

رشاد أبوشاور

عقد زواج على سيّارة! أهذا معقول؟

الأصح أن نقول عقد زواج مع وليس على، لأن السيّارة التي نتحدث عنها، وهي أعجوبة من أعاجيب الصناعات اليابانية، تتشبث بالمساواة، وتأبى أن تعامل كضلع قاصر، فهي ليست حبيسة تاء التأنيث.

بعد أن تأخذ هذه السيّارة مكانها في واجهات العرض ـ وقد يكون هذا الأمر قد حدث عند قراءتكم لهذه الزاوية ـ فإن الميسورين، أي الذين يملكون مالاً كثيراً حصلوا عليه من عرق غيرهم، او ورثوه عن آبائهم اللصوص، سيكون بمقدورهم أن يمتلكوا تلك السيّارة العجيبة.

اليابانيون هم من (خلقها)، ولكن بدون تلقيح صناعي، أو أنابيب، فهي من المعدن، يعني تصنع في مصانع عملاقة، وتخرج من المصنع بمورّثات مزروعة في بدنها، تكون خافية وفعلها ظاهر، بالسلوك والممارسة، والاستجابة.

السيّارة اليابانية العجيبة ـ وعليكم أن تصدّقوا، لأن الأمر ليس خبراً ما، ولكنه حقيقة واقعة واضحة الخ ـ تحمل اسم (دي بود)، وأنا وإن كنت لا أعرف ما المقصود بهذا الإسم الياباني، فإنني قد تأملت صورة السيّارة بلونها الفضي، وشبابيكها الواسعة، وعجلاتها المنمنة الصغيرة، بدا لي أنها دمية تصلح للعب والأكل.

السيّارة (دي بود) طوّرتها شركة تويوتا بالتعاون مع عملاق الألكترونيات شركة سوني.

بإمكان (دي بود) أن تبتسم، وأن تعبس، وأن تبكي، إضافة إلى أنها تقيس الضغط، وتحدّد السكّر في الدم، ليس هذا فقط فهي مبرمجة الكترونياً لإبداء العواطف، والتعلم من خبرات السائق...

ماذا بقي لتفعله (دي بود)؟ ينقص فقط أن تلف منديلاً على خصرها وترقص على الواحدة ونص لصاحبها، والله يستر ماذا أيضاً؟

لكن ما لم أقرأه عن صفات تلك السيّارة، وأخلاقها، هو مدى الوفاء لصاحبها. فهل مثلاً ستكون حميمة العواطف مع أي شخص يقودها إلى أي مشوار؟. وهل مثلاً ستغمز على كيفها، أم أنه ستغمز بعينها النجلاء لصاحبها فقط؟ وهل ستقيس ضغط صاحبها وتحافظ على سكّر دمه أم أنها ستفتح مستوصفاً لحسابها، وهات يا عواطف ن وابتسام، وتغميز في الرجال الصايعين، ومع كل من هب ودب، مما سيرفع ضغط صاحبها، وسكر دمه ويطير ابراج نافوخه؟

وهل تعطي الشركة اليابانية ضماناً ببنتها ـ ولا أقول سيّارتها ـ بحسن السيرة والسلوك؟ ثمّ ماذا يحدث إذا ما استعمل السيّارة اشخاص كثيرون، وباعها واحدهم للآخر، أو أعارها واحدهم للآخرين؟ ألن تفسد برمجتها، اقصد أخلاقها؟

قرأت قبل ايام قليلة ان المرأة، أي امرأة، لم تعد بحاجة للزواج، لأن الرجل ما عاد لازماً لحمل المرأة، فقد اكتشف أنها قادرة على اخصاب نفسها بنفسها دون أن تكمل نصف دينها، يعني يمكنها العيش بنصف دين وبدون رب عائلة ستكون أماً وأبا، ذكر في أنثى كما في تعبيرات النجّارين!

يعني نحن الرجال لم تعد لنا ضرورة. صرنا موضة قديمة. أواعي عتق. ملابس مستعملة غير نافعة!

ماذا يحدث؟ وإلى أين؟

ألا ترون أننا ننتقل من حرب الحضارات، وصراع الثقافات، إلى حرب الجينات، وسيادة عصر الحريم، يعني عصرالأنثى المكتفية بنفسها في قريب العصر والأوان؟

إذا كان الرجل سيتزوج سيّارة، ويعيش معها، وفيها، ولها، والمرأة ستحبل ذاتياً ـ مثل مشاريع التمويل الذاتي ـ وسينتهي زمن النداء الجميل: يابا ـ باللهجة الفلسطينية ـ وأبا باللهجة الصعيدية، وبابا بلهجة المدن، والأسرة ستنتهي، وستسود الأمازونيات اللواتي بلا أثداء. فلماذا الرضاعة، والحمل أساساً! بلاش تعب بال وجسد.

قبل سنوات شاهدت فيلماً وثائقياً عن الحياة في أمريكا، تحديداً نيويورك، ولقد لفت نظري اكثر من التهام الديدان في سلطة الخضار ـ بحجة أنها بروتينات يحتاجها الجسد ـ أو العيش مع الجرذان في قاع ناطحات السحاب، أن عائلة أمريكية تصطحب سيارتها القديمة إلى مقبرة السيارات، وتلك المقبرة تتكون من آلة عملاقة، تفتح شدقيها وتبدأ في هرس السيارة إلى أن تحولّها إلى خط رقيق ثم تشفط هذا الخط وترميه على خطوط متراصة فوق بعضها في المقبرة، بينما وقفت الأسرة الأمريكية تنشج بالبكاء، الزوج والزوجة والأولاد. ياه! ياللعواطف النبيلة! مع أنهم وبمحض إرادتهم اقتادوا تلك السيارة المسكينة التي لم تكن تعبرّ عن عواطفها كالسيارة اليابانية (دي بود)، ولا كانت تقيس الضغط، ولم تبتسم يوماً لأحد. فإن العائلة الأمريكية هي التي بكت لذكراها، وربما نشرت نعياً لها في صحيفة امريكية محلية.

اعتدت أن أسمع من جدتي هذا التعبير في صغري : الدنيا آخر وقت يا جدّة. يعني : الدنيا في نهاية الزمن يا حفيدي. لو عاشت جدتي حتى هذا الوقت ماذا كانت ستقول؟..أصلا، ماذا تقولون أنتم يا أصدقائي، ولا اقول صديقاتي، فبعد اليوم وما دامت النساء يتأبين على الحبل منّا معشر الرجال، فصديقاتنا هن ماركة (دي بود) ونسلها القادم الأكثر جمالاً ورقّة و..استجابةً لرغباتنا نحن معشر الرجال المنتهي الصلاحية!

أنصح من لم يتزوج بعد أن يبدأ التوفير والادخار من أجل التواصل مع نصفه الآخر (دي بود)، والتي ميزتها أنها فرش وغطاء فهي لا تحتاج لشقة ونفقة ومتأخر. لأنها منها وفيها، ستر وغطاء، ولا جميلة النسوان يا خال!

نحن في زمن يبكي فيه (الإنسان) المبرمج ـ بلغة المثقفين الإنسان ذي البعد الواحد ـ على سيّارة مستعملة، ولا يرمش له جفن وهو يرى البشر اشلاءً في فلسطين وافغانستان!. أي زمن بائس هذا؟! صدقوني أن السيّارة (دي بود) فيها إنسانية، وفي موتورها رحمة، والبنزين الذي يجري في عروقها فيه عروبة أكثرمن المتفرجين على مذابح أهلنا، ولا همّ لهم سوى إطلاق صيحات الحرب على الإرهاب في أفغانستان، على اعتبار أن تحرير (كابول) أهم من تحرير القدس، لأن رضى أمريكا أهم عندهم من رضى الله.

ساعة سويسرية بـ1,88 مليون دولار في مزاد

■ جنيف ـ رويترز: بيعت ساعة معصم ذهبية من تصميم باتيك فيليب في مزاد بحوالي مليوني دولار. قال منظمو مزاد في سويسرا امس الثلاثاء ان الساعة التي تعود الى ايام الحرب العالمية الثانية والتي يعتقد انها احدى ساعتين اثنتين فقط من نوعهما صممهما صانع الساعات الشهير بيعت في مقابل 3,08 مليون فرنك سويسري (1,8 مليون دولار) وهو اعلى سعر تباع به ساعة في مزاد.

وقالت صالة المزادات ان سويسريا يهوى جمع الساعات تمكن من التغلب على مشاركين اخرين في المزاد للحصول على ساعة المعصم التي تعود الى عام 1944.

كما بلغت قيمة الساعة التي توضح اليوم والشهر ومراحل القمر ثلاثة امثال الثمن الذي كان مقدرا لها والذي يتراوح بين 480 الف و600 الف دولار.

وحصلت مؤسسة فيليبس ودي بوري ولوكسمبورغ المنظمة للمزاد على 11,19 مليون فرنك سويسري (6,8 مليون دولار(بعد بيعها نحو 170 ساعة الاثنين. وكان اعلى سعر سابق مسجل لبيع ساعة في مزاد قد بلغ 2,97 مليون فرنك سويسري من ماركة باتيك فيليب ايضا عام 1999 في جنيف.

فاز الفيلم المصري «اسرار البنات» الذي اخرجه مجدي محمد علي وقامت ببطولته دلال عبد العزيز بجائزة مهرجان سوسة التونسي الذهبية

مليون جنيه استرليني تعويضا لولادة 4 توائم!

■ لندن ـ «القدس العربي»: حصلت أم أنجبت اربعة توائم على حكم قضائي بتعويض قدره مليون جنيه استرليني عن خطأ طبي ترتبت عليه ولادة التوائم وتعرض احدهم للوفاة واصابة الآخرين بأشكال مختلفة من الإعاقة إثر ولادتهم بعد 26 اسبوعا.

وقضت المحكمة بأن الاطباء الذين اجروا العملية لم يضعوا في اعتبارهم المشاكل الناجمة عن تضاعف عدد المواليد نتيجة لهذا النوع من المعالجة الكيميائية.

واعلنت المحكمة العليا ان الام «فيفيان هيث» ـ 37 عاما ـ لم تتحقق لها فرصة الاختيار بين التوأم الرباعي والثنائي الذي كان يمكن له ان يولد في وقت لاحق وفي حال صحي افضل.

وهي اول دعوى قضائية في نوعها، وقد حصلت الشاكية وزوجها «كليف» ـ 42 عاما ـ على التعويض عن الاضرار التي لحقت بهما نتيجة «الفكرة الطبية الخاطئة» و«عملية التوليد الخطأ».

وكانت الولادة قد تمت في مستشفى فارنبوره في مقاطعة كنت.

البرلمان العراقي يدرس تشريع قانون لحماية الآثار

■ بغداد ـ «القدس العربي»: يدرس البرلمان العراقي حاليا اعداد مشروع قانون جديد للآثار والتراث في العراق. واوضح السيد حامد رشيد الراوي نائب رئيس المجلس الوطني العراقي ان اجتماعا للجنتي الثقافة والاعلام والشباب والسياحة والشؤون القانونية والادارية في المجلس الوطني يدرس منذ فترة اعداد قانون جديد للآثار العراقية يهدف الى المحافظة عليها وتطوير الاكتشافات الجديدة فيها، ومواجهة عمليات تهريب الآثار التي ازدادت خلال سنوات الحصار.

وقال الراوي: ان مشروع القانون الجديد يتضمن 7 فصول ووسائل لتحقيق الحفاظ على الآثار والتراث في جمهورية العراق باعتبارها من اهم الثروات الوطنية وحماية الاثار غير المنقولة من خلال مسك السلطة الاثارية، وتثبيت المعلومات والوثائق.

اعادة انتخاب يوسف شعبان نقيبا للممثلين المصريين

■ القاهرة ا ف ب: اعلن رئيس محكمة جنوب القاهرة المستشار عبد الله حنفي الجهة القضائية التي اشرفت على انتخابات نقابة الفنانين التي جرت مساء الاثنين في القاهرة فوز الفنان يوسف شعبان بمنصب النقيب.

وفاز شعبان بالمنصب للمرة الثانية بفارق كبير في عدد الاصوات مقارنة مع منافسه عبد الغفار عودة.

وصوتت غالبية نجوم السينما والتلفزيون لصالح شعبان الذي حصل على 975 صوتا في حين حصل عودة الذي التف حوله صغار الممثلين المسرحيين على 519 صوتا.

وهي المرة الثانية التي يفشل فيها عودة بعد ان تولى المنصب في السابق. وانتخب الاعضاء في مجلس الادارة السابق احمد بدير واشرف زكي واشرف عبد الغفور كما فاز اعضاء جدد ابرزهم الفنانة فردوس عبد الحميد وخالد زكي وفاطمة مظهر وهادي الجيار وفتوح احمد وحسين العربي.

احوال الناس

● البيت الذي كان يسكنه الرئيس الامريكي السابق **بيل كلينتون** خلال ايام دراسته الجامعية في اكسفورد (بريطانيا) معروض للبيع بمبلغ مليون جنيه استرليني. كان كلينتون يستأجر غرفة بالطابق الارضي من هذا البيت.

● الدكتور **عبد الكبير العلوي المدغري** وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية المغربي استقبل بالرباط **صقر بن مبارك المنصوري** سفير قطر المعتمد بالمغرب وبحث معه العلاقات الثنائية وكيفية تطويرها.

● الدكتور **مفيد شهاب** وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر يفتتح بصحبة د. **نجيب الهلالي جوهر** رئيس جامعة القاهرة معرض ملابس الطلاب الذي يقيمه نادي سيدات ليونز في الزمالك (القاهرة) اليوم.

● مذكرات الشخصية العراقية المعروفة **فخري الفخري** عن العراق في أواخر العهد العثماني وتاريخ العراق المعاصر صدرت حديثا في بغداد بكتاب اعده وقدم له المؤرخ الدكتور **عماد عبد السلام رؤوف** استاذ التاريخ المعاصر في جامعة بغداد.

يتناول الكتاب حياة **فخري الفخري** الذي شغل منصب أمين بغداد من عام 1954 ـ 1958 وذكرياته عن الحياة الثقافية والاجتماعية في بغداد.

● الدكتور **اسماعيل سراج الدين** رئيس مكتبة الاسكندرية ادار ندوة حول «الاسكندرية في القرن 21» بمركز المؤتمرات بالعاصمة المصرية الثانية لمدة يومين.

● احتضنت مكتبة كليلة ودمنة بالرباط حفل تقديم كتاب اللغة الفرنسية: «رؤية من الخارج» وهو مجموعة شهادات جمعها كل من **باتريس مارتان وكريستوف دريفي** من كتاب غير فرنسيين يكتبون باللغة الفرنسية ومن بينهم **رشيد بوجدرة، ادريس الشرايبي، عبد الكبير الخطيبي** و **عبد الفتاح كليطو**.

● **محمد الأشعري** وزير الثقافة والاتصال المغربي يقيم الخميس حفل استقبال بالرباط بمناسبة اليوم الوطني للاتصال بالمغرب.

ويتم خلال الحفل تكريم عدد من رجال الصحافة والاعلام المغاربة.

● جمعية المسار الثقافية نظمت بالدار البيضاء ندوة حول احداث 11 ايلول (سبتمبر) ظروفها وانعكاساتها الجيوسياسية والاقتصادية والثقافية شارك فيها كل من **تاج الدين الحسيني، ابراهيم ابراش، المحتار بنعبدلاوي والحسان بوقنطار**.

● قاعة الفنانة العراقية الرائدة **وداد الاورفلي** افتتحت بمناسبة يوم بغداد معرضا جديدا بمشاركة الفنانين **خضير الشكرجي وبهيجة الحكيم ووليد نصر الله ومعتصم ادريس** وآخرين، تناولت لوحاتهم واعمالهم النحتية صورا من تاريخ بغداد وتراثها.

اليابانيون يتهافتون على شراء كتاب عن «نيسان»

■ طوكيو ـ رويترز: كارلوس غصن لا يتحدث اليابانية بطلاقة وداس على تقاليد العمل المعروفة لكنه بالنسبة لمئات اليابانيين الذين اصطفوا للحصول على نسخة موقعة من كتابه هو البطل الذي انقذ شركة نيسان موتورز.

واصدر غصن الذي ارسل الى نيسان من شركة رينو بعد ان اشترت الشركة الفرنسية حصة 36,8 في المئة من اسهم نيسان قبل عامين كتابه الاول بعنوان «النهضة» وابلغ غصن وهو الان الرئيس التنفيذي للشركة الصحافيين في مطلع الاسبوع وهو يبدأ سلسلة من حفلات توقيع نسخ كتابه «كان من واجبي ان اكتب قصة نيسان».

ويسجل الكتاب الذي صاغه كاتبان التاريخ المهني لغصن باعتباره رجل المهام المستحيلة في اصلاح الامور اولا في شركة ميشلان ثم في رينو وبعد ذلك في نيسان وهي اكبر تحد واجهه. كانت ثاني اكبر شركة لصناعة السيارات في اليابان ترزح تحت وطأة ديون ضخمة وتنحدر نحو الافلاس. ورغم ان الكتب التي تحكي قصة نيسان متوافرة في الاسواق وبلغ عددها سبعة في احدث احصاء الا ان غصن قال ان الوقت قد حان ليكتب واحد من داخل الشركة قصة تحولها. وأضاف هذا الكتاب هو اسهامه في مناظرة مستمرة في اليابان عن افضل السبل لتصحيح مسار الشركات في ظل الصورة القاتمة لثاني اكبر اقتصاد في العالم. وتابع «عندما يكون لك تجربة ناجحة يجب ان تشرك فيها الناس ليفهموا ما قمت به وما تفعله وما الذي لم يتم بعد».

ويقول غصن البرازيلي المولد الفرنسي الجنسية اللبناني الاصل والذي نشر كتابه باليابانية فقط حتى الان رغم انه كتب بالانكليزية «انا الوحيد هنا الذي لم يقرأ الكتاب».

وبيعت 120 الف نسخة من كتاب «النهضة» منذ طرحه في الاسواق في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتقول دار نشر دايموند انها تأمل ان تبلغ المبيعات مليون نسخة.

وتعرف اليابانيون لاول مرة على غصن الذي لقب اثناء عمله في رينو بانه «قاتل التكاليف» في اكتوبر عام 1999 عندما اعلن خطة اعادة هيكلة جذرية مدتها ثلاث سنوات لنيسان تجاهل فيها امورا كان محظور الاقتراب منها في اليابان مثل العمالة مدى الحياة وقدسية روابط العمل حتى في الاوقات الصعبة.

وشملت الاجراءات اغلاق خمسة مصانع وتسريح 21 الف عامل اي نسبة 14 في المئة من قوة العمل وخفض موردي الشركة الى النصف ليبلغ عددهم نحو 600 شركة. ورغم ان نيسان لم تحقق نموا كميا بعد الا انها قطعت شوطا كبيرا بعودتها الى الربحية في العام المالي الماضي واعلانها انها تتوقع ارباحا قياسية في النصف الاول من هذا العام.

وحصل غصن (47 عاما) على لقب افضل مسؤول تنفيذي في قطاع السيارات على مستوى العالم من مجلة اوتوموتيف نيوز لعامين متتاليين وتصدرت صوره المجلات اليابانية. ومن بين المعجبين به موظفون سابقون وحاليون في الشركة وعاملون عاديون قالوا انهم يتمنون ان يسقط عليهم بعض من السحر الذي يملكه غصن.

وتولى غصن اول منصب تنفيذي له في شركة لو بوي وكان عمره 26 عاما. وبدأت شهرته في اعادة هيكلة الشركات عندما عمل مديرا لعمليات شركة ميشلان في البرازيل وكان في الثلاثين من عمره. كانت البرازيل في ذلك الوقت تواجه تضخما هائلا ولكنه تمكن خلال ثلاث سنوات من تحويل الوحدة الخاسرة الى الربحية والسر كما قال هو الرقابة الشديدة على الاسعار. وكانت هذه اولى تجاربه العديدة التي يقول انها اعدته للقيام بدوره في نيسان.

علماء آثار مصريون يعثرون على مدينة رومانية

■ القاهرة ـ رويترز: قال جاب الله علي جاب الله أمين عام المجلس الاعلى للاثار في مصر امس الثلاثاء ان علماء اثار مصريين عثروا على مدينة رومانية ترجع الى الفي عام في دلتا النيل وبها اطلال مصنع للنبيذ.

ومضى جاب الله يقول لرويترز «حضر الرومان الى مصر عندما تغلبوا على كليوباترا عام 30 قبل الميلاد وترجع هذه المدينة الى نحو القرن الاول بعد الميلاد».

وعثر الفريق على المدينة في كوم النجار قرب مدينة الاسكندرية. وقال جاب الله «اكتشف مبنى مثلث الشكل ايضا تبين انه جزء من مصنع للنبيذ». وبعض اجزاء المبنى المقام من الطوب الاحمر مغطاة بطبقة من المرمر. واضاف «هذه المنطقة في مصر كانوا يزرعون فيها الكروم حتى منذ الفي عام».

الوكالة الفضائية الاوروبية تجتمع للتخطيط لمستقبلها

■ باريس ـ اف ب: تندرج على جدول اعمال المجلس الوزاري للوكالة الفضائية الاوروبية في اجتماعه الاربعاء والخميس في ادنبره (بريطانيا) قضايا مستقبل صاروخ اريان واحتمال وصول صاروخ الاطلاق الروسي سويوز الى كورو فضلا عن مختلف البرامج العلمية ومراقبة الارض والاتصالات وتحديد المواقع بالاقمار الاصطناعية.

ويأتي هذان اليومان من الاجتماع بعد مرور عامين ونصف على لقاء بروكسل حيث يفترض بالوزراء الاوروبيين الموكلين الشؤون الفضائية في الدول الخمس عشرة الاعضاء في الوكالة اتخاذ القرارات حول الامكانات المادية التي ستقدم للوكالة في الاعوام الخمسة المقبلة.

ويبلغ مشروع الموازنة العامة 919 مليون يورو اثناء الفترة 2002 ـ 2006في اطار البرامج التي تسمى الزامية، ما يشكل زيادة سنوية تبلغ 3 بالمئة بينما تبلغ القيمة المخصصة للبرنامج العلمي في المشروع (مراصد فضائية ومركبات مسبار بين الكواكب...) 1,95مليار يورو.

وتعترف جهات في الوكالة ان الشق الاخير يشتمل على «زيادة اقل من المتوقع» في الموازنة ما قد يؤدي الى التخلي عن مهمة ثانية مشتقة من مهمة المركبة المسبار «مارس ـ اكسبرس» التي طرحت بعد عامين على اطلاق هذا المسبار المخصص للبحث عن الماء على كوكب المريخ الاحمر وكان حدد موعدها عام 2003.

ويقترح المشروع في اطار البرامج الاختيارية تخصيص حوالى 1,7 مليار يورو لبرنامج رصد الارض و348 مليون لبرنامج مراقبة الارض «ارث واتش» و1,5 مليار لبرنامج ابحاث التكنولوجيا المتطورة للاتصالات «ارتيس» و550 مليون لنظام الملاحة بالاقمار الصناعية غاليليو.

وتتمحور عدة فصول في الموازنة تبلغ قيمتها الاجمالية 1,7 مليار حول صاروخ اريان. واحد المواضيع الكبرى المرتقب مناقشتها في ادنبره سيكون المرحلة النهائية في برنامج «اريان ـ 5 بلوس» الذي يفترض ان يحصل على 671,2 مليون يورو.

غير ان مسؤولي اريان يشتكون من عدم تمتعهم «بظروف تنافسية عادلة» بمواجهة المنافسة الامريكية حيث ان نصف عمليات الاطلاق الامريكية تأتي في اطار عقود حكومية.

ودأبت الوكالة الفضائية الاوروبية الى تقليص تكاليف استخدام المركز الفضائي الغوياني في كورو التي تغطيها «اريان سبيس» بشكل اساسي من 12 مليون الى 3 مليون يورو لكل اطلاق غير ان تلك الكلفة ما زالت توازي ضعفي الفاتورة نفسها في الولايات المتحدة حسب احد المسؤولين.

ويفترض بالوزراء ان يدرسوا مسألة اعتماد محطة كورو لعمليات اطلاق صاروخ الاطلاق الروسي سويوز. ويمكن الموافقة على المشروع شرط الابقاء على اريان سبيس «على انها المشرفة الحصرية على تشغيل المركز الفضائي الغوياني» حسب ما اعلن وزير الابحاث الفرنسي روجيه ـ جيرار شوارتزنبرع الاثنين على هامش حفل استقبال رائدة الفضاء كلودي هينيوري بعد عودتها من مهمة على المحطة الفضائية الدولية.

واضاف الوزير الفرنسي «ينبغي على روسيا تولي ثلث كلفة بناء منصة الاطلاق (التي تقدر بين 250 و300 مليون يورو) والقبول بحصرية انطلاق رحلات سويوز من كورو» في اشارة الى مشروع يقضي باطلاق النماذج المحدثة لسويوز من استراليا ايضا.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.